كتاب الفتح الربانى والفيض الرحمانى كلام الامام
والشيخ الهمام الذى انطوى فيه العالم الاكبر
وليس على الله بمستنكر سيدنا ومولانا
السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى
قدس سره وعمنا بره وخيره بنقل
خليفته الذى عمه فتوحه
عفيف الدين بن المبارك
قدست روحه
آمين





بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا من علم عجزي عن حمده أسألك أكمل حامديك الذي كشفت له عن حقائق أسمائك وصفاتك * ودقائق تجليات ذاتك * فعرفك معرفة تليق بكمالاتك * وألهمته إذ ذاك من محامدك ما لم تلهمه غيره كما ستلهمه ذلك مضاعفا في يوم ظهور فردانيته * التي يكمل فيها ظهور مظهريته * أن تصلي وتسلم عليه صلاة وسلاما لا تنتهي بكمالك الاقدس * على وجوده الانفس * وأن تعم بما تورده من شرائف صلواتك وسلامك دوائر وجوده الحسي ووجوده المعنوي وما يتعلق بهما من عالمي الخلق والامر حتى لا تدع يا ربنا أحدا من أنبيائك ورسلك وملائكتك وصالحي عبادك الا وقد شمله التعميم بذلك الفضل العظيم

ذكر نسب الشيخ محيي الدين

هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله الجيلي ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين

المجلس الأول

قال سيدنا الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر رضي الله عنه بكرة يوم الاحد بالرباط ثالث شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائه

الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الاقدار موت الدين موت التوحيد موت التوكل والاخلاص والقلب المؤمن لا يعرف لم وكيف لا يعرف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة من أراد صلاحها فليجاهدها حتى يأمن شرها كلها شر في شر فاذا جوهدت واطمأنت صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع المعاصي فحينئذ يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يصح لها الوفاق ويزول عنها شرها ولا تتعلق بشيء من المخلوقات يصح نسبها من أبيها ابراهيم عليه السلام فانه خرج عن نفسه وبقي بلا هوى يجري وقلبه ساكن جاءه أنواع من المخلوقات وعرضوا انفسهم عليه في معاونته وهو يقول لا أريد معونتكم علمه بحالي يغنيني عن سؤالي لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله عز وجل للصابر معه في الدنيا بغير حساب ونعيمه في الآخرة بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شيء بعينه ما يتحمل المتحملون من أجله اصبروا معه ساعة وقد رأيتم لطفه وانعامه سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا معه وانتبهوا له ولا تغفلوا عنه لا تتركوا انتباهكم بعد الموت فانه لا ينفعكم الانتباه في ذلك الوقت انتبهوا له قبل لقائه انتبهوا قبل أن تنتبهوا بلا أمركم تندموا وقت لا ينفعكم الندم وأصلحوا قلوبكم فانها اذا صلحت صلح لكم سائر أحوالكم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر جسده ألا وهي القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل والتوحيد له والاخلاص في الاعمال وفساده بعدم ذلك القلب طائر

فى قفص البنية كدرة فى حقة كمال فى خزانة فالاعتبار بالطائر لا بالقفص بالدرة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة (اللهم) اشغل جوارحنا بطاعتك وقلوبنا بمعرفتك واشغلنا طول حياتنا فى ليلنا ونهارنا ألحقنا بالذين تقدموا من الصالحين وارزقنا ما رزقتهم كن لنا كما كنت لهم آمين

❁ ياقوم ❁ كونوا لله عز وجل كما كان الصالحون له حتى يكون لكم كما كان لهم ان أردتم أن يكون الحق عز وجل لكم فاشتغلوا بطاعته والصبر معه والرضا بأفعاله فيكم وفى غيركم القوم زهدوا فى الدنيا وأخذوا أقسامهم منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا أعمالها عصوا نفوسهم وأطاعوا ربهم عز وجل وعظوا نفوسهم ثم وعظوا نفوس غيرهم ❁ ياغلام ❁ عظ نفسك أولا ثم عظ نفس غيرك عليك بخويصة نفسك لا تتعد الى غيرك وقد بقى عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك أنت تعرف كيف تخلص غيرك أنت أعمى كيف تقود غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر السابح المحمود انما يرد الناس الى الله عز وجل من عرفه أما من جهله كيف يدل عليه لا كلام لك فى تصرف الله عز وجل وقضيه وتعمل له لا لغيره وتخاف منه لا من غيره هذا بالقلب يكون لا بقلقلة اللسان هذا فى الخلوة يكون لا فى الجلوة اذا كان التوحيد بباب الدار والشرك داخل الدار فهو النفاق بعينه * ويحك أنت لسانك يتقى وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك يعترض قال الله عز وجل يا ابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد ويحك تدعى انك عبده وتطيع سواه لو أنك عبده على الحقيقة لعاديت فيه وواليت فيه والمؤمن الموقن لا يطيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف الشيطان حتى يطيعه لا يبالى بالدنيا حتى يذل لها بل يهينها ويطلب الآخرة فاذا حصلت له تركها واتصل بمولاه عز وجل يخلص عبادته له فى جميع أوقاته يسمع قوله عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء دع عنك الشرك بالخلق ووحد الحق عز وجل هو خالق الاشياء جميعها وبيده الاشياء جميعها يا طالب الاشياء من غيره ما أنت عاقل هل شئ ليس هو فى خزائن الله عز وجل قال الله عز وجل وان من شئ الا عندنا

خزائنه ﴿يا غلام﴾ نم تحت ميزاب القدر متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة
عابدا بانتظار الفرج فاذا كنت هكذا صب عليك القدر من فضله ومنته
ما لا تحسن تطلبه وتتمناه ﴿يا قوم﴾ وافقوا القدر واقبلوا من عبد القادر
المجتهد في موافقة القدر موافقتي للقدر تقدمني الى القادر . يا قوم تعالوا
نذل لله عز وجل والقدر وفعله ونطأطئ رؤس ظواهرنا وبواطننا نوافق
القدر ونمشي في ركابه لانه رسول الملك نكرمه لأجل مرسله فاذا فعلنا ذلك
معه حملنا في صحبته الى القادر فهنالك الولاية لله الحق هنالك الشرب
من بحر علمه والاكل من سماط فضله والاستئناس بأنسه والتنعم برحمته
هذا الآحاد أفراد من كل ألف ألف واحد من جميع العشائر والقبائل
﴿يا غلام﴾ عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس
والهوى والشيطان وأقران السوء المؤمن في جهاد هؤلاء لا ينكشف
رأسه عن الخود لا يغمد سيفه لا يعري ظهر فرسه على قربوس سرجه ينام
نوم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة الخرس دأبهم وانما قدر
ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحرك منطقهم في الدنيا كما ينطق الجوارح
غدا يوم القيامة ينطقهم الله عز وجل الذي ينطق كل ناطق ينطقهم
كما ينطق الجماد يهيئ لهم أسباب النطق فينطقون اذا أرادهم لأمر
هيأهم له أراد أن يبلغ الخلق بالنذارة والبشارة لارتكاب الحجة عليهم فأنطق
الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه أقام العلماء العمال بعلمهم فينطقهم بما يصلح
الخلق نيابة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
﴿يا قوم﴾ اشكروا الله عز وجل على نعمه وانظروها منه فانه قال
وما بكم من نعمة فمن الله أين الشكر منكم يا متقلبين في نعمه يا من يرى
نعمه من غيره تارة ترون نعمه من غيره وتارة تستقلونها وتنظرون
الى ما ليس عندكم وتارة تستعينون بها على معاصيه ﴿يا غلام﴾ تحتاج
في خلوتك الى ورع يخرجك عن المعاصي والزلات ومراقبة تذكرك نظر
الحق عز وجل اليك أنت محتاج مضطر الى أن يكون هذا معك في خلوتك
ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى والشيطان خراب معظم الناس
مع الزلات وخراب الزهاد مع الشهوات وخراب الابدال مع الفكر

والخلوات في الخلوات وخراب الصديقين في اللحظات شغلهم حفظ قلوبهم لا نهم قيام على باب الملك هم قيام في مقام الدعوة يدعون الخلق الى معرفة الحق عز وجل لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا أيتها القلوب يا أيتها الارواح يا انس ويا جن يا من يدى الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه بأقدام قلوبكم باقدام تقواكم وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامى والزهد في الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا شغل القوم همهم اصلاح الخلق همهم تم السماء والارض من العرش الى الثرى * يا غلام * دع عنك النفس والهوى كن ارضا تحت أقدام هؤلاء القوم ترابا بين أيديهم * الحق عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي أخرج ابراهيم عليه السلام من أبويه الموتى بالكفر المؤمن حي والكافر ميت الموحد حي والمشرك ميت ولهذا قال الله عز وجل في بعض كلامه أول من مات من خلق ابليس يعني عصانى فمات بالمعصية * هذا آخر الزمان قد ظهر سوق النفاق سوق الكذب لا تقعد مع المنافقين الكاذبين الدجالين ويحك نفسك منافقة كاذبة كافرة فاجرة مشركة كيف تقعد معها خالفها ولا توافقها قيدها ولا تطلقها احبسها وأجر عليها حقها الذي لا بد لها منه الزمها بالمجاهدات وأما الهوى فاركبه ولا تخله يركبك والطبع فلا تصحبه فانه طفل صغير لا عقل له كيف تتعلم من طفل صغير وتقبل منه والشيطان فهو عدوك وعدو أبيك آدم عليه السلام كيف تسكن اليه وتقبل منه وبينك وبينه دم وعداوة قديمة لا تأمن منه فانه قاتل أبيك وأمك فاذا تمكن منك قتلك كما قتلهما * اجعل التقوى سلاحك والتوحيد لله عز وجل والمراقبة له والورع في الخلوات والصدق والاستعانة بالله عز وجل جندك فهذا السلاح وهذا الجند هم الذين يهزمونه ويهدمونه ويكسرون جيشه كيف لا تهزمه والحق معك * يا غلام * اقرن بين الدنيا والآخرة واجعلهما في موضع واحد وانفرد بمولاك عز وجل عريانا من حيث قلبك بلا دنيا ولا آخرة لا تقبل عليه الا متجردا عما سواه ولا تتقيد بالخلق عن الخالق اقطع هذه الاسباب واخلع هذه الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا لنفسك

والآخرة

والآخرة لقلبك والمولى لسرك ❊ يا غلام ❊ لا تكن مع النفس
ولا مع الهوى ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل
وقد وقعت بالكنز الذي لا يفنى أبدا حينئذ تجيئك الهداية من الحق عز
وجل الذي لا ضلال بعدها ❊ تب عن ذنوبك وهرول عنها إلى مولاك عز
وجل إذا تبت فليتب ظاهرك وباطنك التوبة قلب دولة اخلع ثياب المعاصي
بالتوبة الخالصة والحياء من الله عز وجل حقيقة لا شيئا زاهدا هذا من أعمال
القلوب بعد طهارة الجوارح بأعمال الشرع ❊ القالب له عمل والقلب له
عمل القلب إذا خرج في فيافي الأسباب والتعلق بالخلائق ركب بحر التوكل
والمعرفة بالله عز وجل والعلم به وترك السبب وطلب المسبب فإذا توسط
في هذا البحر فهنالك يقول الذي خلقني فهو يهدين فيهدى من ساحل إلى
ساحل من موضع إلى موضع حتى يقف على الجادة المستقيمة فكلما ذكر
ربه تجلت جادته وانكشف الدغل عنها ❊ قلب الطالب للحق عز وجل يقطع
المسافات ويخلف الكل وراءه فإذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برز
إيمانه فشجعه فتخمد نيران الوحشة والخوف ويأتي بدلها نور الأنس
والفرح بالقرب ❊ يا غلام ❊ إذا جاءك الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى
يجيء الدواء فإذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر فإذا كنت على هذا الحال
كنت في العيش العاجل ❊ الخوف من النار يقطع أكباد المؤمنين ويصفر
وجوههم ويحزن قلوبهم فإذا تمكن هذا منهم صب الله عز وجل على قلوبهم
ماء رحمته ولطفه وفتح لها باب الآخرة ينظرون منها فإذا سكنوا واطمأنوا
وارتاحوا قليلا فتح لهم باب الجلال فقطع قلوبهم وأسرارهم وكثر خوفهم
أشد من الأول فإذا تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتنعموا
وتبوؤا درجات في طبقات شيء بعد شيء ❊ يا غلام ❊ لا يكن همك ما تأكل
وما تشرب وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما تجمع كل هذا هم النفس
والطبع فأين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل همك ما أهمك
فليكن همك ربك عز وجل وما عنده ❊ الدنيا لها بدل وهو الآخرة والخلق
لهم بدل وهو الخالق عز وجل كلما تركت شيئا من هذا العاجل أخذت
عوضه وخيرا منه في الآجل قدر أن قد بقي من عمرك هذا اليوم حسب

تهيأ للآخرة تهدف لجيء ملك الموت * الدنيا طباخة القوم والآخرة معمرة لهم فاذا جاءت الغيرة من الله عز وجل حالت بينهم وبينها ويقام الشاكرون مقام الآخرة فلا يحتاجون لا الى الدنيا ولا الى الآخرة * يا كذاب أنت تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء البلاء هربت كأن لم يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختبار اذا جاءت البلايا من الله عز وجل وأنت ثابت فأنت محب وان تغيرت بان الكذب وانتقض الاول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أحبك فقال استعد للفقر جلبابا وجاء رجل آخر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أحب الله عز وجل فقال اتخذ للبلاء جلبابا محبة الله ورسوله مقرونات بالفقر والبلاء ولهذا قال بعض الصالحين وكل البلاء بالولاء كى لا يدعى لو لم يكن كذلك والا كان كل أحد يدعى محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر تنبيها على هذه المحبة * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثاني

وقال رضى الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة غرتك بالله تخيلك وغيبتك عنه ارجع عن غرتك قبل أن تضرب وتهان وتسلط عليك حيات البلايا وعقاربها ماذقت طعم البلاء فلا جرم تغتر * لا تفرح بجميع ما أنت فيه فهو شئ زائل عن قريب قال الله عز وجل حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة * انما يظفر بما عند الله عز وجل بالصبر ولهذا أكد الله عز وجل أمر الصبر * الفقر والصبر لا يجتمعان الا في حق المؤمن * المحبوت يبتلون فيصبرون ويلهمون فعل الخيرات مع بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل * لولا الصبر لما رأيتمونى بينكم قد جعلت شبا كاته طائد الطيور من ليل الى ليل يقع عن عينى ويخلى عن رجلى بالنهار مغمض العينين ورجلى مشدودة في الشبكة فعل ذلك لمصلحتكم وأنتم لا تعرفون لولا موافقة الحق عز وجل والا فهل عاقل يقعد في هذه البلدة ويباشر أهلها قد عم فيها

الرياء والنفاق والظلم وكثرة الشبهة والحرام قد كثر كفران نعم الحق عز وجل والاستعانة بها على الفسق والفجور وقد كثر الماجر في بيته المتقي في دكانه الزنديق في شرابه الصديق على كرسيه لولا الحكم لتكلمت بما في بيوتكم ولكن لي أساس يحتاج الى بناء لي أطفال يحتاجون الى تربية لو كشفت بعض ما عندي كان ذلك سبب الفراق بيني وبينكم أحتاج في هذه الحالة التي أنا فيها الى قوة النبيين والمرسلين أحتاج الى صبر من تقدم من آدم الى زماني أحتاج الى القوة الربانية اللهم لطفا وعونا ورضا آمين

* يا غلام * ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها فغير ما أنت فيه من مكاره الحق عز وجل قد قنعت من طاعة الله عز وجل بقول لا اله الا الله محمد رسول الله هذا لا ينفعك حتى تضيف اليه شيأ آخر الايمان قول وعمل لا يقبل منك ولا ينفعك اذا أتيت بالمعاصي والزلات ومخالفة الحق عز وجل وأصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والصدقة وأفعال الخير فأي شيء ينفعك الشهادتان اذا قلت لا اله الا الله فقد ادعيت يقال أيها القائل ألك بينة ما البينة امتثال الامر والانتهاء عن النهي والصبر على الآفات والتسليم الى القدر هذه بينة هذه الدعوى واذا عملت هذه الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص للحق عز وجل ولا يقبل قول بلا عمل ولا عمل بلا اخلاص واصابة السنة * واسوا الفقراء بشيء من أموالكم لا تردوا سائلا وأنتم تقدرون أن تعطوه شيأ قليلا كان أو كثيرا وافقوا الحق عز وجل في حبه العطاء واشكروه كيف أهلكم وأقدركم على العطاء ويحك اذا كان السائل هدية الله عز وجل وأنت قادر على اعطائه فكيف ترد الهدية على مهديها عندي تسمع وتبكي واذا جاء الفقير يقسو قلبك فدل على أن بكاءك وسماعك ما كان خالصا لله عز وجل * السماع عندي أولا بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح في الخير اذا دخلت علي فادخل وقد عزلت علمك وعملك ولسانك ونسبك وحسبك مع نسيان مالك وأهلك قف بين يدي عريان القلب عما سوى الحق عز وجل حتى يكسوه بقربه وفضله ومنته اذا فعلت هذا عند دخولك علي صرت كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا * نور القلب من نور الحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا

فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أيها الفاسق اتق المؤمن ولا تدخل عليه وأنت ملوث بنجاسة معاصيك فانه يرى بنور الله عز وجل ما أنت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك مخبأة تحت ثيابك يرى فضائحك وهتك سترك * من لا يرى مفلحا لا يفلح أنت هوس وصحبتك لأهل الهوس * سأل سائل هذا العمى الى متى فقال الى أن تقع بالطبيب وتتوسد بعتبته وتحسن ظنك فيه وتزيل من قلبك التهمة له وتأخذ أولادك وتقعد على بابه وتصبر على مرارة دوائه فحينئذ يزول العمى من عينيك * ذل لله عز وجل وأزل سواه عنك به ولا تعد انفسك عملا ألقه على قدم الافلاس أغلق أبواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه واعترف بذنوبك واعتذر اليه من تقصيرك وتيقن أن لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو فحينئذ يزول عمى عين قلبك ويحصل لك البصر والبصيرة *﴿يا غلام﴾* ليس الشأن في خشونة ثيابك ومأكولك الشأن في زهد قلبك أول ما يلبس الصادق في لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار كله متقشفا جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغييرا على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد وينقله الى ثياب الفرح تبدل النقمة الى النعمة والبغضة الى الفرحة والخوف الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى *﴿يا غلام﴾* تناول الاقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة ليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويضحك كل الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل فانك تسلم من شرها اذا اكلت من يد الطبيب كان خيرا من أن تأكل وحدك ما لا تعلم أصله * ما أقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت من بينكم الرحمة قد ذهبت فيما بينكم أحكام الشرع أمانة عندكم وقد تركتموها وخنتم فيها ويحك ان لم تلزم الامانة والا عن قريب ينزل الماء الى عينيك والسلاك في يديك ورجليك ويغلق الحق عز وجل باب رحمته عنك ويلق في قلوب خلقه القساوة عليك وعنهم عن عطائك * احفظوا رؤسكم مع ربكم عز وجل احذروا منه فان أخذه أليم شديد يأخذكم من مأمنكم من عافيتكم من أبركم من بطركم خافوا منه فهو اله السماء واله الارض احفظوا نعمه بالشكر قابلوا أمره ونهيه بالسمع والطاعة قابلوا العسر

بالصبر

بالصبر واليسر بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين يشكرون على النعم ويصبرون على النقم • قوموا من موائد معاصيه وكلوا من موائد طاعته واحفظوا حدوده اذا جاءكم اليسر فاشكروه واذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وناقشوا أنفسكم قال الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد • اذكروا الموت وما وراءه واذكروا الرب عز وجل وحسابه ونظراته اليكم تنبهوا الى متى هذا النوم الى متى هذا الجهل والتردد فى الباطل والقيام مع النفس والهوى والعادة لم لم تتأدبوا بعبادة الحق عز وجل ومتابعة شرعه العبادة ترك العادة لم لم تتأدبوا بآداب القرآن وكلام النبوة * ياغلام * لا تخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم واليقظة فاذا رأيت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رأيت منهم ما يسوءك فاجتنبه وردهم عنه • أنتم فى غفلة كلية عن الحق سبحانه وتعالى عليكم باليقظة له عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزل من السماء نار لما نجا منها الا أهل المساجد • اذا تواتيتم فى الصلاة اتصلت صلاتكم بالحق عز وجل ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا • ويحك كم تتأول وتترخص المتأول غادر ليتنا اذا ركبنا العزيمة وتعلقنا بالاجماع وأخلصنا فى أعمالنا تخلصنا من الحق عز وجل فكيف اذا تأولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب أهلها هذا زمان الرخص لا زمان العزائم هذا زمان الرياء والنفاق وأخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلى ويصوم ويحج ويزكى ويفعل أفعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلقا فى خلق بلا خالق • كلكم موتى القلوب أحياء النفوس والاهوية طالبون الدنيا حياة القلب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عز وجل من حيث المعنى لأن الصورة لا اعتبار بها فى هذا المقام حياة القلب بامتثال أمر الحق عز وجل والانتهاء عن نهيه والصبر معه على بلاياه وأقضيته وأقداره * ياغلام * سلم اليه فى مقدوره ثم قم معه بعد ذلك الامر يحتاج الى أساس ثم بناء ودوام على ذلك فى كل الاوقات فى ليلك ونهارك • ويحك

تفكر فى أمرك التفكر من أمر القلب فاذا رأيت لك حسنة فاشكر الله تعالى واذا رأيت لك سيئة فتب منها بهذا التفكر يحيا دينك ويموت شيطانك ولهذا قيل تفكر ساعة خير من قيام ليلة * يا أمة محمد اشكروا الله عز وجل فانه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل من تقدمكم أنتم الآخرون وأنتم الاولون يوم القيامة من كان منكم صحيحا فلا صحيح مثله أنتم الامراء وغيركم من الامم الرعية * مادمت قاعدا فى بيت نفسك وهواك وطبعك لا تصح * مادمت منازعا للخلق فيما فى أيديهم مستطيلا بريائك ونفاقك لا صحبة لك * مادمت راغبا فى الدنيا فلا صحة لك * مادمت والتفاتة قلبك مع ما سوى الحق عز وجل فلا صحة لك * اللهم ارزقنا الصحة معك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث)

قال رضى الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة المعمورة ثامن شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

أيها الفقير لا تتهم الغنى فلعله سبب هلاكك وأنت أيها المريض لا تتهم العافية فلعلها سبب هلاكك كن عاقلا * احفظ غرك يحمد أمرك اقنع بهذا القدر الذى معك ولا تطلب زيادة عليه كل ما يعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدرا وبغضة قد جرت هذا الآن يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال فاذا أمر بالسؤال وبولمه فيسأل وأزيلت الاقذار عنه ولكن أكثر سؤالك العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة اقنع بهذا الحسب * لا تضجر على الله عز وجل ولا تتجبر فانه يقصمك لا تتجبر على الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك فانه يبطش بك ويأخذك أخذ من أخذه فان أخذه أليم شديد * ويحك لسانك مسلم أما قلبك فلا قولك مسلم أما فعلك فلا أنت فى جلوتك مسلم أما فى خلوتك فلا أما تعلم أنك اذا صليت وصمت وفعلت جميع أفعال الخير ان لم ترد بهذه الاعمال وجه الله عز وجل فأنت منافق بعيد من الله عز وجل تب الآن الى الله عز وجل من جميع أفعالك وأقوالك

ومقاصدك الدنية • القوم ليس في أعمالهم ماق هم الفائزون هم
الموقنون الموحدون المخلصون الصابرون على بلاء الله عز وجل وآفاته
الشاكرون على نعمائه وكراماته يذكرونه بألسنتهم ثم بقلوبهم ثم بأسرارهم
اذا جاءتهم الاذايا من الخلق تبسموا في وجوههم ملوك الدنيا عندهم
معزولون جميع من في الارض عندهم موتى عجزى مرضى فقراء الجنة
بالاضافة اليهم كأنها خراب النار بالاضافة اليهم مخمودة لا أرض ولا سماء
ولا ساكن فيهما تصدهم ثم فتصير جهة واحدة كانوا مع الدنيا وأهلها
ثم صاروا مع الاخرى وأهلها ثم صاروا مع رب الدنيا والآخرة اشتغلوا به
وبالمحبين له ساروا معه بقلوبهم حتى وصلوا اليه وصلوا الرفيق قبل
الطريق فتحوا الباب بينهم وبينه يذكرهم مازالوا يذكرونه حتى حط الذكر
عنهم أوزارهم فقدهم مع غيره ووجودهم به • سمعوا قوله عز وجل
فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلازموا الذكر له طمعا في ذكره
لهم سمعوا قوله عز وجل في بعض ما تكلم به أنا جليس من ذكرني فهجروا
مجالس الخلق وقنعوا بالذكر حتى تحصل لهم المجالسة له * ياقوم *
لا تتوهموا أنتم هوس هذا العلم لا ينفعكم بلا عمل تحتاجون أن تعملوا
بهذا السواد على البياض وهو حكم الله عز وجل تعملون به يوما بعد يوم
وسنة بعد سنة حتى تقع في أيديكم ثمرته * يا غلام * علمك يناديك
أنا حجة عليك ان لم تعمل بي وحجة لك ان عملت بي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل ترتحل بركته وتبقى
عنه ترتحل شفاعته لك من مولاه وينقطع دخوله عليك في حوائجك
ارتحل لكونه بقي قشورا فان لب العلم العمل • لا تصح متابعتك للرسول
صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال اذا عملت بما أمرك به استقبل قلبك
وسرك وأدخلهما على ربهما عز وجل • علمك يناديك ولكنك لا تسمعه لانه
لا قلب لك اسمعه بأذن قلبك وسرك واقبل قوله فانك تنتفع به • العلم
بالعمل يقربك الى العالم المنزل للعلم اذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم
الاول تبعث عليك عين العلم الثاني يصير عندك عينان تجريان تحت في قلبك
الحكم والعلم الظاهر والباطن حينئذ يجب عليك زكاة ذلك تواسي به

الاخوان والمريدين زكاة العلم نشره ودعوة الخلق الى الحق عز وجل
* يا غلام * من صبر قدر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب * كل بكسبك ولا تأكل بدينك اكتسب وكل وواس منه غيرك
أصحاب المؤمنين أطباق الصديقين لا حظ لهم فيهم الا بالاضافة الى
الفقراء والمساكين يتمنون ايصال الراحة الى الخلق يطلبون بذلك رضا
الحق عز وجل ومحبته لهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس
عيال الله عز وجل وأحب الناس الى الله عز وجل أنفعهم لعياله *
أولياء الله بالاضافة الى الخلق صم بكم عمي اذا قربت قلوبهم من الحق عز
وجل لا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره يهيجهم القرب وتغشاهم
الهيبة وتقيدهم المحبة عند محبوبهم فهم بين الجلال والجمال لا يميلون يمينا
ولا شمالا لهم أمام بلا وراء يخدمهم الانس والجن والملك وأنواع المخلوقات
يخدمهم الحكم والعلم يغذيهم الفضل ويرويهم الانس من طعام فضله
يأكلون ومن شراب أنسه يشربون عندهم شغل من سماع كلام الخلق
فهم في واد والخلق في واد يأمرون الخلق بأمر الله عز وجل وينهون
نهيه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الورثة على الحقيقة شغلهم
رد الخلق الى باب الحق عز وجل يركبون محبته عليهم يوقعون الاشياء
في مواقعها يعطون كل ذي فضل فضله لا يأخذون حقوقهم
ولا يستوفون لنفوسهم وطباعهم يحبون في الله عز وجل ويبغضون
في الله عز وجل كلهم له لا لغيره فيهم نصيب من تم له هذا فقد تمت له
العصبة وحصلت له النجاة والفلاح وأحبه الانس والجن والملك والارض
والسماء يا منافق يا عابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل تريد أن يقع
بيدك هذا الامر وأنت فيه لا كرامة لك ولا عزازة أسلم ثم تب ثم تعلم واعمل
وأخلص والا فلا تهدى * ويحك ما بيني وبينك عداوة غير أني أقول الحق
ولا أحابيك في دين الله عز وجل قد تربيت على خشونة كلام المشايخ
وخشونة الغربة والفقر اذا ظهر مني اليك كلام فخذه من الله عز وجل
فانه هو الذي أنطقني به * اذا دخلت على فادخل عريانا عنك عريانا عن
نفسك وهو الذي لو كان لك بصيرة لرأيتني أيضا عريانا ولكن آفتك فهمك

السقيم * يا مريد محقق والانتفاع بي حالق ليس فيها خلق ولا دنيا ولا آخرة
فمن يتوب على يدي ويصحبني ويحسن ظنه في ويعمل بما أقول هكذا
يكون ان شاء الله عز وجل * الانبياء يربيهم الحق عز وجل بكلامه
والاولياء يربيهم بحديثه الحديث هو الالهام في قلوبهم لانهم أوصياء
الانبياء وخلفاؤهم وعلماؤهم * الله عز وجل متكلم كلم موسى عليه السلام
هو كله لا مخلوق كله الخالق كله علام الغيوب كله بكلام فهمه وبلغ الى
عقله بلا واسطة وكلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بلا واسطة * هذا
القرآن حبل الله المتين هو بينكم وبين ربكم جل وعلا أنزله جبرائيل عليه
السلام عليه من السماء من عند الله عز وجل أنزله الى رسوله صلى الله
عليه وسلم كما قال وأخبر لا يجوز انكار ذلك وجحوده اللهم احد الكل
وتب على الكل وارحم الكل * حكي * عن أمير المؤمنين المعتصم
بالله رحمه الله تعالى أنه قال وقت حضور وفاته والله اني تائب الى الله
عز وجل مما فعلت في حق أحمد بن حنبل مع كوني ما تقلدت من أمره شيئا
وغيري كان المتقلد لذلك * يا مسكين * دع عنك الكلام فيما لا ينفعك
اترك التعصب في المذهب واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والآخرة
ستري عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف ترى عند الطعان وليس على
رأسك خودة ايش يتم عليه من الجراحات * فرغ قلبك من هموم الدنيا
فانك مأخوذ منها عن قريب لا تطلب طيب العيش فيها فما يقع بيدك قال
النبي صلى الله عليه وسلم العيش عيش الآخرة * قصر أملك وقد جاءك
الزهد في الدنيا لان الزهد كله قصر الامل * اهجر أقران السوء واقطع المودة
بينك وبينهم وواصلها بينك وبين الصالحين اهجر القريب منك اذا كان
من أقران السوء وواصل البعيد منك اذا كان من أقران الخير كل من
واددته صار بينك وبينه قرابة فانظر لمن توادد وقيل لبعضهم ما القرابة
قال المودة * دع عنك طلب ما قسم وما لم يقسم فان طلبك لما قد قسم تعب
وطلبك لما لم يقسم مقت وخذلان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من
جملة عقوبات الله تعالى لعبده طلب ما لم يقسم له * يا غلام * استدل
بصنعة الله عز وجل عليه تفكر في الصنعة وقد وصلت الى الصانع

المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان وعينان باطنتان فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله عز وجل في الارض ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله عز وجل في السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لا يكتم عنه شيء انما يرفع الحجب عن قلب تعرى عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشيطان وألقى مفاتيح كنوز الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كن عاقلا تدبر ما أقول وتفهم فاني بلب الكلام أتكلم بجوهره بباطنه نصيحة معانيه * يا غلام * لا تشك من الخالق الى الخلق بل اشك اليه هو الذي يقدر وأما غيره فلا * من كنوز البر كتمان السر والمصائب والامراض والصدقة تصدق بيمينك واجتهد أن لا تعلم به شمالك * احذر من بحر الدنيا فقد غرق فيه خلق كثير ما ينجو منه الا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل غير أن الله عز وجل ينجي منه من يشاء من عباده كما ينجي المؤمنين يوم القيامة من النار لان الكل يعبرون عليها وينجي الله من يشاء من عباده قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول الله عز وجل للنار كوني بردا وسلاما حتى يجوز عبادي المؤمنون بي المخلصون لي الراغبون في الزاهدون في غيري يقول لها ذلك كما قال لنار نمرود التي أوقدها حتى يحرق فيها ابراهيم عليه السلام * يقول الله عز وجل يا بحر الدنيا يا ماء لا تغرق هذا العبد المراد المحبوب فيجوز منه ويصير الى السر كما نجى موسى عليه السلام وقومه من ذلك البحر يؤتي فضله من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب الخير كله بيده والعطاء والمنع بيده والغنى والفقر بيده والعز والذل بيده ما لاحد معه شيء فالعاقل من يلزم بابه ويعرض عن باب غيره * يا مدبر أراك ترضي الخلق وتسخط الخالق تخرب آخرتك بعمارة دنياك عن قريب أنت مأخوذ يأخذك الذي أخذه اليم شديد أخذه ألوان كثيرة يأخذك بالعزل عن ولايتك يأخذك بالمرض والذل والفقر يأخذك بتسلط الشدائد والغموم والهموم يأخذك بتسلط ألسنة الخلق وأيديهم عليك كل مخلوق فانه يسلطها عليك تنبه يا نائم اللهم أيقظنا بك ولك آمين * يا غلام * لا تكن في أخذك للدنيا كحاطب الليل ما يدري ما يقع بيده الى

أراك في تصرفاتك كحاطب ليل في ليلة ظلماء لا قمر فيها ولا ضوء معه وهو في رملة كثيرة الدغل والحشرات القاتلة فيوشك أن يقتله شيء منها عليك بالاحتطاب نهاراً فإن ضوء الشمس يمنعك أن تأخذ ما يضرك كذلك في تصرفاتك مع شمس التوحيد والشرع والتقوى فإن هذه الشمس تمنعك عن الوقوع في شبكة الهوى والنفس والشيطان والشرك بالخلق وتمنعك عن العجلة في السير * ويحك لا تعجل فإن من استعجل أخطأ أو كاد ومن تأنى أصاب أو كاد أي قارب أن يصيب العجلة من الشيطان والتؤدة من الرحمن أكثر ما يحملك على العجلة الحرص على جمع الدنيا * اقنع فإن القناعة كنز لا ينفد كيف تطلب ما لا يقسم لك ولا يقع بيدك قط * امنع نفسك وارض به وازهد في غيره * الزم حتى تصير عارفاً بالله عز وجل حينئذ تصير غنياً عن كل شيء يتقى قلبك ويصفو سرك ويعلمك ربك عز وجل فتهون الدنيا في عيني رأسك والآخرة في عيني قلبك وما سوى الحق عز وجل في عيني سرك لا يتعاظم عندك شيء من الأشياء سوى الحق عز وجل فحينئذ تعظم عند كل الخلق * يا غلام * إن أردت أن لا يبقى بين يديك باب مغلق فاتق الله عز وجل فإنها مفتاح لكل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب * لا تعارض الحق عز وجل في نفسك ولا في أهلك ولا في مالك وأهل زمانك ما تستحي أن تأمره أن يغير ويبدل أنت أحكم منه وأعلم منه وأرحم منه أنت والخلق كلهم عباده هو مدبرك ومدبرهم * إن أردت صحبته في الدنيا والآخرة فعليك بالسكون والسكوت والخرس أولياء الله عز وجل متأدبون بين يديه لا يتحركون حركة ولا يخطون خطوة إلا بإذن صريح منه لقلوبهم لا يأكلون من الأشياء المباحة ولا يلبسون ولا ينكحون ولا يتصرفون في جميع أسبابهم إلا بإذن صريح لقلوبهم هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع مقلب القلوب والأبصار لا قرار لهم مع ربهم عز وجل حتى يلقوه بقلوبهم في الدنيا وبأجسادهم في الآخرة * اللهم ارزقنا اللقاء لك في الدنيا والآخرة لذذنا بالقرب منك والرؤية لك اجعلنا ممن يرضى بك عما سواك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع)

قال بكرة الاحد بالرباط عاشر شوال من سنة خمس وأربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه * ياقوم * انتهزوا واغتنموا باب الحياة مادام مفتوحا عن قريب يغلق عنكم اغتنموا أفعال الخير مادمتم قادرين عليها اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيه مادام مفتوحا لكم اغتنموا باب الدعاء فهو مفتوح لكم اغتنموا باب مزاحمة اخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم * ياقوم * ابنوا ما نقضتم اغسلوا ما غسلتم أصلحوا ما أفسدتم صفوا ما كدرتم ردوا ما أخذتم ارجعوا الى مولاكم عزوجل من اباقكم وهربكم * ياغلام * ماههنا الا الخالق عزوجل فان كنت مع الخالق فأنت عبده وان كنت مع الخلق فأنت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع الفيافي والقفار من حيث قلبك وتفارق الكل من حيث سرك أما تعلم أن طالب الحق عزوجل مفارق الكل قد تيقن أن كل شئ من المخلوقات حجاب بينه وبينه عزوجل مع أي شئ وقف احتجب به * ياغلام * لا تكسل فان الكسلان يكون أبدا محروما والندامة في رقبته جود أعمالك وقد جاد الحق عزوجل عليك بالدنيا والآخرة * كان أبو محمد العجمي رحمه الله تعالى يقول اللهم اجعلنا جيدين كان يريد أن يقول اللهم اجعلنا جيادا فلا يطاوعه لسانه من ذاق فقد عرفه * حسن العشرة مع الخلق والموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك وأما اذا كان ذلك مع خرق حد من حدوده وعدم رضاه فلا ولا كرامة لهم * لقبول الطاعات وردها علامات عند أهل الصفاء والاجتباء * ياغلام * انصب شبكة الدعاء وارجع الى الرضا لا تدع بلسانك وقلبك معترض * يوم القيامة يتذكر الانسان ما فعل في الدنيا من خير وشر فالندامة هنالك لا تنفع والذكر لا ينفع الشأن في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث والبذر وقت حصاد الناس لا ينفع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا مزرعة الآخرة فمن زرع خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة *

اذا جاءك الموت تتنبه وقت لا ينفعك الانتباه • اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك آمين ❊ يا غلام ❊ صحبتك للاشرار توقعك في سوء الظن بالاخيار • امش تحت ظل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد أفلحت ❊ يا قوم ❊ استحيوا من الله عز وجل حق الحياء لا تغفلوا زمانكم بضيع قد اشتغلتم بجمع ما لا تأكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون كل هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز وجل • يتم ذكر الله عز وجل في قلوب العارفين ويحبطها وينسيها ذكر كل مذكور فاذا تم هذا فالجنة هي المأوى الجنة المفقودة والجنة الموعودة المفقودة في الدنيا هي الرضا بالقضاء وقرب القلب من الله عز وجل ومناجاته له ورفع الحجب بينه وبينه فيصير صاحب هذا القلب في خلوته مع الحق عز وجل في جميع أحواله من غير تكييف ولا تشبيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والموعودة هي التي وعدها الله عز وجل للمؤمنين والنظر الى وجهه الكريم من غير حجاب • ولا شك الخير كله عند الله والشر عند غيره الخير في الاقبال عليه والشر في الادبار عنه • كل عمل تريد عنه عوضا فهو لك وكل عمل تريد به الله عز وجل فهو له اذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك المخلوق واذا عملت لوجه الله تعالى كان جزاؤك قربك منه والنظر اليه ثم لا تطلب العوض على أعمالك في الجملة ايش الدنيا وايش الآخرة وما سوى الله تعالى بالاضافة اليه اطلب المنعم لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل الدار هو الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء • عليك بذكر الموت والصبر على الآفات والتوكل على الله عز وجل في جميع الحالات دائما لك هذه الثلاث خصال جاءك الملك بذكر الموت يصح زهدك وبالصبر تظفر بما تريد من ربك عز وجل وبالتوكل تخرج الاشياء من قلبك وتتعلق بربك عز وجل تنمحي عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى تأتيك الراحة من كل جانب والكلاءة والحماية من كل جانب يحفظك مولاك عز وجل من جهاتك الست لا يبقى لاحد من الخلق عليك سبيل يسد عنك الجهات ويغلق عنك الابواب تصير من جملة الذين قال الله عز وجل في حقهم ان عبادي ليس

لك عليهم سلطان كيف يكون له سلطان على الموحدين المخلصين الذين لا يراؤن الخلق فى أعمالهم • النطق فى النهاية يكون لا فى البداية البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق • المخلص ملكه فى قلبه سلطانه فى سره لا اعتبار بالظاهر النادر منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن • كن أبدا مختفيا حالك لا تزل كذلك حتى تكمل ويصل قلبك الى ربك عز وجل فاذا كملت وبلغت لا تبالى حينئذ كيف تبالى وقد تحققت حالك وأقت فى مقامك وأحدق بك حراسك وصار الخلق عندك كالسوارى والاشجار واستوى عندك حمدهم وذمهم واقبالهم وادبارهم تصير بانيهم وناقضهم تتصرف فيهم باذن خالقهم يعطيك الحل والربط ويرد التوقيع الى يد قلبك والعلامة الى يد سرك لا كلام حتى يصح هذا وان فيكن عاقلا • لا تتهوس أنت أعمى اطلب من يقودك أنت جاهل اطلب من يعلمك فاذا وقعت به فتمسك به واقبل قوله ورأيه واستدل به على السعادة فاذا وصلت اليها فاقعد هناك حتى تحقق معرفتك اليها فحينئذ ياوى اليك كل ضال وتصير طبيبا للفقراء والمساكين • من جملة الفتوة حفظ سر الله عز وجل والتخلق مع الناس بخلق حسن • أين أنت من طلب الحق والرضا به عما سواه أما سمعت قوله عز وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال فى موضع آخر يريدون وجهه ان سعد بخت جاءتك يد الغيرة خاصتك من يد كل من سوى الحق عز وجل وأخذت الى باب قرب الحق عز وجل • هنالك الولاية لله الحق اذا تم لك هذا جاءت اليك الدنيا والآخرة خادمتين من غير ضرر من غير تعب • اطرق باب الحق عز وجل واثبت على بابه فانك اذا ثبت هنالك بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر القلب وخاطر ابليس وخاطر الملك يقال لك هذا خاطر حق وهذا خاطر باطل تعلم كل واحد بعلامة تعرفها اذا وصلت الى هذا المقام أتاك خاطر من الحق عز وجل يوقظك به ويثبتك ويقيمك ويقعدك ويحركك ويسكنك ويأمرك وينهاك ✻ ياقوم ✻ لا تطلبوا الزيادة ولا النقصان ولا التقدم ولا التأخر فان القدر قد أحاط بكل واحد منكم على حدة ما منكم الا من له كتاب وتاريخ يخصه قال النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فرغ ربكم من الخلق والرزق والاجل جف القلم بما هو كائن قد فرغ الله من كل شيء قضاؤه سابق ولكن بان الحكم وستر عليه الامر والنهي والالزام فلا يحل لاحد أن يحتج على الحكم بما سبق بل يقول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿ ياقوم ﴾ اعملوا بهذا الظاهر بهذا السواد على البياض حتى يحملكم على العمل بباطن هذا الامر اذا عملت بهذا الظاهر أداك الى فهم الباطن أول ما يفهم سرك ثم يملي قلبك على نفسك وتملي نفسك على لسانك ويملي لسانك على الخلق يتعدى ذلك اليهم لمصالحهم ومنافعهم * ياطوبى للسان وافقت الحق عز وجل واحبته ويحك قد ادعيت محبة الله عز وجل أما علمت أن لها شرائط من شرائط محبته موافقته فيك وفي غيرك ومن شرائطها أن لا تسكن الى غيره وأن تأنس به ولا تستوحش معه اذا سكن حب الله قلب عبد أنس به وأبغض كل مايشغل عنه تب من دعوا الكاذبة هذا شيء لا يجيء بالعمل والتمني والكذب والنفاق والتصنع تب واثبت على توبتك فليس الشأن في توبتك الشأن في ثبوتك عليها ليس الشأن في غرسك الشأن في ثبوته وتفصينه وثمرته * وقال رضي الله عنه الرضا والموافقة الحق عز وجل في البأساء والضراء والفقر والغنى والشدة والرخاء في السقم والعافية في الخير والشر في العطاء والمنع ما أرى لكم دواء الا التسليم الى الحق عز وجل اذا قضى عليكم بشيء لا تستوحشوا منه ولا تنازعوه فيه ولا تشكوا منه الى غيره فان ذلك مما يزيدكم بلاء بل سكونا وسكونا وخمولا ابتوا بين يديه وانظروا ماذا يعمل فيكم وبكم تفرحوا على تغييره وتبديله اذا كنتم معه هكذا لاجرم يغير الوحشة بالانس والتوحيد بالفرحة به * اللهم استعملنا في جنابك ومعك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الخامس)

وقال رضي الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

❊ ياغلام ❊ أين عبودية الحق عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية فى جميع أمورك أنت عبد آبق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع لامره بالامتثال ولنهيه بالانتهاء ولقضائه بالصبر والموافقة اذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك منه الكفاية قال الله عز وجل أليس الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك له أحبك وقوى حبه فى قلبك وآنسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب لك صحبة غيره فتكون راضيا عنه فى جميع الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسد عليك الابواب بجملتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل من طعام غيره تلتصق بموسى عليه السلام حيث قال الله عز وجل فى حقه وحرمنا عليه المراضع من قبل ❊ ربنا عز وجل لكل شئ شاهد فى كل شئ حاضر على كل شئ رقيب ومن كل شئ قريب لا غنية لكم عنه ما أمر الانكار بعد المعرفة ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لا ترجع عنه فانك تحرم الخير كله اصبر معه ولا تصبر عنه أما علمت أن من صبر قدر وايش هذا العقل ايش هذه العجلة قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وفى الصبر آيات كثيرة فى القرآن تدل على ما فيه من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا وأخرى عليكم به وقد رأيتم الخير عاجلا وآجلا ❊ عليكم بزيارة القبور والقصد الى الصالحين وفعل الخير وقد استقام أمركم لا تكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا واذا سمعوا لم يعملوا ذهاب دينكم بأربعة أشياء الاول أنكم لا تعملون بما تعلمون الثانى أنكم تعملون بما لا تعلمون الثالث أنكم لا تتعلمون ما لا تعلمون فتبقون جهالا الرابع أنكم تمنعون الناس من تعلم ما لا يعلمون ❊ ياقوم ❊ اذا حضرتم مجالس الذكر تحضرونها للفرجة لا للمداواة تعرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزلل وتستهزئون وتضحكون وتلعبون أنتم تخاطرون برؤسكم مع الله عز وجل توبوا من هذا لا تتشبهوا بأعداء الله عز وجل وانتفعوا بما تسمعون ❊ ياغلام ❊ قد تقيدت بالعادة وقد تقيدت بطلب الاقسام والوقوف مع السبب ونسيان المسبب والتوكل عليه عليك باستئناف العمل والاخلاص فيه

قال الله عز وجل "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون" ما خلقتهم للهوس ما خلقتهم للعب ما خلقتهم للاكل والشرب والنوم والنكاح • تنبهوا يا غفل من غفلاتكم • يخطو قلبك اليه خطوة ويخطو حبه اليك خطوات هو الى لقاء المحبين أشوق منهم يرزق من يشاء بغير حساب • اذا أراد عبدا لامر هيأه له هذا شيء يتعلق بالمعاني لا بالصور • اذا تم امره مع زهده في الدنيا والآخرة وما سوى المولى تجيئه النعمة يجيئه القرب يجيئه الملك والسلطنة والامارة تجيئه تصير ذرته جبلا قطرته بحرا كوكبه قمرا قمره شمسا قليله كثيرا محوه وجودا فناؤه بقاء حركته ثباتا تعلو شجرته وتشمخ الى العرش وأصلها الى الثرى ويظل أغصانها الدنيا والآخرة ما هذه الاغصان الحكم والعلم تصير الدنيا عنده كلقمة الجائع لا دنيا تملكه ولا أخرى تقيده لا يملكه ملك ولا مملوك لا يحجبه حاجب لا يأخذه أحد لا يكدره كدر فاذا تم هذا صلح هذا العبد للوقوف مع الخلق والاخذ بأيديهم وتخليصهم من بحر الدنيا فان أراد الحق بالعبد خيرا جعله دليلهم وطبيبهم ومؤدبهم ومعلمهم وترجمانهم وسابقهم ومنبههم وسراجهم وشمسهم فان أراد منه ذلك كان والا حجبه عنده وغيبه عن غيره آحاد أفراد من هذا الجنس يردهم الى الخلق مع الحفظ الكلي والسلامة الكلية يوقفهم لمصالح الخلق وهدايتهم • الزاهد في الدنيا يبتلي بالآخرة والزاهد في الدنيا والآخرة يبتلي برب الدنيا والآخرة • قد غفلتم كأنكم لا تموتون وكأنكم يوم القيامة لا تحشرون وبين يدي الحق لا تحاسبون وعلى الصراط لا تجوزون هذه صفاتكم وأنتم تدعون الاسلام والايمان هذا القرآن والعلم حجة عليكم اذا لم تعملوا بهما اذا حضرتم عند العلماء ولم تقبلوا ما يقولون لكم كان حضوركم عندهم حجة عليكم يكون عليكم اثم ذلك كما لو لقيتم الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تقبلوا منه • يوم القيامة يعم الخلق كلهم الخوف من جلال الله عز وجل وعظمته وكبريائه وعدله تذهب ملوك الدنيا ويبقى ملكه يرجع الكل اليه يوم القيامة ويظهر ملك القوم يظهر عزهم وغناهم واحترام الحق عز وجل لهم اليوم شحنة العباد والبلاد وأوتاد الارض قوام لا رض بهم هم

أمراء الخلق ورؤساؤهم ونواب الحق عز وجل فهم من حيث المعنى لا من
حيث الصورة اليوم معنى وغدا صورة * شجاعة الخاصين للكفار في لقائهم
والثبات معهم وشجاعة الصالحين في لقاء نفوسهم والاهوية والطباع
والشياطين وأقران السوء الذين هم شياطين الانس وشجاعة الخواص
في الزهد في الدنيا والآخرة وما سوى الحق عز وجل في الجملة * ياغلام *
تنبه قبل أن تنبه بلا أمرك تدين وخالط أهل الدين فانهم هم الناس أعقل
الناس من أطاع الله عز وجل وأجهل الناس من عصاه * قال النبي صلى
الله عليه وسلم تربت يداك يعني افتقرت واترب اذا استغنى اذا خالطت أهل
الدين وأحببتهم استغنت يداك وقلبك يهرب من النفاق وأهله المنافق
المرائي لا عمل له ما يقبل منك الا ما أردت به وجهه ما يقبل منك صورة
عملك وانما يقبل منك معناه اذا خالطت نفسك وهواك وشيطانك ودنياك
في عملك قبله منك اعمل وأخلص ولا تنظر الى عملك في الجملة لا يقبل
الا ما أردت به وجهه لا وجه الخلق ويحك تعمل للخلق وتريد أن يقبله
الحق عز وجل هذا هوس منك * دع عنك الشره والبطر والفرح قل فرحك
وكثر حزنك فانك في دار الحزن في دار السجن كان نبينا صلى الله عليه وسلم
دائم التفكر قليل الفرح كثير الاحزان قليل الضحك الا تبسما تطييبا لقلب
غيره كان في قلبه أحزان وأشغال لولا الصحابة وأمور الدنيا والآلما كان
يخرج من بيته ولا يقعد مع أحد * ياغلام * اذا صحت خلوتك مع الله
عز وجل دهش سرك وصفا قلبك يصير نظرك عبرا وقلبك فكرا وروحك
ومعناك الى الحق عز وجل واصلا * التفكر في الدنيا عقوبة وحجاب
والتفكر في الآخرة علم وحياة للقلب ما أعطي عبد التفكر الا أعطي العلم
بأحوال الدنيا والآخرة ويحك تضيع قلبك في الدنيا وقد فرغ الله عز
وجل من أقسامك منها وقد قدرها أوقاتها معروفة عنده كل يوم يتجدد
لك رزق جديد طلبته أم لم تطلبه * حرصك يفضحك عند الله عز وجل وعند
الخلق بنقصان الايمان تطلب الرزق وبزيادته تقعد عن الطلب وبكماله
وتمامه تنام عنه * ياغلام * لا تخلط الجد بالهزل فانك ما تمكن قلبك مع
الخلق كيف يجتمع مع الخالق وأنت مشرك بالسبب كيف تكون مع المسبب

كيف يجتمع ظاهر وباطن ما تعقل وما لا تعقل ما عند الخلق وما عند الخالق
ما أجهل من نسي المسبب واشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الاول
نسي الباقي وفرح بالفاني ﴿يا غلام﴾ تصحب الجهال فتتعدى اليك من
جهلهم صحبة الاحمق شؤم صحبة غبن اصحب المؤمنين الموقنين العالمين
العاملين بعلمهم ما أحسن أحوال المؤمنين في جميع تصرفاتهم ما أقواهم
على مجاهداتهم وقهرهم لنفوسهم وأهويتهم ولهذا قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه هذا من قوته قدر على
أن يظهر البشر في وجوه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله عز وجل همه
دائم كثير التفكر كثير البكاء قليل الضحك ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا راحة للمؤمن غير لقاء ربه عز وجل المؤمن يستر حزنه ببشره ظاهره
يتحرك في الكسب وباطنه ساكن الى ربه عز وجل ظاهره لعياله وباطنه
لربه عز وجل لا يفشي سره الى أهله وولده وجاره وجارته ولا الى أحد من
خلق ربه عز وجل يسمع قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على
أموركم بالكتمان لا يزال يكتم ما عنده فان جاءته غلبة أو وقعت من لسانه كلمة
فيتدارك الامر ويغير العبارة ويستر ما ظهر منه ويعتذر عما بدا منه
﴿يا غلام﴾ اجعلني مرآتك ۞ اجعلني مرآة قلبك وسرك مرآة أعمالك
ادن مني فانك ترى في نفسك ما لا تراه مع البعد عني ۞ ان كان لك حاجة في
دينك فعليك بي فاني لا أحابيك في دين الله عز وجل عندي وقاحة ترجع
الى دين الله عز وجل قد ربيت بيد خشنة غير محصلة منافقة دع ديالك
في بيتك وادن مني فاني واقف على باب الآخرة قف عندي واسمع قولي
واعمل به قبل أن تموت عن قريب ۞ الدائرة على الخوف من الله عز وجل
والخشية له اذا لم يكن لك خوف منه فلا أمن لك في الدنيا والآخرة الخشية
من الله عز وجل هي العلم بعينه ولذلك قال الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء ما يخشى الله عز وجل الا العلماء العمال بالعلم الذين يعلمون
ويعملون ولا يطلبون من الحق عز وجل جزاء على أعمالهم بل يريدون
وجهه وقربه يريدون محبته والخلاص من بعده وحجابه يريدون أن
لا يغلق باب في وجوههم دنيا وآخرة لا يرغبون في الدنيا ولا في الآخرة

ولا فيما سواه الدنيا للقوم والآخرة لقوم والحق عز وجل القوم وهم
المؤمنون الموقنون العارفون المحبون له المتقون الخاشعون له المحزونون
المنكسرون لأجله قوم يخشون الله عز وجل بالغيب وهو غائب عن
عيون ظواهرهم حاضر نصب عيون قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم في
شأن يغير ويبدل ينصر هذا ويخذل هذا يحيي هذا ويميت هذا يقبل
هذا ويرد هذا يقرب هذا ويبعد هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون *
اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس السادس)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوال سنة خمس
وأربعين وخمسمائة
قلوب القوم صافية طاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله عز وجل ناسية للدنيا
ذاكرة للآخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عنده أنتم محجوبون عنهم
وعن جميع ما هم فيه مشغولون بدنياكم عن أخراكم تاركون للحياء من ربكم
عز وجل متراخون عليه * اقبل نصح أخيك المؤمن ولا تخالفه فانه يرى
لك ما لا ترى أنت لنفسك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
مرآة المؤمن المؤمن صادق في نصحه لأخيه المؤمن يبين له أشياء تخفى
عليه يفرق له بين الحسنات والسيئات يعرفه ماله وما عليه * سبحان من
ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي اني ناصح ولا أريد على ذلك جزاء
آخرتي قد حصلت لي عند ربي عز وجل ما أنا طالب دنيا ما أنا عبد الدنيا
ولا الآخرة ولا ما سوى الحق عز وجل ما أعبد الا الخالق الواحد الأحد
القديم * فرحي بفلاحكم وغمي لهلاككم اذا رأيت وجه مريد صادق
قد أفلح على يدي شبعت وارتويت واكتسيت وفرحت كيف خرج مثله من
تحت يدي * يا غلام * مرادي أنت لا أنا أن تتغير أنت لا أنا أنا عبرت
وانما ودتي لأجلك تعلق بي حتى تعبر بالعجلة * يا قوم * دعوا التكبر
على الله عز وجل وعلى خلقه اعرفوا قدركم وتواضعوا في نفوسكم

أولكم نطفة قذرة من ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة لا تكونوا ممن يقوده الطمع ويصيده الهوى ويحمله الهوى الى أبواب السلاطين فى تطلب شئ منهم لم يقسم له أو يطلب منهم ماقد قسم له بالذل والمهانة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبده طلبه مالم يقسم له ويحك ياجاهلا بالقدر والمقدر له أتظن أن أبناء الدنيا يقدرون أن يعطوك مالم يقسم لك ولكن هذه وسوسة الشيطان الذى قد تمكن من قلبك ورأسك أنت عبد الله عز وجل وانما أنت عبد نفسك وهواك وشيطانك وطبعك ودرهمك وديناركم اجهد أن ترى مفلحا حتى تفلح بطريقه عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم ير المفلح لا يفلح أنت ترى المفلح والكن تراه بعينى رأسك لا بعينى قلبك وسرك وايمانك ايمان ليس لك فلا جرم لا يكون لك بصيرة تبصر بها غيرك قال الله عز وجل فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور الطامع فى أخذ الدنيا من أيدى الخلق يبيع الدين بالثمن يبيع مايبقى بما يفنى فلا جرم لا يبقى بيده لا هذا ولا هذا مادمت ناقص الايمان فدونك واصلاح معيشتك حتى لا تحتاج الى الناس فتبذل لهم دينك وتأكل أموالهم به فاذا قوى ايمانك وكمل فدونك والتوكل على الله عز وجل والخروج من الاسباب وقطع الارباب والمسافرة عن جميع الاشياء بقلبك تخرج قلبك من بلدك وأهلك ودكانك ومعارفك وتسلم مافى يدك الى أهلك واخوانك وأقرانك فتصير كأن ملك الموت قد أخذ روحك كأن خطاف الموت اختطفك كأن الارض انشقت وابتلعتك كأن أمواج القدر والقدرة السابقة أخذتك فى بحر العلم وغرقتك من وصل الى هذا المقام لاتضره الاسباب لانها تكون على ظاهره لا على باطنه تكون الاسباب لغيره لاله ✻ ياقوم ✻ ان لم تقدروا على ماذكرت من اخراج الاسباب والتعلق بها من حيث قلوبكم من كل وجه فكونوا من وجه دون وجه اذا لم تقدروا على الكل فلا أقل من البعض كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا مااستطعتم ✻ ياغلام ✻ ان قدرت أن تتفرغ من هموم الدنيا فافعل والا فهرول بقلبك الى الحق عز وجل وتعلق بذيل رحمته حتى يخرج هم الدنيا من قلبك

هو القادر على كل شيء العالم بكل شيء بيده كل شيء الزم بابه وسله أن يطهر قلبك من غيره ويملأه بالايمان والمعرفة له والعلم به والغنى به عن خلقه سله أن يعطيك اليقين ويؤنس قلبك به ويشغل جوارحك بطاعته اطلب الكل منه لا من غيره لا تذل لمخلوق مثلك بل يكون له لا لغيره ومعاملتك معه وله لا لغيره ❊ ياغلام ❊ فقيها اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك الى الحق خطوة السير سير القلب القرب قرب الاسرار العمل عمل المعانى مع حفظ حدود الشرع بالجوارح والتواضع لله عز وجل لعباده من جهل انفسه وزنا فلا وزن له من أظهر أعماله للخلق فلا عمل له الاعمال تكون فى الخلوات لا تظهر فى الجلوات سوى الفرائض التى لا بد من اظهارها ، قد سبق تضر يطك فى احكامك للاساس ما ينفعك احكامك للبناء الذى فوقه اذ تغير البناء والاساس محكم قدرت أن تجبر البناء أساس الاعمال التوحيد والاخلاص فمن لا توحيد له ولا اخلاص له لا عمل له أحكم أساس عملك بالتوحيد والاخلاص ثم ابن الاعمال بحول الله عز وجل وقوته لا بحولك وقوتك يد التوحيد هى البانية لا يد الشرك والنفاق الموحد هو الذى يرتفع عمله أما المنافق فلا اللهم باعد بيننا وبين النفاق فى جميع أحوالنا وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السابع)

قال رضى الله عنه فى يوم الاحد فى الرباط سابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وكثر عطاءك لنا وارزقنا الشكر عليه الى آخر الدعاء ثم قال ❊ ياقوم ❊ اصبروا فان الدنيا كلها آفات ومصائب والنادر منها غير ذلك ما من نعمة الا وفى جنبها نقمة ما من فرحة الا ومعها ترحة ما من سعة الا ومعها ضيق ، أعطوا الدنيا حياتكم وتناولوا أقسامكم منها بيد الشرع فانه هو الدواء فى تناول ما يؤخذ من الدنيا ❊ ياغلام ❊ خذ الاقسام بيد الشرع

اذا كنت مريدا او بيد الامر اذا كنت خاصا صديقا او بيد فعل الله عز
وجل اذا كنت فانيا واهلا مقربا يساق اليك والامر يأمرك وينهاك
والفعل يحركك فيك • الخلق على ثلاثة أضرب عامي وخاصي وخاص
الخاص فالعامي هو المسلم المتقي يأخذ الشرع بيده يلتزم الشريعة
ولا يفارقها يعمل بقول الله عز وجل "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا" فاذا تم هذا في حقه وعمل به ظاهرا او باطنا صار قلبا منورا
يبصر به فاذا أخذ شيأ من يد الشرع استفتى قلبه وطلب الهام الحق عز
وجل لان الهامه عام في كل شيء قال الله عز وجل "فألهمها فجورها
وتقواها" فيتقي قلبه وينتظر الهام الحق عز وجل وعلامته بأخذ ظاهر
الامر وهو أن ما في دكان هذا المتعيش ملكه وبيده ثم يرجع ويستفتي نور
قلبه وينتظر ما عنده في ذلك وهذا بعد فراغه من العمل بالشرع عند قوة
ايمانه وتوحيده بعد خروج قلبه من الدنيا والخلق وقطع ما فيها وعبور
بحورها حينئذ يأتيه الصبح يأتيه نور الايمان نور القرب من ربه عز
وجل نور العمل نور الصبر نور التؤدة والطمأنينة كل هذه الثمرة
بعد أداء حقوق الشرع وبركة متابعته وأما الابدال وهم خواص
الخواص فيستفتون الشرع ثم ينتظرون أمر الله عز وجل وفعله وتحريكه
والهامه فما وراء هذه الثلاثة هلاك في هلاك سقم في سقم حرام في
حرام صداع في رأس الدين دبيلة في قلبه سل في جسده ✵ يا قوم
يكون تصاريف فيكم انتظر كيف تعملون هل تثبتون أو تنهزمون
هل تصدقون أو تكذبون من لا يوافق القدر لا يرافق ولا يوافق من
لم يرض بالاقضية لا يرضى عنه من لم يعط لا يعطى من لم يترك لا يترك
يا جاهل تريد تغيير وتبديل ما تريد أنت اله ثاني تريد ان الله عز وجل
يوافقك هذا بالعكس اعكس تصب لولا الاقدار لما عرفت الدعاوى
الكاذبة عند التجارب تتبين الجواهر • أنكر على نفسك انكارها على
الحق عز وجل اذا كنت منكرا على نفسك قدرت على الانكار على غيرك
على قدر قوة ايمانك تزيل المنكرات وعلى قدر ضعفه تقعد في بيتك
وتتخارس عن ازالتها • أقدام الايمان هي التي تثبت عند لقاء شياطين

الانس والجن هي التي تثبت عند نزول البلايا والآفات أقدام ايمانك لاثبات لهما فلا تدعي الايمان ۞ أبغض الكل وأحب خالق الكل فان شاء هو أن يحبب اليك شيأ مما أبغضت كنت مخفوظا فيه لانه هو المحبب لا أنت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة حبب اليه بعد البغض والترك والزهد والاعراض فرغ أنت قلبك مما سواه حتى يحبب هو اليك مايشاء من ذلك ۞

(المجلس الثامن)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المرائي ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد في المباحات ويكسل عن الاكتساب ويأكل بدينه ولا يتورع جملة يأكل الحرام الصريح يخفى أمره على العوام ولا يخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره ظاهره عامر وباطنه خراب ۞ ويلك طاعة الله عز وجل بالقلب لا بالقالب كل هذه الاشياء تتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني ۞ تعر مما أنت فيه حتى آخذلك من الحق عز وجل كسوة لاتبلى عوض اخلع أنت حتى يكسوك هو اخلع ثياب توانيك في حقوق الله عز وجل اخلع ثياب وقوفك مع الخلق وشركك بهم اخلع ثياب الشهوات والرعونات والعجب والنفاق وحبك للقبول عند الخلق واقبالهم عليك وعطاياهم لك اخلع ثياب الدنيا والبس ثياب الآخرة انخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين يدي الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف مع سبب ولا شرك بشئ من المخلوقات فاذا فعلت هذا رأيت ألطافه حواليك تاتيك رحمته تجمعك ونعمته ومننه تكسوك وتضمك اليها اهرب اليه انقطع اليه عريانا بلا أنت ولا غيرك سر اليه منقطعا منفصلا عن غيره سر اليه متفرقا مفارقا حتى يجمعك ويوصلك بقوى ظاهرك وباطنك حتى لو أغلق الاكوان عليك وحملك بجميع الاثقال لا يضرك ذلك بل يحفظك فيه ۞ من

أفنى الخلق بيد توحيده وأفنى الدنيا بيد زهده وأفنى ما سوى ربه عز وجل بيد الرغبة فقد استكمل الصلاح والنجاح وحظي بخير الدنيا والآخرة • عليكم بإماتة نفوسكم وأهويتكم وشياطينكم قبل أن تموتوا عليكم بالموت الخاص قبل الموت العام • يا قوم • أجيبوني فإني داعي الله عز وجل أدعوكم إلى بابه وطاعته لا أدعوكم إلى نفسي، المنافق لا يريد دعوة الخلق إلى الله عز وجل هو داع إلى نفسه هو طالب الحظوظ والقبول طالب الدنيا • يا جاهل تترك سماع هذا الكلام وتقعد في صومعتك مع نفسك وهواك تحتاج أولا إلى صحبة الشيوخ وقتل النفس والطبع وما سوى المولى عز وجل تلزم باب دورهم أعني الشيوخ ثم بعد ذلك تنفرد عنهم وتقعد في صومعتك وحدك مع الحق عز وجل • فإذا تم هذا لك صرت دواء للخلق هاديا مهديا بإذن الحق عز وجل أنت لسانك ورع وقلبك فاجر لسانك يحمد الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهرك مسلم وباطنك كافر ظاهرك موحد وباطنك مشرك زهدك على ظاهرك دينك على ظاهرك وباطنك خراب كبياض على بيت الماء (أي الخلاء) وقفل على مزبلة إذا كنت هكذا خيم الشيطان على قلبك وجعله مكانه • المؤمن يبتدئ بعمارة باطنه ثم بعمارة ظاهره كالذي يعمل دارا ينفق على الداخل منها مبالغ من المال وبابها خراب فإذا كمل عمارتها بعد ذلك يعمل بابها هكذا البداية بالله عز وجل ورضاه ثم الالتفات إلى الخلق بإذنه البداية بتحصيل الآخرة ثم تتناول الأقسام من الدنيا

(المجلس التاسع)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن الله لا يعذب حبيبه ولكن قد يبتليه • المؤمن يثبت عنده أن الله عز وجل ما يبتليه بشيء إلا لمصلحة تعقب ذلك إما دنيا أو آخرة فهو راض بالبلاء وصابر عليه غير متهم ربه عز وجل • شغله ربه عز وجل عن البلاء • يا مشغولين بالدنيا دعوا عنكم

الكلام فى هذه المقامات فانكم تتكلمون بألسنتكم لا بقلوبكم أنتم معرضون عن الله عز وجل وعن كلامه وعن أنبيائه وأتباعهم على الحقيقة الذين هم خلفاؤهم وأوصياؤهم أنتم منازعون القدر والقدرة ﴿ قد قنعتم بعطايا الخلق عن عطايا الحق عز وجل ومنته لا كلام لكم مسموع عند الله عز وجل وعند عباده الصالحين حتى تتوبوا وتخلصوا بالتوبة وتثبتوا عليها وتوافقوا القدر والقضاء فيما لكم وعليكم فيما يعز ويذل فى الغنى والفقر فى العافية والمرض فيما تحبون وفيما تكرهون ﴿ ياقوم ﴿ تابعوا حتى تتابعوا اخدموا حتى تخدموا تابعوا الاقضية والاقدار واخدموها حتى يتابعوكم ويخدموكم ذلوا لها حتى تذل لكم أما سمعتم كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم عمالكم ﴿ الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد يجازى على القليل بالكثير الصحيح لا يسميه فاسدا والصادق لا يسميه كاذبا ﴿ يا غلام ﴿ اذا خدمت خدمت اذا وقفت وقفت اخدم الحق عز وجل ولا تشتغل عنه بخدمة هؤلاء السلاطين الذين لا يضرون ولا ينفعون ايش يعطونك أيعطونك ما لم يقسم لك أو يقدرون يقسمون لك شيأ لم يقسمه الحق عز وجل لا شئ مستأنف من عندهم ان قلت ان عطاءهم مستأنف من عندهم كفرت أما تعلم أنه لا معطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع ولا مقدم ولا مؤخر الا الله عز وجل فان قلت انى أعلم ذلك قلت لك كيف تعلم هذا وتقدم غيره عليه ﴿ ويحك كيف تفسد آخرتك بدنياك كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل بطاعة نفسك وهواك وشيطانك والخلق كيف تفسد تقواك بشكواك الى غيره ﴿ أما تعلم أن الله عز وجل حافظ للمتقين وناصرلهم ورادّ عنهم ومعلم لهم ومعرفهم بنفسه وآخذ بايديهم وينجيهم من المكاره وناظر الى قلوبهم ورازقهم من حيث لا يحتسبون قال الله عز وجل فى بعض كتبه يا ابن آدم استحى منى كما تستحى من جارك الصالح قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أغلق العبد أبوابه وأرخى أستاره واختفى من الخلق وخلا بمعاصى الله عز وجل يقول الله عز وجل يا ابن آدم جعلتنى أهون الناظرين اليك

(المجلس العاشر)

وقال

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الاحد رابع عشر شوال سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا والاتقياء من أمتي برآء من
التكلف التقي لا يتكلف عبادة الحق عز وجل لانها صارت طبعه فهو
يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه وأما المنافق فهو في كل
أحواله يتكلف ولا سيما في عبادة الحق عز وجل يتكلفها ظاهرا ويتركها
باطنا لا يقدر أن يدخل مدخل المتقين لكل مكان مقال ولكل عمل رجال
للحرب رجال خلقت * يا منافقون توبوا من نفاقكم وارجعوا من اباقكم
كيف تتركون الشيطان يضحك عليكم ويشتفي بكم ان صليتم وان
صمتم فعلتم ذلك للخلق لا للحق عز وجل وهكذا ان تصدقتم وزكيتم
وحججتم أنتم عاملة ناصبة عن قريب تصلون نارا حامية ان لم تتداركوا
وتتوبوا وتعتذروا عليكم بالاتباع من غير ابتداع عليكم بمذهب
السلف الصالح امشوا في الجادة المستقيمة لا تشبيه ولا تعطيل بل اتباعا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكلف ولا تطبع ولا تشدد
ولا تشدق ولا تمعقل يسعكم ما وسع من كان قبلكم * ويحك تحفظ القرآن
ولا تعمل به تحفظ سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تعمل بها
فلاي شيء تفعل ذلك تأمر الناس وأنت لا تفعل وتنهاهم وأنت لا تنتهي
قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لم تقولون
وتخالفون ما تدعون لم تدعون الايمان ولا تؤمنون الايمان هو المقاوم
للآفات هو الصابر عند ثقلها هو المصارع هو المقاتل الايمان هو
المتكرم بما عنده من الدنيا الايمان يتكرم لوجه الله عز وجل والهوى
يتكرم لوجه الشيطان ولاغراض النفس * من فاته باب الحق عز وجل
قعد على أبواب الخلق من ضيع طريق الحق عز وجل ضل عنه وقعد
على طريق الخلق من أراد الله به خيرا أغلق أبواب الخلق في وجهه وقطع
عطاءهم عنه حتى يرده بذلك اليه ينقله من الغدير الى الشط ينقله من لا شيء
الى شيء * ويحك تفرح بقعودك عند الغدير في الشتاء عن قريب يجيء
الصيف وينشف الماء الذي عندك فغير مكانك الذي عند الشط فانه في

الصيف لا ينقطع ماؤه وفي الشتاء يزيد ويكثر * كن مع الله عز وجل تكن غنيا عزيزا أميرا مؤمرا دليلا من استغنى بالله عز وجل احتاج اليه كل شيء * وهذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني ولكن بشيء وقر في الصدور وصدقه العمل * يا غلام * ليكن الخرس دأبك والخمول لباسك والهرب من الخلق كل مقصودك وان قدرت أن تنقب في الارض سربا تختفي فيه فافعل يكون هذا دأبك الى أن يترعرع ايمانك ويقوى قدم ايقانك ويتريش جناح صدقك وتنفتح عينا قلبك فترفع أرض بيتك وتطير الى بحر علم الله تطوف الشرق والغرب البر والبحر السهل والجبل تطوف السموات والارضين وأنت مع الدليل الخفير الرفيق فحينئذ أطلق لسانك في الكلام واخلع لباس الخمول واترك الهرب من الخلق واخرج من سربك اليهم فانك دواء لهم غير مستضر في نفسك لا تبالي بقلتهم وكثرتهم واقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم لا تبالي أين سقطت لقطت وأنت مع ربك عز وجل * يا قوم * اعرفوا هذا الخالق وتأدبوا بين يديه ما دامت قلوبكم بعيدة عنه فأنتم مسيئوا الادب عليه واذا قربت حسن أدبها هذيان الغلمان على الباب قبل ركوب الملك فاذا ركب بان خرسهم وحسن أدبهم لانهم قريبون منه كل منهم يهرب الى زاوية * الاقبال على الخلق هو عين الادبار عن الحق عز وجل لا فلاح لك حتى تخلع الارباب وتقطع الاسباب وتترك رؤية الخلق في النفع والضر * أنتم أصحاء مرضى أغنياء فقراء أحياء موتى موجودون معدومون الى متى هذا الاباق عن الحق عز وجل والاعراض عنه الى متى عمارة الدنيا وتخريب الآخرة انما لكل واحد منكم قلب واحد فكيف يحب به الدنيا والآخرة كيف يكون فيه الخالق والخلق كيف يحصل هذا في حالة واحدة في قلب واحد هذا كذب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الكذب مجانب الايمان * كل اناء ينضح بما فيه أعمالك دلائل على اعتقادك ظاهرك دليل على باطنك ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهر عند الحق عز وجل وعند خواصه من عباده اذا وقع بيدك واحد منهم فتأدب بين يديه وتب من ذنوبك قبل لقائه تصاغر عنده وتواضع له اذا تواضعت للصالحين فقد

تواضعت لله عز وجل تواضع فان من تواضع رفعه الله عز وجل أحسن
الادب بين يدى من هو أكبر منك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال البركة
فى أكابركم قال ما أراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دكر السن فحسب بل
حتى يضاف الى كبر السن التقوى فى امتثال الامر والانتهاء عن النهى
وملازمة الكتاب والسنة والا فكم من شيخ لا يجوز احترامه ولا السلام
عليه وليس فى رؤيته بركة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون
العاملون بالعلم المخلصون فى العمل الاكابر القلوب الصافية المعرضة عما
سوى الله عز وجل الاكابر القلوب العارفة بالله عز وجل العالمة القريبة
منه كلما كثر علم القلوب قربت من مولاها عز وجل كل قلب فيه حب
الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه حب الآخرة فهو عن قرب الله
محجوب بقدر رغبتك فى الدنيا تنقص رغبتك فى الآخرة وبقدر رغبتك
فى الآخرة تنقص محبتك للحق عز وجل • اعرفوا أقداركم ولا تنزلوا
أنفسكم منزلا لم ينزلها الله عز وجل فيه ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره
عرفته الاقدار قدره لا تقعد فى موضع تقام منه اذا دخلت دارا فلا تقعد
موضعا لم يقعد لك فيه صاحب الدار فانك تقام منه بلا أمر لك وان امتنعت
أقمت وأهنت وأخرجت ✻ يا غلام ✻ قد ضيعت العمر فى كتب العلم وحفظه
من غير عمل ايش ينفعك قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيامة للانبياء والعلماء أنتم كنتم رعاة الخلق فما صنعتم فى رعاياكم
ويقول للملوك والاغنياء أنتم كنتم خزان كنوزى هل واصلتم الفقراء
وربيتم الايتام وأخرجتم منها حق الذى كتبته عليكم ✻ يا قوم ✻ اتعظوا
بمواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم واقبلوا قوله ما أقسى قلوبكم سبحان
من أقدرنى على مقاساة الخلق كلما رمت الطيران جاء مقص القدر وقصر
جناحى غير أنى اتسلى كيف وأنا مقيم فى براح الملك ويلك يا منافق تتقى
خروجى من هذه البلدة لو تحركت تبدل الامر وانفصلت الاعضاء وتغير
الحديث ولكن أخاف من عقوبة لله عز وجل لا لاجل العجلة ما أنا متمرد بل
على مناقف من القدر فأنا موافق له مسلم اليه اللهم سلاما وتسليما ويحك
تستهزئ بى وأنا واقف على باب الحق عز وجل أدعو الخلق اليه سوف ترى

بجوابك أبى الى فوق ذراعا والى تحت آلافا سوف ترون يا منافقون عذاب الله عز وجل وعقابه دنيا وآخرة الزمان حبلى سوف ترون ما يكون منه انا فى يد تقليب الحق عز وجل تارة يصيرنى جبلا وتارة يصيرنى ذرة وتارة يصيرنى بحرا وتارة يصيرنى قطرة وتارة يصيرنى شمسا وتارة يصيرنى لمعة وبرقة يقلبنى كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو فى شان بل كل لحظة اليوم لكم واللحظة لغيركم ✻ يا غلام ✻ ان أردت سعة الصدر وطيب القلب فلا تسمع ما يقول الخلق ولا تلتفت الى حديثهم أما تعلم أنهم ما يرضون عن خالقهم فكيف يرضون عنك أما تعلم أن كثيرا منهم لا يعقلون ولا يبصرون ولا يؤمنون بل يكذبون ولا يصدقون اتبع القوم الذين لا يعقلون غير الحق عز وجل ولا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره ٭ اصبر على أذية الخلق طالبا رضا الحق عز وجل اصبر على ما يبتليك به بأنواع البلايا هذا دأب الله عز وجل مع عباده المصطفين المجتبين يقطعهم عن الكل ويبتليهم بأنواع البلايا والآفات والمحن يضيق عليهم الدنيا والآخرة وما تحت العرش الى الثرى يفنى بذلك وجودهم حتى اذا أفنى وجودهم أوجدهم له لا لغيره أقامهم معه لا مع غيره ينشئهم خلقا آخر كما قال عز وجل ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين الخلق الاول مشترك وهذا الخلق مفرد يفرده عن اخوانه وأبناء جنسه من بنى آدم يغير معناه الاول ويبدله يصير عاليه سافله يصير ربانيا روحانيا يضيق قلبه عن رؤية الخلق وينسد بابه سره عن الخلق يصور له الدنيا والآخرة والجنة والنار وجميع المخلوقات والاكوان شيأ واحدا ثم يسلم ذلك الشئ الى يد سره فيبتلعه ولا يتبين فيه يظهر فيه القدرة كما أظهرها فى عصا موسى عليه السلام سبحان من يظهر قدرته فيما يريد على يد من يريد ابتلعت عصا موسى أحمالا كثيرة من الحبال وغيرها من الاشياء ولم تتغير بطنها أراد الحق عز وجل أن يعلمهم أن ذلك قدرة لا حكمة لان ما فعله السحرة فى ذلك اليوم كان حكمة وهندسة وما ظهر فى عصا موسى عليه السلام كان قدرة من الحق عز وجل خرق عادة ومعجزة ولهذا قال أمير السحرة لواحد من أصحابه انظر الى موسى فى أى حالة هو فقال له قد تغير لونه والعصا تعمل

عليها فقال هذا من فعل الله عز وجل لا من فعله فان الساحر لا يخاف من
سحره والصانع لا يخاف من صنعته ثم آمن به وتبعه أصحابه * يا غلام *
متى تقوم من الحكمة الى القدرة متى يوصلك عملك بالحكمة الى قدرة الله
عز وجل متى يوصلك اخلاصك فى أعمالك الى باب قربك من ربك عز
وجل متى تريك شمس المعرفة وجوه قلوب العوام والخواص * لا تهرب
من الحق لاجل بلائه انما يبتليك ليعلم هل ترجع الى الباب وتترك بابه أم لا
هل ترجع الى الظاهر أو الى الباطن الى ما يدركك أو الى ما لا يدركك الى
ما يرى أو الى ما لا يرى * اللهم لا تبتلنا اللهم ارزقنا القرب منك بلا بلاء
اللهم قربا والطافا اللهم قربا بلا بعد لا طاقة لنا على البعد منك ولا على
مقاساة البلاء فارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات فان كان ولا بد من
نار الآفات فاجعلنا فيها كالسمندل الذى يبيض ويفرخ فى النار وهى
لا تضره ولا تحرقه اجعلها علينا كنار ابراهيم خليلك أنبت حولها عشبا
كما أنبت حواليه وأغننا عن جميع الاشياء كما أغنيته وآنسنا وتولنا
كما توليته واحفظنا كما حفظته آمين * ابراهيم عليه السلام حصل الرفيق
قبل الطريق والجار قبل الدار والانيس قبل الوحشة والحمية قبل المرض
والصبر قبل البلية والرضا قبل القضاء تعلموا من أبيكم ابراهيم عليه السلام
اقتدوا به فى أقواله وأفعاله سبحان من لطف به فى بحر بلائه وكانه السباحة
فى بحر البلاء وأيده معه كأنه الحمل على العدو وهو مع رأس الفرس كأنه
الصعود الى موضع عال ويده فى ظهره كأنه دعوة الخلق الى طعامه والضيفة
من عنده هذا هو اللطف الباطن الخفى * يا غلام * كن مع الله صامتا
عند مجىء قدره وفعله حتى ترى منه ألطافا كثيرة أما سمعت بغلام
جالينوس الحكيم كيف تخارس وتباله وتباكم حتى حفظ كل علم
عنده حكمة الله عز وجل لا تجىء الى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك
له واعتراضك عليه * اللهم ارزقنا الموافقة وترك المنازعة وآتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الحادى عشر)

قال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة تاسع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا قوم ✻ اعرفوا الله ولا تجهلوه، وأطيعوا الله ولا تعصوه ووافقوه ولا تخالفوه وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق عز وجل بصنعته هو الخالق الرازق الأول الآخر والظاهر والباطن هو القديم الأول الدائم الأبدي الفعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هو المغني هو المفقر هو النافع الحي المميت المعاقب المخوف المرجو خافوه ولا تخافوا غيره وارجوه ولا ترجوا غيره دوروا مع قدرته وحكمته الى أن تغلب القدرة الحكمة تأدبوا مع السواد على البياض الى أن يأتي ما يحول بينكم وبينه تكونوا محفوظين من خرق حدود الشرع الذي أشير اليه معنى لا صورة لا يصل الى هذا الأمر الا آحاد الصالحين ما الناحية خارجة عن دائرة الشرع ما يعرف هذا الأمر الا من دخل فيه فأما بمجرد الصفة فلا تعرفه ✻ كونوا في جميع أموركم بين يدي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم متدين الأوساط تحت أمره ونهيه واتباعه الى أن يدعوكم الملك اليه فحينئذ استأذنوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وادخلوا عليه ✻ اعلموا أن الأبدال أبدالا لأنهم لا يريدون مع ارادة الله عز وجل ارادة ولا يختارون مع اختياره اختيارا يحكمون الحكم الظاهر ويعملون الأعمال الظاهرة ثم يتفردون الى أعمال تخصهم كلما ترقت درجاتهم ومنازلهم يزيدون أمرا ونهيا الى أن يبلغوا الى منزل لا أمر فيه ولا نهي بل أوامر الشرع تنفعل فيهم وتضاف اليهم وهم في معزل لا يزالون في غيبة مع الحق عز وجل وانما يحضرون في وقت مجيء الأمر والنهي يحفظون فيهما حتى لا يخربون حدا من حدود الشرع لأن ترك العبادات المفروضات زندقة وارتكاب المحظورات معصية لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال

✻ يا غلام ✻ اعمل بحكمه وعلمه ولا تخرج عن الطاعة لا تنس العهد جاهد نفسك وهواك وشيطانك وطبعك ودنياك ولا تيأس من نصرة الله عز وجل فانها تأتيك مع ثباتك قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقال ان حزب الله هم الغالبون وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ✻

أمسك لسان نفسك عند شكواها الى الخلق كن خصمها لله عزوجل عليها وعلى جميع الخلق تأمرهم بطاعته وتنهاهم عن معصيته تنهاهم عن الضلال والابتداع واتباع الهوى وموافقة النفس وتأمرهم باتباع كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ✵ ياقوم ✵ احترموا كتاب الله عزوجل وتأدبوا معه هو الوصلة بينكم وبين الله عزوجل لا تجعلوه مخلوقا يقول الله عزوجل هذا كلامي تقولون أنتم لا من رد على الله عزوجل وجعل القرآن مخلوقا فقد كفر بالله عزوجل وبرئ منه هذا القرآن هذا القرآن المتلو هذا المقروء هذا المسموع هذا المنظور هذا المكتوب فى المصاحف كلامه عزوجل كان الامام الشافعي وللامام أحمد رضى الله عنهما يقولان القلم مخلوق والمكتوب به غير مخلوق والقلب مخلوق والمحفوظ فيه غير مخلوق ✵ ياقوم ✵ اتبعوا القرآن بالعمل به لا بالمجادلة فيه الاعتقاد كلمات يسيرة والاعمال كثيرة عليكم بالايمان به صدقوا بقلوبكم واعملوا بجوارحكم اشتغلوا بما ينفعكم لا تلتفتوا الى عقول ناقصة دنية ✵ ياقوم ✵ المنقول لا يستنتج بالعقل والنص لا يترك بالقياس لا تترك البينة وتقف مع مجرد الدعوى أموال الناس لا تؤخذ بالدعوى من غير بينة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو أخذ الناس بدعاويهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم لكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر لا ينفع لسان عليم وقلب جاهل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف على أمتى من منافق عليم اللسان ياعلماء ياجهال ياحاضرون ويا غائبون استحيوا من الله عزوجل وانظروا بقلوبكم اليه ذلوا له صيروا أنفسكم تحت مطارق قدره وألزموها بالشكر على نعمه واصلوا الضياء بالظلام فى طاعته فاذا تحقق ذلك منكم جاءتكم كرامة الله عزوجل وعزه وجنته فى الدنيا والآخرة ✵ ياغلام ✵ اجتهد أن لا يبقى شئ فى الدنيا تحبه اذا تم هذا فى حقك لا تترك مع نفسك لحظة ان نسيت ذكرت وان غفلت أوقظت لا يدعك تنظر الى غيره فى الجملة من ذاق هذا فقد عرفه هذا الجنس آحاد أفراد من الخلق لا يقبلون السكون الى الخلق • يامنافقون الآفات

والبلايا على رؤس قلوبكم القوم كلما نظروا بأعين قلوبهم الى غير الحق عز وجل أنفقوا سلامتهم في السكون اليه والاستطراح بين يديه والتعامى عن خلقه وقطع ألسنتهم عن الاعتراض عليه فتنقلب الايام والليالى والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون مع الحق عز وجل هم أعقل خلق الله عز وجل ولو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا ما آمن هؤلاء بيوم الدين قلوبهم حزينة منكسرة بين يدى الحق عز وجل لا يزالون خائفين وجلين كلما كشف قناع جلاله وعظمته لقلوبهم ازداد خوفهم تكاد قلوبهم تتقطع وأوصالهم تنفصل فاذا رأى منهم ذلك فتح أبواب رحمته وجماله ولطفه والرجاء لهم فيسكن ما بهم * ما أحسن أنظر الا لطالبي الآخرة وطالبي الحق عز وجل وأما طالب الدنيا والخلق والنفس والهوى ايش أعمل به غير أني أحسن مداواته لانه مريض لا يصبر على المريض الا الطبيب * ويحك تحقق أمرك على وهو لا يخفى تظهر لى أنك طالب الآخرة وأنت طالب الدنيا هذا الهوس الذى في قلبك مكتوب على جبينك سرك في علانيتك الدينار الذى في يدك بهرج فيه دانق ذهب والباقى فضة لا تبهرج على فانى رأيت كثيرا شله سلمه الى ومكنى منه حتى أسكه وأخلص ما فيه من الذهب وأرمى بالباقى جيد قليل خير من ردىء كثير مكنى من دينارك فأنا ضراب وعندى آلة ذلك تب من الرياء والنفاق ولا تستحى من الاقرار به على نفسك فالغالب من المخلصين كانوا منافقين ولهذا قال بعضهم رحمة الله تعالى عليه لا يعرف الاخلاص الا المرائى النادر من كل نادر من يخلص من أول أمره الى آخره الصبيان في أول أمرهم يكذبون ويلعبون بالتراب والنجاسات ويوقعون أنفسهم في المهالك ويسرقون من آبائهم وأمهاتهم ويمشون بالنميمة وكلما دب العقل فيهم تركوا شيأ فشيأ يتأدبون بالآباء والامهات والمعلمين من يرد الله به خيرا يتأدب ويترك ما كان عليه ومن يرد الله به شرا يمضى على ما هو عليه فيهلك دنيا وآخرة * الله عز وجل خلق الدواء والداء المعاصى داء والطاعة دواء والظلم داء والعدل دواء والخطأ داء والصواب دواء ومخالفة الحق عز وجل داء والتوبة من سكر الذنوب دواء انما يتم لك الدواء اذا فارقت

الخلق بقلبك وأوصلته بربك عز وجل ورفعته اليه تصير فى السماء وروحك وبدنك فى الارض تنفرد بقلبك مع الحق عز وجل تسابقهم وتشارك الخلق فى العمل بالحكم لا تخالفهم فى خصلة منه حتى لا يكون لهم عليك حجة تنفرد مع ربك عز وجل بباطنك وتكون مع الخلق بظاهرك * لا تعجل لنفسك رأسا ما استأكلها الان وكبتها والا ركبتك وان صرعتها والا صرعتك ان لم تطعك فيما تريد من طاعة الله عز وجل والا عاقبها بسياط الجوع والعطش والذل والعري والخلوة فى موضع ليس فيه من الخلق لا ترفع هذه السياط عنها حتى تطمئن وتطيع الله عز وجل فى كل حال فاذا اطمأنت لا تخل المعاتبة بينك وبينها أليس فعلت كذا وكذا وافقهها حتى لا تزال منكسرة انما تستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله عز وجل وموافقته وترك معاصيه وأن يكون ظاهرك وباطنك واحدا تصير موافقة بلا مخالفة طاعة بلا معصية شكرا بلا كفر ذكرا بلا نسيان خيرا بلا شر لا فلاح لقلبك وفيه أحد غير الله عز وجل لو سجدت له ألف عام على الجمر وأنت تقبل بقلبك على غيره لما نفعك ذلك لا عاقل له وهو يحب غير مولاه عز وجل لا تسعد بحبه حتى تعدم الكل ايش ينفعك اظهار الزهد فى الاشياء مع اقبالك عليها بقلبك أما تعلم أن الله عز وجل يعلم ما فى صدور العالمين ما تستحي تقول بلسانك توكلت على الله وفى قلبك غيره * يا غلام * لا تغتر بحلم الله عز وجل عنك فان بطشه شديد لا تغتر بهؤلاء العلماء الجهال بالله عز وجل كل علمهم عليهم لا لهم هم علماء بحكم الله عز وجل جهال بالله عز وجل يأمرون الناس بأمر ولا يفعلونه وينهونهم عن شئ ولا ينتهون عنه يدعون الى الحق عز وجل وهم يفرون منه يبارزونه بالمعاصي والزلات أسماؤهم عندي مورخة * ——— توبة معدودة اللهم تب علي وعليهم وهبنا كلنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولابينا ابراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على بعض وانفع بعضنا ببعض وأدخلنا كلنا فى رحمتك آمين

(المجلس الثانى عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة بالرباط ثانى ذى القعدة سنه

خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ياغلام﴾ ماصحت ارادتك للحق عز وجل ولا أنت مريد له لان كل من يدعى ارادة الحق جل وعلا و يطلب غيره فقد بطل دعواه مريدون الدنيا فهم كثرة ومريدون الآخرة فهم قلة ومريدون الحق عز وجل الصادقون فى ارادته أقل من كل قليل هم فى القلة والعدم كالكبريت الاحمر هم آحاد أفراد فى الشذوذ والندور حتى يوجد منهم واحد هم نزاع العشائر هم معادن فى الارض ملوك فيها هم شحن البلاد والعباد بهم يدفع البلاء عن الخلق وبهم يمطرون وبهم يمطر الله السماء وبهم تنبت الارض فى بداية أمرهم يفرون من شاهق الى شاهق من بلد الى بلد من خراب الى خراب كلما عرفوا فى موضع تحولوا منه يرمون الكل وراء ظهورهم و يسلمون مفاتيح الدنيا الى أهلها الايزالون كذلك الى أن تبنى القلاع حواليهم وتجرى الانهار الى قلوبهم ويحاط بهم جنود من قبل الحق عز وجل كل منهم ينفرد اليه بالحراسة فيكرمون ويحفظون ويولون على الخلق كل هذا من وراء عقولهم فحينئذ يصير اقبالهم على الخلق فريضة يصيرون كالاطباء وبقية الخلق مرضى ويحك تدعى أنك منهم ما علامتهم عندك ما علامة قرب الحق عز وجل ولطفه فى أى منزلة أنت عند الحق عز وجل وفى أى مقام ما اسمك وما لقبك فى الملكوت الاعلى علام يغلق بابك كل ليلة طعامك وشرابك مباح هو حلال طلق تضاجع الدنيا والآخرة أو قرب الحق عز وجل من أنيسك فى الوحدة من جليسك فى الخلوة يا كذاب أنيسك فى الوحدة نفسك وشيطانك وهواك والتفكر فى دنياك وفى الخلوة شياطين الانس الذين هم أقران السوء وأصحاب القيل والقال هذا شئ لا يجئ بالهذيان وبمجرد الدعوى كلامك فى هذا هوس لا ينفعك عليك بالسكون والخمول بين يدى الحق عز وجل وترك اساءة الادب ان كان ولا بد من الكلام فى هذا فيكون كلامك فيه على سبيل التبرك به والتبرك بذكر أهله لا أنك تدعيه بظاهر لم يخلو قلبك منه كل ظاهر لا يوافقه الباطن فهو هذيان أما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل يأكل لحوم

الناس وقد بين صلى الله عليه وسلم أن ليس الصيام ترك الطعام والشراب
والمفطرات فحسب بل حتى يضاف اليه ترك الآثام احذروا من الغيبة
فانها تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب نعوذ بالله منها ما أقبح ومن
عرف بها قلت حرمته عند الناس واحذروا من النظر بشهوة فانه يزرع
المعصية في قلوبكم وعاقبته غير محمودة في الدنيا والآخرة واحذروا من
اليمين الكاذبة فانها تترك الديار بلاقع تذهب بركة الأموال والأديان
ويحك تنفق مالك باليمين الكاذبة وتخسر دينك لو كان لك عقل لعلمت أن
هذه هي الخسارة بعينها تقول والله عز وجل ما في هذه البلدة مثل هذا
المتاع ولا عند أحد مثله والله انه يسوى كذا وكذا وانه علي بكذا وكذا
وأنت كاذب في كل ما قلته ثم تشهد بالزور وتحلف بالله عز وجل انك
صادق عن قريب يجيئك العمى والزمن تأدبوا رحمكم الله تعالى بين يدي
الحق عز وجل من لم يتأدب بآداب الشرع أدبته النار يوم القيامة رأيته
سائل فقال من فيه هذه الخمس خصال أو بعضهن نحكم ببطلان صومه
ووضوئه فقال صومه ووضوءه لا يبطل والكلام هنا جاء على سبيل
الوعظ والتحذير والتخويف * ياغلام * لعل غدا يأتي وأنت مفقود
من ظهر الارض موجود في القبر ولعل هذا يكون ساعة أخرى أيش هذه
الغفلة ما أقسى قلوبكم حجور أنتم أقول لكم وغيري يقول لكم وأنتم
على حالة واحدة القرآن يتلى عليكم وأخبار الرسول وسير الأولين تقرأ
عليكم وأنتم لا تعتبرون ولا تفهمون ولا تتغير أعمالكم كل من يحضر
بقعة فيها وعظ ولم يتعظ فهو في شر البقاع وهو شر أهل * ياغلام *
استهانتك بأولياء الله عز وجل من قلة معرفتك بالله عز وجل تقول هؤلاء
متهوسون لم لا يتعيشون معنا لم لا يقعدون معنا تقول هذا لجهلك بنفسك
لما قلت معرفتك بنفسك قلت معرفتك بأقدار الناس على قدر قلة معرفتك
بالدنيا رغبتها تجهل قدر الآخرة وعلى قدر قلة معرفتك بالآخرة تجهل
الحق عز وجل يا مشتغلا بالدنيا عن قريب الخسران والندامات عندك
ظاهرة عليك في الدنيا والآخرة تطلب ردها ما قدرت يوم القيامة يوم التغابن
يوم الفضيحة يوم الندامات والخسران حاسب نفسك قبل مجيء الآخرة

ولا تغتر بحلم الله عز وجل عنك وكرمه عليك أنت قائم على أسوأ الأحوال
من المعاصي والزلات وظلم الناس المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد
الموت عليك بالتوبة قبل الموت قبل مجيء الملك الموكل بأخذ الارواح
✲ ياشباب ✲ توبوا أما ترون الحق عز وجل يبتليكم بالبلاء حتى تتوبوا
وأنتم لا تعقلون وتصرون على معاصيه ما يبتلى أحد في هذا الزمان الا
آحاد أفراد الكذب نقمة لا نعمة عقوبة للذنوب لا زيادة في الدرجات
والكرامات القوم يبتلون لترفع درجاتهم عند مليكهم يصيرون معه لانهم
يريدون وجهه اذا تم لهم هذا فقد تم لهم الملك واذا لم يتم لهم هذا اعتقدوا
أنهم في هلاك الهم لا هلاك نسألك القرب منك والنظر اليك في الدنيا والآخرة
في الدنيا بقلوبنا وفي الآخرة بأعيننا ✲ ياقوم ✲ لا تيأسوا من روح الله عز
وجل وفرجه فانه قريب لا تيأس فان الصانع الله لا تدرى لعل الله يحدث
بعد ذلك أمرا الاتم رب من البلاء فان البلاء مع الصبر أساس لكل خير
أساس النبوة والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة البلاء فاذا لم تصبر على
البلاء فلا أساس لك لا بقاء لبناء الا بأساس أرأيت بيتا ثابتا على مزبلة ربوة
انما تفر من البلاء والآفات لعدم ذلك لا حاجة لك في الولاية والمعرفة
والقرب من الله عز وجل اصبروا عملا حتى تسرى بقلبك وسرك وروحك
الى باب القرب من ربك عز وجل العلماء والاولياء والابدال ورثة
الانبياء الانبياء السماسرة وهؤلاء المنادون بين أيديهم المؤمن لا يخاف
غير الله عز وجل ولا يرجو غيره قد أعطى القوة في قلبه وسره كيف
لا تكون قلوب المؤمنين قوية بالله عز وجل وقد أسرى بها اليه لا تزال عنده
القلوب عنده والقالب في الارض قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار يصطفون على أهاليهم وأهل زمانهم تتغير معانيهم وتتغير
مبانيهم ولهذا فارقوا الخلق وزهدوا في المألوفات ساروا الى قدام
ونبت العشب وراءهم ما بقي لهم رجوع استأنسوا بالوحدة اختاروا
الخراب وسواحل البحار والبراري والقفار لا العمران يأكلون من
بقول الصحارى ويشربون من غدرانها يصيرون كالوحوش هنالك يتقرب
قلوبهم ويؤنسها به توقف مبانيهم مع مباني المرسلين والصديقين

والشهداء

والشهداء ويوقفه معانيهم معه لا يزالون وقوفا في الخدمة ليلهم ونهارهم
خلوة وراحة المشتاقين وطيبة المستأنسين بالله عز وجل ❊ يا غلام ❊
لا بد من الحلاوة والمرارة والصلاح والفساد والكدر والصفاء فان أردت
الصفاء الكلي ففارق بقلبك الخلق وواصله بالحق عز وجل فارق الدنيا
ودع أهلك وسلمهم الى ربك عز وجل وأخرج قلبك عريانا من الكل
واقرب من باب الآخرة ثم ادخلها فان لم تجد ربك عز وجل فيها فاخرج
منها هاربا طالبا للقرب منه اذا وجدته وجدت كل الصفاء عنده ما يفعل
المحب لله عز وجل بغيره الجنة دار طالبي الدرجات دار القرار باعوا الدنيا
بها ولهذا قال الله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ما ذكر
القلب ما ذكر السر ما ذكر المعنى الجنة للعوام اقوام التاركين
الزاهدين في الشهوات واللذات باعوام وما يصوم يوم بستانا ما بستان
دارا بدار أريد منهم أعمالا بلا كلام العارف العامل لوجه الله عز
وجل سنده ان يدق عليه وهو لا ينطق أخرس يعني عليه وتغير وتبدل وهو
اخرس القوم لا يبصرون غير الله عز وجل لا يسمعون من غيره لهم جنان
بلا لسان هم فانون عنهم وعن غيرهم لا يزالون كذلك واذا شاء الله أنشرهم
جعل الجنان لسانا كأنهم منحبون يأخذهم الملك اليه بيد رأفته ورحمته
يصوغهم له وينشئهم له لا لغيره يصنعهم لنفسه كما صنع موسى عليه السلام
حيث قال له واصطنعتك لنفسي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يجعل
راحة بلا تعب أنسا بلا وحشة نعمة بلا نقمة فرحة بلا غصة حلاوة
بلا مرارة ملك بلا هلاك هنالك الولاية لله الحق من وصل الى هذه الحالة
تعجلت له الراحة وأنت مع ما أنت عليه لا تجد راحة في الدنيا لانها دار الكدر
دار الآفات لا بد لك من الخروج منها فعليك باخراجها من قلبك ومن يدك
فان لم تقدر فاتركها في يدك وأخرجها من قلبك فاذا قويت فأخرجها
من يدك وأعطها الفقراء والمساكين عيال الحق عز وجل ومع ذلك ما لك
منها لا يفوتك لا بد من اتيانه سواء كنت غنيا أو فقيرا زاهدا أو راغبا
الدائرة على صحة قلبك ومرضه وصفائهما انها بدوام تعلم العلم والعمل به
والاخلاص في العمل والصدق في طلب الحق عز وجل ❊ يا غلام ❊

أما سمعت تفقه ثم اعتزل تفقه بالفقه الظاهر ثم اعتزل الى الفقه الباطن اعمل بهذا الظاهر حتى يقربك العمل الى علم لم تكن تفعله هذا العلم الظاهر ضياء الظاهر والباطن ضياء الباطن هو ضياء بينك وبين ربك عزوجل كلما عملت بعلمك قربت طريقك الى الحق عزوجل واتسع الباب بينك وبينه ورفع مصراع الباب الذي يحجبك * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة رابع ذي القعدة في سنة خمس وأربعين وخمسمائة

❊ ياغلام ❊ قدم الآخرة على الدنيا فانك تربحهما جميعا واذا قدمت الدنيا على الآخرة خسرتهما جميعا عقوبة لك كيف اشتغلت بما لم تؤمر به اذا لم تشتغل بالدنيا أمدك الله عزوجل بالمعونة عليها وأرزقك التوفيق وقت الاخذ منها واذا أخذت منها شيأ وضعت فيه البركة المؤمن يعمل لدنياه وآخرته يعمل لدنياه بلغته بقدر ما يحتاج اليه يقنعه منها كزاد الراكب لا يحصل منها الكثير الجاهل كل همه الدنيا والعارف كل همه الآخرة ثم المولى اذا حصل بين يديك رغيف من الدنيا ونازعتك نفسك وطلبت الشهوات فانظر حينئذ الى من لا يقدر على كسرة فانه لا فلاح لك حتى تبغض نفسك وتعاديها في جانب الحق عزوجل الصديقون يعرف بعضهم بعضا يشم كل واحد منهم رائحة القبول والصدق من الآخر يامعرضا عن الحق عزوجل وعن الصديقين من عباده مقبلا على الخلق مشتركا بهم الى متى اقبالك عليهم ايش ينفعونك ليس بأيديهم ضرر ولا نفع ولا عطاء ولا منع لا فرق بينهم وبين سائر الجمادات فيما يرجع الى الضرر والنفع الملك واحد الضار واحد النافع واحد المحرك والمسكن واحد المسلط واحد المسخر واحد المعطي والمانع واحد الخالق والرازق هو الله عزوجل هو القديم الازلي الابدي هو موجود قبل الخلق قبل آبائكم وأمهاتكم وأغنيائكم هو خالق السموات والارض وما فيهن وما بينهما

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وا أسفا عليكم يا خلق الله ما تعرفون
خالقكم حق معرفته ان كان لى فى القيامة شيء عند الله عز وجل لأحملن
أثقالكم من أولكم الى آخركم يا مقرى اقرأ على وحدى من دون أهل
السموات والارض كل من يعمل بعلمه صار بينه وبين الله عز وجل باب
يدخل قلبه منه عليه وأما أنت يا عالم مشتغل بالقال والقيل وجمع المال
عن العمل بعلمك فلا جرم يقع بيدك منه الصورة دون المعنى اذا أراد الله
تعالى بعبد من عبيده خيرا علمه ثم ألهمه العمل والاخلاص ومن أدناه
واليه قربه وعرفه وعلمه علم القلوب والاسرار شغله بنفسه دون غيره كما
اجتبى موسى عليه السلام وقال له اصطنعتك لنفسى لا لغيرى لا للشهوات
واللذات وللترهات لا للارض ولا للسماء لا للجنة ولا للنار لا للملك ولا
للهلك لا يقيدك شيء عنى ولا يشغلك شاغل غيرى ولا تتقيدك عنى صورة ولا
تحجبك عنى خليقة ولا تغلبك عنى شهوة ✻ يا غلام ✻ لا تيأس من رحمة الله
عز وجل بمعصية ارتكبتها بل اغسل نجاسة ثوب دينك بماء التوبة و الثبات
عليها والاخلاص فيها وطيبه وبخره بطيب المعرفة احذر من هذا البحر
الذى أنت فيه فانك كيفما التفت فالسباع حولك والاذايا تقصدك تحول
عنه وارجع الى الحق عز وجل بقلبك لا تأكل بطبعك ونفسك وهواك
لا تأكل الا بشاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة ثم اطلب شاهدين
آخرين وهما قلبك وفعل الله عز وجل اذا أذن الكتاب والسنة وقلبك
انتظر الرابع وهو فعل الله عز وجل لا تكن كحاطب الليل يحطب ولا يدرى
ما يقع بيده يكون الخالق والخلق هذا شيء لا يجيء بالتحلى والتمنى والتكلف
والتصنع ولكن هو شيء وقر فى الصدور وصدقه العمل أى عمل العمل الذى
أريد به وجه الله تعالى ✻ يا غلام ✻ العافية فى ترك طلب العافية والغنى
فى ترك طلب الغنى والدواء فى ترك طلب الدواء كل الدواء فى التسليم الى
الحق عز وجل وقطع الاسباب وخلع الارباب من حيث قلبك الدواء
فى توحيد الله عز وجل بالقلب لا باللسان حسب التوحيد والزهد
لا يكونان على الجسد واللسان التوحيد فى القلب والزهد فى القلب
والتقوى فى القلب والمعرفة فى القلب والعلم بالحق عز وجل فى القلب

ومحبة الله عز وجل في القلب والقرب منه في القلب كن عاقلا لا تتهوس ولا تتصنع ولا تتكلف أنت في هوس وتصنع وتكلف وكذب ورياء ونفاق كل همك استجلاب الخلق اليك أما تعلم أنك كلما خطوت بقلبك خطوة الى الخلق بعدت من الحق عز وجل تدعى أنك طالب الحق عز وجل وأنت طالب الخلق مثلك مثل من قال أريد أن أمضى الى مكة وتوجه الى خراسان فبعد من مكة تدعى أن قلبك قد خرج من الخلق وأنت تخافهم وترجوهم ظاهرك الزهد وباطنك الرغبة ظاهرك الحق وباطنك الخلق هذا أمر لا يجيء باقلقة اللسان هذه الحالة ليس فيها خلق ولا دنيا ولا آخرة ولا ماسوى الله عز وجل في الجملة هو واحد ولا يقبل الا واحدا واحد لا يقبل الشريك فأنه يدبر أمرك واقبل ما يقال لك الخلق عجزة لا يضرونك ولا ينفعونك انما الحق عز وجل يجرى ذلك على أيديهم فعله يتصرف فيك وفيهم جرى القلم في علم الله عز وجل بما هولك وعليك الموحدون الصالحون حجة الله على بقية الخلق منهم من يتعرى عن الدنيا من حيث ظاهره وباطنه ومنهم من يتعرى عنها من حيث باطنه فحسب لا يرى الحق عز وجل على بواطنهم منها شيأ تلك القلوب الصافية من قدر على هذا فقد أعطى الملك من الخلق هو الشجاع البطل الشجاع من طهر قلبه عما سوى الله عز وجل ووقف على بابه بسيف التوحيد وصمصامة الشرع لا يخلى شيأ من المخلوقات يدخل اليه يجمع قلبه مقلب القلوب الشرع يهذب الظاهر والتوحيد والمعرفة يهذبان الباطن ياهذا بين قالوا وقلنا مايجيء شيء تقول هذا حرام وأنت مرتكبه وهذا حلال وأنت لا تفعله ولا تستعمله أنت هوس في هوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل للجاهل مرة وللعالم سبع مرات ويل واحد للجاهل كيف لم يعلم وويل لهذا العالم سبع مرات لانه علم وما عمل ارتفعت عنه بركة العلم وبقيت عليه حجته تعلم ثم اعمل ثم انفرد في خلوتك عن الخلق واشتغل بمحبة الحق عز وجل فاذا صح لك الانفراد والمحبة قربك اليه وأدناك منه وأفناك فيه ثم ان شاء يشهرك ويظهرك للخلق ويردك الى استيفاء الاقسام أمر ربح سابقته وعلمه فيك فهبت على حيطان

خلوتك

خلوتك فأرمت بها دأظهر أمرك للخلق فتكون بينهم به لابك تستوفى
أقسامك مع عدم شؤم النفس والطبع والهوى يرتك الى أقسامك لئلا
يطال قانون علمه فيك تستوفى الاقسام وقلبك مع الحق عزوجل اسمعوا
واعملوا يا جهالا بالحق عزوجل وأوليائه يا طاعنين فى الحق عزوجل وفى
أوليائه الحق هو الحق عزوجل والباطل أنتم يا خلق الحق هو فى القلوب
والاسرار والمعانى والباطل فى النفوس والاهوية والطباع والعادات
والدنيا وما سوى الحق عزوجل هذا القلب لا يفلح حتى يحصل شرب الحق
عزوجل القديم الازلى الدائم الابدى لا تزاحم يا منافق ما عندك خبر من
هذا أنت عبد خبزك وأدمك وحلاوتك وثيابك وفرسك وسلطانك القلب
الصادق يسافر عن الخلق الى الخالق يرى فى الطريق الاشياء يسلم عليها
ويجوز العلماء العمال بعلمهم نواب السلف هم ورثة الانبياء وبقية الخلف
هم مقدمون بين أيديهم يأمرونهم بالعمران فى مدينة الشرع وينهونهم
عن خرابها بحجة وبين يوم القيامة هم والانبياء عليهم السلام فيستوفون أجرهم
الاجرة من ربهم عزوجل وقد مثل الله عزوجل العالم الذى لا يعمل بعلمه
بالحمار فقال كمثل الحمار يحمل أسفارا الاسفار هى كتب العلم هل ينتفع
الحمار بكتب العلم ما يقع بيده منها سوى التعب والنصب من ازداد علمه
ينبغى أن يزداد خوفه من ربه عزوجل وطواعيته له يا مدعى العلم أين
بكاؤك من خوف الله عزوجل أين حذرك وخوفك أين اعترافك بذنوبك
أين مواصلتك الضياء بالظلام فى طاعة الله عزوجل أين تأديبك لنفسك
ومجاهدتها فى جانب الحق وعداوتها فيه أنت همتك القميص والعمامة
والاكل والنكاح والدور والدكاكين والقعود مع الخلق والانس بهم فرغ
همتك عن هذه الاشياء كلها فان كان لك فيها قسم فانه يجيئك فى وقته
وقلبك مستريح من تعب الانتظار وثقل الحرص قائم مع الحق عزوجل
فالك وهذا التعب فى شئ مفروغ منه ﴿يا غلام﴾ خلوتك فاسدة ما صحت
فصحة ما ظهرت ايش أعمل بك قلبك ما صح فيه التوحيد والاخلاص
يا نياما لا ينام عنهم يا معرضين لا يعرض عنهم يا ناسين لا ينسون يا تاركين
لا يتركون يا جهالا بالله عزوجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن

تقدم ومن تأخر أنتم كخشب ممدود شجر لا يصلح لشيء * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة سابع ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا منافق طهر الله عز وجل الارض منك ما يكفيك نفاقك حتى تغتاب العلماء والاولياء والصالحين بأكل لحومهم أنت واخوانك المنافقون مثلك عن قريب يأكل الديدان ألسنتكم ولحومكم وتقطعكم وتمزقكم والارض تضمكم فتسحقكم وتقلبكم لا فلاح لمن لا يحسن ظنه بالله عز وجل وبعباده الصالحين ويتواضع لهم لم لا تتواضع لهم وهم الرؤساء والامراء من أنت بالاضافة اليهم الحق عز وجل قد سلم الخلق والربط اليهم بهم عمار السماء وتثبت الارض كل الخلق رعيتهم كل واحد كالجبل لا تزعزعه ولا تحركه رياح الآفات والمصائب لا يتزعزعون من امكنة توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عز وجل طالبين لانفسهم ولغيرهم توبوا الى الله عز وجل واعتذروا اليه واعترفوا بذنوبكم بينكم وبينه وتضرعوا بين يديه ايش بين أيديكم لو عرفتم لكنتم على غير ما أنتم عليه تأدبوا بين يدي الحق عز وجل كما كان يتأدب من سبقكم أنتم مخانيث ونساء بالاضافة اليهم شجاعتكم عند ما تأمركم به نفوسكم وأهويتكم وطباعكم الشجاعة في الدين تكون في قضاء حقوق الحق عز وجل لا تستهينوا بكلمات المشايخ والعلماء فان كلامهم دواء وكلماتهم ثمرة وحي الله عز وجل ليس بينكم نبي موجود بصورة حتى تتبعوه فاذا تبعتم المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم المحققين في اتباعه فكأنما قد اتبعتموه واذا رأيتموهم فكأنكم قد رأيتموه اصحبوا العلماء المتقين فان صحبتكم لهم بركة عليكم ولا تصحبوا العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فان صحبتكم لهم شؤم عليكم اذا صحبت من هو أكبر منك في التقوى والعلم كانت صحبتك له بركة عليك واذا صحبت من هو أكبر منك في السن ولا تقوى له ولا علم له كانت صحبتك له شؤما عليك

اعمل لله عز وجل ولا تعمل لغيره اترك له ولا تترك لغيره العمل لغيره كفر والترك لغيره رياء من لا يعرف هذا و يعمل غيره ذا فهو فى هوس عن قريب يأتى الموت يقطع هوسك ويحك واصل ربك عز وجل وقاطع غيره من حيث قلبك قال النبى صلى الله عليه وسلم صلوا الذى بينكم و بين ربكم تسعدوا واصفوا ما بينكم و بين ربكم عز وجل بحفظ قلوب الصالحين ❊ يا غلام ❊ ان وجدت عندك تفرقة بين الغنى والفقير عند اقبالهم عليك فلا فلاح لك أكرم الفقراء الصبر وتبرك بهم و بلقائهم والجلوس معهم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الفقراء الصبر جلساء الرحمن يوم القيامة جلساؤه اليوم بقلوبهم وغدا بأجسادهم هم الذين زهدت قلوبهم فى الدنيا وأعرضت عن زينتها واختاروا فقرهم على غناهم وصبروا عليه فلما تم لهم هذا خطبتهم الآخرة وعرضت نفسها عليهم فاتصلوا بها الما حصلت لهم رأوا أنها غير ربهم عز وجل فاستقالوا منها وداروا ظهور قلوبهم اليها وهربوا منها حياء من الحق عز وجل كيف وقفوا مع غيره وسكنوا الى المحدث واستأنسوا به سلوا ايها الاعمال والحسنات وجميع ما عملوا من الطاعات ثم طاروا اليه بأجنحة صدقهم فى طلب مولاهم عز وجل تركوا عندها القفص خرجوا من أقفاص وجودهم وطاروا الى موجدهم طلبوا الرفيق الاعلى طلبوا الاول والآخر والظاهر والباطن صاروا الى برج قربه صاروا من الذين قال الله عز وجل فى حقهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار قلوبهم عندنا وهممهم عندنا ومعانيهم عندنا أليابهم عندنا دنيا وآخرة اذا تم هذا القوم لا يلتفى عندهم دنيا ولا آخرة تنطوى السموات والارض وما بينهما بالاضافة الى قلوبهم واسرارهم يغنيهم عن غيره ويوجدهم به فان كان لهم أقسام فى الدنيا ردهم الى آدميتهم و بشريتهم لاستيفاء أقسامهم كيلا يبدل العلم والسابقة والقضاء فيحفظون الادب مع علم الله وقضائه وقدره ويتناولون ما يعطون على قدم الزهد والترك لا بنفس وهوى وارادة والحكم الظاهر محفوظ عندهم فى جميع الاحوال لا يصلون على الخلق بالدنيا ولو قدروا قربوهم كلهم الى الحق عز وجل لا يبقى لشىء من المخلوقات والمحدثات فى قلوبهم وزن ذرة مادمت مع الدنيا لا

اتصالك بالآخرة ومادمت مع الاخرى فلا اتصال لك بالمولى كن عاملا لا تتجاهل أنت ممن أضله الله على علم من جملة مواصلة الحق عز وجل أن تواصل الفقراء بشئ من مالك أما علمت ان الصدقة معاملة مع الحق عز وجل الذى هو غنى كريم وهل يعامل الغنى الكريم من يخسر تنفق لوجه الله عز وجل ذرة يعطيك جبلا تنفق قطرة يعطيك بحرا فى الدنيا وفى الآخرة يوفيك أجرك وثوابك ﴿ يا قوم ﴾ اذا عاملتم الحق عز وجل يزكو زرعكم ويجرى أثماركم ويورق ويغصن ويثمر أشجاركم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وانصروا دين الله عز وجل وعادوا فيه الصديق من يصادقه فى الخير تدوم صداقته فى الخلوة والجلوة فى السراء والضراء فى الشدة والرخاء اطلبوا حوائجكم من الحق عز وجل لا من خلقه وان كان ولا بد من الخلق فادخلوا على الحق عز وجل بقلوبكم فانه يلهمكم الطلب من جهة من الجهات فان منعتم أو أعطيتم كان ذلك منه لا منهم القوم أخرجوا هم أرزاقهم من قلوبهم علموا انها مقدرة فى أوقات معلومة فتركوا الطلب لها واستوطنوا على باب مليكهم استغنوا عن كل شئ بفضل الله عز وجل وقربه وعلمه فلما تم لهم هذا صاروا قبلة الخلق وخطباء لهم فى الدخول على مليكهم يأخذون بأيدى قلوبهم اليه يكدون لهم منه خلع القبول والرضا عنهم عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه انه قال عباد الله عز وجل الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة وانما يطلبون منه هو لا غيره اللهم اهد جميع الخلق الى بابك هذا أبدا سؤالى والامر اليك هذا دعاء عام أثاب عليه والله عز وجل يفعل فى خلقه ما يشاء اذا صح القلب امتلأ رحمة وشفقة على الخلق عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه انه قال من يفعل الخير كثيرا ولا يترك الذنوب الا الصديقون الصديق يترك الكبائر والصغائر ثم يدقق ورعه بترك الشهوات ثم المباح المشترك ويطلب الحلال المطلق الصديق لا يزال فى معظم نهاره وليله فى عبادة ربه عز وجل يخرق عوائد الخلق فلا جرم تخرق له العادة ويرزق من حيث لا يحتسب يعطى ويؤمر بالتناول تخلص له الاشياء وتصفو لانه طالما منع وكسرت حوائجه فى صدره وصبر على كسر أغراضه وردّ فى جميع احواله كان يدعو

فلا يستجاب له يسأل فلا يعطى سؤله يشكو فيزداد عليه شكايته يطلب الفرج فلا يجده يتقي ولا يرى مخرجا يوحد ويخلص في أعماله فلا يرى قربا من المعامل له كأنه ليس بمؤمن ولا موحد ومع هذا كله كان مداريا صابرا على مداراة هذه الأشياء علم ان صبره دواء لقلبه وسبب لصفائه وتقريبه وان الخير يأتيه بعد هذا الاختبار على أن هذا الاختبار ليتبين المؤمن من المنافق والموحد من المشرك والمخلص من المرائي والشجاع من الجبان والثابت من المتحرك والصابر من الجازع والمحق من المبطل والصادق من الكاذب والمحب من المبغض والمتبع من المبتدع اسمع قول بعضهم رحمة الله عليه كن في الدنيا كمن يداوي جرحه ويصبر على مرارة الدواء رجاء لزوال البلاء كل البلايا والامراض شركك بالخلق ورؤيتهم في الضر والنفع والعطاء والمنع وكل الدواء وزوال البلاء في خروج الخلق من قلبك وعزمك عند نزول الاقضية والاقدار وأن لا تطلب الرياسة على الخلق والعلو عليهم وأن يتجرد قلبك لربك عز وجل ويصفو سرك له وتعلو همتك اليه اذا تحقق لك هذا ارتفع قلبك وزاحم صفوف النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين وكلما دام لك كبرت وعظمت ورفعت وقدمت ووليت وأمرت ترد اليك ما ترد تولى ما تولى تعطى ما تعطى المحروم من حرم سماع هذا الكلام والايمان به والاحترام لاهله يا مشغولين بمعايشهم عن المعيشة عندي والارباح عندي ومتاع الآخرة عندي وأنا منادي تارة وسمسار أخرى ودلال المتاع أخرى أعطي كل شئ حقه اذا حصل شئ من الآخرة عندي لا آكله وحدي لأن الكريم لا يأكل وحده كل من اطلع على كرم الله عز وجل لا تجد عنده بخلا كل من عرف الله عز وجل هان عنده ما سواه البخل من النفس ونفس العارف ميتة بالاضافة الى نفوس الخلق هي مطمئنة ساكنة الى وعد الله عز وجل خائفة من وعيده * اللهم ارزقنا ما رزقت القوم وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الخامس عشر)

وقال رضى الله عنه يوم الاحد بالرباط تاسع ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المؤمن يتزود والكافر يتمتع المؤمن يتزود لانه على طريق يقدم باليسير من ماله ويقدم الكثير الى الآخرة يترك لنفسه بقدر زاد الراكب بقدر ما يحمله كل ماله فى الآخرة كل قلبه وهمته هنالك هو منقطع القلب هنالك من الدنيا يبعث جميع طاعاته الى الآخرة لا الى الدنيا وأهلها ان كان عنده طعام طيب يؤثر به الفقراء يعلم انه فى الآخرة يطعم خيرا منه غاية همة المؤمن العارف العالم باب قربه من الحق عز وجل وأن يصل قلبه اليه فى الدنيا قبل الآخرة القرب من الحق عز وجل غاية خطوات القلب ومساراة السر الى ارادة فى قيام وقعود وركوع وسجود وسهر وتعب وقلبك لا يبرح من مكانه ولا يخرج من بيت وجوده ولا يتحول عن عادته اصدق فى طلب مولاك عز وجل وقد أغناك الصدق عن كثير من التعب الفريضة وجودك بمقدار صدقك وانقص حسبان رؤيتك للخلق والتقيد بهم بمعاول الاخلاص وتوحيدك اكسر قفص طلبك للاشياء بيد زهدك فيها وطر بقلبك حتى تقع على ساحل بحر قربك من ربك عز وجل فحينئذ يأتيك ملاح السابقة ومعه سفينة العناية فيأخذك ويعبر بك الى ربك عز وجل هذه الدنيا بحر والايمان سفينتها ولهذا قال لقمان الحكيم رحمه الله يابنى الدنيا بحر والايمان السفينة والملاح الطاعات والساحل الآخرة يا مصرين على المعاصى عن قريب يأتيكم العمى والصمم والزمن والفقر وقساوة قلوب الخلق عليكم تذهب أموالكم بالخسارات والمصادرات والسرقات كونوا عقلاء توبوا الى ربكم عز وجل لا تشركوا بأموالكم وتتكلوا عليها لا تقتنوا معها أخرجوها من قلوبكم واجعلوها فى بيوتكم وجيوبكم ومع غلمانكم ووكلائكم وارتقبوا الموت قللوا حرصكم وقصروا آمالكم عن أبى يزيد البسطامى رحمة الله عليه انه قال المؤمن العارف لا يطلب من الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة وانما يطلب من مولاه مولاه

❁ ياغلام ❁ ارجع بقلبك الى الله عز وجل التائب الى الله هو الراجع اليه وقوله عز وجل وأنيبوا الى ربكم أى ارجعوا الى ربكم يعنى ارجعوا

سلوا

سلموا الكل إليه سلموا أنفسكم إليه واطرحوها بين يدي قضائه وقدره
وأمره ونهيه وتقليباته واطرحوا قلوبكم بين يديه بلا ألسنة بلا أيدي بلا
أرجل بلا أعين بلا كيف ولا لم ولا منازعة بلا مخالفة بل بموافقة وتصديق
قولوا صدق الأمر صدق القدر صدقت السابقة إذا كنتم هكذا لا جرم
تكون قلوبكم منتهية إليه مشاهدة له لا تستأنس بشيء بل تستوحش من
كل شيء مما تحت العرش إلى الثرى تهرب من جميع المخلوقات تبقى معانيه
منقطعة من بائر المحدثات لا يحسن الأدب مع الشيوخ إلا من قد خدمهم
واطلع على بعض أحوالهم مع الله عز وجل القوم قد جعلوا الحمد والذم
كالصيف والشتاء والليل والنهار وكلاهما يرونهما من الله عز وجل لأنه
لا يقدر يأتي بهما إلا الله عز وجل فلما تحقق عندهم ذلك لم يعتدوا بالحامدين
ولم يحاربوا الذامين ولم يشتغلوا بهم خرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم
لا يحبون ولا يبغضون بل يرحمون أيش ينفعك علم بلا صدق قد أضلك الله
على علم تتعلم وتصلي وتصوم للخلق حتى يقربوا إليك ويبذلوا لك أموالهم
ويعدوك في بيوتهم ومجالسهم قد رأته يحصل لك هذا منهم فإذا جاءك الموت
والعذاب والضيق والأهوال يحال بينك وبينهم ولا يغنون عنك شيئا وما
حصلته من أموالهم يأكله غيرك والعقوبة والحساب عليك امدريا محروم
أنت من العاملة الناصبة في الدنيا ناصبة غدا في النار العبادة صنعة وأهلها
الأولياء والأبدال المخلصون المقربون مع الحق عز وجل العلماء العمال
بالعلم نواب الله في أرضه ورسله وارثو الأنبياء والمرسلين لا أنتم يا مهوسين
يا مشغولين بلقلقة اللسان وفقه الظاهر مع جهل الباطن ✲ يا غلام ✲
ما أنت على شيء الإسلام ما صح لك الإسلام هو الأساس الذي بني عليه
الشهادة ما تمت لك تقول لا إله إلا الله وتكذب في قلبك جماعة من الآلهة
خوفك من سلطانك ووالي محلتك آلهة اعتمادك على كسبك وربحك
وحولك وقوتك وسمعك وبصرك وبطشك آلهة رؤيتك للضر والنفع
والعطاء والمنع من الخلق آلهة كثير من الخلق متكلون على هذه الأشياء
بقلوبهم ويظهرون أنهم متكلون على الحق عز وجل قد صار ذكرهم للحق
عز وجل عادة بألسنتهم لا بقلوبهم فإذا حوققوا في ذلك حردوا وقالوا

ـيف يقال لنا هكذا ألسنا مسلمين غداً تبين الفضائح وتظهر الخبآت
ويحك تزيد في قولك إذا قلت لا إله نفي كلي والا الله اثبات كلي له لا لغيره
فأي وقت اعتمد قلبك على شيء غير الحق عز وجل فقد كذبت في اثباتك
وصار إلهك الذي اعتمدت عليه لا اعتبار بالظاهر القلب هو المؤمن هو
الموحد هو المخلص هو المتقي هو الورع هو الزاهد هو الموقن هو العارف
هو العامل هو الأمير ومن سواه جنوده وأتباعه إذا قلت لا إله إلا الله
فقل أولاً بقلبك ثم بلسانك واتكل عليه واعتمد عليه دون غيره اشغل
ظاهرك بالحكم وباطنك بالحق عز وجل اترك الخير والشر على ظاهرك
واشتغل بباطنك مع خالق الخير والشر من عرفه ذل له وكل لسانه بين
يديه وتواضع له ولعباده الصالحين وتضاعف همه وغمه وبكاؤه وكثر خوفه
ووجله وكثر حياؤه وكثر ندمه على ما تقدم من تفريطه وتشدد حذره وخوفه
من زوال ما عنده من المعرفة والعلم والقرب لأن الحق عز وجل فعال لما
يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يتردد بين نظرين الى ما تقدم من
تفريطه ووقاحته وجهالته وطربه فيذوب من الحياء ويخاف من
المؤاخذة وينظر الى مستقبل الحال هل يقبل أو يرد هل يسلب ما أعطى
أو يخلي له على حاله هل يكون يوم القيامة في صحبة المؤمنين أو الكافرين
ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأشدكم له
خوفاً من جملة العارفين في الشذوذ والندور من يأتيه الأمن يتلى عليه
ما سبق له يعلم عوقله وما يكون مصيره اليه يقرأ سره ماله في اللوح المحفوظ
ثم يطلع القلب على ذلك ويأمره بكتمه وأن لا تطلع النفس على ذلك ابتداء
هذا الأمر الاسلام وامتثال الأمر والانتهاء عن النهي والصبر على
الآفات وانتهاؤه الزهد فيما سوى الحق عز وجل وأن يستوي عنده
الذهب والتراب والحمد والذم والعطاء والمنع والجنة والنار والنعمة
والنقمة والغنى والفقر ووجود الخلق وعدمهم فإذا تم هذا كان الله عز
وجل من وراء ذلك كله ثم يأتي التوقيع منشيه بالامارة والولاية على الخلق
كل من رآه ينتفع به لهيبة الله عز وجل ونوره المتلبس به ه ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السادس عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى أهينوا الدنيا فانها والله لا تطيب الا بعد اهانتها * يا غلام * العمل بالقرآن يوقفك على منزلة والعمل بالسنة يوقفك على الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يبرح بقلبه وهمته من حول قلوب القوم هو الطبيب والمجبر لها هو المصفي لأسرارهم والمزين لها هو المستفتح باب القرب لها هو الماشطة هو السفير بين القلوب والاسرار وبين ربها عز وجل كلما تقدمت اليه خطوة ازداد فرحا من رزق هذا الحال كان حقا عليه أن يشكر وتزداد طواعيته أما الفرح بغير هذا فهوس الجاهل يفرح في الدنيا والعالم يغتم فيها الجاهل يناظر القدر وينازعه والعالم يوافقه ويرضى يا مسكين لا تناظر القدر وتناقشه فتهلك الدائرة على أن ترضى بأفعال الله عز وجل وأن تخرج قلبك من الخلق وتلقى به رب الخلق تلقاه بقلبك وسرك ومعناك اذا دمت على متابعة الحق عز وجل ورسله وعباده الصالحين ان قدرت أن تخدم الصالحين فافعل فانه خير لك في الدنيا والآخرة لو ملكت الدنيا كلها ولم يكن قلبك كقلوبهم كنت لا تملك ذرة كل من يصلح قلبه لله عز وجل ويكون معه الدنيا والآخرة يحكم بين العوام والخواص بحكم الله عز وجل * ويحك اعرف قدرك ايش أنت بالاضافة اليهم أنت كل همك الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع الدنيا والحرص عليها عمال في أمور الدنيا بطال في أمور الآخرة تعبي لحمك وتدفنه للدود وحشرات الارض * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله عز وجل ملكا ينادي كل يوم غدوة وعشية يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للأعداء المؤمن له نية صالحة في جميع تصاريفه لا يعمل في الدنيا للدنيا يبني في الدنيا للآخرة يعمر المساجد والقناطر والمدارس والربط ويهذب طرق المسلمين وان بنى غير هذا فللعيال والارامل والفقراء ومالا بد منه يفعل ذلك حتى يبني له في

الآخرة بدله لا يبقى لطبعه وهواه ونفسه إذا صح ابن آدم كان مع الحق عز
وجل في جميع أحواله يصير فقده بالله ووجوده بالله يا صدق قلبه بالنبيين
والمرسلين يقبل ما جاؤوا به قولاً وعملاً وإيماناً وإيقاناً لا جرم يلحق بهم دنيا
وآخرة • الذاكر لله عز وجل أبداً حي ينتقل من حياة إلى حياة فلا موت له
سوى لحظة إذا تمكن الذكر في القلب دام ذكر العبد لله عز وجل وإن لم
يذكره بلسانه كلما دام العبد في ذكر الله عز وجل دامت موافقته له ورضاه
بأفعاله إن لم توافق الحق عز وجل في مجيء الصيف وإلا أكربك الصيف
وإن لم توافقه في مجيء الشتاء وإلا أبردك الشتاء الموافقة فيهما تزيل
أذيتهما وشدة فعلهما وهكذا الموافقة في البلايا والآفات تزيل الكرب
والضيق والحرج والضجر والانزعاج وقت نزولها ما أعجب أمور القوم
وما أحسن أحوالهم كل ما يأتيهم من الحق عز وجل عندهم طيب قد سقاهم
بيد معرفته ونومهم في حجر لطفه وآنسهم بأنسه فلا جرم يطيب لهم المقام
معه والغيبة عن كل شيء سواه لا يزالون موقى بين يديه وقد ملكتهم الهيبة
فإذا شاء أنشرهم وأقامهم وأحياهم ونبههم هم بين يديه كأصحاب الكهف
في كهفهم الذين قال في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال هم أعقل
الناس يؤملون من ربهم عز وجل المغفرة والنجاة في جميع الأحوال
هذا همتهم • ويحك تعمل عمل أهل النار وترجو الجنان فأنت طامع في
غير موضع الطمع لا تغتر بالعارية وتظنها لك عن قريب تؤخذ منك الحق
عز وجل قد أعارك الحياة حتى تطيعه فيها حسبتها لك وعملت فيها ما أردت
وكذلك العافية عارية عندك وكذلك الغنى عارية عندك وكذلك
الأمن والجاه وجميع ما عندك من النعم عارية عندك لا تفرط في هذه
العواري فإنك تطالب بها وتسأل عنها وعن كل شيء منها جميع ما عندكم
من النعم من الله عز وجل فاستعينوا بها على الطاعة بجميع ما ترغبون
فيه أنتم عند القوم شغل شاغل لا يريدون غير السلامة مع الحق عز وجل
دنيا وآخرة عن بعضهم أنه قال وافق الحق عز وجل في الخلق ولا توافق
الخلق في الحق انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق
عز وجل من عباده الصالحين الموافقين

(المجلس السابع عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة رابع عشر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لا تهتم برزقك فان طلبه لك أشد من طلبك له اذا حصل لك رزق اليوم فدع عنك الاهتمام برزق غد كما تركت أمس مضى وغد لا تدرى هل يصل اليك أم لا اشتغل بيومك لو عرفت الحق عز وجل لاشتغلت به عن طلب الرزق كانت هيبته تمنعك عن الطلب منه لان من عرف الله عز وجل كل لسانه لا يزال العارف أخرس اللسان بين يدى الحق عز وجل حتى يرده الى مصالح الخلق فاذا رده اليهم رفع الكلال عن لسانه والعجمة عنه موسى عليه السلام لما كان يرعى الغنم كان فى لسانه لكنة وعقلة وعجمة ووقفة فلما أراد الحق عز وجل أن يرده اليهم حتى قال واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى كأنه يقول لما كنت فى البرية فى رعى الغنم لم أحتج الى هذا والآن قد جاء شغلى مع الخلق والكلام لهم فأعنى بذهاب الكلال من لسانى فرفع العقدة من لسانه فكان يتكلم بتسعين كلمة فصيحة مفهومة بقدر ما يتكلم غيره كلمات يسيرة فى حال صغره رام أن يتكلم فى غير حينه بين يدى فرعون وآسية فلقمه الله عز وجل الجمرة ﴿ياغلام﴾ أراك قليل المعرفة بالله عز وجل وبرسوله قليل المعرفة بأولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه وخلفائه فى خلقه أنت خال من معنى أنت قفص بلا طائر بيت فارغ خراب شجرة قد يبست وتناثر ورقها عمارة قلب العبد بالاسلام ثم بالتحقيق فى حقيقته وهى الاستسلام سلم كلك الى الحق عز وجل يسلم اليك نفسك وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه عريانا عنك وعنهم فاذا شاء الحق عز وجل ألبسك وكساك وردك الى الخلق فتمتثل أمره فيك وفيهم برضا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمرسل ثم تقف منتظرا لما يأمر به موافقا لكل ما يحكم عليك به كل من تجرد عما سوى الحق عز وجل ووقف بين يديه على أقدام قلبه وسره فقد قال بلسان الحال كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى عزات دنياى وآخرتى

وجميع الخلق قطعت الاسباب وخلعت الارباب وجئت اليك مستعجلا لترضى عنى وتغفرلى وتوفق معهم من قبل يا جاهل مالك واهذا أنت عبد نفسك ودنياك وهواك أنت عبد الخلق مشرك بهم لانك تراهم فى الضر والنفع وأنت عند الجنة ترجو دخولها وأنت عند النار تخاف من دخولها أين أنتم كلكم من مقلب القلوب والابصار القائل للشئ كن فيكون ❁ يا غلام ❁ لا تغتر بطاعتك وتعجب بها اسأل الحق سبحانه وتعالى قبولها واحذر وخف أن ينقلك الى غيرها ايش آمنك أن يقال لطاعتك كونى معصية ولصفائك كن كدرا من عرف الله عز وجل لا يتقسم شئ ولا يغتر بشئ لا يأمن حتى يخرج من الدنيا على سلامة دينه وحفظ ما بينه وبين الله عز وجل ❁ يا قوم ❁ عليكم بأعمال القلوب واخلاصها الاخلاص الكامل هو عما سوى الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل هى الاصل ما أرى أكثركم الا كذابين فى الاقوال والافعال فى الخلوات والجلوات ما لكم ثبات لكم أقوال بلا افعال وافعال بلا اخلاص ولا توحيد ان غضبت الملك الذى بيدى ورضيك ايش ينفعك تبغى أن يقبلك ويرضاك الحق عز وجل عن قريب تفتضح فراستك عند السبك وايقاد النار يقال هذه بيضاء هذه سوداء هذه شبه فيخرج الكل مدبرا يوم القيامة يقال لجميع أعمالك التى نافقت فيها هكذا كل عمل لغير الله عز وجل باطل اعملوا واخبروا واصبروا واطلبوا من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انفوا ثم أثبتوا انفوا عنه ما لا يليق به وأثبتوا له ما يليق به وهو ما ارتضيه لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فعلتم هذا زال التشبيه والتعطيل من قلوبكم اصحبوا الله عز وجل ورسوله والصالحين من عباده بالاجلال والاعظام والاحترام ان أردتم الفلاح فلا يحضر أحد منكم عندى الا بحسن الادب والا فلا يحضر ما تزالون فى فضول فاتركوا الفضول هذه الساعة التى تكونون عندى فيها ربما كان فى الجمع من يحترم ويحسن الادب معه من وراء عقولكم وافهامكم الطباخ يعرف طبيخه والخباز يعرف خبزه والصانع يعرف صنعته وصاحب الدعوة يعرف المدعوين اليها الحاضرين فيها دنياكم قد أعمت قلوبكم

فما تصيرون بها شيئا أحذروا منها فهى تمكنكم من نفسها تارة بعد أخرى
حتى تدرجكم وفى الأخيرة تذبحكم تسقيكم من شرابها وبنجها ثم تقطع
أيديكم وأرجلكم وتسمل أعينكم فاذا ذهب البنج وجاءت الافاقة رأيتم
ما صنعت بكم هذا عاقبة حب الدنيا والعدو خلفها والحرص عليها وعلى
جمعها هذا فعلها فاحذروا منها ۞ ياغلام ۞ لا فلاح لك وأنت تحبها
وأنت يا مدعى محبة الحق عز وجل لا فلاح لك ولا صحة وأنت تحب الآخرة
أو شيأ ما سواه فى الجملة العارف المحب لا يحب هذه ولا هذه ولا ما سوى
الحق عز وجل اذا تم حبه وتحقق اتته أقسامه من الدنيا مهنأة مكرمة
وكذلك اذا وصل الى الآخرة فجميع ما تركه وراء ظهره يراه عند باب الحق
عز وجل قد سبقه الى هناك لانه تركه لوجه الله عز وجل يعطى أولياءه
أقسامهم من الاشياء وهم فى معزل عنها حظوظ القلب باطنة وحظوظ
النفس ظاهرة فحظوظ القلب لا تأتى الا بعد منع النفس حظوظها فاذا
امتنعت انفكت أبواب حظوظ القلب حتى اذا استغنى القلب بحظوظه
من الحق عز وجل جاءت الرحمة للنفس فقال لهذا العبد لا تستقل نفسك
فأتيها تستوفى حظوظها اقتناء لها وهى مطمئنة دع مجالسة من يرغبك
فى الدنيا واطلب مجالسة من يزهدك فيها الجنس يميل الى الجنس يطوف
بعضهم على بعض المحب على المحبين حتى يجد محبوبه عندهم المحبون لله
يتحابون فيه فلا جرم يحبهم ويؤيدهم ويشد بعضهم ببعض يتعاونون على
دعوة الخلق يدعونهم الى الايمان والتوحيد والاخلاص فى الاعمال
يأخذون بأيديهم ويوقفونهم على طريق الحق عز وجل من خدم خدم
ومن أحسن يحسن اليه ومن يعطى يعطى اذا عملت للنار كانت النار
لك غدا كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم أعمالكم عمالكم تعمل عمل
أهل النار وترجو من الله عز وجل الجنان كيف تتمنى الجنة من غير عمل
أصحاب الجنة أرباب القلوب فى الدنيا الذين عملوا بقلوبهم لا بجوارحهم
فحسب العمل بغير مواطأة القلب ايش يعمل المرائى يعمل بجوارحه
والمخلص يعمل بقلبه وجوارحه يعمل بقلبه قبل جوارحه المؤمن حى
والمنافق ميت والمؤمن يعمل لله عز وجل والمنافق يعمل للخلق يطلب منهم

المدح والعطاء على عمله عمل المؤمن في ظاهره وباطنه في خلوته وجلوته في السراء والضراء وعمل المنافق في جلوته فحسب عمله عند السراء فاذا جاءت الضراء لا عمل له لا صحبة له مع الله عز وجل لا ايمان له بالله عز وجل وبرسله وكتبه لا يذكر الحشر والنشر والحساب اسلامه ليسلم رأسه وماله في الدنيا لا ليسلم في الآخرة من النار التي هي عذاب الحق عز وجل يصوم ويصلي ويقرأ العلم بحضرة الناس فاذا انخلاهم رجع الى شغله وكفره اللهم انا نعوذ بك من هذه الحالة نسألك اخلاصا في الدنيا واخلاصا غدا آمين ❁ يا غلام ❁ عليك بالاخلاص في الاعمال وارفع بصرك عن عملك وطلب العوض عليه من الخلق والخالق اعمل لوجه الله عز وجل لا النعمه كن من الذين يريدون وجهه اطلب وجهه حتى يعطيك فاذا اعطاك ذلك حصل لك الجنة في الدنيا والآخرة في الدنيا القرب منه وفي الآخرة النظر اليه والجزاء وعده بيع وضمان ❁ يا غلام ❁ سلم نفسك ومالك الى يد قدره وحكمه وقضائه سلم المشترى الى المشترى وغدا يعطيك الثمن عباد الله سلموا الله وسلم اليه الثمن والمثمن قولوا النفس والمال والجنة لك وما سوى ذلك ما نريد شيأ سواك الجار قبل الدار الرفيق قبل الطريق يا من يريد الجنة شراؤها وعمارتها اليوم لا غدا أكثر أنهارها واجر الماء فيها اليوم لا غدا ❁ يا قوم ❁ يوم القيامة تتقلب القلوب والابصار يوم تزل فيه الاقدام كل واحد من المؤمنين يقوم على قدم ايمانه وتقواه ثبات الاقدام على قدر الايمان في ذلك اليوم يعض الظالم على يديه كيف ظلم ويعض المفسد على يديه كيف أفسد ولم يصلح كيف أبق من مولاه ❁ يا غلام ❁ لا تغتر بعمل فان الاعمال بخواتيمها عليك بسؤال الحق عز وجل أن يصلح خاتمتك ويقبضك على أحب الاعمال اليه اياك ثم اياك اذا تبت أن تنقض ثم ترجع الى المعصية لا ترجع عن توبتك بقول قائل لا توافق نفسك وهواك وطبعك وقرناء السوء لا تخالف الله عز وجل بالمعصية بذلك اليوم وغدا اذا عصيت الحق عز وجل يخذلك ولا ينصرك اللهم انصرنا بطاعتك ولا تخذلنا بمعصيتك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثامن عشر)

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس عشر ذي القعدة سنة خمس
واربعين وخمسمائة بعد كلام

قد أخبرنا الله عز وجل بجهادين ظاهر وباطن فالباطن جهاد النفس
والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصي والزلات والثبات
عليها وترك الشهوات المحرمات والظاهر جهاد الكفار المعاندين له
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومقاساة سيوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون
ويقتلون فالجهاد الباطن أصعب من الجهاد الظاهر لانه شيء ملازم متكرر
وكيف لا يكون أصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع مألوفات النفس من
المحرمات وهجرانها وامتثال أوامر الشرع والانتهاء عن نهيه فمن امتثل
أمر الله عز وجل في الجهادين حصلت له المجازاة دنيا وآخرة الجراحات
في جسد الشهيد كالفصد في يد أحدكم لا ألم لها عنده والموت في حق المجاهد
لنفسه التائب من ذنوبه كشرب العطشان للماء البارد * ياقوم *
ما نكلفكم بشيء الا ونعطيكم خيرا منه المراد كل لحظة له أمر ونهي يصحبه
من حيث قلبه بخلاف بقية الخلق بخلاف المنافقين اعداء الله عز وجل
ورسوله بجهلهم بالحق عز وجل وعداوتهم له يدخلون النار كيف
لا يدخلونها وقد كانوا في الدنيا يخالفون الحق عز وجل ويوافقون نفوسهم
وأهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشياطينهم ويؤثرون دنياهم على أخراهم
كيف لا يدخلون النار وقد سمعوا هذا القرآن ولم يؤمنوا به ولم يعملوا
بأوامره وينتهوا عن نواهيه * ياقوم * آمنوا بهذا القرآن واعملوا به
وأخلصوا في أعمالكم لا تراؤوا ولا تنافقوا في أعمالكم ولا تطلبوا الحمد من
الخلق والاعواض عليها منهم آحاد أفراد من الخلق يؤمنون بهذا القرآن
ويعملون به لوجه الله عز وجل ولهذا قل المخلصون وكثر المنافقون
ما أكسلكم في طاعة الله عز وجل وأقواكم في طاعة عدوه وعدوكم
الشيطان الرجيم القوم يتمنون أن لا يخلوا من تكاليف الحق عز وجل قد
علموا أن في الصبر على تكاليفه وأقضيته وأقداره خيرا كثيرا دنيا وآخرة

يوافقونه فى تصاريفه وتقاليبه تارة فى الصبر وتارة فى الشكر تارة فى
القرب وتارة فى البعد تارة فى التعب وتارة فى الراحة تارة فى الغنى وتارة
فى الفقر تارة فى العافية وتارة فى المرض كل أمنيتهم حفظ قلوبهم مع الحق
عزوجل هذا هو أهم الاشياء اليهم يؤثرون سلامتهم وسلامة الخلق
مع الخالق عزوجل ما يزالون يسألون الحق عزوجل فى مصالح الخلق
* ياغلام * كن صحيحا تكن فصيحا كن صحيحا فى الحكم تكن فصيحا
فى العلم كن صحيحا فى السر تكن فصيحا فى العلانية كل السلامة فى طاعة
الحق عزوجل وهى امتثال بجميع ما أمر به والانتهاء عن جميع مانهى عنه
والصبر على جميع ماقضى به من استجاب لله عزوجل أجابه من أطاعه
طوع له جميع خلقه * ياقوم * اقبلوا منى فانى ناصح لكم أنا ناحية عنى
وعنكم فى جميع ما أنا فيه أنا ناحية عنه أتفرج على فعل الله عزوجل
فى وفيكم لاتتهمونى فانى أريد لكم ما أريد لنفسى قال النبى صلى الله عليه
وسلم لايكمل المؤمن ايمانه حتى يريد لاخيه المسلم مايريده لنفسه هذا قول
أميرنا ونبينا وكبيرنا وقائدنا وسفيرنا وشفيعنا ومقدم النبيين والمرسلين
والصديقين من زمان آدم عليه السلام الى يوم القيامة قد نفى كمال الايمان
عمن لايحب لاخيه المسلم مثل مايحب لنفسه اذا أحببت لنفسك أطايب
الاطعمة وأحسن الكسوة وأطيب المنازل وأحسن الوجوه وكثرة
الاموال وأحببت لاخيك المسلم بالضد من ذلك فقد كذبت فى دعواك كمال
الايمان ياقليل التدبير لك جار فقير ولك أهل فقراء ولك مال عليه زكاة
ولك ربح كل يوم ربح فوق ربح ومعك قدر يزيد على قدر حاجتك اليه
فنعك لهم من العطاء هو الرضا بما هم فيه من الفقر ولكن اذا كان نفسك
وهواك وشيطانك ووراءك فلا جرم لايسهل عليك فعل الخير معك قوة حرص
وكثرة أمل وحب للدنيا وقلة تقوى وايمان أنت مشرك بنفسك وبمالك وبالخلق
وماعندك خبر من كثرت رغبته فى الدنيا واشتد حرصه عليها ونسى الموت
ولقاء الحق عزوجل ولم يفرق بين الحلال والحرام فقد تشبه بالكفار
الذين قالوا ماهى الاحياتنا الدنيا نموت ونحيى ومايهلكنا الا الدهر كانك
واحد منهم ولكن قد تغلبت بالاسلام وقد حقنت دمك بالشهادتين

ووافقت المسلمين في الصلاة والصيام عادة لا عبادة تظهر للناس أنك تقي
وقلبك فاجر ما ينفعك ذلك ❁ يا قوم ❁ أيش ينفعكم الجوع والعطش
بالنهار والافطار على الحرام بالليل تصومون بالنهار وتعصون بالليل يا أكلة
الحرام أنتم تصومون تفوتكم شرب الماء بالنهار ثم تفطرون على دماء
المسلمين ومنكم من يصوم بالنهار ويفسق بالليل عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أنه قال لا تخذل أمتي ما عظموا شهر رمضان تعظيمه التقوى
فيه وأن تصوموه لوجه الله مع حفظ حدود الشرع ❁ يا غلام ❁
صم وإذا أفطرت واس الفقراء بشيء من افطارك لا تأكل وحدك فإن من
أكل وحده ولم يطعم يخاف عليه من الفقر والكدية ❁ يا قوم ❁ تشبعون
وجيرانكم جياع وتدعون أنكم مؤمنون ما صح ايمانكم يكون بين يدي
أحدكم طعام كثير يفضل عنه وعن أهله ويقف السائل على بابه ويرد
خائبا عن قريب تبصر خبرك عن قريب تصير مثله وترد كما رددته مع
القدرة على عطائه ويحك هلا قمت وأخذت ما بين يديك وأعطيته تجمع
بين الحسنيين التواضع في قيامك والعطاء من مالك نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يعطي السائل بيده ويعلف ناقته ويحلب شاته ويخيط قميصه
كيف تدعون متابعته وأنتم تخالفونه في أقواله وأفعاله وأنتم
في دعوى عريضة بلا بينة يقال في المثل إما أن تكون يهوديا صافيا وإلا فلا
تتلاعب بالتوراة وهكذا أقول لك إما أنك تأتي بشرائط الاسلام وإلا فلا تقل
أنا مسلم عليكم بشرائط الاسلام عليكم بحقيقة الاسلام وهي الاستسلام
بين يدي الحق عز وجل واس الخلق اليوم حتى يواسيك الحق عز وجل
غدا برحمته ارحم من في الأرض حتى يرحمك من في السماء وقال بعد
كلام ما دمت قائما مع نفسك لا تصل الى هذا المقام ما دمت توصل اليها
حظوظها فأنت في قيدها وفها حقها وامنعها حظها بإيصال الحق إليها
بقاؤها وبإيصال الحظ إليها هلاكها حقها ما لا بد منه من الطعام
واللباس والشراب وموضع تسكن فيه وحظها اللذات والشهوات خذ
حقها من يد الشرع وكل حظها الى القدر والسابقة في علم الله عز وجل
أطعمها المباح لا الحرام اقعد على باب الشرع وألزمها خدمته وقد أفلحت

أما سمعت قول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا اقنع باليسير وطن نفسك عليه فان جاء الكثير من يد السابقة
والعلم كنت فيه اذا قنعت باليسير ما تهلك نفسك ولا يفوتها ما قسم لها
كان الحسن البصري رحمة الله عليه يقول يكفي المؤمن ما يكفي العنيزة
كف من حشف وشربة ماء المؤمن يتقوت والمنافق يتمتع المؤمن
يتقوت لانه في الطريق ما وصل الى المنزل قد علم أن له في المنزل كل ما يحتاج
اليه والمنافق لا منزل له لا مقصد له ما أكثر تفريطكم في الايام والشهور
تقطعون الاعمار بلا نفع أراكم لا تفرطون في دنياكم وتفرطون
في أديانكم اعكسوا تصيبوا الدنيا ما بقيت على أحد وهكذا لا تبقى عليكم
* ياقوم * أسمعكم توقيع من الحق عز وجل بالحياة ما أقل تدبيركم
من يعمر دنيا غيره بخراب آخرته يجمع الدنيا لغيره تفرق دينه يوقع
بينه وبين الحق عز وجل وسخطه عليه لرضا مخلوق مثله لو علم وتيقن أنه
ميت عن قريب حاضر بين يدي الحق عز وجل وأنه محاسب على جميع
تصرفاته لاقصر عن كثير من أعماله * عن لقمان الحكيم رحمة الله عليه
أنه قال لابنه يا بني كما تمرض ولا تدري كيف تمرض هكذا تموت ولا تدري
كيف تموت أحذركم وأنهاكم ولا تحذرون ولا تنتهون يا غائبين عن
الخيرات فواتين بالدنيا عن قريب تشب عليكم الدنيا تخنقكم ولا ينفعكم
ما جمعتموه من يدها ولا ما تلذذتم بها بل يكون جميع ذلك وبالا عليكم
* ياغلام * عليك بالاحتمال وقطع الشر للكلمات أخوات اذا كلمك
واحد منهم كلمة ثم أجبته عنها جاءت أخواتها ثم يحضر الشر بينكما * آحاد
أفراد من الخلق يؤهلون لدعوة الخلق الى باب الحق عز وجل وهم حجة عليهم
ان لم يقبلوا منهم هم نعمة على المؤمنين نقمة على المنافقين أعداء دين الله عز
وجل * اللهم طيبنا بالتوحيد وبخرنا بالصفاء عن الخلق وما سوى الحق الجملة
ياموحدين يا مشركين ليس بيد أحد من الخلق شيء الكل عجزة الملوك
والمماليك والسلاطين والاغنياء والفقراء كلهم أسراء قدر الله عز وجل
قلوبهم بيده يقلبها كيف يشاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * لا تسمنوا
نفوسكم فانها تأكلكم كمن يأخذ كلبا ضاريا فيربيه ويسمنه ويخلو معه

فلا يوم يا كله لا تطلقوا أعنة النفوس وتحدوا سكاكينها فانها ترمى بكم في أودية الهلاك وتخدعكم قطعوا موادها ولا تطلقوها في شهواتها اللهم أعنا على نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس التاسع عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثامن عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الحق عز وجل أهل أن يخاف ويرجى ولو لم يخلق جنة ولا نارا أطيعوه طلبا لوجهه ما عليكم من عطائه وعقابه طاعته في امتثال أمره والانتهاء عن نهيه والصبر مع أقداره توبوا اليه ابكوا بين يديه ذلوا له بدموع أعينكم وقلوبكم البكاء عبادة وهو مبالغة في الذل اذا مت على التوبة والنية الصالحة والاعمال الزكية نفعك الحق عز وجل وتولى مجازاة المظلوم منك لان ليس ثم من يظهر رحمته ورأفته للطائعين له عليك بمحبته في الدنيا والآخرة اجعل محبته أهم الاشياء اليك لا بدلك منها هي التي تنفعك كل من الخلق يريدك له والحق عز وجل يريدك لك ❊ يا قوم ❊ نفوسكم تدعي الالهية وما عندكم خبر لانها تحمي على الحق عز وجل وتريد غير ما يريد وتحب عدوه الشيطان الرجيم ولا تحبه واذا جاءت أقضيته لا توافق ولا تصبر بل تعارض وتنازع ما عندها من الاستسلام خبر قد قنعت باسم الاسلام وهذا لا ينفعها ولا يجدي عليها نفعها ❊ يا غلام ❊ لازم الخوف ولا تأمن حتى تلقى ربك عز وجل ويستتر قدما قلبك ويبتك بين يديه ويوضع توقيع الامان في يديك حينئذ ينبغي لك أن تأمن اذا آمنك ورأيت عنده خيرا كثيرا اذا آمنك فاستقر لانه اذا وهب شيأ لا يرجع فيه الحق عز وجل اذا اصطفى عبدا قربه وأدناه وكلما غلب عليه الخوف أتى عليه ما يزيل ذلك ويسكن قلبه وسره فيكون ذلك بينه وبينه ويحك يا جاهل تعرض عن الحق عز وجل وتخليه وراء ظهر قلبك وتشتغل بخدمة الخلق القوم اشتغلوا بخدمة الحق عز وجل فقرب قلوبهم اليه تعرف اليها فعرفته أحدهم اذا عرف الحق عز وجل وفرع

من محاربة نفسه وهواه وطبعه وشيطانه وتخلص منهم ومن دنياه وقع له
الحق عز وجل باب قربه يطلب شغلا يعمله فيقال له ارجع وراءك واشتغل
بخدمة الخلق ودلهم علينا اخدموا الطلاب والمريدين إلينا أنتم غفل
عما القوم فيه تواصلون الضياء بالظلام فى الكد على النفوس التى هى
عدوتكم ترضون أزواجكم بسخط ربكم عز وجل كثير من
الخلق يقدمون رضا أزواجهم وأولادهم على رضا الحق عز وجل إنى
أرى حركاتك وسكناتك وكل همك لنفسك وزوجتك وولدك وما عندك
من الحق عز وجل خبر ويحك أنت لا تعد من الرجال الرجل الكامل
فى رجوليته لا يعمل لأحد سوى الحق عز وجل قد عميت عينا قلبك
وتكدر صفاء سرك وقد حجبت عن ربك عز وجل وما عندك خبر ولهذا
قال بعضهم سلام الله عليهم ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون أنهم محجوبون
ويحك فى قنينتك زجاج مكسر وأنت تأكله ولا تعلم به لقوة شرهك وغلبة
شهوتك وهواك وشدة حرصك بعد ساعة تتقطع معدتك وتهلك كل بلائك
لبعدك عن مولاك عز وجل واختيارك لغيره لو خبرت الخلق لبغضتهم
وأحببت خالقهم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر تقله يعنى
تبغض أنت تحب وتبغض من غير اختبار العقل يختبر ولا عقل لك
القلب يختبر ولا قلب لك القلب يتفكر ويتذكر ويتعظ قال الله تعالى
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد انقلب العقل
قلبا وانقلب القلب سرا وانقلب السر فناء وانقلب الفناء وجودا آدم
عليه السلام والأنبياء كانت لهم شهوات ورغبات غير أنهم كانوا
يخالفون نفوسهم ويطلبون رضا ربهم عز وجل آدم عليه السلام اشتهى
شهوة واحدة فى الجنة وزل زلة واحدة وهو فى الجنة ثم تاب ولم يكن له
عودة وكانت شهوته محمودة فانه طلب أن لا يفارق جوار الحق عز وجل
والأنبياء عليهم السلام ما زالوا يخالفون نفوسهم وطباعهم وشهواتهم
حتى التحقوا بالملائكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم ومكابداتهم
لأنفسهم الأنبياء والمرسلون والأولياء يصبرون وأنتم أيضا وافقوهم
فى الصبر * يا غلام * اصبر لضربة عدوك عن قريب تضربه وتقتله

وتأخذ

وتأخذ سلبه ثم تأخذ الخلعة من الملك والاقطاع * يا غلام * اجهد أنك لا تؤذي أحداً وأن تكون نيتك صالحة لكل أحد الا من أمرك الشرع بأذيته فأذيتك له عبادة العقلاء الحبا الصديقون قد نسخ في صورهم وقد أقاموا القيامة على نفوسهم وأعرضوا عن الدنيا بهممهم وعبروا الصراط بتصديقهم ساروا بقلوبهم حتى وقفوا على باب الجنة وقعدوا عند الطريق وقالوا الا نأكل ولا نشرب وحدنا لان الكريم لا يأكل وحده فرجعوا الى الدنيا قهقرى أي يدعون الناس الى طاعة الله عز وجل ويخبرونهم بما هنالك فيحملون الامور عليهم من قوي ايمانه وتمكن في ايقانه رأى بقلبه جميع ما أخبر الله عز وجل به من أمور القيامة يرى الجنة والنار وما فيهما يرى الصور والملك الموكل به يرى الاشياء كما هي يرى الدنيا وزوالها وانقلاب دول أهلها يرى الخلق كأنهم قبور يمشون اذا اجتاز على القبور أحس بما فيه من النعيم والعذاب يرى القيامة وما فيها من القيام والمواقفة يرى رحمة الله عز وجل وعذابه يرى الملائكة قياماً والانبياء والمرسلين والابدال والاولياء على مراتبهم يرى أهل الجنة يتزاورون وأهل النار في النار يتعادون من صح نظره نظر بعين رأسه الخلق وبعين قلبه الى فعل الله عز وجل فيهم يرى تحريكه وتسكينه لهم فهذا نظر العزة من أولياء الله عز وجل من اذا نظر الى شخص رأى ظاهره بعين رأسه وباطنه بعين قلبه ومولاه عز وجل بعين سره من خدم خدم كان اذا ابياه القدر وافقه ان حمله الى البر أو البحر الى السهل أو الى الجبل أطعمه حلواً أو مراً وافقه في العز والذل والغنى والفقر والمعافية والسقم مشى مع القدر حتى اذا علم القدر أنه قد تعب نزل وأركبه مكانه وصار ركابا له وخدمه وتواضع له لقربه من الله عز وجل وكرامته له وكل ذلك لمخالفته لنفسه وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقران السوء * اللهم ارزقنا موافقة قدرك في جميع الاحوال وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس العشرون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة حادي وعشرين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا أهل هذه البلدة قد كثر النفاق فيكم وقل الاخلاص وقد كثرت الاقوال بلا أعمال قول بلا عمل لا يسوى شيأ بل هو حجة لا محجة القول بلا عمل كدار بلا باب ولا مرافق كنز لا ينفق منه هو عجز ودعوى بلا بينة صورة بلا روح صنم لا يدان له ولا رجلان ولا بطش معظم أعمالكم كجسد بلا روح الروح هو الاخلاص والتوحيد والثبات على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله لا تغفلوا اعكسوا تصيبوا امتثلوا الامر وانتهوا عن النهي ووافقوا القدر آحاد أفراد من الخلق تسبق قلوبهم بلغ الانس والمشاهدة والقرب فلا يحسون بآلام القدر وبلاياه فتنقضي أيام البلاء ولا يعلمون بها فيحمدون الله عز وجل ويشكرونه كيف لم يكونوا موجودين حتى لا يعترضوا على ربهم عز وجل الآفات تنزل على القوم كما تنزل عليكم فنهم من يصبر ومنهم من يغيب عن الآفات وعن الصبر عليها التضجر عند ضعف الايمان عند كونه طفلا والصبر عند كونه شابا مراهقا والموافقة عند كونه بالغا والرضا عند كونه قريبا ينظر بعلمه الى ربه عز وجل والغيبة والفناء عند وجود القلب والسر عند الحق عز وجل فهي حالة المشاهدة والحادثة يفنى باطنه يفنى وجوده ويحيى بالاضافة الى الخلق ويوجد عند الحق عز وجل يحيى ويذوب هنالك ذوابا ثم اذا شاء الحق عز وجل أنشره اذا أراد اعادته أعاده وجمع متلاشيه ومتفرقه كما يجمع أجساد الخلق يوم القيامة بعد التقطع والتمزق يجمع عظامهم ولحومهم وشعورهم ثم يأمر اسرافيل بنفخ الارواح فيها هذا في حق الخلق أما هؤلاء يبيدهم بلا واسطة نظرة تفنيهم ونظرة تعيدهم شرط المحبة أن لا تكون لك ارادة مع محبوبك وأن لا تشتغل عنه بدنيا ولا آخرة ولا خلق محبة الله عز وجل ليست هينة حتى يدعيها كل أحد كم من يدعيها وهي بعيدة عنه وكم من لا يدعيها وهي عنده لا تحقروا أحدا من المسلمين فان أسرار الحق عز وجل مبذورة فيهم تواضعوا في أنفسكم ولا تتكبروا على عباد الله عز وجل تنبهوا من غفلاتكم ما أنتم الا في غفلة عظيمة كأنكم قد حوسبتم وعبرتم الصراط ورأيتم

منازلكم فى الجنة . ما هذا الاغترار العظيم كل واحد منكم قد عصى الله
عز وجل معاصى كثيرة وهو لا يتذكرها ولا يتوب منها ويظن أنها
قد نسيت هى مكتوبة فى صحائفكم بتواريخ أوقاتها يحاسب ويعاقب
على القليل والكثير منها استيقظوا يا غفل انتبهوا يا نيام تعرضوا لرحمة الله
عز وجل من اشتدت معاصيه وزلاته وأصر عليها ولم يتب ولم يندم فقد جاء
بريد الكفران لم يتدارك الامر يا دنيا بلا آخرة يا خلقا بلا خالق ما تخاف
سوى الفقر ما ترجو سوى الغنى ويحك الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص
ولا يتقدم ولا يتأخر أنت شاك فى ضمان الحق عز وجل حريص على طلب
ما لم يقسم لك حرصك قد منعك عن الحضور مع العلماء ومشاهدة الخير
تخاف أن تنقص أرباحك وأن يقل زبونك ويحك من أطعمك وأنت
طفل فى بطن أمك أنت معتمد عليك وعلى الخلق وعلى دنانيرك ودراهمك وعلى
بيعك وشرائك وعلى سلطان بلدك كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل من
خفته ورجوته فهو الهك كل من رأيته فى الضر والنفع ولم تر أن الحق عز
وجل يجرى ذلك على يديه فهو الهك عن قليل ترى خبرك يا هذا الحق عز
وجل يميتك سمعك وبصرك وبطشك ومالك وجميع ما اعتمدت عليه دونه
ويقطع بينك وبين الخلق ويقسى قلوبهم عليك ويقبض أيديهم عنك ويعرض
عن شغلك ويغلق الابواب فى وجهك يردك من باب الى باب ولا يعطيك لقمة
ولا ذرة واذا دعوته فلا يجيبك كل ذلك لاشراكك به واعتمادك على غيره
وطلبك نعمه من غيره واستعانتك بها على معاصيه هذا قد رأيته جرى على
كثير من هذا الجنس وهو الاغلب فى العاصين ومنهم من يتدارك الامر
بالتوبة فيقبل الحق عز وجل توبته وينظر اليه بالرحمة ويعامله بالكرم
واللطف يا خلق الله توبوا يا علماء يا فقهاء يا زهاد يا عباد ما منكم الا من
يحتاج الى توبة أخباركم عندى فى حياتكم ومماتكم اذا أشكلت على
أوائل أموركم انكشفت لى فى آخرها عند موتكم اذا خفى على أصل مال
أحدكم أنظر خروجه فان خرجت النفقة على الاولاد والاهل وفقراء الحق
عز وجل ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال وان خرج على
الصديقين الذين هم خواص الحق عز وجل علمت أن أصله وتحصيله كان

بالتوكل على الحق عز وجل وأنه حلال طاق لست معكم فى أسواقكم ولكن الحق عز وجل يبين لى أموالكم بهذه الطريقة وبغيرها من الطرق ✻ ياغلام ✻ احذر أن يرى الحق عز وجل فى قلبك غيره فتهتك احذر أن يرى فى قلبك خوف غيره أو رجاء غيره أو حب غيره طهروا قلوبكم من غيره لا تروا الضر والنفع الا منه أنتم فى داره وضيافته ✻ ياغلام ✻ كل ماتراه من الوجوه المستحسنة وتحبه فهو حب ناقص أنت معاقب عليه الحب الصحيح الذى لا يتغير حب الله عز وجل هو الذى تراه بعين قلبك وهو حب الصديقين الروحانيين ما أحبوا بالايمان بل بالايقان والعين كشفت الحجب عن أعين قلوبهم فرأوا ما فى الغيب ورأوا ما لا يمكنهم شرحه ✻ اللهم ارزقنا محبتك مع العفو والعافية أقسامكم مودعة عند الدنيا الى أوقات معلومة عند الحق عز وجل ما يقدر أحد على الامتناع من تسليمها اليكم وقت مجىء الاذن عن مالكها هى تضحك بالخلق وتخرب عقولهم وتستهزئ بها وتضحك عن يطلب منها مالم يقسم له منها وعن يطلب قسمه منها بغير اذن من الحق عز وجل ✻ ياقوم ✻ ان أعرضتم عن بابها وأقبلتم على باب الحق عز وجل خرجت وتبعتكم اطلبوا من الله عز وجل العقل اذا أقبلت الدنيا على أولياء الله عز وجل قالوا لها مرى غرى غيرنا نحن قد عرفناك قد رأيناك لا تجربينا قد عرفنا مخبرك لا تتبهرجى علينا فانك دينار مخسن زينتك على صنم مجوف من خشب لا روح فيه أنت ظاهر بلا معنى منظر بلا مخبر النظر والخبر للآخرة لما ظهرت عيوب الدنيا عند القوم هربوا منها ولما ظهرت عيوب الخلق عندهم غابوا عنهم وهربوا منهم واستوحشوا منهم واستأنسوا بالصحارى والبرارى والخراب والكهوف والجن والملائكة السائحين فى الارض تأتيهم الملائكة والجن على صور غير صورهم يظهرون لهم فى بعض الاوقات على صور الزهاد والرهبان بالصحاء وعلى صور الوحوش يظهرون فى أى صورة أرادوا والصور عند الملائكة والجن كثياب معلقة عند أحدكم فى بيته يلبس أيها شاء المريد الصادق فى ارادته الحق عز وجل فى بداية أمره يضيق عن رؤية الخلق وعن سماع كلمة منهم وعن رؤية ذرة

من الدنيا لا يقدر أن يرى شيئا من المخلوقات يكون قلبه هائما وعقله غائبا
وبصره شاخصا لا يزال كذلك حتى تقع يد الرحمة على رأس قلبه فيثبته
ويسكنه لا يزال سكران حتى يستنشق رائحة القرب من ربه عز وجل
فحينئذ يفيق وإذا أفاق يثبت في توحيده وإخلاصه ومعرفته بربه عز وجل
وعلمه به ومحبته له جاءه الثبات وتسامح خلقه بقوة من الله عز وجل
فيصل إليهم من غير أن يقربهم ويطلبهم ويدعوهم وكل شغله في صلاحهم
وهو لا يشتغل عن ربه عز وجل طرفة عين الزهد المبتدى في زهده يهرب
من الخلق والزاهد الكامل في زهده لا يبالي منهم لا يهرب منهم بل يطلبهم
لأنه يصير عارفا بالله عز وجل ومن عرف الله لا يهرب من شيء ولا يخاف
من شيء سواه المبتدى يهرب من الفساق والعصاة والمنتهى يطلبهم كيف
لا يطلبهم وكل دوائهم عنده ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لا يضحك
في وجه الفاسق إلا العارف من كملت معرفته بالله عز وجل صار دالا عليه
يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا يعطى القوة حتى يهزم إبليس
وجنده يأخذ الخلق من أيديهم يا من اعتزل بزهده مع جهله تقدم واسمع
ما أقول يا زهاد الأرض تقدموا خربوا صوامعكم وادنوا مني قعدتم
في خلواتكم من غير أصل ما وقعتم على شيء تقدموا لتحظوا بثمرات [illegible]
رحمكم الله ما أريد منكم لي بل أريده لكم * يا غلام * تحتاج [illegible]
حتى تتعلم الصنعة تبنى لك خمس ألف سنة حتى تحسن [illegible]
أقمت في البناء والقصر بين يدي الحق عز وجل [illegible] * [illegible] *
متى تعقلون متى تذكرون لما أشير إليه [illegible] على مريد لله عز
وجل فإذا وقعتم بهم فاخدموهم بأموالكم وأنفسكم المريدون الصادقون
لهم روائح لهم علامات ظاهرة بينة على وجوههم ولكن الآفة فيكم
وفي بصائركم وفي أعمالكم السقيمة ما تفرقون بين الصديق والزنديق
بين الحلال والحرام بين المسموم وغير المسموم بين المشرك والموحد بين
المخلص والمرائي بين العاصي والطائع بين مريد الحق عز وجل وبين
مريد الخلق اخدموا الشيوخ العمال بالعلم حتى يعرفوكم الأشياء على ما هي
اجتهدوا في معرفة الحق عز وجل فإنكم إذا عرفتموه عرفتم ما سواه

اعرفوه ثم أحبوه اذا كنتم ما ترونه بأعين رؤسكم فانظروه بأعين قلوبكم اذا رأيتم النعم منه أحببتموه ضرورة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحبوا الله لما يغذيكم من نعمه وأحبوني بحب الله عز وجل لي ﴿ يا قوم قد غذاكم بنعمه وأنتم في بطون أمهاتكم وبعد خروجكم منها ثم أعطاكم العوافي والقوى والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسلمين متبعين لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فاتت شكره ومحبته كشكره ومحبته اذا رأيتم النعم منه زالت محبة الخلق من قلوبكم العارف لله عز وجل المحب له الناظر اليه بعين قلبه الذي يرى الاحسان والاساءة منه لا يبقى له نظر الى من يحسن اليه ويسيء من الخلق ان ظهر منهم احسان رآه بتسخير الحق عز وجل وان ظهرت منهم اساءة رآها بتسليطه ينتقل نظره من الخلق الى الخالق ومع ذلك يعطي الشرع حقه ولا يسقط حكمه لا يزال قلب العارف ينتقل من حالة الى حالة حتى يقوى زهده في الخلق والترك لهم والاعراض عنهم ويرغب في الحق عز وجل ويقوى توكله عليه يذهب عنه أخذ الاشياء من الخلق ويبقى عنده أخذها من الخلق على يد الحق عز وجل يتأكد ويتأيد عقله المشترك بينه وبين الخلق ويزاد عقلا آخر وهو العقل من الله عز وجل يا فقير الخلق يا مشركا بهم احذر أن يأتيك الموت وأنت على ما أنت فيه ما يفتح الله لروحك بابه ولا ينظر اليها لانه غضبان على كل مشرك معتمد على غيره عليك بالخلوة عن النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن الدنيا ثم بالخلوة عن الآخرة ثم بالخلوة عما سوى المولى اذا أردت أن تخلو مع المولى فاخل عن وجودك وتدبيرك وهذيانك ويحك تقعد في صومعتك وقلبك في بيوت الخلق منتظر لمجيئهم وهداياهم ضاع زمانك وجعلت لك الصورة بلا معنى لا ترحل نفسك لشيء لم يؤهلها الله عز وجل له ان لم يأتك التاهل من الله عز وجل والا ما تقدر عليه أنت ولا الخلق اذا أراد لك أمرا هيأك له اذا لم يكن لك باطن صحيح وقلب خال عما سوى الحق عز وجل والا فمجرد الخلوة لا ينفعك اللهم انفعني بما أقول وانفعهم بما أقول ويسمعون

(المجلس الحادي والعشرون)

وقال رضي الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدنيا حجاب عن الآخرة والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة كل مخلوق حجاب عن الخالق عز وجل مهما وقفت معه فهو حجابك لا تلتفت إلى الخلق ولا إلى الدنيا ولا إلى ما سوى الحق عز وجل حتى تأتي إلى باب الحق عز وجل بأقدام سرك وصحة زهدك فيما سواه عريانا عن الكل متحيرا فيه مستغيثا إليه مستعينا به ناظرا إلى سابقته وعلمه فإذا تحقق وصول قلبك وسرك ودخلا عليه وقربك وأدناك وحياك وولاك على القلوب وأمرك عليها وجعلك طبيبا لها فحينئذ التفت إلى الخلق والدنيا ويكون التفاتك إليهم نعمة في حقهم وأخذك لما تأخذ من أيديهم ورده إلى فقرائهم واستيفاؤك لقسمك منهم عبادة وطاعة وسلامة من أخذ الدنيا على هذه الصفة لا تضره بل يسلم منه وينفعه وسلامه من تكدرها الولاية لها علامة في وجوه الأولياء يعرفها أهل الفراسة الإشارات تنطق بالولاية لا اللسان من أراد الفلاح فليبذل نفسه وماله للحق عز وجل ويخرج بقلبه من الخلق والدنيا كخروج الشعرة من العجين واللبن وهكذا من الأخرى وهكذا من جميع ما سوى الحق عز وجل فحينئذ يعطي كل ذي حق حقه بين يديه وتأكل أقسامك من الدنيا والآخرة وأنت على بابه وهما قاعدتان خادمتان لك تأكل قسمك من الدنيا وهي قاعدة وأنت قائم بل كلاهما على باب الملك وأنت قاعد وهي قائمة والملوك على رأسها تخدم من هو واقف على باب الحق عز وجل وتذل من هو واقف على بابها كل منها على قدم الغنى والعز بالحق عز وجل القوم رضوا من الله عز وجل بالإفلاس في الدنيا ورضوا منه بالآخرة أن يقترحوا عليه ما يطلبون من الله عز وجل سوى الله علموا أن الدنيا مقسومة فتركوا الطلب لها وعلموا أن درجات الآخرة ونعيم الجنة مقسومة أيضا فتركوا طلب ذلك والعمل له لا يريدون سوى وجه الحق عز وجل إذا دخلوا الجنة

لا يغمضون عيونهم حتى يروا نور وجه الحق عز وجل أحب التجريد والتفريد من لم يكن قلبه مجردا عن الخلق والاسباب لا يقدر يسلك جادة النبيين والصديقين والصالحين حتى يقنع باليسير من الدنيا ويسلم الكثير الى يد القدر لا تتعرض بطلب الكثير فانك تهلك اذا جاءك الكثير من الحق عز وجل من غير اختيارك كنت محفوظا فيه عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول عظ الناس بعملك وكلامك يا واعظا عظ الناس بصفاء سرك وتقوى قلبك ولا تعظهم بتحسين علانيتك مع قبح سريرتك الحق عز وجل كتب فى قلوب المؤمنين الايمان قبل أن يخلقهم هذا سابقة ولا يجوز الوقوف مع السابقة والاتكال عليها بل يجتهد ويتعرض ويبذل المجهود يجتهد فى تحصيل الايمان والايقان ويتعرض لنفحات الحق عز وجل ويلازم الوقوف على بابه فقولنا نجتهد فى اكتساب الايمان فلعل الحق عز وجل يهبه لنا من غير كسب ولا تعب أما تستحون يصف الحق عز وجل نفسه بصفات يرضاها له تتأولونها وتردونها عليه ما يسعكم ما وسع من تقدمكم من الصحابة والتابعين ربنا عز وجل على العرش كما قال من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تجسيم * اللهم ارزقنا ووفقنا وجنبنا الابتداع وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثانى والعشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة بالرباط سلخ ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

سأل سائل كيف أخرج حب الدنيا من قلبى فقال انظر الى تقلبها بأربابها وأبنائها كيف تحتال عليهم وتتلهى بهم وتعذبهم خلفها ثم ترقيهم من درجة الى درجة حتى تعليهم على الخلق وتمكنهم من رقابهم وتظهر كنوزها وعجائبها فبينما هم فرحون بعلوهم وتمكنهم وطيبة عيشهم وخدمتها لهم اذ أخذتهم وقيدتهم وغرتهم وأرمت بهم من ذلك العلو على رؤسهم فتقطعوا وتمزقوا وأهلكوا وهى واقفة تضحك بهم وابليس

الى جنبها يضحك منها هذا فعلها بكثير من السلاطين والملوك والاغنياء
من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة تارة ترفع ثم تضع تارة تقدم ثم تؤخر
تغني ثم تفقر تارة تدفي ثم تذبح والنادر من سلم منها وغلبها ولا تغلبه
ويعان عليها ويسلم من شرها وهم آحاد أفراد آحاد قل من سلم من شرها من عرفها
واشتد حذره منها ومن حيلها يا مسكين ان نظرت بعيني قلبك الى عيوبها
قدرت على اخراجها منه وان نظرت اليها بعيني رأسك شغلتك زينتها عن
عيوبها ولم تقدر على اخراجها من قلبك والزهد فيها وتقتلك كما قتلت غيرك
جاهد نفسك حتى تطمئن فاذا اطمأنت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها
طمأنينتها أنها تنفصل من القلب وتوافق السر وتطيعهما فيما يأمرانه به
وينهيان عنه وتقنع بعطائهما وتصبر على منعهما اذا صارت مطمئنة
انضافت الى التائب وسكنت اليه ترى تاج التقوى على رأسه وخلع القرب
عليه عليكم بالايمان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمجادلة لهم
لا تنازعوهم فانهم ملوك في الدنيا والآخرة ملكوا قرب الحق عز وجل
ملكوا ما سواه الحق عز وجل قد أغنى قلوبهم وملأها من قربه وأنسه
به ومن أنواره وكرامته لا يبالون بمن يعشقون الدنيا ومن يأكلها
لا ينظرون الى أولها ينظرون الى عاقبتها وفنائها يجعلون الحق عز وجل
نصب عيون أسرارهم لا يعبدون خوفا من الهلاك ولا رجاء نعمة خافوه له
ولدوام صحبته ويخلق ما لا تعلمون هو فعال لما يريد المنافق اذا حدث كذب
واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان من برئ من هذه الخصال التي ذكرها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برئ من النفاق هذه الخصال هي المحك
والفرق بين المؤمن والمنافق خذ هذا المحك وهذه المرآة وأبصر بها وجه
قلبك انظر هل أنت مؤمن أو منافق موحد أو مشرك كل الدنيا فتنة
ومشغلة الا ما أخذ بنية صالحة للآخرة اذا صلحت النية في التصرف
في الدنيا صارت آخرة كل نعمة فعليك من الشكر لمنعمها عز وجل والاعتراف
بها له فهي نقمة قيدوا نعم الحق عز وجل بشكره الشكر للحق عز وجل
شيئان الاول الاستعانة بالنعم على الطاعات ومواساة الفقراء منها والثاني
الاعتراف بها للمنعم بها والشكر لمعطيها وهو الحق عز وجل عن بعضهم

رحمة الله عليه أنه قال كل ما يشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشؤم ان شغلك ذكره عنه فهو عليك مشؤم الصلاة والصوم والحج وجميع أفعال الخير فكل ذلك عليك مشؤم اذا شغلتك نعمه عنه فهي عليك مشؤمة قابلت نعمته بمعاصيه والرجوع في المهمات الى غيره قد تمكن الكذب والنفاق في حركاتك وسكناتك وصورتك ومعناك في ليلك ونهارك قد احتال عليك الشيطان وزين لك الكذب والاعمال القبيحة تكذب حتى في صلاتك لانك تقول الله أكبر وتكذب لان في قلبك الها غيره كل ما تعتمد عليه فهو الهك كل شئ تخاف منه وترجوه فهو الهك قلبك لا يوافق لسانك فعلك لا يوافق قولك قل الله أكبر ألف مرة بقلبك ومرة بلسانك ما تستحي أن تقول لا اله الا الله ولك ألف معبود غيره تب الى الله عز وجل من جميع ما أنت فيه وأنت يا من يعلم العلم وقد قنع منه بالاسم دون العمل ايش ينفعك اذا قلت أنا عالم فقد كذبت كيف ترضى لنفسك انك تأمر غيرك بما لا تعمله أنت قال الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون ويحك تأمر الناس بالصدق وأنت تكذب تأمرهم بالتوحيد وأنت مشرك تأمرهم بالاخلاص وأنت مراء منافق تأمرهم بترك المعاصي وأنت ترتكبها قد ارتفع الحياء من عينيك لو كان لك ايمان لاستحييت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان لا ايمان لك ولا ايقان لك ولا أمانة خنت العلم فذهبت أمانتك وكتبت عند الله عز وجل خوانا لا أعرف لك دواء الا التوبة والثبات عليها من صح ايمانه بالله عز وجل وبقدره سلم كل أموره اليه ولم يجعل له شريكا فيها لا تشرك بالخلق والاسباب وتقيدهم عنه فاذا تحقق في هذا سلم من الآفات في جميع أحواله ثم ينتقل من الايمان الى الايقان ثم تأتيه الولاية البدلية ثم الغيبية وربما أتت في آخر أحواله القطبية يباهي به الحق عز وجل عند كل خلقه الجن والانس والملك والارواح يقدمه ويقربه ويوليه على خلقه ويملكه ويمكنه ويحببه الى خلقه وكل هذا أساسه وبدايته الايمان به وبرسله والتصديق بهما أساس هذا الامر الاسلام ثم الايمان ثم العمل بكتاب الله عز وجل وشريعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الاخلاص

في العمل

في العمل مع توحيد القلب عند كمال الايمان المؤمن يفنى عنه وعن عمله
وعن كل ما سوى الحق عز وجل فيعمل الاعمال وهو فيها معزول عنها لأن
يجاهد نفسه والخلق كلهم في جنب الحق عز وجل حتى هداه الى سبيله قال
الله عز وجل "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" كونوا زاهدين في الاشياء
وقد رضيتم بتدبيره يقلبهم في يد قدرته فاذا وافقوه نقلهم الى قدرته [illegible]
لمن وافق القدر وانتظر فعل المقتدر وعمل بالقدر وسار مع المقدر [illegible]
نعمة الاقدار وآية نعمة المقدر رحمته اقرب منه واغنى به من كل [illegible]
اذا وصل قلب العبد الى ربه عز وجل أغناه به عن اسمه وقربه ويمكنه
وملكه يقول له انك اليوم لدينا مكين أمين يستخلفه في ملكه كما استخلف
صاحب مصر يوسف عليه السلام وفوض اليه أمر ملكه وحوشيه وتدبير
ملكه وأسبابه وجعله أمينا على خزائنه هكذا القلب اذا صح وطهرت
نجاسته وطهارته عما سوى مولاه عز وجل مكنه من قلوب عبيده ومن
مملكته دنياه وأخراه فيصير كعبة المريدين القاصدين الطريق الى هذا الامر
والعمل بالعلم الظاهر لا تتعود البطالة والكسل عن طاعة الله عز وجل
فانه يبتليك عقوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا قصر العبد
في العمل ابتلاه الله عز وجل بالهم يبتليه بهم ما لم يقسم له وهم العيال وآفة
الاهل ونقصان الربح في المعيشة وعصيان الولد له ومنافرة الزوجة و[illegible]
توجيه يعتبر كل ذلك عقوبة لتقصيره في طاعة ربه عز وجل واشتغاله عنه
بالدنيا والخلق قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
ولا يجوز لاحد أن يحتج عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون ويحك الى متى تشتغل بنفسك وأهلك عن الحق عز
وجل عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال اذا تعلم ولدك فقط النحو فأعرض
عنه واشتغل بنفسك مع ربك عز وجل أراد به أنه اذا علم أن النحو يصلح
الشيء وأن له شفاعة فقد تعلم ما يكفي لنفسه فلا تضيع زمانك فيما كتبه عليه
استغنى عنك علم أولادك الصنائع وتفرغ لعبادة الله عز وجل فان الاهل
والولد لا يغنون عنك من الله شيئا الزم نفسك وأهلك وولدك الطاعة
بما لا بد لك عنه وتفرغ أنت وهم لطاعة مولاكم عز وجل فان كان لكم

في الغيب سمة الرزق فهي تأتي في وقتها المقدر عند الله تراها من الحق عز وجل وتخلص من الشرك بالخلق وان لم يكن لك عند القدر ذلك فعندك غنى عن جميع الاشياء بزهدك وقناعتك المؤمن القانع اذا احتاج الى شئ من الدنيا دخل على ربه عز وجل بأقدام سؤاله وتضرعه وذله وتوبته فان أعطاه الذي يريد شكره على عطائه وان لم يعطه وافقه في المنع وصبر معه على ارادته من غير اعتراض ولا منازعة لا يطلب الغنى بدينه وريائه ونفاقه وتعسه كما تفعل أنت يا منافق الرياء والنفاق والمعاصي سبب الفقر والذل والطرد من باب الحق عز وجل المرائي المنافق يأخذ الدنيا بدينه وتزيه بزي الصالحين من غير أهلية فيه يتكلم بكلامهم ويتلبس بثيابهم ولا يعمل مثل عملهم يدعى النسب اليهم وليس هو من نسبهم قولك لا اله الا الله دعوى وتوكلك عليه وثقتك به واعراض قلبك عن غيره بينة يا كذابين اصدقوا يا هاربين من مولاهم ارجعوا اقصدوا وابتلوا بكم باب الحق عز وجل وصالحوه واعتذروا اليه في حالة الايمان تأخذ من الدنيا بمباح الشرع وفي حال الولاية تأخذ بيد أمر الله عز وجل مع شهادته ماله يعني مع شهادة الكتاب والسنة وفي حالة البدلية والقطبية تأخذ بفعل الله عز وجل تفوض الاشياء اليه ❋ يا غلام ❋ ما تستحي ابك على نفسك فانك قد حرمت الصواب والتوفيق ما تستحي تكون اليوم طائعا وغدا عاصيا اليوم مخلصا وغدا مشركا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان أمسه خيرا من يومه فهو محروم ❋ يا غلام ❋ بك لا يجيء شيء ولا بد منك الجتهد والمعونة من ربك عز وجل تحرك في هذا البحر الذي أنت فيه والامواج ترفعك وتقلبك الى الساحل الدعاء منك والاجابة منه الاجتهاد منك والتوفيق منه الترك منك والحمية منه اصدق في طلبك وقد أرالناب قربه ترى يد رحمته ممتدة اليك ولطفه وكرمه ومحبته مشتاقين لك وهذا هو غاية مطلوب القوم ايش أعمل بكم يا عبيد النفوس والطباع والاهوية والشياطين ما عندى الا حق في حق ابني في ابني صنعاء في صنعاء قطع ووصل قطع ما سوى الله عز وجل ووصل به لا أقبل من هو سكم يا منافقون يا مدعون يا كذابون لا أستحي من وجوهكم كيف أستحي منكم وأنتم

ما تستحيون

ما تستحيون من ربكم عز وجل وتتوانون عليه وتستهينون بنظره
ومثلا تسكنه الملوك أيكم عندي صدق أقطع به رأس كل كافر ومنافق كذاب
لا يتوب ويرجع إلى ربه عز وجل بأقدام توبته واعتذاره عن بعضهم
رحمة الله عليه أنه قال الصدق سيف الله عز وجل في أرضه ما وضع على شيء
إلا قطعه اقبلوا مني فإني ناصح لكم أريد كلكم أنا أبيت عنكم وحدي بالحق
عز وجل من صدقني في الصحبة انتفع وأفلح ومن كذبني وكذب بي فهو
حرم وعوقب عاجلا وآجلا من جملة أسباب معرفته ترك المنازعة له
والاعتراض عليه والرضا بتدبيره ولهذا قال [illegible] بن بشار لمعروف رحمه
إن أردت معرفة الله عز وجل فارض بتدبيره وتقديره ولا تجعل بينك
وبينه هواك وطبعك وإرادتك شركاء له فيهما يا أصحاب الجسد منفرد عن
من الأعمال ايش يعوقكم عن ربكم عز وجل لو أطاعت ولو [illegible]
تحسرتم وندمتم اسمعوا * يا قوم * أنتم على قرب موت [illegible]
أنفسكم هل آن يكن عليكم لكم ذنوب مزدحمة على [illegible]
مرضى بحب الدنيا والحرص عليها [illegible]
الحق عز وجل سلامة الدين رأس المال والأعمال الصالحة هي الربح
اتركوا الطلب لما يطغيكم واقنعوا بما يكفيكم العاقل لا يفرح بشيء حلاله
حساب وحرامه عقاب أكثركم قد نسي العقاب والحساب * يا قوم *
إذا حضر بين يديك شيء من الدنيا ورأيت قلبك يشتهيه فارفضه وإن
لا قلب لك كانت نفس وطبع وهوى اصحب أرباب القلوب حتى يصير لك
قلب لا بد لك من شيخ حكيم عامل بحكم الله عز وجل يهذبك ويعلمك
وينصحك يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء قد اشتريت
الدنيا بالآخرة وبعت الآخرة بالدنيا أنت هوس في هوس عدم في عدم جهل
في جهل تأكل كما تأكل الأنعام من غير تفتيش ولا احتساب ولا سؤال عن
غريبة من غير أمر من غير فعل المؤمن يأكل بمباح الشرع والولي يؤمر
بالأكل وينهى عنه من حيث باطنه والبدل لا يتم له شيء إلا بفعل [illegible]
وهو في غيبته مع ربه عز وجل وفنائه فيه فهو قوله [illegible] والبدل
مسلوب الاختيار وكل ذلك مع حفظ حدود الشرع الساقط عنه وعن الحق

يحفظ حدود الشرع ثم يستصرخ في بحر القدرة فأمواجه ترفعه تارة وتخفضه أخرى وتقلبه على الساحل تارة وتوقعه في وسط اللجة أخرى يصير كأصحاب الكهف الذين قال الله عز وجل في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ما كان لهم عقل ولا تدبير ولا حس كانوا في بيت اللطف والقرب مغمضين الأعين ظاهرا وباطنا فهكذا هذا المقرب قد غمض عين قلبه عما سوى ربه عز وجل فلا ينظر الا له وبه ولا يسمع الا منه * اللهم أفننا عما سواك وأوجدنا بك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والعشرون) .

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان هذه القلوب لتصدأ وان جلاءها قراءة القرآن وذكر الموت وحضور مجالس الذكر القلب يصدأ فان تداركه صاحبه بما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا انتقل الى السواد يسود لبعده عن النور يسود لحبه الدنيا والحرص عليها من غير ورع لان من تمكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجمعها من حلال وحرام يزول تمييزه في جمعه يزول حياؤه من ربه عز وجل ومراقبته * ياقوم * اقبلوا من نبيكم واجلوا صدأ قلوبكم بالدواء الذي قد وصفه لكم لو أن بأحدكم مرضا ووصف بعض الاطباء دواء له لما أهنأه العيش حتى يستعمله راقبوا ربكم عز وجل في خلواتكم وجلواتكم اجعلوه نصب أعينكم حتى كأنكم ترونه فان لم تكونوا ترونه فهو يراكم من كان ذاكرا الله عز وجل بقلبه فهو الذاكر ومن لم يذكره بقلبه فليس بذاكر اللسان غلام القلب وتبع له داوم على سماع المواعظ فان القلب اذا غاب عن المواعظ عمي حقيقة التوبة تعظيم أمر الحق عز وجل في جميع الاحوال ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه الخير كله في كلمتين التعظيم لامر الله عز وجل والشفقة على خلقه كل من لا يعظم أمر الله

عز وجل ولا يشفق على خلق الله فهو عند [illegible] وحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام ارحم حتى أرحمك [illegible] رحم [illegible] رحمته
وأدخلته جنتي فيا طوبى للرحماء [illegible] أكلوا وأكلنا [illegible] شربوا
وشربنا ولبسوا ولبسنا [illegible] من زادنا [illegible]
المحرمات والشبهات والشهوات و[illegible] على [illegible] أمر الله عز وجل
والانتهاء عن نهيه على الموافقة القدرية [illegible] مع الله عز وجل
ولم يصبروا عنه [illegible] صبروا [illegible]
منه خرجوا من بيوت [illegible] وطباعهم [illegible]
[illegible] وساروا الى ربهم عز وجل فاستقبلتهم [illegible] الأحوال [illegible]
والغموم والهموم والجوع والعطش والعرى والذل والمهانة [illegible]
ما ولم يرجعوا عن سيرهم ولم يصبروا عما هم عليه وهم الى [illegible]
لا يزالون كذلك حتى تحقق لهم [illegible] ✻ [illegible] ✻ [illegible]
لقاء الحق عز وجل [illegible] من الله
عز وجل ثم من [illegible] الى [illegible]
فانه لا يعجل له [illegible] في دين الله عز وجل [illegible]
ويمتثل أمره عز وجل ولا تأخذكم [illegible] في دين الله من [illegible]
تبعيته لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]
ويخالف من [illegible] وأخلاقه [illegible]
كيف هو من أمته ويشكر ربه عز وجل على ذلك [illegible]
وذلك لا ورد عيالهم في باب الحق عز وجل [illegible]
ولما قضى الحق عز وجل أقام لهم [illegible] وهو [illegible]
من كل ألف ألف الى [illegible]
أحدهم مع دوام النصح [illegible]
عليهم كل ما له حتى [illegible] عز وجل
ولهذا قال بعضهم رحمه الله [illegible]
[illegible] في وجهه [illegible]
قلبه وكدره [illegible]

ولم يعرفهما لولا كرامة لهما ما يخفيان عليه يعرفهما بلحمه ونظره وكلامه
وحركته يعرفهما عند ظاهره وباطنه ولا شك ويلكم تظنون أنكم تخفون
على الصديقين العارفين العاملين الى أى وقت تضيعون عمركم فى لا شئ
اطلبوا من يدلكم على طريق الآخرة يا ضلال لا عنها الله أكبر عليكم يا موتى
القلوب يا مشركين بالاسباب يا عابدين أصنام حولهم وقواهم ومعايشهم
ورؤس أموالهم وسلاطين بلادهم وجهاتهم التى ينتهون اليها انهم محجوبون
عن الله عزوجل كل من يرى الضر والنفع من غير الله عز وجل فليس
بعبد له هو عبد من رأى ذلك منه فهو اليوم فى نار المقت والحجاب وغدا
فى نار جهنم ما يسلم من نار الله عزوجل الا المتقون الموحدون المخلصون
التائبون توبوا بقلوبكم ثم بالسنتكم التوبة قلب دولة تقلب دولة
نفسك وهواك وشيطانك وأقرانك السوء اذا تبت قلبت سمعك وبصرك
ولسانك وقلبك وجميع جوارحك وتصفى طعامك وشرابك من كدر الحرام
والشبهة وتتورع فى معيشتك وبيعك وشرائك وتجعل كل همك مولاك
عزوجل تزيل العادة وتترك مكانها العبادة تزيل المعصية وتترك مكانها
الطاعة ثم تتحقق فى الحقيقة مع صحة الشريعة وشهادتها لان كل حقيقة
لا تشهد لها الشريعة فهى زندقة فاذا تحقق لك هذا جاءك الفناء عن
الاخلاق المذمومة عن رؤية سائر الخلق فحينئذ يكون ظاهرك محفوظا
وباطنك بربك عزوجل مشغولا فاذا تم لك هذا فلو جاءت اليك الدنيا
بحذافيرها ومكنتك منها وتبعك الخلق بأجمعهم من تقدم ومن تأخر لم يضرك
ذلك ولم يغيرك عن باب مولاك عزوجل لانك قائم معه مقبل عليه مشغول
به ناظر الى جلاله وجماله اذا نظرت الى جلاله تفرقت واذا نظرت الى جماله
اجتمعت تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجمال تمحى عند رؤية
الجلال وتثبت عند رؤية الجمال فطوبى لمن ذاق هذا الطعام اللهم أطعمنا
من طعام قربك واسقنا من شراب انسك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع والعشرون)

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط رابع عشر ذى الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لا تشاركوا الحق عزوجل فى تدبيره وعلمه بنفوسكم وأهويتكم وطباعكم واتقوه فيكم وفى غيركم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال وافق الحق عز وجل فى الخلق ولا توافقهم فيه انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق عزوجل من عباده الصالحين الموافقين العلم جعل للعمل لا لمجرد الحفظ وايراده على الخلق تعلم واعمل ثم علم غيرك اذا علمت ثم عملت تكلم العلم عنك وان سكت تكلم بلسان العمل أكثر مما يتكلم بلسان العلم ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه من لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه العامل بعلمه ينتفع بعلمه هو وغيره لان الله عز وجل ينطقه بما يشاء على قدر أحوال الحضور عندى والاعمى وبينكم عداوة عرضى لكم مبذول ومالى وليس لى شئ وان كان لى شئ ما أمنعكم منه ما بينى وبينكم سوى النصيحة انصحكم لله عزوجل لا لى وافق القدر ولا تنازعه امش معه على اختياره والاقدر كن باركا بين يديه الى أن يرحلك ويردفك خلفه بداية أمر القوم الكسب يأخذون من الدنيا على قدر الحاجة بيد الشرع حتى اذا عجزت صفاتهم عن الكسب وجاء التوكل على قلوبهم وقيد جوارحهم جاءتهم أقسامهم من الدنيا هنيئة مكفاة من غير تعب ولا عناء الواحد من المقربين فى الآخرة يتلذذ بنعيم الجنة على غير ارادة منه بل يوافق الحق عز وجل فى ذلك كما وافقه فى التلذذ بالاقسام التى كانت فى الدنيا فهم أقسامهم دنيا وآخرة لانه ليس بظلام للعبيد ✻ يا غلام ✻ على قدر همتك تعطى ابعد عنك ما سوى الحق عزوجل بقلبك حتى تقرب منه مت عنك وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عزوجل قال كيف أموت مت عن متابعة نفسك وهواك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق وأسبابهم وآيس منهم واترك الشرك بهم وعن طلب شئ سوى الحق عز وجل اجعل أعمالك كلها لوجه الله عزوجل لا لطلب نعمه ارض بتدبيره وقضائه وأفعاله فاذا فعلت هذا فقد مت عنك وحييت به يقلب قلبك كيف يشاء يصير قلبه فى كعبة قربه متعلقا بأستار هيبته ذاكرا له ناسيا لما سواه

مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم وغدا يغنيانك عنك
وعن غيرك وعن كل ما سواهما مع حفظ حدود الشرع قرب الحق عز وجل
جنة القوم وبعده عنهم نارهم لا يرجون الا هذه الجنة ولا يخافون الا هذه
النار أي غل للنار عندهم حتى يخافونها هي تستغيث من المؤمن
وتهرب منه فكيف لا تهرب من المحبين المخلصين ما أحسن حال المؤمن في
الدنيا والآخرة هو في الدنيا لا يبالي على أي حال كان فيها بعد أن يعلم أن ربه
عز وجل راض عنه أيضا قد التقط قسمه ورضي به أينما توجه نظر بنور الله
عز وجل لا ظلمة عنده كل اشاراته اليه كل اعتماده عليه كل توكله عليه
احذروا مس اذية المؤمن فانها سم في جسد مؤذيه وسبب لفقره وعقوبته
يا جاهلا بالله عز وجل وبخواصه لا تذق طعم غيبتهم فانها سم قاتل اياك ثم
اياك اياك ثم اياك أن تتعرض لهم بسوء فان لهم من يغار عليهم يا منافقا قد
علق شوك النفاق في قلبك وقد ملأ ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد
والاخلاص في جميع الاحوال وقد شفيت وذهب شوكك ما أكثر
ما تخرقون حدود الشرع وتمزقون دروع تقواكم وتنجسون ثياب
توحيدكم وتطفئون نور ايمانكم وتتبغضون الى ربكم عز وجل في جميع
أفعالكم وأحوالكم اذا افلح الواحد منكم وعمل طاعة فهي مشوبة
بالعجب ورؤية الخلق وطلب الحمد منهم عليها من أراد منكم أن يعبد الله عز
وجل فليعتزل عن الخلق فان رؤيتهم للاعمال مبطلة لها عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة وانها دأب الصالحين من
قبلكم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم الفناء والوجود بالله عز وجل لا بك
ولا بغيرك مع حفظ الحدود مع ارضاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع
رضا المتلو المسموع المقروء لا كرامة لمن يقول غير هذا هذا الذي في
المصاحف والالواح كلام الله عز وجل طرف بيده وطرف بأيدينا عليك
بالله عز وجل والانقطاع اليه والتعلق به فانه يكفيك مؤنة الدنيا والآخرة
ويحفظك في الحياة والممات ويذب عنك في جميع الاحوال عليك بهذا
السواد عن البياض اخدمه حتى يخدمك يأخذ بيد قلبك ويوقفه بين يدي
ربه عز وجل العمل به يريش جناحي قلبك فيطير بهما الى ربه عز وجل

يامن قد لبس الصوف البس الصوف لسرك ثم لنفسك ثم لبدنك
بداية الزهد من هناك تكون لا من الظاهر الى الباطن اذا صفا السر تعدى
الصفاء الى القلب والنفس والجوارح والمأكول والملبوس وتعدى الى
جميع أحوالك أول ما يعمر داخل الدار فاذا تمت عمارته اخرج الى
عمارة الباب لا كان ظاهر بلا باطن لا كان الخلق بلا خالق لا كان باب
بلا دار لا كان قفل على خربة الدنيا بلا آخرة باطلة بلا خالق جميع
ما أنت فيه لا ينفعك يوم القيامة بل يضرك عند الناقد الذي يعرف ما يباع
منك هناك متاعك الرياء والنفاق والمعاصي وهي شيء لا ينفق في سوق
الآخرة صحح الاسلام ثم ادخل الاسلام مشتق من الاستسلام وان تسلم
أمر الله عز وجل الى الله تسلم نفسك اليه وتعتمد عليه وتبرأ من حولك
وقوتك وما في يديك من الدنيا تنفقه في طاعته تعمل بالطاعات وتتكل على الله
وتنساها كل عملك جوز فارغ كل عمل لا اخلاص فيه فهو قشر لا لب فيه
خشبة ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا عمل المنافقين
﴿ يا غلام ﴾ الخلق كلهم آلة والله عز وجل الصانع لها والمتصرف فيها لمن
رأى هذا تخلص من التقيد بالآلة ورأى المتصرف فيها الوقوف مع
الخلق بغضة وكلفة وكرب والوقوف مع الحق عز وجل فرحة وطيبة ونعمة
أنت منقطع عن جادة من تقدم لا نسب بينك وبينهم قد قنعت برأيك ولم
تجعل لك استاذا يعرفك ويؤدبك يا منقطعا عن الطريق يا من تتلاعب به
شياطين الانس والجن يا عبد النفس والهوى والطمع ويحك قد
خربت استغث الى الحق عز وجل ارجع اليه بأقدام الندم والاعتذار
حتى يخلصك من أيدي اعدائك وينجيك من لجة بحر هلاكك تفكر في عاقبة
ما أنت فيه وقد سهل عليك تركه أنت مستظل بشجرة الغفلة اخرج من ظلها
وقد رأيت ضوء الشمس وعرفت الطريق شجرة الغفلة تربى بماء الجهل
وشجرة اليقظة والمعرفة تربى بماء الفكر وشجرة التوبة تربى بماء الندامة
وشجرة المحبة تربى بماء الموافقة ﴿ يا غلام ﴾ قد كنت في بعض العمر أنت
صبي وشاب الى الآن قد قاربت الاربعين أو قد جاوزتها وأنت تلعب كما
يلعب الصغار احذر من مخالطة الجهال والخلوة بالنساء والصبيان

اصحب الشيوخ المتقين واهرب من الشباب الجاهلين قم ناحية عن القوم فمن جاء منهم اليك فكن به كالطبيب اهم كن بالخلق كالاب الشفيق على أولاده أكثر من طاعة الله عز وجل فان طاعته ذكره عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من أطاع الله عز وجل فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت صلاته وصيامه وقراءته القرآن المؤمن مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه يقف عند حظوظه وكله وأكله ولبسه وجميع تصرفاته والمنافق لا يبالي بهذه الاشياء في جميع أحواله ✻ ياغلام ✻ تفكر في أمرك وساقق نفسك ماليس فيك ما أنت صادق ولا صديق ولا محب ولا موافق ولا راض ولا عارف قد ادعيت المعرفة بالله عز وجل قل لي ما علامة معرفته ايش ترى في قلبك من الحكم والانوار ما علامة أولياء الله عز وجل وأبدال أنبيائه تظن أن كل من ادعى شيأ سلم اليه ولا يطالب بالبينة ولا يحك ديناره على المحك من جملة صفات العارف لله عز وجل انه يصبر على الآفات ويرضى بجميع اقضية الله عز وجل وأقداره في جميع الاحوال في نفسه وأهله وسائر الخلق ✻ ياغلام ✻ حب الحق عز وجل وحب غيره لا يجتمعان في قلب واحد قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الدنيا والآخرة لا يجتمعان والخالق والخلق لا يجتمعان اترك الاشياء الفانية حتى يحصل لك شيء لا يفنى ابذل نفسك ومالك حتى تحصل لك الجنة قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم ابذل من قلبك الزهد فيما سواه حتى يحصل لك القرب منه وتكون في صحبته دنيا وآخرة يا محب الحق عز وجل درمع قدره كيفما دار وطهر قلبك الذي هو مسكن قرب الحق عز وجل اكنسه مما سواه واقعد على بابه بسيف التوحيد والاخلاص والصدق ولا تفتحه لاحد غيره ولا تشغل زاوية من زوايا قلبك بغيره يا العابثين ما عندي لعب يا قشور ما عندي سوى اللب عندي اخلاص بلا نفاق وصدق بلا كذب الحق عز وجل يريد التقوى والاخلاص من قلوبكم ما ينظر الى ظاهر أعمالكم قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يابني

أنتم كل تمام في الدنيا والآخرة مخلوق لكم فإن شـــــركتم وتقواكم
وإشاراتكم إليه وأخذ أمكم لا تعيوا وعملوا عمل الأرواح لأن الأعمال لها
أرواح وهي الإخلاص

(المجلس الخامس والعشرون)

وقال رضي الله عنه في سابع عشر ذي [illegible] وأربعين [illegible]
عن عيسى عليه السلام أنه كان إذا انتهى [illegible] وقف هذا من
الدنيا هذا اتخذه عليكم يا مدعي الزهد تأكلوا بكم [illegible]
الزهاد وبواطنكم ملأى رغبة وحسرة على الدنيا [illegible] ترهيده [illegible]
وأظهرتم المحبة التي في قلوبكم لقد كان يكون أحب لديهم [illegible]
من النفاق الصادق في زهده تجيء [illegible] أقسامه ويأكلها من [illegible]
وقسمه علوم من الزهد فيه وفي غيرها وإن نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم كان أزهد من عيسى عليه السلام ومن غيره من الأنبياء عليهم السلام
غير أنه قال حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني
في الصلاة أحب ذلك مع زهده فيه وفي غيره لأن ذلك كان من قسمه قد سبق
به علم ربه عز وجل فكان يتناوله امتثالا للأمر وموافقة للأمر طاعة ومن
من يتناول أقسامه على حد الشرع فهو في طاعة وإن كانت مباحات
كلها يا زهادا على قدم الجهل اسمعوا وصدقوا [illegible] هذا الحق
لا تردوا على القدر [illegible] كل جاهل بالعلم مستبد برأيه [illegible] الكلام [illegible]
وهواه وشيطانه فهو عبد إبليس تابع له قد جعل شيخه [illegible]
ما أظلم قلوبكم وما أنتن روائحكم وما أكثر [illegible]
ما [illegible] واتركوا الطعن في الله عز وجل وفي أوليائه الذين [illegible]
ويعرفونه ولا تعترضوا عليهم في تناول الأقسام فإنهم [illegible] يتناولون بالأمر
لا بالهوى عندهم شدة في حبهم لله عز وجل والشوق إليه والزهد [illegible]
سواه وإعراض الظاهر والباطن عن الكل ولكن [illegible]
العلم لا يبدلهم من تناولها أشد [illegible]
وتلذذهم بأقسامهم ورؤيتهم للمكذبين لله عز وجل ولهم [illegible] يا غلام

اهجر الكلام عن الخلق مادمت قائماً مع نفسك وهواك صمت عن الكلام
فان الحق عز وجل اذا أراد لك امراً هيأك له اذا شاء أنشرك وأهلك وأنطقك
يكون هو المظهر لا أنت سلم نفسك وكلامك وجميع أحوالك الى قدره
واشتغل بالعمل له كن عملاً بلا كلام اخلاصاً بلا رياء توحيداً بلا شرك
خمولاً بلا ذكر خلوة بلا جلوة باطناً بلا ظاهر واشتغل بالباطن بابطال النية
أنت تخاطب الحق عز وجل وتشير اليه بقولك اياك نعبد واياك نستعين هذا
خطاب لحاضر اياك حاضر عندى يا غائباً بل قريباً هو يا شاهداً على
خاطبيه فى صلاتكم وغيرها بهذه النية على هذه الصفة واجتهد قال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
❁ ياغلام ❁ صف قلبك بأكل الحلال وقد عرفت ربك عز وجل صف
قميصك وخرقتك وقلبك وقد صرت صافياً التصوف مشتق من الصفاء
لا من لبس الصوف الصوفى الصادق فى تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه
عز وجل وهذا شئ لا يجئ بتغيير الخرق وتصفير الوجوه وجمع الاكتاف
ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الاصابع بالتسبيح والتهليل
وانما يجئ بالصدق فى طلب الحق عز وجل والزهد فى الدنيا واخراج الخلق
من القلب وتجرده عما سوى مولاه عز وجل عن بعضهم رحمة الله عليه أنه
قال قلت فى بعض الليالى الهى لا تمنعنى ما ينفعنى ولا يضرك وكررت ذلك ثم
نمت فرأيت فى المنام كأن قائلاً يقول لى وأنت أيضاً لا تمتنع من عمل ما ينفعك
وامتنع من عمل ما يضرك صححوا انتسابكم من نبيكم صلى الله تعالى عليه
وسلم من صحت تبعيته له فقد صح نسبه وأما بقولك أنا من أمته من غير متابعة
لا ينفعك اذا اتبعتموه فى أقواله وأفعاله كنتم معه فى صحبته فى دار الآخرة
أما سمعتم قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
امتثلوا ما أمركم وانتهوا عما نهاكم وقد قربتم من ربكم عز وجل فى الدنيا
بقلوبكم وفى الآخرة بنفوسكم وأجسادكم يا زهاداً ما تحسنون تزهدون
تزهدون بانفسكم وأهويتكم وتستقلون برأيكم اتبعوا واصحبوا المشايخ
العارفين بالله عز وجل العاملين المقبلين على الخلق بلسان
النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم واقبالها على الحق عز

وجل هم عليه مقبلون وعن غيره معرضون * يا غلام * ارجع الى ربك بقلبك قبل أن يقعد خذلك قد قنعت من أحوال الصالحين بالكلام فيها والتمني لها كالقابض على الماء يفتح يده فلا يرى فيها شيأ ويحك التمني وادى الحمق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والتمني فانه وادى الحمق تعمل اعمال أهل الشر وتتمنى درجات أهل الخير من غلب رجاؤه خوفه تزندق ومن غلب خوفه رجاءه قنط والسلامة في اعتدالهما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال رأيت سفيان الثوري رحمة الله عليه بعد موته في المنام فقلت له ماذا فعل الله عز وجل بك فقال وضعت احدى قدمي على الصراط والاخرى في الجنة سلام الله عليه فلقد كان فقيها زاهدا ورعا تعلم العلم وعمل به أعطاه حقه بالعمل وأعطى العمل حقه بالاخلاص فيه وأعطاه الحق عز وجل رضاه بالقصد اليه وأعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضاه بالمتابعة له رحمه الله عليه وعلى جميع الصالحين وعلينا معهم كل من لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذ شريعته في يده والكتاب المنزل عليه في اليد الاخرى ولا يصل في طريقته الى الله عز وجل يهلك ويهلك يضل ويضل هما دليلان الى الحق عز وجل القرآن دليلك الى الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم باعد بيننا وبين نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السادس والعشرون)

وقال رضي الله عنه بالرباط عشرين ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كنوز العرش كتمان المصائب يا من يشكو الى الخلق مصائبه ايش ينفعك شكواك الى الخلق لا ينفعونك ولا يضرونك واذا اعتمدت عليهم وأشركت في باب الحق عز وجل يبعدونك وفي سخطه يوقعونك وعنه يحجبونك أنت يا جاهل تدعي العلم من جملة

جهلك طلبك الدنيا من غير ربها عز وجل تطلب الخلاص من الشدائد بشكواك الى الخلق * ويحك اذا كان هذا الكلب الشره يتعلم حفظ الصيد ويترك شرهه وطبعه وهذا الطير أيضا بالتعليم يخالف طبعه ويترك ما كان عليه من أكل الصيود التى تجعل له فنفسك أولى بالتعليم علمها وفهمها حتى لا تأكل دينك وعرضك وتخون فى امانات الحق عز وجل المودعة عندها دين المؤمن عنده لحمه ودمه لا تصحبها قبل تعلمك لها اذا تعلمت وفهمت واطمأنت حينئذ استصحبها أينما توجهت لا تفارقها فى جميع الاحوال اذا اطمأنت صارت حليمة عالمة راضية بما يأتيها القدر به من الاقسام لا تفرق بين لب الحنطة وخبز الشعير ترتفع فيما المحظوظ تصير لأن لا تأكل أحب اليها من أن تأكل مساعدة لك على فعل الخير والطاعة والايثار ينتقل طبعها تصير سخية كريمة زاهدة فى الدنيا راغبة فى الآخرة ثم اذا زهدت فى الآخرة وطلبت المولى طلبته معك وسارت مع قلبك الى بابه فحينئذ تجيئها السابقة تقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب المريض العاقل لا يأكل الا من يد الطبيب أو بأمره مع دوام أدبه والقبول منه وترك الشره فى حضوره وغيبته يا شره يا مستعجل طعام قد خلق لك من يقدر يأكله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكوح قد خلق لك من يقدر يتناوله ويلبسه غيرك ايش هذا الجهل ما لك ثبات ولا عقل ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله عز وجل يا ذو كازى اذا عملت مع رجل كريم فتأدب ولا تطلب الثروة والاجرة فهما يحصلان لك من غير طلب وسوء أدب اذا رآك قد تركت الشره والطلب وسوء الادب ميزك على أصحابك الذين يعملون معك ورفعك واقعدك مشرفا عليهم الحق عز وجل لا يصحب مع الاعتراض والمنازعة وانما يصحب مع حسن الادب وسكون الظاهر والباطن والموافقة الدائمة كل من وافق القدر دامت له الصحبة مع الحق عز وجل العارف بالله العالم به قائم معه لا مع غيره موافق له لا لغيره حى به ميت عن غيره * يا غلام * اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا سكت فاسكت بنية صالحة كل من لم يتقدم النية قبل العمل فلا عمل له انت ان تكلمت أو سكت فانت فى ذنب لانك لا تصحح نيتك سكوتك وكلامك

بقيرالسنة عند تغير الاحوال وضيقة الارزاق تتغيرون عليه لاجل لقمة وعند كسر عرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة كانكم جبارون تتحكمون عليه افعل ولا تفعل ولم فعلت وكان ينبغي أن يكون كذا هذا بعد ومقت وطرد من أنت يا ابن آدم أنت مخلوق من ماء مهين تواضع لربك عزوجل وذل له اذا لم يكن تقوى فلست بكريم عند الله عز وجل ولا عند عباده الصالحين الدنيا حكمة والآخرة كلها قدرة ❊ ياقوم ❊ عليكم رقباء أنتم في توكيل الحق عزوجل وما عندكم خبر كونوا عقلاء اقعدوا أعين قلوبكم اذا حضر أحدكم في بيته جماعة فلا يكن مبتدئا بالكلام بل يكون كلامه جوابا ولا يسأل عما لا يعنيه التوحيد فرض وطلب الحلال فرض وطلب ما لابد منه من العلم فرض والاخلاص في العمل فرض وترك العوض على العمل فرض اهرب من الفاسقين والمنافقين والصق بالصالحين الصديقين اذا أشكل عليك الامر ولم تفرق بين الصالح والمنافق فقم من الليل وصل ركعتين ثم قل يارب دلني على الصالحين من خلقك دلني على من يدلني عليك ويطعمني من طعامك ويسقيني من شرابك ويكحل عين قلبي بنور قربك ويخبرني بما رأى عيانا لا تقليدا القوم أكلوا من طعام فضل الله عزوجل وشربوا من شراب أنسه وشاهدوا باب قربه لم يقنعوا بالخبر بل جاهدوا وصابروا وسافروا عنهم وعن الخلق حتى صار الخبر عندهم عيانا لما وصلوا الى ربهم أدبهم وهذبهم وعلمهم الحكم والعلوم أطلعهم على ملكه وعرفهم أن ليس في السماء والارض غيره ولا معطي غيره ولا مانع غيره ولا شريك ولا محرك غيره ولا مقدر ولا قاضي غيره ولا معز ولا مذل غيره ولا مسلط ولا مسخر غيره ولا قاهر غيره يريهم ما عنده فيرونه بأعين قلوبهم وأسرارهم فلا يبقى للدنيا وملكها عندهم قدر ولا وزن اللهم أرنا كما أريتهم مع العفو والعافية وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ❊ ياقوم ❊ توبوا من ترككم التقوى التقوى دواء وتركها داء توبوا فان التوبة دواء والذنوب داء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما لاصحابه ألا أعلمكم ما داؤكم وما دواؤكم فقالوا بلى يارسول الله فقال داؤكم الذنوب

ودواؤكم التوبة التوبة غرس الايمان والمواظبة على مجالس الذكر
وطاعة الحق عزوجل شفاءلها تزينوا بلباس الايمان وقدجاءكم الفلاح
تكلموا بلسان التوحيد والاخلاص وقدجاءكم الفلاح اجعلوا الايمان
سلاحكم عند مجيء الآفات من ربكم عزوجل وكان يقول رضي الله عنه
في ابتداء كل مجلس الحمد لله رب العالمين يكررها ثلاث مرات ويسكت
عند كل مرة لحظة ثم يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد
كلماته ومنتهى علمه وجميع ماشاء وخلق وذرأ وبرأ عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير واليه المصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد واحفظ الامام والامة والراعي والرعية ألف بين قلوبهم في
الخيرات ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم وأنت العالم بسرائرنا فاصلحها
وأنت العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم
بعيوبنا فاسترها لا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا حيث أمرتنا لا تنسنا ذكرك
ولا تؤمنا مكرك لا تحوجنا الى غيرك لا تجعلنا من الغافلين اللهم ألهمنا
رشدنا وأعذنا من شر أنفسنا اشغلنا بك عن سواك اقطع عنا كل قاطع
يقطعنا عنك ألهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يلتفت عن يمينه
و يقول لا اله الا الله ماشاء الله لاحول ولا قوة لنا الا بالله العلي العظيم
ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلتفت عن يساره و يقول هكذا ثم يقول
لا تبد أخبارنا ولا تهتك أستارنا ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا لا تحيينا في غفلة
ولا تؤاخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم
يشرع في الكلام بما يفتح الله على لسانه من فتوح الغيب من غير تقرير
ولا تهيئة بكلام وفي النادر من المجالس يكون قد حفظ خبرا عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم أو كلمة حكمة من كلام الحكماء من جملة ما يقرأ عليه

فيبدأ بذكر ذلك تبركاً به ويشرع ويبنى الكلام عليه

(المجلس السابع والعشرون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة سابع جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كن عاقلاً ولا تكذب تقول أنا خائف من الله عز وجل وأنت تخاف من غيره لا تخف جنياً ولا انسياً ولا ملكاً ولا تخف شيأ من الحيوانات الناطقة والصامتة لا تخف من عذاب الدنيا ولا تخف من عذاب الآخرة وانما تخاف من المعذب بالعذاب العاقل لا يخاف لومة لائم في جانب الله عز وجل هو أصم عن كلام غير الله عز وجل الخلق كلهم عنده عجزة مرضى فقراء هذا وأمثاله هم العلماء الذين ينتفع بعلمهم العلماء بالشرع وحقائق الاسلام هم أطباء الدين الجابرون لكسره يامن قد انكسر دينه تقدم اليهم حتى يجبروا كسرك الذي أنزل الداء هو الذي ينزل الدواء هو أعرف بالمصلحة من غيره لا تتهم ربك عز وجل في فعله نفسك أولى بالتهم واللوم من غيرها قل لها العطاء لمن أطاع والعصا لمن عصى اذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً ابتلاه فان صبر رفعه وطيبه وأعطاه وأغناه اللهم انا نسألك القرب منك بلا بلاء المعنى بما في قضائك وقدرك اكفنا شر الاشرار وكيد الفجار احفظنا كيف شئت وكما شئت نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة نسألك التوفيق للأعمال الصالحة والاخلاص في الأعمال آمين ه دخل رجل على أبي يزيد البسطامي رحمة الله عليه فبقي ينظر يميناً وشمالاً فقال أبو يزيد له مالك قال أريد موضعاً نظيفاً أصلي به فقال له طهر قلبك وصل حيث شئت لا يعرف الرياء الا المخلصون كانوا فيه وتخلصوا منه هو عقبة في طريق القوم لا بد لهم من العبور عليها الرياء والعجب والنفاق من جملة سهام الشيطان التي يرمي بها الى القلوب اقبلوا من المشايخ وتعلموا منهم السير في الطريق الموصل الى الحق عز وجل فانه طريق قد سلكوه سلوهم عن آفات النفوس والاهوية والطباع فانهم قد قاسوا آفاتهم وعرفوا غوائلهم ومجانيهم

بقوا فى ذلك زمانا فبعد كم وكم حتى غلبوا عليه وغلبوهم وملكوهم لا تغتر بنفخ الشيطان فيك ولا تنهزم من سهام النفس فانها ترميك بسهامه فانه لا يقدر عليك الا بطاريقها شيطان الجن لا يقدر عليك الا بشيطان الانس وهى النفس والاقران السوء استغث بالله عز وجل واستعن به على هؤلاء الاعداء فانه يغيثك فاذا وجدته ورأيت ما عنده وحظيت به ارجع من عنده الى العيال والخلق وخذهم اليه قل لهم ائتونى بأهلكم أجمعين . يوسف عليه السلام لما ظفر بالملك والملك قال لاهله ائتونى بأهلكم أجمعين المحروم من حرم الحق عز وجل وفاته القرب منه دنيا وآخرة قال عز وجل فى بعض كتبه يا ابن آدم ان فتك فاتك كل شئ كيف لا يفوتك الحق عز وجل وأنت معرض عنه وعن المؤمنين من عباده مؤذيا لهم بقولك وفعلك معرضا عنهم بظاهرك وباطنك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أذية المؤمن أعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت المعمور خمس عشرة مرة اسمع ويلك يا من لم يزل يؤذى فقراء الله عز وجل وهم المؤمنون به العاملون له العارفون به المتوكلون عليه ويلك أنت عن قريب ميت مسحوب مخرج من بيتك ومالك الذى تفتخر به منهوب لا ينفعك ولا يرد عنك

(المجلس الثامن والعشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه بالرباط تاسع جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل فقال له انى أحبك فى الله عز وجل فقال له اتخذ البلاء جلبابا اتخذ الفقر جلبابا لانك تريد تتصف بصفتى تتصف بى لان من شرط المحبة الموافقة أبو بكر الصديق رضى الله عنه لما صدق فى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أنفق عليه جميع ماله واتصف بصفته وشاركه فى الفقر حتى تخال بالعباء وافقه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية وأنت يا كذاب تدعى محبة الصالحين وتخفى عنهم دنانيرك ودراهمك وتريد القرب منهم والمصاحبة لهم كن عاقلا هذه محبة كاذبة

المحب لا يخفي عن محبوبه شيئاً ويؤثره على كل شيء كان الفقر ملازماً للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفارقه ولهذا قال الفقر أسرع إلى من يحبني
من سيل الماء إلى منتهاه وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما زالت الدنيا
علينا كدرة عسرة ما دام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينا فلما قبض
صبت الدنيا علينا صبا فشرط حب الرسول الفقر وشرط حب الله عز
وجل البلاء عن بعضهم أنه قال وكل البلاء بالولاء كيلا يدعي محبة الله عز
وجل مع كذبه ونفاقه وريائه ارجع عن دعواك وكذبك لا تخاطر
برأسك إن كنت جئت تصدق وإلا فلا تتبعنا لا تتبهرج على الصيرفي فإنه
لا يقبل منك ويفضحك لا تتولع بالحية والسبع فإنهما يهلكانك إن كنت
حواء فتقدم إلى الحية وإن كان لك قوة فتقدم إلى السبع طريق الحق
عز وجل يحتاج إلى الصدق ويحتاج إلى نور المعرفة به شمس المعرفة
طالعة في قلب الصديقين لا تغيب ليلاً ولا نهاراً ﴿ يا غلام ﴾ أعرض
عن المنافقين المتعرضين لمقت الله عز وجل كن عاقلاً ولا تقرب أكثر
أهل الزمان ذئاب عليهم ثياب خذ مرآة الفكر وانظر فيها واسأل الله
عز وجل أن يبصرك بك وبهم إني قد خبرت الخلق والخالق فوجدت
الشر عند الخلق والخير عند الخالق اللهم سلمنا من شرورهم وارزقني
خيرك دنيا وآخرة إني لا أريدكم لي وإنما أريدكم لكم في حبالكم
أفتل ما آخذ منكم شيئاً إلا لكم لا لي عندي غنى يغنيني عما آخذه
منكم ما عندي إلا الكسب أو التوكل على الله عز وجل لا أنتظر ما تأتوني
به كما ينتظركم هذا المنافق المرائي المتوكل عليكم الناسي لربه عز وجل
أما عقلت أهل الأرض فكونوا عقلاء ولا تتبهرجوا علي فإني أعرف جيدكم
من رديئكم بتوفيق الله عز وجل وتأهيله لي إن أردت الفلاح فكن
سنداناً لتضربي حتى أقرع دماغ نفسك وهواك وطبعك وشيطانك
وأعدائك وأقرانك السوء استعينوا بربكم عز وجل على هؤلاء الأعداء
والمنصور من يصبر عليهم والمخذول من وكل إليهم الآفات كثيرة ومنزلها
واحد الأمراض كثيرة وطبيبها واحد يا مرضى النفوس سلموا نفوسكم
إلى الطبيب لا تتهموه فيما يفعل بكم فهو أرأف بكم منكم على نفوسكم

اخرسوا بين يديه ولا تعارضوه وقد رأيتم الخبر كله في الدنيا والآخرة القوم في سكوت كلي وخمود كلي ودهشة كلية فاذا تم لهم ذلك وداموا عليه أنطقهم كما ينطق الجمادات يوم القيامة لا ينطقون الا اذا أنطقوا لا يأخذون الا اذا أعطوا لا ينبسطون الا اذا بسطوا التصقت قلوبهم بقلوب الملائكة قال الله عز وجل لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون التصقوا بالملائكة وزادوا عليهم بالمنزلة زادوا عليهم في المعرفة بالله عز وجل والعلم به والملائكة غلمانهم وأتباعهم يستفيدون منهم لان الحكم تصب في قلوبهم صبا قلوبهم محروسة من جميع الآفات تأتى الى جوارحهم ومبانيهم ونفوسهم أما قلوبهم فلا ان أردت الوصول الى منازلهم فعليك بتحقيق الاسلام ثم ترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن ثم الورع الشافي ثم الزهد في مباح الدنيا وحلالها ثم الاستغناء بفضل الله عز وجل ثم الزهد في فضله والاستغناء بقربه واذا صح لك الاستغناء بقربه صب عليك فضله وفتح عليك أبواب أقسامه باب لطفه ورحمته ومننه قبض عليك الدنيا ثم بسطها الى نهاية وهذا لآحاد أفراد من الاولياء والصديقين اعلمه بتقواهم فانهم لا يشتغلون عنه بشئ وأما الغالب منهم فالدنيا عنهم مقبوضة لانه يحب فراغهم له ودخولهم عليه وطلبهم منه ولو أعطاهم الدنيا لعلهم كانوا اشتغلوا بها عن خدمته و يقصدون منها هذا هو الاغلب وذلك نادر والنادر لا يتعلق عليه حكم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة من عرضت عليه الدنيا فلم يشتغل بها عن خدمته لم يلتفت الى الاقسام مع كمال الزهد والاعراض عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فردها وقال رب أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني مع المساكين الزهد منة حاصلة والاغاية ذراسعد أن يزهد قسمه المؤمن يستريح من ثقل الحرص لا يشره ولا يستعجل زهد في الاشياء بقلبه وأعرض عنها بسره واشتغل بما أمر به وعلم أن قسمه لا يفوته فلم يطلبه ترك الاقسام تعدو خلفه وتذل وتسأله قبولها ❊ يا غلام ❊ تحتاج الى ايمان يسيرك في طريق الحق عز وجل والى ايقان يثبتك فيها تحتاج في أول سلوكك في هذا الطريق الى حميات وفي آخره الى ايمان بخلاف طريق مكة

بعضهم قال طريق مكة يحتاج الى ايمان وهميان وهذه الطريق التي قد أشرت اليها تحتاج الى هميان وايمان بداية ونهاية عن سفيان الثوري رحمة الله عليه انه أول ما طلب العلم كان على وسطه هميان فيه خمسمائة دينار ينفق منه ويتعلم ويدق عليه بيده ويقول لولاك لتمندلوا بنا فلما حصل له العلم وعرف الحق عز وجل أنفق ما بقي معه على الفقراء في يوم واحد وقال لو أن السماء حديد لا تمطر والارض نحاس لا تنبت واهتممت برزقي في الطلب اني كافر عليك بالكسب والتعلق بالسبب الى أن يقوى ايمانك ثم انتقل من السبب الى المسبب الانبياء عليهم السلام اكتسبوا واقترضوا وتعلقوا بالاسباب في أول أمرهم وفي الآخر توكلوا جمعوا بين الكسب والتوكل بداية ونهاية شريعة وحقيقة يا محروم لا تحل من يدك الكسب في التوكل على ما في أيدي الناس وتكدى منهم فتكفر نعمة الاقدار ويمقتك الله عز وجل ويعد ترك الكسب والكدية من الناس عقوبة من الله عز وجل للعبد سليمان عليه السلام لما أزال ملكه عاقبه بأشياء من جملتها الكدية من الناس كان في أيام مملكته يكتسب ويأكل فلما ضيق الحق عز وجل عليه أخرجه من مملكته وضيق عليه طرق الارزاق حتى اكدى من الناس وكان سببه تلك عبادة امرأة في بيته صنما الأربعين يوما فحق في العقوبة أربعين يوما بيوم القوم لا فرحة لقلوبهم ولا وضع لجنوبهم لا قرار لعيونهم لا سلوة لأصحابهم حتى يلقوا ربهم عز وجل والقوم هم على ضرب من اللقاء في الدنيا لقلوبهم وأسرارهم وهو نادر ولقاء في الاخرى اذ القوا ربهم عز وجل بأبدانهم الهناء والفرح أما قبل هذا فأحزانهم دائمة * وقال رضي الله تعالى عنه بعد كلام النفس يا غلام امنعها الشهوات واللذات وأطعمها طعاما طاهرا لا يكون غصبا الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال غذها من الحلال حتى لا تبطر وتشمخ وتنسى الادب * اللهم عرفنا بك حتى نعرفك آمين

(المجلس التاسع والعشرون)

وقال رضي الله تعالى عنه بالمدرسة حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تضعضع لغني طلبا لما في يديه
ذهب ثلثا دينه اسمعوا يا منافقون هذا لمن تضعضع للاغنياء فكيف من صلى
وصام وحج لهم وقبل أعتابهم يا مشركين بالله عز وجل ما عندكم منه ولا من
رسوله خبر أسلموا وتوبوا وأخلصوا في التوبة حتى يبرأ ايمانكم ويترعرع
ايقانكم وينشو توحيدكم فتصعد فروعه الى العرش * يا غلام * اذا تربى
ايمانك وصعدت شجرته أغناك الحق عز وجل عنك وعن الخلق يغنيك عن
كسبك وعن اكتسابك الحق عز وجل يشبع نفسك وقلبك وسرك يوقفك
على بابه ويغني فقرك بذكره وقربه والانس به ولا تبالي بمن أكل من الدنيا
واشتغل بها لا تبالي بمن هي في يده فتصير رؤيتك له رحمة وكلفة وظلمة يا من
يدعي العلم ويطلب الدنيا من أبنائها ويذل لهم قد أضلك الله على علم ذهبت
بركة علمك ذهب لبه وبقي قشره وأنت يا من يدعي العبادة وقلبه يعبد الخلق
ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله عز وجل وباطنها للخلق كل طلبك
وهمتك لما بأيديهم من الدرهم والدينار والطعام ترجو حمدهم وثناءهم
وتخاف ذمهم واعراضهم تخاف منعهم وترجو عطاءهم بكثرة تماديك
وتخادعك واين كلامك على أبوابهم ويلك أنت مشرك منافق مراء
مداخل زنديق ويلك على من تتبهرج على من يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ويلك تقف في الصلاة وتقول الله أكبر وأنت تكذب في قولك
الخلق في قلبك أكبر من الله عز وجل تب الى الله عز وجل ولا تعمل
حسنة لغيره لا للدنيا ولا للآخرة كن ممن يريد وجهه أعط الربوبية حقها
لا تعمل للحمد والثناء لا للعطاء ولا للمنع ويحك رزقك لا يزيد ولا ينقص
ما قد قضي عليك من الخير والشر لا بد من مجيئه فلا تشتغل بشيء قد فرغ
منه واشتغل بطاعته قلل حرصك وقصر أملك واجعل الموت نصب عينيك
وقد أفلحت عليك بموافقة الشرع في جميع أحوالك * يا قوم * أليس
قد بقي عندكم من موافقة الشرع قد تركتموه من أيدي ظواهركم
وبواطنكم وتبعتم نفوسكم وأهويتكم واغتررتم بحلم الله عز وجل
عنكم يوما بعد يوم يرفع العذاب والنكال عنكم وفي الآخرة ينزله عليكم
من جميع جهاتكم يأخذك ويباشرك ثم يجيئك الموت والنزول الى القبر

فتلق

فتلق ضيقه وعذابه فتبقى في ذلك الى يوم القيامة ثم يعاد اليك بدنك
وتحشر الى العرض الاكبر فتحاسب على الذرات وعلى جميع ما عملت
في الساعات تسأل عن القليل والكثير أنت صنم بلا روح جلد يابس بلا
معنى ولا قوة لا تصلح الا للنار عبادتك لا اخلاص فيها فاذا لا روح فيها
لا تصلح أنت وعبادتك الا للنار ما تحتاج تتعب ان لم تخلص في الاعمال
ما يفيد منها شيء أنت من العاملة الناصبة عاملة في الدنيا ناصبة في النار
يوم القيامة الا أن تتوب وتعتذر قبل مجيء الموت ارجع الى الله عز وجل
بتجديد الاسلام وحسن التوبة والاخلاص فيها قبل أن يجيء الموت
فيغلق الباب في وجهك فلا تقدر على الدخول الى باب التوبة ارجع
اليه باقدام قلبك حتى لا يغلق في وجهك باب فضله ويكلك الى نفسك
وحولك وقوتك ومالك ولا يبارك لك في جميع ما أنت فيه ويحك ما تستحي
منه عز وجل وقد جعلت دينارك ربك ودرهمك همك وثقتك بالكلية
عن قريب ترى خبرك ويحك اجعل دكانك ومالك لعيالك تكسب لهم
بأمر الشرع ويكون قلبك متوكلا على الله عز وجل اطلب رزقك ورزقهم
منه لا من المال والدكان فيجري رزقك ورزقهم على يدك ويجعل فضله
وقربه والانس به لقلبك يغني عيالك عنك ويغنيك به يغنيهم بما شاء وكيف
يشاء ويقال لقلبك هذا لك وهذا لعيالك كيف تصل الى هذا المقام
وأنت عمرك كله مشرك محجوب مطرود لا تشبع من الدنيا وجمعها أغلق
باب قلبك وأبق الكل من الدخول اليه وأنزل فيه ذكر الحق عز وجل
حسب وتب توبة في اثر توبة من أعمالك وندامة في اثر ندامة من تجريك
وسوء أدبك وأكثر البكاء على ما كان منك وواس الفقراء بشيء من مالك
لا تبخل به فعن قريب تفارقه المؤمن الموقن بالخلف في الدنيا والآخرة
لا يكون بخيلا عن عيسى عليه السلام أنه قال لابليس من أحب الخلق
اليك قال مؤمن بخيل قال ومن أبغضهم اليك قال فاسق كريم ثم قال له
لم ذلك قال لاني أرجو المؤمن البخيل أن يوقعه بخله في المعصية وأخاف من
الفاسق الكريم أن يمحى سيئاته بكرمه اشتغل بالدنيا للدنيا الشرع انما
شرع الكسب ليستعان به على طاعة الحق عز وجل أما أنت اذا كسبت

استعنت به على المعصية وتركت الصلاة وفعل الخير ولم تخرج الزكاة فأنت
فى معصية لا فى طاعة يصير كسبك كتقطع الطريق عن قريب يجيء الموت
فيفرح به المؤمن ويغتم له الكافر والمنافق ⊙ عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم أنه قال اذا مات المؤمن يتمنى أنه ما كان فى الدنيا ولا ساعة لما
يرى من كرامة الله عز وجل له أين التائب الثابت على توبته أين المستحى
من ربه عز وجل المراقب له فى جميع الاحوال أين المتعفف عن المحارم
فى خلوته وجلوته أين القاصر لبصر قلبه وقالبه ⊙ عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم أنه قال ان العينين ليزنيان وزناهما النظر الى المحرم لك كم تزنى
عينك بالنظر الى المحرم من النساء والصبيان أما سمعت قول الله عز وجل
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يا فقير اصبر على فقرك فان فقر الدنيا
ينقطع ⊙ عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لعائشة رضى الله تعالى
عنها يا عائشة تجرعى مرارة الدنيا لنعيم الآخرة ما تدرى ما اسمك
مع القوم شقى أم سعيد معلوم أن هذا فى علم الله عز وجل وسابقته لكن
لا تترك الخوف وتتكل على العلم والسابقة فتمرق عن حد الشرع اجهد
فى فعل ما أمرت به وما عليك من هذا العلم السابق هذا شىء ما تعلمه أنت
ولا غيرك هو من جملة الغيوب القوم طووا فراش الدنيا وتنحوا عنها
وقاموا بين يدى مولاهم واشتغلوا بخدمته مع خدمه يأخذون منها تزودا
لا تنعما بل يتناولون ذلك ضرورة يتقومون بنياتهم على العبادة ويحصنون
فروجهم من كيد الشيطان ومكره يمتثلون فى ذلك أمر ربهم عز وجل
ويتبعون سنة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شغلهم فى امتثال الاوامر
واتباع السنة هم مع نبو الهمة وقوة الزهد فى كل الاشياء ⊙ اللهم اجعلنا
منهم وأعد علينا من بركاتهم آمين ❊ يا غلام ❊ ما دام حب الدنيا فى قلبك
لا ترى شيئا من أحوال الصالحين ما دمت مكديا من الخلق مشركا بهم
لا تنفتح عينا قلبك لا كلام حتى تزهد فى الدنيا والخلق كن مجتهدا تزمالا يراه
غيرك تخرق لك العادة اذا تركت ما هو فى حسابك جاءك ما هو فى غير
حسابك اذا اعتمدت على الحق عز وجل واتقيته خلوة وجلوة رزقك من
حيث لا تحتسب اترك أنت بعقلك هواك ازهد أنت برغبتك هو فى البداية

الترك وفي الآخرة الأخذ في بدء الامر تكليف القلب بترك الشهوات
والدنيا وفي آخره تناولها الأول للمتقين والثاني للابدال الواصلين
الى طاعة الله عز وجل يا مرائي يا منافق يا مشرك لا تزاحمهم فيما ترك
هم معدودون لا تطالب أحوالهم فيما يقع بيدك هم خرقوا العادات
وأنت حفظتها فلا جرم خرقت لهم العادات ولم تخرق لك قاموا عند نومك
صاموا عند افطارك خافوا عند أمنك أمنوا عند خوفك بذلوا عند
امساكك عملوا للحق عز وجل وعملت أنت لغيره أرادوه وأردت أنت غيره
سلموا الامر اليه ونازعته أنت وحاربته رضوا بقضائه وقطعوا ألسنتهم عن
الشكوى الى الخلق ولم تفعل أنت كذلك صبروا على المرارة فانقلبت
في حقهم حلاوة صاروا كأن القدر تقطع لحومهم ولا يبالون ولا يتأوهون
وذلك لرؤيتهم المؤلم ودهشتهم به الخلق منهم في راحة لا يتعدى منهم الى
أحد ألم * قيل ان الابرار الذين لا يؤذون الذر والذر هو النمل صغار ولا يكاد
يرى يواصلون الحق عز وجل بالطاعة والخلق بحسن العشرة والاهل بالصلة
هم في نعيم دنيا وأخرى في الدنيا نعيم القرب وفي الاخرى نعيم الجنة ورؤيتهم
الله عز وجل ودنوهم منه والسماع لكلامه والتلذذ بخطابه ما عليك منهم
اشتغل بالتوبة من ذنوبك ووقاحتك على ربك عز وجل وتجريك عليه
ويلك الحياء من الله عز وجل يكون لا من الخلق هو الكائن قبل كل شيء
فتستحي من المحدث وتتواقح على القديم هو الكريم وغيره اللئيم هو الغني
وغيره الفقير دأبه العطاء ودأب غيره المنع ارجع بحوائجك اليه فانه
أولى من غيره استدل عليه بصنعته حافظا على حدود شرعه ولازم تقواه
فانك اذا دمت على تقواه دلك عليه واشتغلت به عن المصنوع استدل
عليه واطلبه واترك الدنيا والآخرة فان مالك منهما يأتيك ولا يفوتك
تركك لما سواه يصفي قلبك من الاكدار ان لم يدلك قلبك عليه فانت
كالبهائم بلا عقل قم عن الدنيا وتعال الى العقلاء الذين دلهم عقلهم
على الله عز وجل فتعلم العقل منهم واعرف به نفسك وربك ويحك
عمرك يذوب وما عندك خبر الى متى هذا الاعراض عن الآخرة والاقبال
على الدنيا ويحك رزقك لا يأكله غيرك موضعك من الجنة والنار

لا يمكنه غيرك قد ملكتك الغفلة وأسرك الهوى كل همك فى الاكل والشرب والنكاح والنوم وبلوغ اغراضك همك هم الكفار والمنافقين بعد ما تشبع من حلال أو حرام ما على قلبك كان لك دين أو لا يا مسكين ابك على نفسك يموت ولدك تقوم القيامة عليك يموت دينك ولا تبالى ولا تبكى عليه الملائكة الموكلون بك يبكون عليك لما يرون من خسرانك فى بضاعة دينك مالك عقل لو كان لك عقل بكيت على ذهاب دينك معك رأس مال وأنت لا تتجر به هذا العقل والحياة هما رأس المال وأنت ما تحسن أن تتجر بهما علم لا تعمل به وعقل لا تنتفع به وحياة لا تفيد كيف لا يمكن وكنز لا يعرف وطعام لا يؤكل اذا كنت لا تعرف ما أنت فيه فأنا أعرف معى مرآة الشرع الذى هو الحكم الظاهر ومرآة العلم بالله عز وجل الذى هو العلم الباطن انتبه من نوم الغفلة واغسل وجهك بماء اليقظة فانظر ما أنت مسلم أو كافر مؤمن أو منافق موحد أو مشرك مراءٍ أو مخلص موافق أو مخالف راض أو ساخط الحق عز وجل لا يبالى بك رضيت أم سخطت ضرر هذا ومنفعته عائدان اليك سبحان الكريم الحليم المتفضل الكل تحت لطفه وفضله لولم يلطف بنا لهلكنا لو قابل كل واحد منا حقيقة المقابلة على فعله لهلكنا أجمع ❊ يا غلام ❊ تمن على الله عز وجل بعبادتك مع سهوك وريائك ونفاقك وتطلب كرامته لك وتزاحم الصالحين مع فسادك مالك والذكراهم والدعوى لمعرفتهم يا آبق يا شارد يا خارجا عن دائرة المخلصين الموحدين من هذه الامة ويحك ابك حتى يبكى معك اقعد فى مصيبتك والبس ثياب العزاء حتى يقعد معك أنت محجوب وما عندك خبر ❊ قال بعض الصالحين رحمة الله عليه ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون أنهم محجوبون ويلك أى شئ قلبك أى شئ تعقل الى من تشكو الى من تستغيث مع من تنام اذا وقعت فى شدة من تتق حدثنى انى أعرف كذبك ونفاقك أنت والخلق عندى كالبق الصادق منكم أنا عليه وخادمه ان أراد أن يحملنى الى السوق يبيعنى أو يكاتبنى فليفعل ان أراد أن يأخذ ثيابى وما بيدى أو يأمرنى حتى أكدى فليفعل أنت لا صدق لك ولا توحيد ولا ايمان اين أعمل بك أسدنك

الشق أنت خشب شجر لا تصلح إلا للنار ❊ يا قوم ❊ الدنيا تذهب والأعمار
تفنى والآخرة قريبة منكم وما همكم لها بل همكم للدنيا وجمعها
أنتم أعداء نعم الله عز وجل إن كان منه إليكم شر تظهرون وإن كان منه
إليكم خير تكتمون إذا كتمتم نعم الله عز وجل ولم تشكروه عليها سلبها منكم
❊ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا أنعم الله عز وجل على
عبد نعمة أحب أن ترى عليه القوم جعلوا الهم هما واحدا أخرجوا
الأشياء عن قلوبهم وأسكنوها شيأ واحدا لا كالأشياء أخلصوا عباداتهم
من الرياء والنفاق والسمعة حققوا العبودية لربهم عز وجل وأنتم عبيد
الخلق عبيد الرياء والنفاق عبيد الخلق والأهوية والحظوظ والثناء ما فيكم
من تحققت له العبودية إلا من يشاء الله عز وجل آحاد أفراد هذا يعبد
الدنيا ويحب دوامها ويخاف زوالها وهذا يعبد الخلق يخاف منهم
ويرجوهم وهذا يعبد الجنة يرجو نعيمها ولا يرجو خالقها وهذا يعبد النار
يخاف منها ولا يخاف من خالقها ما الخلق وما الجنة وما النار ومن سواه
قال الله عز وجل ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾
العارفون العاملون به عبدوه له لا لغيره أعطوا الربوبية والعبودية حقها
عبدوه امتثال أمره ومحبة له لا لمعنى آخر وعبادته دون غيره وتركوا
ما سواه أنتم صور بلا أرواح أنتم ظاهر والقوم باطن أنتم مباني والقوم
معاني أنتم جهر وهم سر القوم رجالة الأنبياء عن أيمانهم وشمائلهم
وقدامهم وورائهم بقايا طعامهم وشرابهم لهم يعملون بعلومهم فصحت
الوراثة لهم منهم ❊ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء
إذا عملوا بعلومهم كانوا خلفاء الأنبياء وورثتهم ونوابهم ويلك لا تغتر
بمحض العلم فحسب كما لا تنفع دعوى بلا بينة لا ينفع علم بلا عمل ❊ عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا رحل
ترحل بركته وتبقى دراسته تبقى قشوره ويذهب لبه يا تاركين العمل
بالعلم أحدكم يحذق الشعر بعبارته وفصاحته وبلاغته وليس له عمل
ولا إخلاص لو تهذب قلبك لتهذبت جوارحك لأنه ملك الجوارح فإذا
تهذب الملك تهذبت الرعية العلم قشر والعمل لب إنما يحفظ القشر

حتى يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن في القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن في اللب دهن فما يصنع به العلم قد ذهب لانه اذا ذهب العمل به فقد ذهب ايش ينفعك حفظه ودراسته بلا عمل يا عالم ان أردت خير الدنيا والآخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس ويا غني ان أردت خير الدنيا والآخرة فواس الفقراء بشيء من مالك * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الناس عيال الله وأحب الناس الى الله عز وجل أنفعهم لعياله سبحان من أحوج البعض الى البعض له في ذلك حكم يا غني تهرب مني أنا آخذ منك لك سيبقى الخير من الله عز وجل ويغنيني عنكم ويحوجكم الي * كان ابراهيم رحمة الله عليه اذا رأى قلة صبر الفقير يقول اللهم وسع علينا في الدنيا وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها فنطلبها اللهم الطف بنا في أقضيتك وأقدارك

(المجلس الموفي لثلاثين)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة بالرباط سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

ياطوبى لمن اعترف لله عز وجل بنعمه وأضاف الكل اليه وعزى نفسه وأسبابه وحوله وقوته العاقل الذي لا يحسب على الله عز وجل عملا ولا يطلب منه جزاء في جميع الاحوال ويلك أنت تعبد الله عز وجل بغير علم وتزهد بغير علم وتأخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب في حجاب مقت في مقت لا تميز الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما تعرف صديقك من عدوك كل ذلك بجهلك بحكم الله عز وجل وتركك خدمة الشيوخ شيوخ العمل وشيوخ العلم يدلونك على الحق عز وجل القول أولا والعمل ثانيا وبه تصل الى الحق عز وجل وما وصل من وصل الا بالعلم والزهد في الدنيا والاعراض عنها بالقلب والقالب المتزهد يخرج الدنيا من يده والزاهد المتحقق في زهده يخرجها من قلبه زهدوا في الدنيا بقلوبهم فصار الزهد طبعا لهم خالط ظواهرهم وبواطنهم انطفت نار بة طباعهم

انكسرت أهويتهم اطمأنت نفوسهم واستحال شرها ✻ يا غلام ✻
هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ليس هو شيئاً تأخذه بيدك ترميه بل
هو خطوات أولها النظر في وجه الدنيا تراها كما هي على صورتها عند من
تقدم من الانبياء والرسل وعند الاولياء والابدال الذين لم يخل منهم زمان
انما تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الاقوال والافعال اذا اتبعتهم
رأيت ما رأوا واذا كنت على آثار القوم قولاً وفعلاً خلوة وجلوة علماً وعملاً
صورة ومعنى تصوم كصيامهم وتصلي كصلاتهم وتأخذ كأخذهم
وتترك كتركهم وتحبهم فحينئذ يعطيك الله نوراً ترى به نفسك وغيرك
يبين لك عيوبك وعيوب الخلق فتزهد في نفسك وفي خلق أجمع فاذا
صح لك ذلك جاءت أنوار القرب الى قلبك صرت [illegible] موقناً عارفاً
عالماً ترى الاشياء على صورها ومعانيها ترى الدنيا كما رآها من تقدم
من الزاهدين المعرضين تراها في صورة عجوز شوهاء قبيحة المنظر فهي
عند هؤلاء القوم في هذه الصفة وعند الملوك كالعروس المجلية
في أحسن صورة هي عند القوم حقيرة ذليلة يحرقون شعرها ويخرقون
ثيابها ويخمشون وجهها ويأخذون أقسامهم منها قهراً وجبراً على رغم
أنفها وهم في خدمة الآخرة ✻ يا غلام ✻ اذا صح لك الزهد في الدنيا
فازهد في اختيارك وفي الخلق ولا تخافهم ولا ترجوهم وفي جميع
ما تأمرك به نفسك فلا تقبل منها الا بعد مجيء أمر الله عز وجل والطالب
لك من حيث قلبك بطريق الالهام أو المنام بأمره معرضاً عن جميع
المخلوقات وان سكنت جوارحك فلا عبرة لا يعتبر لك ذلك العبرة بسكون
القلب هو الداهية العظمى لا يكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهواك
وما سوى مولاك فحينئذ تحيا بقربه موت ثم نشر ثم اذا شاء أنشرك
ودلك الى الخلق لتنظر في مصالحهم وتردهم الى بابه يجيء لك الميل الى الدنيا
والآخرة لتتناول أقسامك منهما تجيء لك قوة على مقاساة الخلق
فتردهم من ضلالهم وتمتثل أمره فيهم ان لم تك أدلك في تربيته لك كفاية
ومندوحة عن غيره ما تقنع بالخلق بعد حصول الخالق المكون للاشياء
قبل وجودها هو الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن

بعد كل شيء ذنوبكم كالأمطار فلتكن توباتكم كل لحظة في مقابلتها ويحك أنت بطر أنت أشر أنت شبق أنت هوى أنت عبارة انظر الى القبور الدارسة وخاطب أهلها بلسان الايمان فانهم يخبرونك عن أحوالهم ﴿يا غلام﴾ تدعي ارادة الحق عز وجل وارادة أوليائه وأدعك لا أحكك وأعبر عليك أما عتب عليكم باذن الحق عز وجل أقطع أقفية المنافقين الكذابين في أقوالهم وأفعالهم قد احتسبت على الشيوخ مرارا كثيرة حتى صحت لي الحسبة يا أهل الارض اعجنوا أعمالكم بالاملح تعالوا خذوا لها ملحا يا شاري الملح تقدم يا منافق عجينكم بلا ملح فما هو محتاج الى خمير العمل وملح الاخلاص يا منافق أنت معجون بالنفاق عن قريب ينقلب عليك نفاقك نارا أخلص قلبك من النفاق وقد تخلص اذا أخلص القلب أخلصت الجوارح وتخلصت القلب راعي الجوارح فاذا استقام استقامت اذا استقام القلب والجوارح كمل أمر المؤمن وصار راعيا على أهله وجيرانه وأهل بلده يرتفع حاله على قدر قوة ايمانه وقربه من مولاه ﴿يا قوم﴾ أحسنوا العشرة مع الله عز وجل واحذروا منه اعملوا بحكمه فانه كالحكم العمل بحكمه الاشتغال بالعلم السابق فيكم اعمل بهذا الحكم واقض حقه فانك اذا عملت به أخذ العمل بيدك وأدخلك على من عملت له فتستفيد منه علم ما لم تكن تعلمه فتكون معه بعلمه ومع خلقه بحكمه أنت أول ما عملت به تطلب الثاني اذا استقرت أقدامك في الاول حينئذ اطلب الثاني العلام ما لقيت كيف تلق الاستاذ ارجع الى ورائك وكن عاقلا حصل العلم ثم العمل وأخلص قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه ثم اعتزل المؤمن من يتعلم ما يجب عليه ثم يعتزل عن الخلق ويشتغل بعبادة ربه عز وجل عرف الخلق فبغضهم وعرف الحق عز وجل فأحبه وطلبه وخدمه تبعه الخلق فهرب وطلب غيرهم زهدهم ورغب في غيرهم علم أن لا ضر ولا نفع ولا خير ولا شر في أيديهم وان جرى على أيديهم شيء من ذلك فهو من الله عز وجل لا منهم فرأى أن البعد منهم خير من القرب رجع الى الاصل وترك الفرع علم أن الفرع كثير والاصل واحد فقعد به تنظر في مرآة الفكر فرأى أن الوقوف على باب واحد خير من الوقوف على

أبواب كثيرة فوقف عليه وتعلق به المؤمن الموقن المخلص عاقل قد أعطى
عقل العقول وهو هارب من الناس وأخذ منهم جانبا

(المجلس الحادى والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه فى المدرسة عشية ثامن عشر جمادى الآخرة
سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

الغضب اذا كان لله عز وجل فهو محمود واذا كان لغيره فهو مذموم
المؤمن يحتد لله عز وجل لا لنفسه يحتد نصرة لدينه لا نصرة لنفسه
يغضب اذا خرق حد من حدود الله عز وجل كما يغضب النمر اذا أخذوا
صيده فلا جرم يغضب الله عز وجل لغضبه ويرضى لرضاه لا تظهر الغضب
لله عز وجل وهو لنفسك فتكون منافقا وما أشبه ذلك لان ما كان لله
عز وجل يتم ويبقى ويزداد وما كان لغيره يتغير ويزول فاذا فعلت فعلا
فأزل نفسك وهو الشيطان منه ولا تفعله الا لله عز وجل وامتثالا
لأمره لا تفعل شيأ الا بأمر جزم من الله عز وجل اما بواسطة الشرع
أو بالهام من الله عز وجل لقلبك مع موافقة الشرع ازهد فيك وفى الخلق
وفى الدنيا رحلك من الخلق وارغب فى الانس بالحق عز وجل والراحة
بقربه لا أنس الا الانس به ولا راحة الا معه بعد الصفاء من كدورات نفسك
وهواك ووجودك مع القوم فتأيد بتأييدهم وتبصر ببصرهم
ويباهى بك كما يباهى بهم يباهى بك الملك بين بقية الممالك طهر قلبك من
سواه فانك ترى به ما وراء الجملة تراه ثم ترى به أفعاله فى خلقه كما لا يصلح
أن تدخل على الملوك مع نجاسة ظاهرك لم تدخل على ملك الملوك الذى
هو الحق عز وجل مع نجاسة باطنك أنت نائمة فلا تدرى ايش يعمل بك
اقلب ما فيك وتطهر وبعد ذلك يكون الدخول على الملوك فى قلبك معاصى
وخوف من الخلق ورجاء لهم وحب الدنيا وما فيها وكل هذا من نجاسة
القلوب لا كلام حتى تموت نفسك وتعمل على باب قبر صدقك حينئذ
لا تبالى باقبالك على الخلق أصلا ما دام عندك وجودهم وأنت تراهم فلا تمد
يدك اليهم حتى يشلوها لا كلام حتى يكون عندك دهشة بقربه فيكون

عندك شغل منهم ومن تقبيله يدك ومن عطائهم ومنعهم وحمدهم وذمهم
اذا صحت التوبة صح الايمان وازداد عند أهل السنة أن الايمان يزيد
وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا في حق العوام وأما الخواص
فيزيد ايمانهم بخروج الخلق من قلوبهم وينقص بدخولهم اليها يزيد
بسكونهم الى الله عز وجل وينقص بسكونهم الى غيره على ربهم يتوكلون
وبه يثقون واليه يستندون ومنه يخافون واليه يرجعون له يوحدون
وعليه يعتمدون فلا يشركون وعلى ذلك يثبتون توحيدهم في قلوبهم
ومداراتهم للخلق في ظواهرهم اذا جهل عليهم لا يجهلون قال الله عز وجل
في حقهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما عليك بالصمت والحلم عن جهل
الجاهل وثوران طباعهم ونفوسهم وأهويتهم أما اذا ارتكب معصية
الحق عز وجل فلا تصمت لانه يحرم يصير الكلام عبادة وتركه معصية
اذا قدرت على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تقصر عنه فانه باب
خير قد فتح في وجهك فبادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام يأكل
من حشائش الصحراء ويشرب من ماء الغدران ويأوى الى الكهوف
والخراب اذا نام توسد بحجرة أو بذراعه المؤمن يفعل هكذا ويعزم أن
يلقى ربه عز وجل على هذا القدم وان كان له أقسام في الدنيا فهي تجيئه
فيتلبس بها ظاهره ويستوفيها بنفسه وقلبه مع الله عز وجل على القدم
الاول لم يتغير لان الزهد اذا تمكن في القلب لا يغيره مجيء الدنيا وتناول
الاقسام المؤمن لو كان يحب الدنيا وأهلها وشهواتها ولذاتها ما كان يصبر
عنها لحظة منه ولا بها في ليله ونهاره وما كان يتعبد ويتنسك ولا يذكر الله
عز وجل ولا يطيعه فبصره الله بعيوب نفسه فتاب منها وندم عليها على مافرط
منه في أيامه الخالية وبصره بعيوب الدنيا بطريق الكتاب والسنة والشيوخ
نجباء الزهد فيها فكلما نظر الى عيب أبصر عيبا آخر فعلم أنها فانية عمرها
الى أمد قريب نعيمها زائل وحسنها متغير أخلاقها شرسة يدها ذابحة
كلامها مسموم ذواقة مطلقة فليس لها مرجوع ولا أصل ولا عهد القيام
فيها كالبناء على الماء فلا يأخذها قرار القلب ولا دار اله ثم يترقى درجة
ويقوى تمكنه فيعرف الحق عز وجل فلا يأخذ الآخرة أيضا قرار القلب

بل

بل يتصدق به من مولاه قراره في دنياه وأخراه بين يدي سره وقلبه دارا
هذا الشخص لا تضره عمارة الدنيا ولو بنى أساس الدور فهو يبني لغيره لانه
يمتثل أمر الله عز وجل في ذلك ويوافق قضاءه وقدره يتقيد في خدمة الخلق
وايصال الراحة اليهم يواصل الضيفان بالطعام وفي الملح يخرج يأكل
من ذلك ذرة يصيره طعام يخصه لا يشاركه فيه غيره ويكون مفطرا عند
طعامه صائما مجوعا عند طعام غيره الزاهد صائم عن طعام الارباب
والعارف صائم عن غيره مرفوعه فهو مبتوع له يأكل من غير يد طبيبه دواؤه
العبد ودواؤه القرب صوم الزاهد نهارا وصوم العارف نهارا وليلا لا يفطر
لصومه حتى يلقى ربه عز وجل العارف صائم الدهر دائم الحمى صائم الدهر
بقلبه محموم بسره قد علم أن شفاءه في لقاء ربه وقربه منه ✻ يا غلام ✻
ان أردت الفلاح فأخرج الخلق من قلبك لا تخفهم ولا ترجهم ولا تستأنس
بهم ولا تسكن اليهم هرول عن الكل وشم غيرهم كأنهم جيف فاذا
صح لك هذا فقد صحت لك الطمأنينة عند ذكر الله عز وجل ولا ترتاح
عند ذكر غيره

(المجلس الثاني والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة في المدرسة حادي عشر جمادى
الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

أد الامر وانته عن النهي واصبر على هذه الآفات وتقرب بالنوافل
وقد صحت طاعاته لا تطلب التوفيق من ربك عز وجل مع اجتهادك
وترك تكلف الشروع بأسباب العمل وهو الذي يعمل لك سله وتذلل بين يديه حتى
يهيئ لك أسباب الطاعة فانه اذا أراد لك الامر هيأ له قد أمرك بالمسارعة
من جهتك ويوجه اليك التوفيق من جهته الامر ظاهر والتوفيق باطن
النهي عن المعاصي ظاهر والحمية عنها باطنة بتوفيقه تمتثل وبحميته
وعصمته تترك وبقوته تصبر احضروا عندي بعقل وثبات وبيقظة وعزيمة
وازالة التهمة لي وحسن الظن في وقد نفعكم ما أقول وفهمتم معانيه
يا متهما لي غدا يتبين لك كل ما أنا فيه لا تزاحمني فيما أنا عليه قلبك ميت ... وتطلب

أثقال الدنيا على رأسي وأثقال الآخرة على قلبي وأثقال الحق عزوجل على سري فويل لي من معاون من يحسن يتقدم الي ويخاطر برأسه بعمد الله عزوجل ما احتاج الى معاونة أحد سوى الحق عزوجل كونوا عقلاء وأحسنوا الادب مع القوم فانهم نزاع العشائر شحن البلاد والعباد بهم تحفظ الارض والاين يحفظ برياءكم ونفاقكم وشرككم يامنافقين ياأعداء الله عزوجل ورسوله ياحطب النار اللهم تب على وعليهم اللهم أيقظني وأيقظهم وارحمني وارحمهم فرغ قلوبنا وجوارحنا لك وان كان ولابد فالجوارح للعيال في أمور الدنيا والنفس للاخرى والقلب والسر لك آمين ✱ ياغلام ✱ لايجيء منك شيء ولابد منك وحدك لايجيء منك شيء ولابد من حضورك أنت باب العمل حتى يستعملك للبناء أنت والتوفيق هكذا أنت زوكاري والتوفيق مستعمل وصاحب العمل الله عزوجل قد أمرك بالمسارعة الى طاعته وهو منه التوفيق ويحك قد قيدت نفسك بالخوف من الخلق والرياء لهم أزل هذه القيود من رجليها وقد قامت الى خدمة ربها عزوجل وصارت ماشية بين يديه زهدها في الدنيا وشهواتها ونساءها وجميع مافيها فان كان لها في السابقة شيء من ذلك فهو يجيء اليها بلا أمرك ولا طلبك وتسمى عند الحق عزوجل زاهدا وينظر اليك بعين الكرامة والقسم لايفوتك مادمت متكلا على حولك وقوتك ومافي يديك لايجيئك من الغيب شيء قال بعضهم مادام في الجيب شيء لايجيء من الغيب شيء اللهم انا نعوذ بك من الاتكال على الاسباب والوقوف مع الهوس والاهوية والعادات نعوذ بك من الشر في سائر الاحوال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

من رأى محبا لله عزوجل فقد رأى من رأى الله عزوجل بقلبه دخل عليه

بسره ربنا عز وجل شيء موجود مرئي قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ستروون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون في رؤيته يرى اليوم
بأعين القلوب وغدا بأعين الرؤس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
المحبون له رضوا به دون غيره استعانوا به واقتصروا عن سواه صارت
مرارة الفقر عندهم حلاوة الفقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم
والتنعيم به عندهم غناهم في فقرهم نعيمهم في أسقامهم أنسهم في وحشتهم
وقربهم في بعدهم راحتهم في تعبهم طوبى لكم يا صابرين يا راضين يا فانين عن
نفوسهم وأهويتهم ✱ يا قوم ✱ وافقوه وارضوا بأفعاله فيكم وفي غيركم
لا تتعالموا وتتعقلوا على من هو أعقل منكم قال الله عز وجل والله يعلم وأنتم
لا تعلمون قدموا بين يديه على أقدام الافلاس من عقولكم وعلومكم لتنالوا
علمه تصبروا ولا تضجروا تصبروا فيه حتى يأتيكم العلم به الصبر أولا ثم العلم ثانيا
ثم الوصول الى المعلومات ثالثا القصد ثم الوصول الى المقصود الارادة
ثم حصول المراد اصبروا واعملوا في أقل في حالكم أفتل حبالكم
الرخوة وأوصل المنقطع منها ليس لي هم الا همكم ليس لي غم الا غمكم ام
ما أرى تسقطت لقطت الشأن فيكم يا أحجارا مرمية يا مقعدين مثقلين
يا مقيدين بالنفوس معلقين بالاهوية اللهم ارحمني وارحمهم

(المجلس الرابع والثلاثون)

وقال رضي الله عنه بعد كلام القوم شغلهم البذل وايجاد الراحة للخلق
محابون وهابون يتعمون من فضل الله عز وجل ورحمته ويهبونه للفقراء
والمساكين المضيق عليهم يقضون الديون عن المدينين العاجزين عن
قضائه هم الملوك لا ملوك الدنيا فانهم يتهبون ولا يهبون القوم يؤثرون
بالموجود وينتظرون المفقود يأخذون من يد الحق عز وجل لا من أيدي
الخلق اكتساب جوارحهم للخلق واكتساب قلوبهم لهم يقصدون
الله عز وجل لا للهوى وأغراض النفس لا للحمد والثناء دع عنك التكبر
على الحق عز وجل وعلى الخلق فانه من صفات الجبابرة الذين يكبهم
الله عز وجل على وجوههم في نار الجحيم اذا أغضبت الحق عز وجل فقد

تكبرت عليه اذا أذن المؤذن فلم تجبه بقيامك الى الصلاة فقد تكبرت عليه اذا ظلمت أحدا من خلقه فقد تكبرت عليه تب اليه وأخلص في توبتك قبل أن يهلكك بأضعف خلقه كما أهلك نمروذ وغيره من الملوك لما تكبروا عليه أذلهم بعد العز أفقرهم بعد الغنى عذبهم بعد النعيم أماتهم بعد الحياة كونوا من المتقين الشرك في الظاهر والباطن الظاهر عبادة الاصنام والباطن الاتكال على الخلق ورؤيتهم في الضر والنفع وفي الناس من تكون الدنيا بيده ولا يحبها يملكها ولا تملكه تحبه ولا يحبها تعدو خلفه ولا يعدو خلفها يستخدمها ولا تستخدمه يفرقها ولا تفرقه قد صلح قلبه لله عز وجل ولا تقدر الدنيا تفسده فيتصرف فيها ولا تتصرف فيه ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح أو قال لا خير في الدنيا الا لمن قال هكذا وهكذا وأشار الى أنه يفرقها بيده في وجوه البر والصلاح اتركوا الدنيا في أيديكم لمصالح عيال الحق عز وجل وأخرجوها من قلوبكم فلا جرم لا يضركم ولا يغركم نعيمها وزينتها عن قريب تذهبون وتذهب بعدكم * يا غلام * لا تستغن عن برأيك فانك تضل من استغنى برأيه ضل وذل وزل اذا استغنيت برأيك حرمت الهداية والحماية لانك ما طلبتها ولا دخلت في سببها تقول انا مستغن عن علم العلماء وتدعي العلم فأين العمل ما تأثير هذه الدعوى ما مصداقها انما تتبين صحة دعواك للعلم بالعمل والاخلاص والصبر عند البلاء وأن لا تتغير ولا تجزع ولا تشكو الى الخلق أنت أعمى كيف تدعي البصر أنت سقيم الفهم كيف تدعي الفهم تب من دعواك الكاذبة الى الله عز وجل وعليك به دون غيره تعوض عن الكل وتطلب خالق الكل ما عليك ممن انكسر والجبر وهلك أو ملك عليك بخويصة نفسك الى أن تطمئن وتعرف ربها عز وجل فحينئذ التفت الى غيرك عليك بعبادة مراده اطلب صحبته في الدنيا والآخرة عليك بالتقوى والتجريد والتفرد عن سواه عليك بالصحو أبدا لا تثبت نفسك في شيء الا في الاوامر والنواهي فانه هو المتلك فيهما يا رجالا ويا نساء قد أفلح منكم من كان معه ذرة من الاخلاص ذرة من التقوى ذرة من الصبر والشكر انى أراكم مفاليس

(المجلس الخامس والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه ويحكم يا متكبرين عباداتكم لاتدخل الارض انما تصعد الى السماء قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ربنا عز وجل على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء مبدع سبع آيات فى القرآن فى هذا المعنى لايمكنني محوها الاجل جهلك ورعونتك تنزعق بسيفك ما أفزع ترغبني فى مالك ما أرغب انما أخاف الله عز وجل وما أخاف غيره أرجوه ولا أرجو غيره أعبده ولا أعبد غيره أعمل له ولا أعمل لغيره رزقي عنده وبيده كل له العبيد وما يملك ارلاه وذكر أنه أسلم على يده مقدار خمسمائة نفس وتاب أكثر من عشرين ألفا قال وهذا من بركات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول القرب عنده فاقرب منه حتى تراه وترى ما عنده دع أهلك ومالك وبلدك وزوجتك وأولادك واخرج عنهم بقلبك ودع الكل وسر الى بابه اذا وصلت الى بابه فلا تشتغل بغلمانه وسلطانه وملكه ان قدموا لك طبقا فلا تأكل ان أسكنوك فى حجرة فلا تسكن ان زوجوك فلا تتزوج لاتقبل شيأ من ذلك حتى تلقاه كما أنت بثيابك وتعبك وغبار سفرك وشعثك فيكون هو المغير عليك المطعم المسقي المؤنس لوحشتك المفرح لك المريح لتعبك المؤمن لخوفك يكون يقربه لك غناك وبرؤيته لك طعامك وشرابك ولباسك ما معنى تولى الخلق هو الخوف منهم والرجاء لهم والسكون اليهم والثقة بهم هذا معنى تولى الخلق

(المجلس السادس والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية فى المدرسة ثانى رجب من سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

هذه الدنيا سوق بعد ساعة لايبقى فيه أحد عند مجىء الليل يذهب أهله منه اجتهدوا أنكم لاتبيعون ولا تشترون فى هذا السوق الاما ينفعكم غدا

في سوق الآخرة فان الناقد بصير توحيد الحق عز وجل الاخلاص في العمل له هو النافق هناك وهو قليل عندكم * يا غلام * كن عاقلا ولا تستعجل فانه ما يقع بيدك شيء بعجلتك لا تجيء وقت المغرب ووقت الصبح فهلا صبرت وتشاغلت حتى يجيء وقت المغرب وتنال ما تريد كن عاقلا وتأدب مع الحق عز وجل وخلقه لا تطلم الخلق وتطلب منهم ما ليس لك عندهم لا كلام حتى يأتي التوقيع الى الوكيل فحينئذ ترى العطاء قبل التوقيع لا يعطي ذرة لا يملكون لك ذرة ولا بذرة ولا بعرا ولا قطرة الا باذن الله عز وجل وتوقيعه والهامه لقلوبهم كن عاقلا هذا هو العقل اثبت مكانك بين يدي الحق عز وجل فان الرزق مقسوم عنده وبيده ويحك بأي وجه تلقاه غدا وأنت تنازعه في الدنيا معرض عنه مقبل على خلقه مشرك به تنزل حوائجك بهم وتتكل في المهمات عليهم الحاجة الى الخلق عقوبة لاكثر الخلائق فانهم ما خرجوا الى السؤال الا بذنوبهم والاقل منهم يكون ذلك بلا كراهة في حقهم اذا سألت وأنت معاقب تكون محروما عن العطاء * يا غلام * الاولى عندي في حال ضعفك أن لا تطلب من أحد شيأ وأن لا يكون لك شيء لا تعرف ولا تعرف لا ترى ولا ترى وان قدرت أن تعطي ولا تأخذ فافعل وتخدم ولا تطلب الخدمة من غيرك فافعل القوم عملوا له ومعه فأراحهم بعد تعبه في الدنيا والآخرة أراحهم ألطفه بهم وتوليه لهم * يا غلام * اذا لم يكن لك اسلام فما يكون لك ايمان واذا لم يكن لك ايمان فما يكون لك ايقان واذا لم يكن لك ايقان فما يكون لك معرفة له وعلم به هذه درجات وطبقات اذا صح لك الاسلام صح لك الاستسلام كن مسلما الى الله عز وجل في جميع أحوالك مع حفظ حدود الشرع واللازمة له سلم له في حق نفسك وغيرك أحسن الادب معه ومع خلقه لا تظلم نفسك ولا غيرك فان الظلم ظلمات في الدنيا والآخرة الظلم يظلم القلب ويسود الوجه والصحائف لا تظلم ولا تعاون ظالما فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة أين الظلمة أين أعوان الظلمة أين من برى لهم قلما أين من لاق لهم دواة اجمعوهم واجعلوهم في تابوت من نار اهرب من الخلق واجهد أن لا تكون مظلوما ولا ظالما وان قدرت فكن مظلوما ولا تكن ظالما مقهورا

ولا قاهرا نصرة الحق عز وجل للمظلوم ولا سيما اذا لم يجد ناصرا من الخلق
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا ظلم من لم يجد ناصرا غير الحق
عز وجل فانه يقول لانصرنك ولو بعد حين الصبر سبب للنصرة والرفعة
والعزة اللهم انا نسألك الصبر معك ونسألك التقوى والكفاية والفراغ
من الكل والاشتغال بك ورفع الحجب بيننا وبينك ارفعوا الوسائط بينكم
وبينه فان وقوفكم معها هوس لا ملك ولا سلطان ولا غنى ولا عز الا للحق عز
وجل يا منافق الى متى ترائي وتنافق ايش يقع بيدك ممن تنافق لاجله ويلك
أما تستحي منه عز وجل وما تؤمن بلقائه عن قريب تعمل عملا له وباطنه
لغيره تخادعه وتستجدي به دنياك ارجع وتدارك امرك وأصلح بينك
له اجهد أن لا تأكل لقمة ولا تمشي خطوة ولا تعمل شيأ الا بالنية
صالحة تصلح للحق عز وجل اذا صح لك هذا فكل عمل تعمله يكون له
لا لغيره تزول عنك الكلفة وتصير هذه النية طبعا للعبد اذا صحت عبوديته
لربه عز وجل لا يحتاج الى تكلف في شيء لانه يتولاه واذا تولاه أغناه
وحجبه عن الخلق فلا يحتاج اليهم فاتعب ما دمت مريدا قاصدا سائرا اذا
وصلت وانقطعت مسافة سفرك فصرت في بيت قرب ربك عز وجل زال
التكلف فيثبت الانس به في قلبك وتزداد حتى تأخذ بجوانبه فتكون أولا
صغيرا ثم تكبر فاذا كبرت امتلأ القلب بالله عز وجل لا يبقى لغيره طريق اليه
ولا زاوية فيه ان أردت الوصول الى هذا فكن مع امتثال أمره والانتهاء
عن نهيه والتسليم اليه في الخير والشر والغنى والفقر والعز والذل عند
بلوغ الاغراض وكثيرها في أمور الدنيا والآخرة اعمل له ولا تطلب بدرة
من الاجر اعمل ويكون قصدك رضا المستعمل وقربه فاذا برة تكون رضاه
عنك وقربك منه دنيا وآخرة في الدنيا لقلبك وفي الآخرة لقالبك اعمل
ولا تنافس لا على ذرة ولا على بدرة لا تنظر الى عملك بل تكون جوارحك
تتحرك بالعمل وقلبك مع المستعمل فاذا تم لك هذا صار لقلبك عيون تنظر
بها صار الحق صورة العاقبة حاضرا الخير معاينة العبد اذا صلح لله
عز وجل كان معه في جميع الاحوال يغيره ويبدله وينقله من حال الى حال
يصير كله معنى يصير كله ايمانا وايقانا ومعرفة وقربا ومشاهدة يصير نهارا بلا

ليل ضياء بلا ظلام صفاء بلا كدر قلبا بلا نفس وسرّا بلا قلب فناء بلا وجود غيبة بلا حضور يصير غائبا عنهم وعنه كل هذا أساسه الانس بالله عز وجل لا كلام حتى يتم هذا الانس بينك وبينه اسقط عن الخلق خطوة لا ضرهم ولا نفعهم فقد جربتهم واخط عن النفس خطوة ولا توافقها وعادها فى وضارب الله عز وجل وقد جربتها فالخلق والنفس بحران ناران واديان مهلكات اعزم وجز هذا المهالك وقد وقعت فى الملك الاول داء والثانى دواء الله عز وجل اترك الداء والدواء والامراض كلها أدوية عنده وبيده لا يملكها أحد سواه اذا صبرت على الوحدة جاءك الانس بالواحد اذا صبرت على الفقر جاءك الغنى اترك الدنيا ثم اطلب الاخرى ثم اطلب القرب من المولى اترك الخلق ثم ارجع الى الخالق ويحك خلق وخالق لا يجتمعان دنيا وأخرى فى القلب لا يجتمعان لا يتصور ولا يصح لا يجىء منه شئ اما الخلق واما الخالق اما الدنيا واما الآخرة وقد يتصور أن يكون الخلق فى ظاهرك والخالق فى باطنك والدنيا فى يدك والآخرة فى قلبك أما فى القلب فلا يجتمعان انظر لنفسك واخترلها فان أردت الدنيا فأخرج الآخرة من قلبك وان أردت الآخرة فأخرج الدنيا من قلبك وان أردت المولى فأخرج الدنيا والآخرة وماسواه من قلبك لان مادام فى قلبك ذرة مما سوى الحق عز وجل لا ترى قربه عندك ولا يتحقق لك الانس والسكون اليه مادام فى قلبك ذرة من الدنيا لا ترى الآخرة بين يديك ومادام فى قلبك ذرة من الآخرة لا ترى تقريب الحق عز وجل كن عاقلا لا تأتى الى بابه الا بأقدام الصدق فان الناقد بصير ويحك تسترت عن الخلق لا عن الخالق كيف تستر عن قريب تنهتك عند الخلق وتؤخذ اعمالك من جيبك وبيتك يا تارك الزجاج للكسر غدا أكالك فى قنينتك بين لك الخبر يا آكل السم عن قريب يتبين فعله فى جسدك أكل الحرام سم يلحد دينك ترك الشكر على النعم سم لدينك عن قريب يعاقبك الحق عز وجل بالفقر والسؤال للخلق ورفع الرحمة من قلوبهم لك وأنت يا تارك العمل بعلمه عن قريب ينسيك العلم ويذهب بركته من قلبك يا جهال الاولوعرفتموه عرفتم عقوباته أحسنوا الادب معه ومع خلقه قللوا من الكلام فيما لا يعنيكم

* عن بعض الصالحين أنه قال رأيت شابا يكدى فقلت له لو عملت كان أحب
اليك فعوقبت بأن حرمت قيام الليل ستة أشهر * يا غلام * فيما يعنيك
شغل عما لا يعنيك أخرج نفسك من قلبك وقد جاءك الخير فانها هي الكدرة
المكدرة بعد خروجها يجيء الصفاء غير وقد غيرت قال الله عز وجل ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم يا انسان اسمع يا ناس اسمعوا
يا مكلفين اسمعوا يا بلغ يا عقل كلام البارى عز وجل واخباره وهو أصدق
القائلين غيروا ما من نفوسكم ما يكره حتى يؤتيكم ما تحبون الطريق واسع
ايش بكم يا زهى قوموا وتشبثوا اعملوا ولا تغفلوا ما دام الحبل بطرفيه
بأيديكم استعينوا به على ما نصلحكم نفوسكم اركبوها ولا ركبتكم هي
أمارة بالسوء في الدنيا ولوامة في الآخرة اهربوا مما يشغلكم عن الله عز
وجل كهربكم من السبع عاملوه فانه من عامله ربح من أحبه أحبه من
أراده أراده من تقرب اليه قرب منه من تعرف اليه عرفه نفسه اسمعوا
منى واقبلوا قولى فما على وجه الارض من يتكلم على الناس على حالى غيرى
أريد الخلق لهم لا لى وان طلبت الاخرى طلبتها لهم كل كلمة أتكلم بها
لا أريد بها الا الحق عز وجل ايش على من الدنيا والاخرى وما فيهما وهو
يعلم صدقى لانه علام الغيوب تعالوا الى أنا محك يا صاحب الكدورة ودار
الضرب يا منافق ايش تهذى هذيانك فارغ كم تقول أنا ومن أنت ويلك
ترى غيره وتقول أنا أنا آنس بغيره وتقول أنا آنس به تسمى نفسك راضيا
وذلك معارضة تسميها صابرا وبقية ترعدك وتكدرك لا كلام حتى يصير
لك بيت الكدرة لا آلام والآفات فيه فلا تؤلمه مقاريض الآفات فتصير
كان خلوته بخلو قلبك عن الدنيا والآخرة فتكون في عدم بالاضافة اليهما
والى ما فيهما ووجودك عند امتثال الامر والانتهاء عن النهى فانه يوجدك
وفعله يحركك ويسكنك وأنت في غيبته معه لا يثبت لك مقام حتى يصح لك
هذا المقام الحق عز وجل لا يطلب من العبد صورته انما يطلب معناه وهو
توحيده واخلاصه وازالة حب الدنيا والآخرة من قلبه وأن تصير جميع
الاشياء في معزل عنه فاذا تم له هذا أحبه وقربه ورفعه على غيره يا واحد
وحدنا لك خلصنا من الخلق واستخلصنا لك صحح دعاوينا ببينة فضلك

ورحمتك طيب قلوبنا ويسر أمورنا اجعل أنسنا بك ووحشتنا عن سواك اجعل همومنا هما واحدا وهو الهم بك والقرب منك دنيانا وأخرانا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السابع والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة خامس رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عودوا المرضى وشيعوا الجنائز فإنه يذكركم الآخرة قصد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن تذكروا الآخرة وأنتم تهربون من ذكرها وتحبون العاجلة عن قريب يحال بينكم وبينها بلا أمركم يؤخذ من أيديكم الذي أنتم فرحون به تجيئكم الغصة تجيئكم الترحة بدل الفرحة يا غافل يا همج انتبه ما خلقت للدنيا وإنما خلقت للآخرة يا غافلا عما لا بد لك منه قد جعلت همك للشهوات واللذات وجمع الدينار فوق الدينار وأشغلت جوارحك باللعب إن ذكرك مذكر الآخرة والموت تقول نغصت علي عيشي ولوى برأسك هكذا وهكذا قد جاء النذير الموت وهو الشيب في شعرك وأنت تقصه أو تغيره بالسواد إذا جاء أجلك أيش تعمل إذا جاء ملك الموت ومعه أعوانه بأي شيء ترده إذا انقطع رزقك وانقضت مدتك بأي حيلة تحتال دع عنك هذا الهوس الدنيا مبنية على العمل إذا عملت فيها أعطيت الأجرة وإن لم تعمل فما تعطى هو دار الأعمال والصبر على الآفات هي دار التعب والآخرة دار الراحة المؤمن يتعب نفسه فيها فلا جرم يستريح وأما أنت تعجلت بالراحة وتماطل بالتوبة وتسوف يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وقد انقضى أجلك عن قريب تندم كيف ما قبلت النصيحة وكيف ما انتبهت وصدقت فما صدقت ويحك جذع سقف حياتك قد انكسر أيها المغرور حيطان حياتك تتواقع هذه الدار التي أنت بها تخرب تحول منها إلى أخرى اطلب دار الآخرة وانقل رحلك إليها ما هذه الرحل الرحل هي الأعمال الصالحة قدم مالك إلى الآخرة حتى تجده وقت وصولك إليه يا مغرورا بالدنيا

يا مشتغلا بلا شيء يا من ترك السرية واشتغل بالخدامة وصل الاخرى لا تجتمع معها الانها الا رضاها شادمة أخرجوها من قلبك وقد رأيت الآخرة كيف تجيء وتستولى على قلبك فاذا تم لك هذا جاء التقرب من الله عزوجل فحينئذ خل الاخرى واطلبه فهنالك تكمل صحة القلب وصفاء السر ✲ يا غلام ✲ اذا صح قلبك شهد الله عزوجل بصحته والملائكة وأولوا العلم يقيم لك مدع يدعى ويشهد هو لك فما تحتاج أنت تشهد لنفسك فاذا تم لك هذا تصير جبلا لا تزيله الرياح ولا تنقضه الرماح ولا تؤثر فيك رؤية الخلق ومخالطتهم ولا تخدش خدشة فى قلبك ولا تكدر صفاء سرك ✲ يا قوم ✲ خلوا من يعمل عملا يريد به وجه الخلق وقبولهم له فهو عبد آبق عن سيده عز وجل كافر به وبنعمته محجوب ممقوت ملعون الخلق يسلبون القلب والخير والدين يجعلونك مشركا بهم ناسيا ربك عزوجل يريدونك لهم لا لك والحق عزوجل يريدك لك لا له فاطلب من يريدك لك واشتغل به فان الاشتغال به أولى عن يريدك له ان كان ولا بد لك من الطلب فاطلب منه لا من خلقه فان أبغض الخلق الى الله عزوجل من يطلب الدنيا من خلقه استغث به اليه هو الحق والخلق كلهم فقراء لا يملكون لا نفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا اطلب وده فانه يريدك فى البداية تكون مريدا وهو المراد وفى النهاية تكون مرادا وهو المريد الصغير فى حال صغره يطلب أمه فاذا كبر تطلبه أمه اذا علم صدق ارادتك له أرادك اذا علم صدق محبتك له أحبك ودل قلبك وقربك منه كيف تخلع وقد تركت يد نفسك وهواك وطبعك وشيطانك على عين قلبك خلع هذه الايدى وقد رأيت الاشياء كما هى خلع نفسك بمجاهدتك لها ومخالفتك خلع يد هواك وطبعك وشيطانك فانك تجده خلع هذه الايدى وقد ارتفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل فتنظر به ما سواه ترى نفسك وترى غيرك ترى عيوبك فتجتنبها وترى عيوب غيرك فتهرب منها فاذا تم لك هذا قربك وأعطاك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يصدق ممع قلبك وسرك وبصرهما ويحييهما ويكسوهما وينعم عليهما خلع كرامته بوليك بولايته ويعينك ويسلطنك ويملكك وفى سائر خلقه يسرحك

يجعلك حارس قلبك ويخدمك ملائكته ويريك أرواح أنبيائه ورسله فلا يخفى عليك من الخلق خافية ﴿ ياغلام ﴾ اطلب هذا المقام وقتاه واجعله همك ودع الاشتغال بطلب الدنيا فانها لا تشبعك وماسوى الحق عز وجل لا يشبعك فاشتغل به فانه يشبعك اذا حصل لك حصل الغنى دنيا وآخرة ياغافلا ردمن يريدك اطلب من يطلبك أحب من يحبك اشتق الى من يشتاق اليك أما سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله فيما تكلم به والى الى اصحابكم لاشوق قد خلقك لعبادته فلا تلعب أرادك لصحبته فلا تشتغل بغيره لا تصحب معه فى محبته أحد ان أحببت غيره حب رأفة ورحمة ولطف يجوز حب النفوس يجوز أما حب القلوب فلا يجوز حب السر لا يجوز آدم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة وأحب المقام فيها فرق بينه وبينها وأخرجه منها بطريق أكل الثمرة مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلثمائة سنة هو بسرنديب وهى بجدة يعقوب لما سكن الى ولده يوسف عليهما السلام وضمه اليه فرق بينه وبينه ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى عائشة رضى الله تعالى عنها نوع ميل جرى عليها ماجرى من القذف والبهتان وبقى أياما لا يبصرها فاشتغل بالله عز وجل لا بغيره لا تستأنس بغيره اجعل الخلق خارج قلبك ناحية منه فرغه له يابطال ياكسلان ياقليل القبول ان قبلت منى وعملت بما أقول فلنفسك تعمل وان لم تعمل فعلى نفسك المقت والحرمان قال الله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها هى غدا تلقى ثواب الاعمال فى الجنان وعقوبة الاعمال فى النيران * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أطعموا طعامكم الاتقياء واعطوا خرقكم المؤمنين اذا أطعمت طعامك للمتقى وساعدته فى أمر دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من أجره شئ لانك عاونته فى قصده ورفعت عنه أثقاله وأسرعت خطاه الى ربه عز وجل واذا أطعمت طعامك لمنافق مراء عاص وساعدته فى أمور دنياه كنت شريكه فيما يعمل ولا ينقص من عقوبته شئ لانك أعنته على معصية الحق عز وجل فيرجع شره اليك ياجاهلا لاتعلم العلم فلا

قوله مسيرة ثلثمائة سنة هكذا فى النسخة التى بيدى ولينظر فان سرنديب فى بحر الهند بجزيرة يقال لها جزيرة سرنديب ولا يخفى ان المسافة بين الهند وجدة قريبة اه مصححه

خير في عبادة بلا علم ولا خير في ايقان بلا علم تعلم واعمل فانك تفلح دنيا وأخرى اذا لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تفلح العلم اذا أعطيته كلك أعطاك بعضه * قيل لبعض العلماء رحمة الله عليه بم نلت هذا العلم الذى حصل لك فقال بيا كورة الغراب و بصبر الجمل و بحرص الخنزير و بتملق الكلب كنت أبكر على أبواب العلماء كما يبكر الغراب الى الطيران وكنت أصبر على أثقالهم كصبر الجمل على الاثقال وكنت أحرص على طلب العلم كحرص الخنزير على شئ يأكله وكنت أتملق لهم كتملق الكلب بباب دار صاحبه حتى يطعمه شيأ يا طالب العلم اسمع مقالة هذا العالم واعمل بها ان أردت العلم والفلاح العلم حياة والجهل موت العالم العامل بعلمه المخلص فى عمله الصابر على تعليمه لخلق ربه عز وجل لا موت له لانه اذا مات التحق بربه عز وجل فدامت حياته معه اللهم ارزقنا العلم والاخلاص فيه

(المجلس الثامن والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد فى الرباط سابع رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أضنوا شياطينكم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان الشيطان يضنى بها كما يضنى أحدكم بعيره بكثرة ركوبه وشيل أحماله عليه * يا قوم * أضنوا شياطينكم بالاخلاص فى قول لا اله الا الله لا بمجرد اللفظ التوحيد يحرق شياطين الانس والجن لانه نار للشياطين ونور للموحدين كيف تقول لا اله الا الله وفى قلبك كم اله كل شئ تعتمد عليه وتثق به دون الله فهو صنمك لا ينفعك توحيد اللسان مع شرك القلب لا ينفعك طهارة القالب مع نجاسة القلب الموحد يضنى شيطانه والمشرك يضنيه شيطانه الاخلاص لب الاقوال والافعال لانها اذا خلت منه كانت قشرا بلا لب القشر لا يصلح الا للنار اسمع كلامى واعمل به فانه يخمد نار طبعك ويكسر شوكة نفسك لا تحضر مواضعا تثور فيه نار طبعك فيخرب بيت دينك وايمانك بثور الطبع والهوى والشيطان فيذهب بدينك وايمانك وايقانك لا تسمع كلام هؤلاء المنافقين المتصنعين

المزخرفين قال القلب يسكن الى كلام من ترفه صنع هوس كلمين فطير بلا
ملح يؤذي بطن آكله ويهدم بنيته. العلم يؤخذ من أفواه الرجال لا من الصحف
من هؤلاء الرجال رجال الحق عز وجل. المتقون التاركون الوارثون
العارفون العاملون المخلصون. ما هو غير التقوى هوس وباطل. الولاية
للمتقين دنيا وآخرة. الاساس والبناء لهم دنيا وآخرة. الله عز وجل إنما
يحب من عباده المتقين المحسنين الصابرين. لو كان لك خاطر صحيح عرفتهم
وأحببتهم وصحبتهم. إنما يصح الخاطر اذا تنور القلب بمعرفة الله عز وجل.
لا تسكن الى خاطرك حتى تصح المعرفة ويتبين لك منه الخير والصحة. غض
بصرك عن المحارم وأمسك نفسك عن الشهوات وعوّد نفسك أكل الحلال
واحفظ باطنك بالمراقبة لله عز وجل وظاهرك باتباع السنة وقد صار لك
خاطر صحيح مصيب وتصح لك المعرفة بالله عز وجل. إنما أرباب العقول
والقلوب أما النفوس والطباع والعادات فلا ولا كرامة ﴿ يا غلام ﴾
تعلم العلم وأخلص حتى تتخلص من شبكة النفاق وقيده. اطلب العلم لله عز
وجل لا للخلق ولا للدنيا. علامة طلبك العلم لله عز وجل خوفك ووجلك
منه عند مجيء الامر والنهي تراقبهما وتذل لهما نفسك وتتواضع للخلق من
غير حاجة اليهم لا طمعا فيما في أيديهم وتصادق في الله عز وجل وتعادي فيه
لان المصادقة في غير الله عز وجل عداوة. الثبات في غيره زوال. العطاء
في غيره حرمان. قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر. اذا لم تصبر على النقم ولم تشكر على النعم فلست بمؤمن
حقيقة الاسلام الاستسلام. اللهم أحي قلوبنا بالتوكل عليك وبالطاعة لك
بالذكر لك بالموافقة لك بالتوحيد لك. لولا رجال في قلوبهم هنا جبلة
هم يتددون في الارض لهلكتم لان الحق عز وجل يصرف عذابه عن أهل
الارض بدعائهم. صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق الى يوم القيامة
والا فمن أين كان يبقى في الارض أربعون. منهم من فيه معنى من
معاني النبوة قلبه كقلب واحد من الانبياء منهم خلفاء الله ورسله في الارض
أعلام الفلاة في النيابة عن الاستاذين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء هم ورثة حفظا وعملا وقولا وفعلا لان القول بلا فعل

لا يساوى شيأ والعمل بلا اخلاص لا يساوى شيأ * يا غلام * يلزمك
ملازمة الكتاب والسنة والعمل بهما والاخلاص فى العمل الى أرى
علماءكم جهالا زهادكم طالبى الدنيا راغبين فيها متوكلين على الخلق ناسين
للحق عز وجل * الثقة بغير الحق عز وجل سبب اللعنة * عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله * وقال
عليه الصلاة والسلام من تعزز بمخلوق فقد ذل * ويحك اذا خرجت من
الخلق صرت مع الخالق يعرفك ما الامر ويطلعك تميز بين مالك وبين ما لغيرك
عليك بالثبات والدوام على باب الحق عز وجل وقطع الاسباب من قلبك
وقد رأيت الخير عاجلا وآجلا هذا شئ لا يتم والخلق والرياء فى قلبك
والاخرى هما سوى الحق عز وجل فى قلبك ولا مقدار ذرة من ذلك * اذا
لم تصبر لا دين لك لا رأس لايمانك * قال النبى صلى الله عليه وسلم الصبر من
الايمان كالرأس من الجسد * معنى الصبر أنك لا تشكو الى أحد ولا تتعلق
بسببه ولا تكره وجود البلية ولا تحب زوالها * العبد اذا تواضع لله عز
وجل فى حال فقره وفاقته وصبر معه على مراده ولم يستنكف من الصنعة
المباحة وواصل الصيام بالقيام بالعبادة والكسب ينظر اليه بعين الرحمة
يغنيه ويغنى عياله من جهة لم تكن فى حسابه * قال الله عز وجل ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * أنت كالحجام تفرج
الداء من غيرك وفيك داء محض ما تفرجه * الى أراك تزداد علما ظاهرا
وجهلا باطنا * مكتوب فى التوراة من ازداد علما فليزدد وجعا ما هذا
الوجع هو الخوف من الله عز وجل والذل له ولعباده * اذا لم يكن لك علم
تعلم اذا لم يكن لك علم ولا عمل ولا اخلاص ولا أدب ولا حسن ظن
بالشيوخ فكيف يجئ منك شئ قد جعلت همك الدنيا وحطامها عن
قريب يحال بينك وبينها * أين أنت من القوم الذين همهم هم واحد
يراقبون الله عز وجل فى بواطنهم كما يراقبونه فى ظواهرهم يهذبون
القلب كما يهذبون الجوارح حتى اذا تم لهم هذا كفاهم هم الشهوات
بأسرها فلا يبقى فى قلوبهم الا شهوة واحدة وهى طلب الله عز وجل والقرب
منه وصحبته فحسب * حكى أن بنى اسرائيل أصابتهم شدة فاجتمعوا

الى نبى من أنبيائهم فقالوا اخبرنا بما يرضى الحق عز وجل حتى نتبعه فيكون سببا لدفع هذه الشدة عنا فسأل الحق عز وجل عن ذلك فأوحى الله اليه قل لهم ان أردتم رضاى فأرضوا المساكين فان أرضيتموهم رضيت وان أسخطتموهم سخطت اسمعوا يا عقل أنتم ما تزالون تسخطون المساكين وتريدون رضا الله عز وجل ما يقع بأيديكم رضاه بل أنتم متقلبون فى سخطه اثبتوا على خشونة كلامى وقد أفلحتم الثبات نبات ما كنت أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته بل كنت أخرس أعمى الآفات تنزل على منهم وأنا ساكت وأنت لا تصبر على كلامهم وتريد تفلح لا ولا كرامة لا تفلح حتى توافق القدر لك وعليك وتصحب الشيوخ مع ازالة التهم فى حقك ونصيبك وتتبعهم وتوافقهم فى جميع الاحوال وقد جاءك الفلاح دنيا وآخرة افهموا ما أقول واعملوا به الفهم بلا عمل لا يساوى شيأ العمل بلا اخلاص طمع فارغ الطمع كل حروفه فارغة مجوفة ليس فيها شئ العوام لا يعرفون بهرجتك الصيرفى يعرف بهرجتك ثم يعلم العوام حتى يحذروك لو صبرت مع الله عز وجل لرأيت عجائب من لطفه يوسف عليه السلام لما صبر على الاخذ والعبودية والسجن والذل ووافق فعل ربه عز وجل صحت نجابته وصار ملكا نقل من الذل الى العز من الموت الى الحياة فهكذا أنت اذا اتبعت الشرع وصبرت مع الله عز وجل وخفت منه ورجوته وخالفت نفسك وهواك وشيطانك نقلت من هذا الذى أنت فيه الى غيره تنتقل مما تكره الى ما تحب اجتهد واجتهد فانك بك لا تجئ ولا بقدمك اجتهد وقد جاءك الخير من طلب وجد وجد اجتهد فى أكل الحلال فانه ينور قلبك ويخرجه من ظلماته أنفع العقل ما عرفك نعم الله عز وجل وأقامك فى شكرها وأعانك على الاعتراف بها وبمقدارها ﴿ياغلام﴾ من عرف بعين اليقين أن الله عز وجل قسم جميع الاشياء وفرغ منها لا يطلب منه شيأ حياء منه يشتغل بذكره عن مطالبته لا يسأله تعجيل قسمه ولا أن يعطيه قسم غيره دأبه الخمول والسكوت وحسن الادب وترك الاعتراض لا يشكو الى الخلق لا فى قليل ولا فى كثير الكدية من الخلق بالقلب كالكدية منهم باللسان عندى لا فرق بينهما من حيث

الحقيقة ويلك ما أنت حتى تطلب من غير الله عز وجل وهو أقرب اليك من غيره تطلب من الخلق ما لا حاجة بك اليه معك كنز مكنون وأنت تزاحم الفقراء على حبة وذرة اذا مت اقتضحت تظهر مخابيك ومكامنك وتأخذك اللعنة من جوانبك لو كنت عاقلا اكتسبت ذرة من الايمان تلقى الله عز وجل بها ولكنت تصحب الصالحين وتتأدب بهم بأقوالهم وأفعالهم حتى اذا ترعرع ايمانك وتم ايقانك استخلصك الله عز وجل له وتولى أدبك وأمرك ونهيك من حيث قلبك يا عابد صنم الرياء ما تشم قرب الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة يا مشركا بالخلق مقبلا عليهم بقلبه أعرض عنهم فا يئس منهم ضرر ولا نفع ولا عطاء ولا منع لا تدعى توحيد الله عز وجل مع الشرك الملازم لقلبك فما يقع بيدك منه شئ

(المجلس التاسع والثلاثون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في الرباط ثانى عشر رجب من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

ان أردت الملك دنيا وآخرة فاجعل كلك لله عز وجل فتصير أميرا ورئيسا على نفسك وعلى غيرك انى قد نصحتك فاقبل نصحى قد صدقتك فصدقنى اذا كذبت وكذبت كذبت وكذب لك واذا صدقت وصدقت صدقت وصدق لك كما تدين تدان خذمنى دواء لمرض دينك واستعمله وقد جاءته العافية من تقدم كانوا يطوفون الشرق والغرب في طلب الاولياء والصالحين الذين هم أطباء القلوب والدين فاذا حصل لهم واحد منهم طلبوا منه دواء لاديانهم وأنتم اليوم أبغض اليكم الفقهاء والعلماء والاولياء الذين هم المؤدبون والمعلمون فلا جرم لا يقع بأيديكم الدواء ايش ينفع على وطبى معك فكل يوم أبنى لك أساسا وأنت تنقضه أصف لك دواء ولا تستعمله أقول لك لا تأكل هذه اللقمة فيها سم كل هذه فيها دواء فتخالفنى وتأكل التى فيها السم عن قريب يظهر ذلك في بنية دينك وايمانك انى أنصحك ولا أفزع من سيفك ولا أريد ذهبك من يكون مع الله عز وجل لا يفزع من أحد في الجملة لا من جن ولا من انس ولا من حشرات الارض وسباعها

وهواتها ولا من شيء من المخلوقات بأسرها لا تزدروا بالشيوخ العمال بالعلم
أنتم جهال بالله عز وجل وبرسله والصالحين من عباده الواقفين معه الراضين
بأفعاله كل السلامة في الرضا بالقضاء وقصر الامل والزهد في الدنيا قد
رأيتم في أنفسكم ضعفا فدونكم بذكر الموت وقصر الامل ٭ قال صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل ما تقرب المتقربون الي بأفضل من
أداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا
أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
يبصر جميع أفعاله بالله تعالى وبه يخرج من حوله وقوته ورؤية نفسه وغيره
تصير حركاته وحوله وقوته بالله عز وجل لا به ولا بسائر الخلق يعزل نفسه
ودنياه وأخراه كله طاعة فلا جرم تقرب بطاعته تكون سببا لمحبة الله
عز وجل له بالطاعة يحب ويقرب وبالمعصية يبغض ويبعد بالطاعة
يحصل الانس بالمعصية تحصل الوحشة لا تتمن أشياء استوحش بمتابعة
الشرع يحصل الخير وبمخالفته يحصل الشر من لم يكن الشرع رفيقه في
جميع أحواله فهو هالك مع الهالكين اعمل واجتهد ولا تتكل على العمل
فان التارك للعمل طامع والمتكل على العمل معجب مغرور قوم قيام بين
الدنيا والآخرة وقوم قيام بين الجنة والنار وقوم قيام بين الخلق والخالق
ان كنت زاهدا فأنت قائم بين الدنيا والآخرة وان كنت خائفا فأنت قائم
بين الجنة والنار وان كنت عارفا فأنت قائم بين الخلق والخالق تنظر الى الخلق
تارة والى الخالق أخرى تبلغ القوم وتعرفهم أحوال الآخرة وحسابها
وجميع ما فيها لا بل تخبر بما قد شاهدت ورأيت ليس الخبر كالمعاينة القوم
منتظرون لقاء الله عز وجل يتمنونه في جميع أوقاتهم لا يخافون من الموت
لانه سبب للقاء محبوبهم فارق قبل أن تفارق ودع قبل أن تودع اهجر
قبل أن يهجرك أهلك وسائر الخلق ما ينفعونك اذا حصلت في القبر تب
من تناول المباح بشهوة ﴿ يا قوم ﴾ تورعوا في جميع أحوالكم الورع
كسوة الدين اطلبوا مني كسوة لاديانكم اتبعوني فاني على جادة الرسول
صلى الله عليه وسلم أنا تابع له في أكله وشربه ونكاحه وأحواله وما كان
يشير اليه لا أزال كذلك حتى أقيم بمراد الله عز وجل مني فاني على ذلك

ولا

ولا تفكر بجماله عز وجل لا أفكر بصفاته ولا ذاته بعد التوسعات
بفعلك وشرك بالبالك وادبارك أنت جاهل والجاهل لا يسأل به أذا
أفلت وعبدت الله عز وجل كانت عبادتك مردودة عليك لانها عبادة
مقرونة بالجهل والجهل كله مفسدة . قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من عبد الله عز وجل على جهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح لا فلاح لك
حتى تتبع الكتاب والسنة . عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم يكن له
شيخ فابليس شيخه اتبع الشيوخ العلماء بالكتاب والسنة العاملين بهما
واحسن الظن بهم وتعلم منهم وأحسن الادب بين أيديهم والعشرة معهم
وقد أفلحت اذا لم تتبع الكتاب والسنة ولا الشيوخ العارفين بهما فما
تفلح أبدا ما سمعت من استغنى برأيه ضل . هذب نفسك بصحبة من هو أعلم
منك اشتغل باصلاحها ثم انتقل الى غيرها . قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال لا صدقة وذو رحم محتاج

(المجلس الموفي للاربعين)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط رابع عشر رجب
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه
في الدين وبصره بعيوب نفسه . الفقه في الدين سبب لمعرفة النفس من
عرف ربه عز وجل عرف الاشياء كلها . به تصح له العبودية والعتق من
عبودية غيره . لا فلاح لك لا نجاة لك حتى تؤثره على غيره . تؤثر دينك على
شهواتك وآخرتك على دنياك وخالقك على خلقك هلا كان في تقديم
شهوتك على دينك ودنياك على آخرتك وخلقك على خالقك اعمل بهذا
وقد كفاك أنت محجوب من الحق عز وجل لا اجابة لك الاجابة انما تكون
بعد الاستجابة اذا أجبته بالعمل أجابك في وقت سؤالك له وجود الزرع
انما يكون بعد الزراعة ازرع حتى تحصد . قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الدنيا مزرعة الآخرة ازرع هذه الزراعة بالقلب والبدن هو الايمان
والحراثة لها وجلب الماء اليها وسقيها بالاعمال الصالحة اذا كان هذا القلب

فيه لين ورأفة ورحمة نبت فيه واذا كان قاسيا فظا غليظا كانت أرضه سبخة والسبخ لا ينبت الزرع اذا زرعت على رأس جبل لا ينبت فيه فهو الى الهلاك اقرب تعلم هذه الزراعة من الزارع لها لا تنفرد برأيك. قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها أنت مشغول بزرع الدنيا لا بزرع الآخرة أما علمت ان طالب الدنيا لا يفلح مع الآخرة لا يرى الحق عز وجل ان أردت الآخرة فعليك بترك الدنيا وان أردت الحق عز وجل فعليك بترك الحظوظ والخلق وقد وصلت اليه فاذا صح لك هذا باءت اليك الدنيا والآخرة والحظوظ والخلق تبعا طوعا وكرها لان الاصل معك وكل الفروع تبع لهذا الاصل كن عاقلا لا ايمان لك لا عقل لك لا تمييز لك أنت قائم مع الخلق مشرك بهم أنت هالك ان لم تتب تنح عن طريق القوم تنح عن بابهم لا تزاحمهم باكاف بنيتك دون قلبك لا تزاحمهم بنفاقك ودعاويك وهوسك انما تزاحم القوم بالقلوب والاسرار باكاف التوكل والصبر على الآفات والرضا بالاقسام

* يا غلام * كن بين يدى الحق عز وجل والآفات تنزل عليك وأنت قائم على قدم محبته لا تتغير لا تزيلك الرياح والامطار ولا تفرقك الرماح تكون ثابتا ظاهرا وباطنا قائما في مقام لا خلق فيه لا دنيا فيه ولا آخرة فيه لا شوق فيه لا حظوظ فيه لا ألم فيه لا كيف فيه لا ما سوى الحق عز وجل فيه لا تكدر لك رؤية الخلق ومؤنة العيال ولا تتغير بالقلة والكثرة لا بالذم ولا بالحمد لا بالاقبال ولا بالادبار تكون معه من وراء معقول الانس والجن والملك والخلق في الجملة. ما أحسن ما قال بعضهم ان كنت تصدق والا فلا تتعنا الصبر والاخلاص والصدق أساس لما قد شرحت لك تريد أنا فقسك وألين لك في الكلام تفرح نفسك وتعجب وتظن أنها على شيء لا ولا كرامة لها أنا نار ولا يثبت على النار الا السمندل الذي يبيض ويفرخ ويقوم ويقعد في النار اجتهد أن تكون سمندلا في نار الآفات والمجاهدات والمكابدات والصبر على مطارق الاقضية والاقدار حتى تصبر على مصاحبتي وسماع كلامي وخشونته والعمل به ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في خلوتك أولا وفي جلوتك ثانيا

وفق بموافقة الشافعي مع الله عز ذا به الفلاح دنيا وآخرة بمشيئة الله عز
وجل وتقديره أنا لا أبالي أحدا من الخلق في شيء هو لله عز وجل ومن
حقه لا ألتفت الى أحد منهم في شيء بلا أمره بل أتقوى به في استيفاء
حقه من خلقه ولا أضعف وأقوى مع نفسي وأوافقها فيهم * عن بعضهم
رحمة الله عليه أنه قال وافق الله عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الله
انكسر من انكسر وانجبر من انجبر * كيف أبالي وأنت عاص لله عز
وجل متهاون بأوامره ونواهيه منازع له في أقضيته وأقداره معاديه
في ليلك ونهارك فأنت بعقوبته وملعونه * قال الله عز وجل في بعض كلامه
اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت
غضبت واذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتي الى الولد السابع * هذا زمان بيع
الدين بالتين زمان طول الامل وقوة الحرص اجهد أن لا تكون ممن قال
فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كل عمل يراد به غير
الله عز وجل فهو هباء منثور ويحك ان تخفي أمرك على العوام فما
يخفى على الخواص الرادي يخفى عليه بهرجك الصيرفي لا الجاهل
يخفى عليه العالم لا اعمل وأخلص في عملك واشتغل بالله عز وجل
ودع الاشتغال بما لا يعنيك غيرك مما لا يعنيك فلا تشتغل به * عليك
بمحاربة نفسك حتى تقهرها وتذلها وتستأسرها وتجعلها مطيتك تقطع
بها آفاق الدنيا حتى تصل الى الآخرة تقطع بها الخلق حتى تصل الى
الحق عز وجل حتى اذا تم لك وقويت أردفت غيرك ومن الدنيا أخرجته
والى المولى قدمته والقم الحكم لقمته * عليك بصدق الحديث لا تتأول
فان المتأول غادر لا تخف الخلق ولا ترجهم فان ذلك من ضعف الايمان
عل همتك وقد علوت ان الله عز وجل يعطيك على قدر همتك وصدقك
واخلاصك اجتهد وتعرض واطلب فان بك لا يجيء شيء ولا بد منك
تكلف في تحصيل الاعمال الصالحة كما تتكلف في تحصيل الرزق * الشيطان
يلعب بعوام الناس كما يلعب الفارس بكرته يدير أحدهم فيما يشاء كما يدير
أحدكم دابته فيما يشاء يضرب أقضية قلوبهم ويستخدمهم كيف أراد
يحطهم من الصوامع ويخرجهم من المحاريب ويوقفهم في خدمته والنفس

تعينه على ذلك وتهيئ له أسبابه ﴿ ياغلام ﴾ اضرب نفسك بسوط الجوع والمنع من الشهوات واللذات والترخصات واضرب قلبك بسوط الخوف والمراقبة اجعل الاستغفار دأب نفسك وقلبك وسرك فان الكل منهم ذنبا يخصه الزمهم بالموافقة والمتابعة له فى جميع الاحوال يا قليل الدراية اذا كان القدر لا يمكنك رده ولا تغييره دعه وخالفته فلا ترد غير ما يريد اذا كان لا يأتيك الا بما يريد فلا تريد اذا كان لا يريد شيأ الا يتم فلا تتعب نفسك وقلبك فيه سلم الكل الى ربك عز وجل تعلق بذيل رحمته يدنوك ال اليه فاذا دمت على هذا تزول الدنيا من عين قلبك ورأسك وتهون عليك مصائبها وترك شهواتها ولذاتها ولا تشكو من غصاتها ولسعاتها تصير نفسك وألم البلاء كآسية رضى الله تعالى عنها زوجة فرعون لما تحقق أنها مؤمنة بالله عز وجل أمر بها فضرب فى يديها ورجليها أوتادا من حديد وجعل يعاقبها بالسياط رفعت رأسها الى السماء فرأت أبواب الجنة مفتحة والملائكة تبنى فيها بيتا وجاء ملك الموت ليقبض روحها فقال لها هذا البيت لك فضحكت وذهب عنها ألم العقوبة وقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فهكذا تصير أنت لا تنظر بعين قلبك ويقينك الى ما ثم فتصبر على ما ههنا من البلاء والآفات وتخرج من حولك وقوتك ولا تأخذ ولا تعطى ولا تتحرك ولا تسكن الا بحول الله وقوته تفنى بين يديه تسلم أمرك اليه توافقه فيك وفى الخلق فلا تدبر مع تدبيره ولا تحكم مع حكمه ولا تختر مع اختياره من عرف هذا الحال لا يطلب غيره لا يكون له أمنية سواه كيف لا يتمنى العاقل هذا الحال وصحبة الحق عز وجل لا تتم الا به

(المجلس الحادى والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام

اعلم ان الاشياء كلها متحركة بتحريكه ومسكنة بتسكينه اذا ثبت هذا له استراح من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لانه لا يعيب عليهم ولا يطالبهم بشىء مما يليه ثم يطالبهم عا طالبهم به الشرع فيسيقط البهم شرعا ويمنعهم علما جمعا بين الحكم والعلم ويتصرف الله عز وجل فى الخلق مقيدا

لا ينقض بها الحكم هو المقتدر وهو الطالب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا معتقد كل مسلم مؤمن موحد راض عن الله عز وجل موافق له في أقضيته وأقداره وصنعه فيه وفي غيره هو غني عن نفسك وصبرك ولكن ينظر كيف تعمل فدعوى الذل تصدق أو تكذب المحب لا يملك شيئا يسلم الكل الى محبوبه محبة وقلة لا يجتمعان المحب الحق عز وجل الصادق في محبته يسلم اليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفي غيره لا يتهمه في تصرفه لا تستعجله لا تبخله يحلو عنده كل ما يصدر اليه منه تنسد جهاته لا يبقى له جهة واحدة يا من يدعى محبة الله عز وجل لا تكمل لك محبتك اياه حتى تنسد الجهات في حقك لا يبقى لك الا جهة واحدة محبوبك يخرج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى فلا تحب الدنيا ولا الآخرة تستوحش منك وتستأنس به تصير كمجنون ليلى لما تمكنت منه المحبة خرج من بين الخلق ورضى بالوحدة وخالط الوحش خرج من العمران ورضى بالخراب خرج من مدح الخلق وذمهم صار كلامهم وسكوتهم عنده واحدا رضاهم عنه وسخطهم عنده واحدا قيل له بعض الايام من أنت قال ليلى وقيل له أيضا من أين جئت قال ليلى قيل له الى أين تمر قال ليلى عمى عما سواها وطرش عن سماع غير كلامها لم يرجع عنها بعذل عاذل ما أحسن ما قال بعضهم

واذا الساعدت النفوس على الهوى • فالخلق تضرب في حديد بارد

هذا القلب اذا عرف الحق عز وجل وأحبه وقرب منه يستوحش من الخلق والسكون اليهم يستوحش من أكله وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش من العمران ويهيم على وجهه الى الخراب لا يقيده شيء سوى أمر الشرع يقيده في الامر والنهي والفعل يقيده الى وقت مجيء القدر اللهم لا تدعنا من يد رحمتك فنغرق في بحر الدنيا وبحر الوجود يا مانح الكرم والآلاء والسابقة أدركنا * يا غلام * من لا يعمل بما أقول لا يفهم ما أقول فاذا عمل فهم اذا لم تحسن التأدب ولا تؤمن بما أقول ولا تعمل به كيف تفهم أنت نائم تحت جداري ولا تأكل من طعامي كيف تشبع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يقول من مرض ليلة واحدة وهو راض عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه بك لا يجيء شيء ولا يتمنى على ما نزل به

كان معاذ رضي الله تعالى عنه يقول للصحابة قوموا نؤمن ساعة أي قوموا اذكروا ساعة قوموا ادخلوا الباب ساعة رفقائهم كان يشير الى الاطلاع على أشياء غامضة يشير الى النظر بعين اليقين ليس كل مسلم مؤمنا ولا كل مؤمن موقنا ولهذا لما قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان معاذا يقول لنا قوموا نؤمن ساعة ألسنا مؤمنين فقال دعوا معاذا وشأنه يا عبد نفسه وهواه وطبعه وشيطانه ودنياه لا قدر لك عند الله وعند عباده الصالحين من يعبد الآخرة لا ألتفت اليه كيف من يعبد الدنيا ويحك ايش تعمل بلقلقة اللسان بلا عمل أنت تكذب وعندك أنك تصدق تشرك وعندك أنك توحد وتعتقد الصحة معك بالغش وتعتقد أنه جوهر ثقلى معك أن أمنعك من الكذب وآمرك بالصدق وبيدى ثلاث محكات أعرف بها الكتاب والسنة وقلبي المحك الاشهر يتبين فيه الاشباح لا يبلغ القلب الى هذه المنزلة حتى يتحقق له العمل بالكتاب والسنة العمل بالعلم تاج العلم العمل بالعلم نور العلم صفاء الصفاء جوهر الجوهر لب اللب العمل بالعلم يصح القلب ويطهره فاذا صح القلب صحت الجوارح اذا طهر القلب طهرت الجوارح اذا خلع عليه خلع على الجثة اذا صلحت المضغة صحت البنية صحة القلب من صحة السر الذى بين الآدمي وبين ربه عز وجل السر طائر والقلب قفصه والقلب طائر والبنية قفصه والبنية طائر والقبر قفصها وهو قفص القالب الذى لا بد لهم من الدخول اليه

(المجلس الثاني والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة في المدرسة تاسع عشر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله

ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن واثقاً بما في يد الله أوثق على ما في يده من أحب الكرامة دنيا وآخرة فليتق الله عز وجل لانه قال عز وجل ان أكرمكم عند الله أتقاكم الكرامة في تقواه والمهانة في معصيته ومن أحب القوة في دين الله عز وجل فليتوكل على الله عز وجل لان التوكل يصحح القلب ويقويه ويهذبه ويهديه ويريه العجائب لا تتكل على دراهمك ولا دنانيرك وأسبابك فان ذلك يعجزك ويضعفك وتوكل على الله عز وجل فانه يقويك ويعينك ويلطف بك ويفتح لك من حيث لا تحتسب يقوى قلبك ولا تبالي بمجيء الدنيا وذهابها باقبال الخلق وادبارهم فحينئذ تكون أقوى الناس واذا توكلت على مالك وجاهك وأهلك وأسبابك فقد تعرضت لمقت الله عز وجل ولزوال هذه الاشياء لانه غيور لا يحب أن يرى في قلبك غيره ومن أحب الغنى في الدنيا والآخرة فليتق الله عز وجل دون غيره وليقف على بابه ويستحي منه أن يأتي باب غيره ويغمض عينيه عن النظر الى غيره أعمى عين القلب لا عيني القالب كيف تثق بما في يديك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله عز وجل وهو لا يزول جهلك به يحملك على الثقة بغيره ثقتك به كل الغنى ثقتك بغيره كل الفقر يا تارك التقوى قد حرمت الكرامة دنيا وآخرة ويا متوكلا على الخلق والاسباب قد حرمت القوة والتعزز بالله عز وجل دنيا وآخرة ويا واثقا بما في يديه قد حرمت الغنى بالله عز وجل دنيا وآخرة

❋ يا غلام ❋ ان أردت أن تكون متقيا متوكلا واثقا فعليك بالصبر فانه أساس كل خير اذا صحت لك النية في الصبر فصبرت لوجه الله عز وجل كان براؤه لك أن يدخل قلبك حبه وقربه دنيا وآخرى الصبر موافقة الحق عز وجل في قضائه وقدره الذي سبق به علمه ولا يقدر أحد من خلقه على محوه ثبت هذا عند المؤمن الموقن فصبر على ماقدر عليه اختيارا الا اضطرارا ان الصبر في أول قدم اضطرار وفي ثاني قدم اختيار كيف تدعي الايمان ولا صبر لك كيف تدعي المعرفة ولا رضا لك هذا شيء لا يجيء بمجرد الدعوى لا كلام حتى ترى الباب وتتوسد بالعتبة وتصبر على دوس أقدام القدر وأقدام الضر والنفع يدوس جسد قلبك

لا جسد مثالك وأنت في مكانك لا تبرح كأنك ميت كأنك جسد بلا روح هذا الامر يحتاج الى سكون بلا حركة وخمول بلا ذكر غيبة عن الخلق بلا حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن والمعنى ما أكثر ما أصف ولا تستعملون ما أكثر ما أطوّل وأعرض وأشرح ولا تفهمون ما أكثر ما أعطيكم ولا تأخذون ما أكثر ما أعظكم ولا تتعظون ما أقسى قلوبكم وما أجهلها بربها عز وجل لو كنتم تعرفونه وتؤمنون بلقائه وتذكرون الموت وما وراءه لما كنتم كذلك أما شاهدتم موت آبائكم وأمهاتكم وأهاليكم أما شاهدتم موت ملوككم فهلا اتعظتم بهم وزجرتم نفوسكم عن طلب الدنيا وحب البقاء فيها هلا غيرتم قلوبكم وبدلتموها وأخرجتم الخلق منها قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم تقولون ولا تعملون وكم تعملون ولا تخلصون كونوا عقلاء ولا تسيئوا أدبكم بين يدي الحق عز وجل تأدبوا وتحققوا أنيبوا وتفكروا هذا الذي أنتم فيه لا ينفعكم في الآخرة أنتم بخلاء على أنفسكم لو تكرمتم عليها لحصلتم لها ما ينفعها في الآخرة أنتم اشتغلتم بما يزول وفاتكم ما لا يزول لا تشتغلوا بجمع الاموال والازواج والاولاد فعن قريب يحال بينكم وبين جميع ذلك لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتعزز بالخلق فانهم لا يغنون عنكم من الله شيأ قلبك محشو بالشرك الشك في الله عز وجل متهم له متعرض عليه في جميع أحوالك فما أعلم منك ذلك بفضلك وألق في قلوب عباده الصالحين بغضك • كان بعضهم رحمة الله عليه لا يخرج من بيته الا معصب العينين يقوده ابنه فقيل له في ذلك فقال حتى لا أبصر كافرا بالله عز وجل ففي بعض الايام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقع مغشيا عليه ما أشد ما كانت غيرته لله عز وجل كيف تعبد غيره وتشرك به كيف تأكل نعمته وتكفر به وأنتم لا تحسون بذلك بل تؤاكلون الكفار وتقعدون معهم لان ما في قلوبكم ايمان ولا غيرة للحق عز وجل عليكم بالتوبة والاستغفار والحياء منه اخلعوا ثياب الوقاحة عليه والتجري بين يديه تجنبوا حرام الدنيا وشبهاتها ثم تجنبوا مباحاتها بهوى وشهوة لان تبارككم بالهوى والشهوة يشغلكم عن الحق عز وجل • قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الدنيا سجن المؤمن كيف يفرح المسجون في سجنه ما يفرح ولكن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه بشره على ظاهره والآفات تقطعه من حيث باطنه
وخلوته ومعناه جراحاته معصبة من تحت ثيابه يغطي جراحاته بقميص
تبسمه ولهذا يباهي به ربه عز وجل الملائكة يومى اليه بالاصابع كل
واحد من هؤلاء شجاع في دولة دين الله عز وجل وسره ما زالوا يصبرون
معه ويتجرعون مرارة أقداره حتى أحبهم قال الله عز وجل والله يحب
الصابرين انما يتليك لحبه لك كلما امتثلت أوامره وانتهيت من نواهيه
ازددت حبا وكلما صبرت على بلائه ازددت قربا منه * عن بعضهم رحمة الله
عليه أنه قال أبى الله أن يعذب حبيبه ولكن يبتليه ويصبره * وكان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول كأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل يا طالبي
الدنيا يا محبي الدنيا تقدموا الى حتى أعرفكم عيوبها وأدلكم على طريق
الحق عز وجل وألحقكم بالذين يريدون وجه الله عز وجل أنتم على هوس
اسمعوا ما أقول لكم واعملوا به وأخلصوا بالعمل اذا علمتم ما أقول ودمتم على
العمل رفعتم الى عليين فتنظرون الى هنالك ترون أصل كلامي من هنالك
فتدعون لي وتسلمون علي وتصدقون حقيقة ما أشير اليه ﴿ يا قوم ﴾
أزيلوا التهمة لي من قلوبكم فلست بلعاب ولا طالب دنيا انما أقول الحق
وأشير الى الحق ما زلت في عمري كله أحسن الظن في الصالحين وأخدمهم
وذلك الذي يتحقق لا أريد منكم أجرة على نصحي لكم وكلامي عليكم عن
كلامي العمل به وهو كلام يصلح للخلوة للاخلاص النفاق ينقطع عند
انقطاع الحيل والاسباب يرى الايمان والايقان لا للنفوس والاهوية
ينفق على المؤمن لا على المنافق ﴿ يا قوم ﴾ دعوا عنكم الهوسات
والاماني الباطلة واشتغلوا بذكر الله عز وجل تكلموا عما ينفعكم
واسكتوا عما يضركم ان أردت أن تتكلم ففكر فيما تريد أن تتكلم به
وحصل فيه النية الصالحة ثم تكلم ولهذا قيل لسان الجاهل أمام
قلبه ولسان العاقل العالم وراء قلبه اخرس أنت فان أراد الله عز وجل
منك النطق فهو ينطقك اذا أراد لأمر هيأك له حصته خرس كلي
فاذا تم الخرس يجيء النطق منه ان شاء أو يديم ذلك الى حين الاتصال

بالآخرة وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف الله كلّ لسانه يكل لسان ظاهره وباطنه عن الاعتراض عليه في شيء من الأشياء يصير موافقة بلا منازعة يعمى عين قلبه عن النظر الى غيره يتمزق سره ويتلاشى أمره ويتفرق ماله ويخرج من وجوده ويخرب دنياه وآخرته يذهب اسمه ورسمه ثم اذا شاء أنشره يوجده بعد الفقد يعيده خلقاً آخر يفنيه بيد الفناء ثم يعيده بيد البقاء ليطلب اللقاء ثم يعيده ليدعو الخلق من الفقر الى الغنى الغنى هو الغنى بالله عز وجل والاتصال به والفقر هو البعد عن الله عز وجل والاستغناء بغيره الغني من ظفر قلبه بقرب ربه عز وجل والفقير من عدم ذلك من أراد هذا الغنى فليترك الدنيا والاخرى وما فيهما وما سواه في الجملة يخرج الاشياء من قلبه شيأ فشيأ لا تتقيدوا بهذا اليسير الموجود عندكم انما جعل هذا اليسير الذي عندكم زاداً تتزودون به في طريق السير اليه جعل لكم النعم تستعينوا بها اليه وتستدلوا بها عليه وجعل لكم العلم لتعملوا به وتهتدوا بنوره اللهم اهد قلوبنا اليك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط حادي عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

❊ يا غلام ❊ اذا أردت الفلاح فخالف نفسك في موافقة ربك عز وجل ووافقها في طاعته وخالفها في معصيته نفسك حجابك عن معرفة الخلق والخلق حجابك عن معرفة الخالق عز وجل فما دمت مع نفسك لا تعرف الخلق وما دمت مع الخلق لا تعرف الحق عز وجل ما دمت مع الدنيا لا تعرف الآخرة وما دمت مع الآخرة لا ترى رب الآخرة مالك وعملك لا يجتمعان كما لا تجتمع الدنيا والآخرة فهكذا لا يجتمع الخالق والخلق النفس أمارة بالسوء هذه جبلتها فبعد كم وكم حتى تأمر بما يأمر به القلب جاهدها في جميع الاحوال ولا تحتج لها بقوله عز وجل فألهمها فجورها وتقواها ذو قبح للمجاهدة فانها اذا ذابت وتعبت اطمأنت الى القلب ثم

يا ممتن القلب الى السر ثم يا ممتن السر الى الحق عز وجل فيكون شرب الجميع من هنالك اذا تم تذويبك اياها تنادى من حيث قلبك ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما انما يجىء هذا الخطاب من الحق عز وجل بعد طهارتها من الاكدار وذوبان شرها وسمن القلب بذكر الحق عز وجل وطاعته اذا لم يحصل لها هذا فلا تطمع فى تقريبها مع كدرها وشرها كيف يحصل لها القرب من الملك مع عدم الطهارة من الانجاس قصر أملها وقد أطاعتك الى ما تريد منها عظها بموعظة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدرى ما اسمك غدا أنت أشفق عليها من غيرك وقد ضيعتها فكيف يشفق عليها غيرك ويحفظها قوة أملك وحرصك حملاك على تضييعها اجهد فى تقصير الامل وتقليل الحرص وذكر الموت ومراقبة الحق عز وجل والتداوى بأنفاس الصديقين وكلماتهم والذكر الصافى من التكدر فى الليل والنهار قل اياك ما كسبت وعليك ما اكتسبت أحد ما يعمل معك ولا يعطيك من عمله شيأ ولا بد من العمل والمجاهدة صديقك من نهاك عدوك من أغواك انى أراك عند الخلق لا عند الخالق عز وجل تؤدى حق النفس والخلق وتسقط حق الحق عز وجل تشكر غيره على نعمه من أعطاك ما أنت فيه من النعم غيره حتى تشكره وتعبده ان كنت تعلم أن ما عندك من النعم من الحق عز وجل فأين شكره وان كنت تعلم أنه خلقك فأين عبادته فى امتثال أوامره والانتهاء عن نواهيه والصبر على بلائه جاهد نفسك حتى تهتدى قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الله عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم لا ترخص لها ولا تطعها وقد أفلحت لا تتبسم فى وجهها وجاوبها عن كل ألف كلمة كلمة الى أن تتهذب وتطمئن وتقنع اذا طلبت منك الشهوات واللذات فماطلها وأخرها وقل لها موعدك الجنة صبرها على مرارة المنع حتى يجيئها العطاء اذا صبرتها وصبرت كان الله عز وجل معها لانه قال ان الله مع الصابرين لا تقبل لها قولا فانها لا تأمر الا بالشر ان أجبتها فخالفها

فى خلافها صلاح ايمانها يامن يدعى ارادة الحق عز وجل وهو واقف مع نفسه كذبت فى دعواك النفس والحق لا يجتمعان الدنيا والآخرة لا يجتمعان من وقف مع نفسه فاته الوقوف مع الحق عز وجل من وقف مع الدنيا فاته الوقوف مع الآخرة ٭ قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه اصبر فاذا تم صبرك تم رضاك جاءك الغنا وقربه فيصير الكل عندك طيبا ينقلب الكل شكرا يصير البعد قربا يصير الشرك توحيدا فلا ترى من الخلق ضرا ولا نفعا لا ترى اضدادا بل تصد الابواب والجهات فلا ترى الا جهة واحدة حالة لا يعقلها كثير من الخلق بل هى لآحاد أفراد من كل ألف ألف الى انقطاع النفس واحد ٭ ياغلام ٭ اجهد أن تموت ههنا بين يدى الحق عز وجل اجهد أن تموت نفسك قبل خروج روحك من بدنك موتها بالصبر والمخالفة نعمن قريب تحمد عاقبة ذلك صبرك يفنى وجزاؤه لا يفنى الى صبرت ورأيت عاقبة الصبر محمودة مت ثم أحيانى ثم أماتنى وغبت ثم أوجدنى من ضيق هلكت معه وملكت معه جاهدت نفسى فى ترك الاختيار والارادة حتى حصل لى ذلك فصار القدر يقودنى والمنة تصرفنى والفعل يحركنى والغيرة تحمينى والارادة تطيعنى والسابقة تتقدمنى والله عز وجل يرفعنى ويحك تهرب منى وأنا صنتك احفظها مكانك عندى والا فأنت هالك ياحو يهل جج الى آولا ثم جج الى البيت ثانيا أنا باب الكعبة تعال حتى أعلمك كيف تحج أعلمك خطابا تخاطب به رب الكعبة سوف ترون اذا انجلى الغبار اقعدوا يا سياس احتوا بى فانى قد أعطيت القوة من الله عز وجل القوم يأمرونكم بما أمركم به وينهونكم عما نهاكم عنه قد سلم اليوم النصح لكم فهم يؤدون الامانة فى ذلك اعملوا فى دار الحكمة حتى تصلوا الى دار القدرة الدنيا حكمة والآخرة قدرة الحكمة تحتاج الى أدوات وآلات وأسباب والقدرة لا تحتاج الى ذلك وانما فعل الحق عز وجل ذلك ليميز دار القدرة من دار الحكمة الآخرة فيها تكوين بلا سبب ينطق بها جوارحكم وتشهد عليكم بما عملتم من معاصى الحق عز وجل يوم القيامة تنكشف الاستار وتظهر الخبايا ان

ان شئتم او أبيتم لا يدخل أحد من الخلق النار الا بقلب بارد لارتكاب الخطيئة عليه اقرؤا كتبكم بالسنة فكركم فيها ثم توبوا من السيآت واشكروا على الحسنات احضروا كتب المعاصى واضربوا على سطورها بالتوبة ✻ ياغلام ✻ قد تبت على يدى وصحبتنى اذا لم تقبل منى ما أقول لك ايش ينفعك ذلك رغبت فى الصورة دون المعنى من يريد صحبتى يقبل ما أقول له ويعمل به يدور كيف درت والا فلا يصحبنى فانه يضر أكثر مما ينفع أنا صياد هدف وما آخذ يا كل منى شيأ باب مفتوح لا يدخله احد ايش أعمل بكم كم أقول لكم وأنتم لا تسمعون منى فانى أريدكم لكم لالى انى لا أستأنفكم ولا أرجوكم لا أفرق بين الخراب والعمران بين الباقى والميت بين الغنى والفقير بين الملك والمملوك الامر بيد غيركم لما أخرجت حب الدنيا من قلبى صح لى هذا كيف يصح لك التوحيد وفى قلبك حب الدنيا أما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة مادمت مبتدئا معتقدا طالبا سالكا فحب الدنيا فى حقك رأس كل خطيئة فاذا انتهى سير قلبك ووصل الى قرب الحق عز وجل حبب اليك قسمك من الدنيا وبغض اليك قسم غيرك يحبب اليك أقسامك حتى تستوفيها تحقيقا لعلمه السابق فيك فتقنع بها ولا تلتفت الى غيرها وقلبك قائم بين يديه يتقلب فى الدنيا كتقلب أهل الجنة فى الجنة بجميع ما يجرى عليك من الحق عز وجل يحبو بك لا انك تريد بارادته وتختار باختياره تدور مع قدره وتقطع عن قلبك جميع ما سواه تنفى الدنيا والآخرة عنك فيصير تناولك للاقسام وحبك لها به لا بك المنافق المرائى المعجب بعمله يديم صيام النهار وقيام الليل ويخشن مأكوله وملبوسه وهو فى ظلمة باطنا وظاهرا لا يتقدم من قلبه خطوة الى ربه عز وجل فهو من العاملة الناصبة سريرته ظاهرة عند الصديقين والاولياء والصالحين الواصلين الى الحق عز وجل اليوم يعرفه الخواص من الخلق وغدا يعرفه العوام جميعهم الخواص اذا رأوه مقتوه بقلوبهم ولكنهم يسترونه بستر الله عز وجل لا تزاحم القوم بنفاقك فانك مالك عندى لا كلام حتى تقطع الزنار وتجدد الاسلام وتحقق التوبة بقلبك وتخرج من بيت طبعك وهواك

ووجودك وجلب النفع اليك ودفع الضر عنك لا كلام حتى تخرج عنك بترك نفسك وهواك وطبعك على الباب وتترك قلبك فى الدهليز وتترك سرك فى المخدع عند الملك أسرع الى الاساس فاذا أحكمته أسرع الى البناء ما الاساس الفقه فى الدين فقه القلب لا فقه اللسان فقه القلب يقربك الى الحق عز وجل وفقه اللسان يقربك الى الخلق وملوكهم فقه القلب يتركك فى صدر مجلس القرب من الحق عز وجل يصدرك ويرفعك ويقرب خطاك الى ربك عز وجل ويحك تضيع زمانك فى طلب العلم ولا تعمل به وأنت على قدم الجهل فى هوس تخدم أعداء الحق عز وجل وتشركهم هو غنى عنك وعمن أشركت به لا يقبل منك شريكا ما علمت أنك عبد من زمامك بيده ان أردت الفلاح فاترك زمام قلبك بيد الحق عز وجل وتوكل عليه حقيقة التوكل واخدمه بظاهرك وباطنك ولا تتهمه فانه غير متهم هو أعرف منك بمصلحتك وهو يعلم وأنت لا تعلم عليك بالسكوت بين يديه والخمول والتغمض والاطراق والخرس الى أن يأتيك الاذن منه بالنطق فتنطق به لا بك فيكون نطقك دواء لامراض القلوب وشفاء للاسرار وضياء للعقول اللهم نور قلوبنا ودلها عليك وصف أسرارنا وقربها منك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية فى المدرسة ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المؤمن غريب فى الدنيا والزاهد غريب فى الآخرة والعارف غريب فيما سوى المولى المؤمن مسجون فى الدنيا وان كان فى سعة الرزق والمنزل أهله يتقلبون فى ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حواليه وهو فى سجن باطن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه عرف الدنيا فطلقها بقلبه أول ما طلقها طلقة واحدة لانه خاف من تقليب الاعيان فيما هو كذلك اذ قصت الآخرة بابها بغاء برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة أخرى بغاءته الاخرى فعانقته فطلق الدنيا الطلقة الثالثة ووقف مع الآخرة بكليته

فبينما هو معها اذ برق نور الحق عز وجل فطلق الاخرى قالت له الدنيا لم طلقتني قال لها رأيت أحسن منك وقالت له الاخرى لم طلقتني قال لها لانك محدثة مصورة أما أنت غيره فكيف لا أطلقك فحينئذ تحققت معرفته لربه عز وجل فصار حرا معا سواه غريبا في الدنيا والآخرة في غيبة عن الكل في محو الكل فتقف الدنيا في خدمته برى خدامه لاسرته تقف بصدد العمل خالية عن زينتها التي تظهر بها عند أبنائها وانما جعلت كذلك لئلا يكون التفات اليها الملك اذا أحب شخصا نفذت هداياها اليه على يد العجائز والجوار الزنج حفظا له وغيرة عليه أقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى جنب أمس اعمل لغد يأتي وأنت ميت وأنت باغ لا تشتغل بفضائل عنه لعمل غدا يأتي وأنت فقير لا تكن مع شئ بل كن مع خالق الاشياء الذي هو شئ لا يشبهه شئ لا تستروح الى غيره راحة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة لمؤمن من دون لقاء ربه اذا خرب ما بينك وبين الخلق وعمر ما بينك وبينه فقد اختار لك فلا تكره خيرته من صبر مع الحق عز وجل رأى عجائبا من ألطافه من صبر على الفقر جاءه الغنى أكثر ما جعل النبوة في الرعاة والولاية في الموالي والغرباء كلما ذل العبد له أعزه كلما تواضع له رفعه هو المعز والمذل الرافع والواضع الموفق والمهمل لولا ما عرفناه يا معجبين بأعمالهم ما أجهلكم لولا توفيقه ما صليتم وصمتم وصبرتم أنتم في مقام الشكر لا في مقام العجب أكثر العباد معجبون بعباداتهم وأعمالهم طالبون للحمد والثناء من الخلق راغبون في اقبال الدنيا وأربابها عليهم وبسبب ذلك وقوفهم مع نفوسهم وأهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى محبوبة القلوب والحق عز وجل محبوب الاسرار انما قذف الحكم الى قلوبكم بعد احكام الحكم لان الحكم قدم هذا الامر فمن ادعى منه شيأ مع عدم احكام الحكم فقد كذب لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة طر الى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اجعله وزيرك ومعلمك دع يده تزينك وتمشطك وتعرضك عليه هو الحاكم بين الارواح المربي للمريدين بجهبذ المراد من أمير

الصالحين قسام الاحوال والمقامات بينهم لان الحق عز وجل قد فوض ذلك اليه جعله أمير الكل الخلع اذا خرجت من عند الملك للجند انما تقسم على يد أميرهم التوحيد عبادة والشرك بالخلق عادة فالزم العبادة واترك العادة اذا خرقت العادة خرقت في حقك العادة غير حق بغير اقمالك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أخرج نفسك والخلق من قلبك والا لا يمكنهما حتى يرد اليك التكوين ما هذا شئ يجئ بصيام النهار وقيام الليل لكن بطهارة القلوب وصفاء الاسرار عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال الصيام والقيام خل وبقل على المائدة والطعام غيرهما صدق هما أول الطعام ثم يجئ لون بعد لون من الاطعمة ثم الاكل ثم غسل الايدى ثم يجئ لقاء الله عز وجل ثم الخلع والاقطاع والامارة والنيابة وتسليم البلاد والقلاع اذا صلح قلب العبد للحق عز وجل وتمكن من قربه اعطى المملكة والسلطنة في أقطار الارض وسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر على أذاهم يسلم اليه تغيير الباطل واظهار الحق يعطيه ويغنيه لانه اذا أعطى أغنى بملا باطنه حكم الحق عز وجل قد جعل من خلال أراضى قلوب عباده الصالحين له العارفين به أنهار الحكم تنبع من وادى طه من عند عرشه ولوحه تجرى الى أراضى القلوب الميتة الجاهلة به المعرضة عنه * يا غلام * أكل الحرام يميت قلبك وأكل الحلال يحييه القمة تنور قلبك ولقمة تظلمه لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك بالاخرى ولقمة تزهدك فيهما ولقمة ترغبك في خالقهما الطعام الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك المعاصى والطعام المباح يشغلك بالاخرى ويحبب اليك الطاعات والطعام الحلال يقرب قلبك من المولى هذه الاطعمة لا تعرف الا بمعرفة الحق عز وجل ومعرفته انما تكون في القلب لا في الدفاتر منه تكون لا من خلقه انما تحصل معرفة الله عز وجل بعد العمل بحكمه بعد التصديق والصدق بعد التوحيد لله عز وجل والثقة به بعد الخروج من الخلق في الجملة كيف تعرف الحق عز وجل وانت تعرف الا ما تأكل وتشرب وتلبس وتنكح ولا تبالى من أى وجه كان أما سمعت قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يبال من

أين مطعمه ومشربه لم يبال الله من أى باب من أبواب النار أدخله

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام فلا تبال بجميع الاشياء ولا تسم شيأ ولا يشغلك عنه شئ لا تقيدك الخلق عنه غير أنك تصدقهم بما يعطون وتتصدق عليهم بالمداراة تعمل بقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مداراة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك عز وجل تكرم عليهم بشئ من كرامته لك ترفق بهم وتلطف بهم وتباين بباطنك لهم بعد تخلقك من أخلاق الحق عز وجل وذلك من أمره الشيوخ اثنان شيخ الحكم وشيخ العلم شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل بابان لا بد لك من الدخول فيهما باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب الآخرة أحدهما تبع للآخر باب الخلق أولا وباب الحق عز وجل ثانيا ما ترى الباب الاخير حتى تجوز من الباب الاول اخرج بقلبك من الدنيا حتى تدخل الى الاخرى اخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك الى شيخ العلم اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عز وجل هى درجات درجة بعد درجة وهما ضدان لا يجتمعان هذه الاشياء أضداد فلا تطلب الجمع بينها فما يقع بيدك فرغ قلبك الذى هو بيت الحق عز وجل لا تدع فيه غيره اذا كانت الملائكة عليهم السلام لا تدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل الحق عز وجل الى قلبك وفيه صور وأصنام كل ما سواه صنم فكسر الاصنام وطهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه ترى من العجائب مالم تكن تراه من قبل اللهم وفقنا لما يرضيك عنا وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الخامس والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة فى المدرسة سادس عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله ما أكثر الذين دخلوا فى هذه اللعنة من خلق كثير واحد يثق بالله عز وجل ومن وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن

وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيئاً ويحك
الخلق يقضون حوائجك يوماً واثنين أو ثلاثة أو شهراً أو سنة أو سنتين وفي
الآخر يضجرون منك عليك بصحبة الحق عز وجل وانزال حوائجك
به فانه لا يضجر منك ولا يسأم من حوائجك دنيا وآخرة الموحد عند دقة
توحيده لا يبقى له أب ولا أم ولا أهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا جاه
ولا سكون الى شيء في الجملة لا يبقى له سوى التعلق بباب الحق عز وجل
ومنته يا واثقاً بالدينار والدرهم اللذين في يدك عن قريب يذهبان من
يدك عقوبة لك كأني بهما قد كانا في يد غيرك فسلباه منه وسلما اليك
لتستعين بهما على طاعة مولاك عز وجل فجعلتهما صنمك يا جاهل تعلم العلم
لوجه الله عز وجل واعمل به فانه يؤدبك العلم حياة والجهل موت الصديق
اذا فرغ من تعلم العلم المشترك أدخل في العلم الخاص علم القلوب والاسرار
فاذا تمكن في هذا العلم صار سلطان دين الله عز وجل يأمر وينهى ويعطي
ويمنع باذن سلطانه يصير سلطاناً في الخلق يأمر بأمر الله عز وجل وينهى
عن نهيه يأخذهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق
عز وجل بالعلم الحكم بواب على الباب والعلم داخل الدار الحكم
عام والعلم خاص العارف واقف على باب الحق عز وجل وقد سلم اليه علم
المعرفة والاطلاع على أمور لم يطلع غيره عليها يؤمر بالعطاء فيعطي ويؤمر
بالامساك فيمسك يؤمر بالاكل فيأكل يؤمر بالجوع فيجوع يؤمر
بالاقبال على شخص وبالاعراض عن آخر يؤمر بالاخذ من شخص وبالرد
الى آخر المنصور من نصره والمخذول من خذله القوم يأتون اليكم
لمنفعتكم لا لحوائجهم لا حاجة لهم الى أحد من الخلق في حبال الحق
يتقلبون ولديهم يشهدون وعليهم يشفقون هم جهابذة الحق عز وجل
في الدنيا والآخرة ايش يأخذون منكم لكم لا لهم شغلهم النصح
للخلق والدوام عليه لان ما كان من الله عز وجل فهو يدوم ويثبت
وما كان من غيره فلا اخدم العلم والعلماء العمال واصبر على ذلك اذا
صبرت على خدمة العلم أولاً لا بد أن يخدمك ثانياً يصبر على خدمتك كما
صبرت على خدمته اذا صبرت على خدمة العلم أعطيت فقه القلب

ونور

ونور الباطن ❁ ياقوم ❁ سلموا الامور الى الحق عز وجل فهو أعلم بكم
منكم انتظروا فرجه فان من ساعة الى ساعة فرجا اخدموا الحق عز
وجل واستقصروا بابه وأغلقوا أبواب الخلق فانه يريكم عجائب ماليس فى
حسابكم ويحك ان أراد الله عز وجل أن ينفعك على أيدى الخلق نفعك
وان أراد أن يضرك على أيديهم كان ذلك هو المضر والملين والمقسى
لقلوبهم هو المحيى والمميت المعطى والمانع هو المعز والمذل هو الممرض
والمعافى هو المشبع والمجوع هو المكسى والمعرى هو المؤنس
والموحش هو الاول والآخر والظاهر والباطن كل ذلك هو لا غيره
اعتقد هذا بقلبك وأحسن معاشرة الخلق بظاهرك وهذا شغل الصالحين
المتقين يتقون الله عز وجل فى جميع أحوالهم ويدارون الخلق يحدثونهم
بما يعقلون بقلوبهم بخلق حسن بخلق الكتاب والسنة ويأمرونهم
بما فيهما فان قبلوا شكروهم على ذلك وان خرجوا منهما فلا يبقى بينهم
وبينهم صداقة ولا محاباة يتوالغون على الخلق فى أمر الله عز وجل ونهيه
اجعل قلبك مسجدا لا تدع مع الله أحدا كما قال الله عز وجل وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فاذا ترقت درجة هذا العبد من
الاسلام الى الايمان من الايمان الى الايقان من الايقان الى المعرفة
من المعرفة الى العلم من العلم الى المحبة من المحبة الى المحبوبية من طلبه
الى مطلوبيته فحينئذ اذا غفل لم يترك واذا نسى ذكر واذا نام أنبه
واذا غفل أوقظ واذا ولى أقبل واذا سكت نطق فلا يزال أبدا مستيقظا
صافيا لانه قد صفت آينة قلبه يرى من ظاهرها باطنها ورث اليقظة من
نبيه عليه الصلاة والسلام كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان يرى من
ورائه كما يرى من أمامه كل أحد يقظته على قدر حاله قال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يصل أحد الى يقظته ولا يقدر أن يشاركه أحد فى
خصائصه غير أن الابدال والاولياء من أمته يردون على بقايا طعامه
وشرابه يعطون قطرة من بحار مقاماته وذرة من جبال كراماته لانهم
ورثته المتمسكون بدينه الناصرون له الدالون عليه الناشرون اعلام
دينه وشرعه عليهم سلام الله وتحياته وعلى الوارثين لهم الى يوم

القيامة المؤمن لمح الدنيا فأرادها وطلبها وامتلأ قلبه بها فأرادت تملكه
فطلقها ثم طلب الآخرة حتى وجدها فامتلأ قلبه بها فخاف من تقييدها
وحبسها له عن ربه عز وجل فطلقها وأقعدها الى جنب الدنيا وأدى فرضها
ولحق بباب الحق عز وجل فخيم عنده وتوسد بعتبته اتبع ملة ابراهيم
الخليل عليه السلام الزاهد في النجم ثم في القمر ثم في الشمس ثم قال
لا أحب الآفلين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما أنا من المشركين فلما دام توسده بالعتبة وعرف الحق عز وجل صدقه
في الطلب فتح الباب وأذن لقلبه في الدخول عليه فاستخبره عن حاله
وما جرى عليه مع الدنيا والاخرى وهو أعلم بذلك منه فقص عليه قصته
فقربه وآنسه وحدثه وخلع عليه خلعة رضاه وأملاه من حكمته وعلمه
ودعى لمطلقتيه الدنيا والآخرة وجدد له العقد عليهما وكتب بينه وبينهما
قضية وشرط عليهما ترك الاذية وجعلهما خادمتين له يوفيانه أقسامه
منهما وألقى عليهما محبته وانقلب الامر في حقه صار مقام قلبه عند ربه
عز وجل وتصفى ماسواه عنه صار عبدا حرا عبدالله عز وجل حرا
عما سواه مطلقا في الارض والسماء لا يملكه شيء ويملك الاشياء صار
ملكا لا يملكه سوى الملك الباب مشرع في وجهه باذن مطلق لا بواب
ولا حاجب ﴿يا غلام﴾ كن غلام القوم فان الدنيا والآخرة تخدمهم
أي وقت شاؤا أخذوا منها باذن الحق عز وجل يعطونكم صورة
من الدنيا معنى في الآخرة اللهم عرف بيننا وبينهم دنيا وآخرة

(المجلس السادس والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الاحد ثامن عشر من شهر رجب سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

الدنيا سوق عن قريب يغلق اغلقوا أبواب رؤية الخلق وافتحوا باب رؤية
الحق عز وجل اغلقوا أبواب الاكتساب والاسباب في حال صفاء
القلوب وقرب السر فيما ينفعكم لا فيما ينفع غيركم من الاهل والاتباع
فليكن الكسب لغيركم والنفع لغيركم والتحصيل لغيركم واطلبوا ما ينفعكم

من لطيف فضله وأقعدوا نفوسكم مع الدنيا وقلوبكم مع الاخرى وأسراركم مع المولى الملك فتعلم ما تريد

وقال رضي الله عنه القوم ابدال الانبياء فاقبلوا منهم ما يأمرونكم به فانهم يأمرونكم بأمر الله عز وجل ورسوله وينهونكم بنهيهما ينطقون فينطقون يعطون فيأخذون لا يتحركون حركة بطباعهم ونفوسهم لا يشاركون الحق عز وجل في دينه بأهويتهم اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله سمعوا قول الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى حملهم الى المرسل قربوا منه فقربهم الى الحق عز وجل اخرج اهوية الالقاب والخلع والامارة على الخلق يا منافقون حسبتم ان الدين مشمر وان الامر سدى لا كرامة لكم ولا لشياطينكم ولا لقرنائكم السوء اللهم تب علي وعليهم وخلصهم من ذل النفاق وقيد الشرك اعبدوا الله عز وجل واستعينوا على عبادته بكسب الحلال ان الله عز وجل يحب عبدا مؤمنا مطيعا آكلا من حلاله يحب من يأكل ويعمل ويبغض من يأكل ولا يعمل يحب من يأكل بكسبه ويبغض من يأكل بنفاقه وتوكله على الخلق يحب الموحد له ويبغض المشرك به يحب المسلم اليه ويبغض المنازع له من شرط المحبة الموافقة ومن شرط العداوة المخالفة سلموا الى ربكم عز وجل وارضوا بتدبيره في الدنيا والآخرة من أيام ابتليت ببلية فسألت الله عز وجل كشفها فزادني بلية أخرى فوقها فتحيرت في ذلك واذا قائل يقول لي ألم تقل لنا في حال بدايتك ان سالتك حالة التسليم فتأدبت وسكت ويحك تدعي محبة الله عز وجل وتحب غيره هو الصفاء وغيره الكدر فاذا كدرت الصفاء بمحبة غيره كدره عليك يغار عليك كما فعل بابراهيم الخليل ويعقوب عليهما السلام لما مالا الى ولديهما بحرقة من قلبيهما ابتلاهما فيهما ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى ولدي ابنته الحسن والحسين جاءه جبريل عليه السلام فقال أتحبهما فقال نعم فقال أما أحدهما فيسقى السم وأما الآخر فيقتل غريبا من قلبه وقرغ ملولاه عز وجل وانقلب الفرح بهما حزنا عليهما

الحق عزوجل غيور على قلوب أنبيائه وأوليائه وعباده الصالحين يا طالب الدنيا بنفاقه افتح يدك فما ترى فيها شيئاً ويلك زهدت في الكسب وقعدت تأكل أموال الناس بدينك الكسب صنعة الانبياء جميعهم مامنهم الا من كان له صنعة وفي الآخر أخذوا من الخلق باذن الحق عزوجل ياسكران بخمر الدنيا وبشهواتها وهوساتها عن قريب تصحو في لحدك

(المجلس السابع والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء في المدرسة مستهل شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

تعلم ثم اعمل ثم اخلص تجرد عنك وعن الخلق وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين اهجر الخلق وابغضهم مادمت تراهم في الضر فاذا صح توحيدك وخرج خبث الشرك من قلبك عد اليهم وشاططهم وانفعهم بما عندك من العلم ودلهم على باب ربهم عزوجل موت الخواص موت عن الخلق في ابدانه موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الابدية مع ربه عزوجل تصير موتته الظاهرة سكتة لحظة غشية لحظة غيبة لحظة نومة ثم يقظة ان أردت هذه الموتة فعليك بتناول نبع المعرفة والقرب والنوم على عتبة الحق عزوجل حتى تأخذك يد الرحمة والمنة فتصيبك حياة أبدية للنفس طعام وللقلب طعام وللسر طعام ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني يعني يطعم سري معاني يطعم روحي الروحانية يغذيني بغذاء يخصني في الاول عرج بقالبه وقلبه ثم بعد ذلك منع القالب وصار يعرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس وهكذا ورائه على الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعليم للخلق ✻ ياقوم ✻ كلوا بقايا القوم اشربوا ما قد بقي في أوانيهم يامن يدعي العلم لا عبرة بعلمك من غير عمل ولا عبرة بعملك من غير اخلاص لانه جسد بلا روح علامة اخلاصك أنك لا تلتفت الى حمد الخلق ولا الى ذمهم ولا تطمع فيما في أيديهم بل تعطي الربوبية حقها

تعمل للمنعم لا للنعمة للمالك لا للملك للحق لا للباطل ما عند الخلق قشر وما عند الخالق لب فاذا صح صدقك فيه واخلاصك له ودوام وقوفك بين يديه أطعمك من دهن هذا اللب وأطلعك على لب اللب وسر السر ومعنى المعنى فحينئذ تتعرى عما سواه في الجملة التعرى للقلب لا للجسد الزهد للقلب لا للجسد الاعراض للسر لا للظاهر النظر الى المعانى لا للمبانى النظر للحق عز وجل لا للخلق الدائرة على أن تكون معه لا مع الخلق تتعدم الدنيا والآخرة بالاضافة اليكم كان لا دنيا ولا آخرة كان لا شيء سواه تنم المحبون لله عز وجل الذين هم خواصه من خلقه لا بتلاء أجسادهم الشهداء الذين قتلوا بسيوف الكفار لا بتلاء أجسادهم فكيف الشهداء الذين قتلوا بسيوف المحبة انما يتسلط الخراب على الابنية والمبانى بالمعاصى أما ترى المواضع الخراب معاصى أهلها خربتها لأن المعاصى تخرب البلاد وتهلك العباد هكذا أنت بنيتك بلدة اذا عصيت فيها جاءها الخراب اذا عصيت يجيئك الخراب الى جسدك ثم الى جسد دينك يجيئك العمى والزمن والطرش وذهاب القوة تجيئك الامراض المختلفة يجيئك الفقر فيخرب بيت مالك ويحوجك الى أصدقائك وأعدائك ويلك يا منافق لا تخادع الحق عز وجل تعمل ما لا وتظهر أنه له وهو للخلق تراثيهم وتنافقهم وتتملق لهم وتنسى ربك عز وجل عن قريب تخرج من الدنيا مفلسا يا مريض الباطن عليك بالدواء وهذا الدواء لا يكون الا عند الصالحين من عباد الله عز وجل خذ الدواء منهم واستعمله وقد جاءتك العافية الدائمة والصحة الابدية لمعنالك ولقلبك ولسرك ولخلوتك مع ربك عز وجل تنفتح عينا قلبك فتنظر بها الى ربك عز وجل تصير من الحين الوقوف على بابه الذين لا ينظرون الى ما سواه قلب فيه بدعة كيف ينظر الى الحق عز وجل ✲ يا قوم ✲ اتبعوا ولا تبتدعوا وافقوا ولا تخالفوا أطيعوا ولا تعصوا أخلصوا ولا تشركوا وحدوا الحق عز وجل وعن بابه فلا تبرحوا سلوه ولا تسألوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا بغيره توكلوا عليه ولا تتوكلوا على غيره وأنتم يا خواص سلوا انه وسكم اليه وارضوا بتدبيره فيكم

واشتغلوا بذكره دون مسئلته أما سمعتم قوله عز وجل في بعض كتبه من شغله ذكرى عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين يا من اشتغل بذكره وانكسر قلبه لاجله أما ترضى من عطائه أن يكون جليسك ه قال الله عز وجل في بعض كلامه انا جليس من ذكرني وقال أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ﴿ ياغلام ﴾ تذكرك له يقرب قلبك منه وتدخل الى بيت قربه وتصير ضيفا له الضيف يكرم ولا سيما ضيف الملك الى متى تشتغل عن هذا الملك بالملك والمال عن قريب تفارق ملكك وملكك عن قريب تحصل في الآخرة وترى كأن الدنيا لم تكن والآخرة لم تزل لا تهربوا من لفقر يدي فان عندي غنى عنكم وعن أهل المشرق والمغرب انما أريدكم لكم في حبالكم أقتل لا تبتدع وتحدث في دين الله عز وجل شيأ لم يكن اتبع الشاهدين العادلين الكتاب والسنة فانهما يوصلانك الى ربك عز وجل وأما ان كنت مبتدعا فشاهداك عقلك وهواك فلا جرم يوصلانك الى النار ويلحقانك بفرعون وهامان وجنودهما لا تحتج بالقدر فلا يقبل منك لا بد لك من الدخول الى دار العلم والتعلم ثم العمل ثم الاخلاص بك لا يجيء شئ ولا بد منك اجعل سعيك في طلب العلم والعمل ولا تجعله في طلب الدنيا عن قريب ينقطع سعيك فاجعل سعيك فيما ينفعك قام اليه رجل وتواجد وقال ما كان مقدمة هذه العروس حتى كان لها البخت فقال لحبة من الشاه قبل الزفاف ﴿ ياغلام ﴾ تعرض وتوصل الى رضا الحق عز وجل عنك فانه اذا رضي عنك أحبك نح غم الرزق عن قلبك وقد جاءك الرزق من الله عز وجل من غير تعب منك ولا عناء نح الهموم عن قلبك واجعلها واحدا وهو الحق عز وجل فاذا فعلت ذلك كساك الهموم كلها همك ما أهمك ان كان همك الدنيا فانت معها وان كان همك الآخرة فأنت معها وان كان همك الخلق فأنت معهم وان كان همك الحق عز وجل فانت معه دنيا وآخرة

(المجلس الثامن والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثامن شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تزين للناس بما يحبون وبارز الله بما يكره لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان اسمعوا كلام النبوة يامنافقون ياباتعين الآخرة بالدنيا ياباتعين الحق عز وجل بالخلق ياباتعين ما يبقى بما يفنى خسرت تجارتكم وذهبت رؤس أموالكم ويلكم أنتم متعرضون لمقت الله عز وجل وسخطه لان من تزين للناس بما ليس فيه مقته الله عز وجل زين ظاهرك بآداب الشرع وباطنك باخراج الخلق منه ردّ أبوابهم أفنهم من حيث قلبك حتى كأنهم لم يخلقوا لاترى على أيديهم ضرا ولا نفعا قد اشتغلت بزينة القالب وتركت زينة القلب زينة القلب بالتوحيد والاخلاص والثقة بالله عز وجل وبذكره ونسيان غيره ＊ عن عيسى عليه السلام أنه قال العمل الصالح هو الذى لايحب أن يحمد عليه ياباباعاتين بالنسبة الى الآخرة عقل بالنسبة الى الدنيا هذا عقل لا ينفعكم اجهد في تحصيل الايمان وقد حصل لك الايمان تب واعتذر واندم وأرسل دموع عينيك على خديك فان البكا من خشية الله عز وجل يطفئ نيران المعاصي يطفئ نيران غضب الله عز وجل اذا تبت بقلبك فان نور التوبة الصادقة يبدو على الوجه ＊ ياغلام ＊ اجهد في حفظ سر لنفسك مهما قدرت على الحفظ فاذا باتت العلبة فأنت معذور الحب يخرب حيطان الخدر والستر حيطان الحياء حيطان الوجود حيطان رؤية الخلق المتكاف أمر باخراجه والمكاف المغلوب كمحل بتراب قدمه لان هذا نسيي وهذا قلبي هذا خلقي وهذا رباني اجتهد أن لاتكون أنت بل يكون هو اجهد أن لاتحرك في دفع الضر عنك ولا جلب النفع اليك فانك اذا فعلت ذلك أقام الحق عز وجل اليك من يخدمك وينحى الأذى عنك كن معه كالميت مع الغاسل وكأهل الكهف مع جبريل عليه السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار ولا تدبير في الجملة اثبت بين يديه على قدمى ايمانك ونفسك وقت نزول أثقال أقضيته وأقداره الايمان يقف ويثبت مع القدر والنفاق يهرب

المنافق كلما مضت عليه الايام والليالى هزلت بنيته وسمنت نفسه وهواه
وطبعه وعميت عينا سره وقلبه باب داره عامر وداخل الدار خراب
ذكره للحق عز وجل بلسانه لا بقلبه غضبه لنفسه لا لربه عز وجل والمؤمن
بالضد منه ذكره لله عز وجل بلسانه وبقلبه وفى أكثر أوقاته يكون
قلبه ذاكرا ولسانه ساكتا غضبه لله عز وجل ولرسوله لا لنفسه وهواه
وطبعه ودنياه لا يحسد ولا يحقد ولا ينازع أهل الحظوظ فى حظوظهم
﴿يا غلام﴾ اياك واياك أن تنازع محظوظا فانه يسلم ويرتفع وأنت
تهلك وتحط وتذل وتفتضح كيف تغير حظه بمنازعتك وقد سبق علم الله
بما هو فيه اذا نازعت الحق عز وجل فى علمه السابق فيك وفى غيرك سقطت
من عينه ولا ينفعك عملك كما قال الله عز وجل عاملة ناصبة تب الآن
الى الله عز وجل المعصوم كيس لا ترجع عن القصد اليه لاجل بلاء
أنزله بك انتظر كشفه عنك ولا تيأس فان من ساعة الى ساعة فرجا كل
يوم هو فى شان ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارض بتقديره فانك
لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا اذا صبرت خفف عنك البلاء
وأحدث لك أمرا يحبه ويرضاه واذا جزعت واعترضت ثقل عليك البلاء
وزادك منه عقوبة لاعتراضك عليه سبب اعتراضكم عليه عز وجل
ومنازعتكم له وقوفكم مع نفوسكم وأهويتكم واغراضكم وحبكم
لدنياكم وحرصكم على جمعها ﴿يا قوم﴾ ان كان ولا بد فتكون نفوسكم
على باب الدنيا وقلوبكم على باب الآخرة وأسراركم على باب المولى الى
حين تنقلب النفس قلبا وتذوق ما ذاق وينقلب القلب سرا ويذوق ما
ذاق وينقلب السر فناء فيه لا يذوق ولا يذاق ثم يحييه له لا لغيره فحينئذ
يصير كيمياء كل درهم منه يقع فى ألف مثقال من الشبه يجعلها ذهبا
فهذا هو الغاية الكلية الاصلية الباقية طوبى لمن عرف ما أقول وآمن به
طوبى لمن عمل به وأخلص فيه طوبى لمن أخذ العمل بيده فقربه الى
المعمول له ﴿يا غلام﴾ اذا مت ترانى وتعرفنى ترانى عن يمينك
وشمالك احمل وادفع عنك واسأل فيك الى متى أنت مشرك بالخلق متكل
عليهم يجب عليك أن تعلم أن أحدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فقيرهم

وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله عز وجل لا تتكل على الخلق ولا على
كسبك وحولك وقوتك اتكل على فضل الله عز وجل اتكل على
الذي أقدرك على الكسب ورزقك اياه فاذا فعلت ذلك سيرك معه وأراك
عجائب قدرته وسابقته يوصل قلبك اليه ثم يذكره بعد الوصول اليه
أيامه السالفة كما يذكر أهل الجنة في الجنة أيام الدنيا اذا خرقت شبكة
السبب وصلت الى المسبب اذا خرقت العادة خرقت لك العادة من خدم
يخدم من أطاع يطاع من أكرم يكرم من تقرب قرب من تواضع
رفع من تكرم تكرم عليه من أحسن الادب قرب حسن الادب يقربك
وسوء الادب يبعدك حسن الادب طاعة الله وسوء الادب معصيته
﴿ يا قوم ﴾ لا تؤخروا العرض لأنفسكم والمحاسبة لها بل عجلوا ذلك على
أنفسكم في الدنيا قبل الآخرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله
عز وجل يستحي أن يحاسب المتورعين من عباده في الدنيا عليك
بالورع والا فالخذلان في ربقتك تورع في تصرفك في الدنيا والا انقلبت
شهواتك حسرات في الدنيا والآخرة الدينار دار النار والدرهم
دار الهم لا سيما اذا أخذتهما من وجه حرام وصرفتهما في وجه حرام
غدا يبين لك هذا الذي أقول اليوم أنت أعمى وأصم قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم عز قلبك من الدنيا وأجعه
وأظمئه حتى يكسوه الحق عز وجل ويطعمه ويسقيه سلم ظاهرك
وباطنك اليه ولا تدبر بل تكون هو بلا أنت كن أبدا زوكاريا لان الدنيا
دار العمل والآخرة دار الاجرة دار العطاء دار الموهبة هذا هو
الاغلب في حق الصالحين وأما النادر فمنهم من يخرجه من العمل
في الدنيا ويمن عليه ويرحمه ويعجل له الراحة قبل مجيء الآخرة يقتصر
منه بأداء الفرائض ويريحه من النوافل فان الفرض لا يسقط في سائر
الاحوال والمقامات وهذا في حق آحاد أفراد من عباد الله عز وجل
وهو نادر من كل نادر ﴿ يا غلام ﴾ ازهد واعرض فتستريح بالعاجل
وان كان لك قسم من الدنيا فلابد من وصوله اليك تأتيك أقسامك
وأنت عزيز مكرم مبجل لا تأكل بنفسك وهواك فتقذف بجاب

يحجب قلبك عن ربك عز وجل المؤمن لا يأكل لنفسه وبنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع بل يتقوت ليتقوى على طاعة الله عز وجل يأكل ما يثبت أقدام ظاهره بين يديه يأكل بالشرع لا بالهوى والولي يأكل بأمر الله عز وجل والبدل الذي هو وزير القطب يأكل بفعل الله عز وجل والقطب أكله وتصرفه كأكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصرفه كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونائبه وخليفته في أمته هو خليفة الرسول خليفة الله عز وجل هذا خليفة باطن وإمام المسلمين المتقدم عليهم خليفة ظاهر وهو الذي لا يحل لأحد من المسلمين ترك متابعته وطاعته وقد قيل ان امام المسلمين اذا كان عادلا هو قطب الزمان لا تحسبوا أن الأمر هين قد وكل بكم من يحصي أفعالكم الظاهرة وهو يحصي أفعالكم الباطنة ما منكم الا من يؤتى به يوم القيامة ومعه ملائكته الذين كانوا موكلين به في الدنيا يكتبون عليه حسناته وسيئاته ومعهم تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها حسناته وسيئاته وجميع ما صدر منه فيكلف قراءتها جميعا فيقرؤها وان كان في الدنيا لم يحسن يكتب ولم يقرأ لأن الدنيا دار حكمة والآخرة دار قدرة الدنيا تحتاج الى أسباب وآلات والآخرة لا تحتاج الى ذلك اذا جحد أحدكم ما في سجلاته نطقت جوارحه بما فيها تنطق كل جارحة على حدة بجميع ما عملته في الدنيا قد خلقتم لأمر عظيم وما عندكم خبر قال الله عز وجل أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون

(المجلس التاسع والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه في المدرسة يوم الجمعة حادي عشر
شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

حكي عن عبد الله بن المبارك رحمة الله تعالى عليه أنه جاء اليه في بعض الايام سائل يسأله شيئا من الطعام فلم يحضر عنده شيء سوى عشر بيضات فأمر جاريته بأن تعطيه اياها فأعطته تسعة وخبأت واحدة فلما كان وقت غروب الشمس جاء رجل ودق الباب وقال خذوا مني هذه السلة فخرج

عليه عبد الله رضي الله تعالى عنه وأخذها منه فرأى فيها بيضا فعدّه فاذا هو تسعون بيضة فقال لجاريته أين البيضة الاخرى كم أعطيت السائل فقالت أعطيته تسعة وتركت واحدة تفطر عليها فقال لها غرمتينا عشرة هكذا كانوا في معاملتهم لربهم عز وجل كانوا يؤمنون ويصدقون بما ورد في الكتاب والسنة كانوا عند القرآن لا يخالفونه في حركاتهم وسكناتهم وأخذهم وعطائهم عاملوا ربهم عز وجل فربحوا في معاملته فلزموها رأوا بابه مفتوحا فدخلوه ورأوا باب غيره مغلوقا فهجروه ووافقوه في غيره ولم يوافقوا غيره فيه وافقوه في بغضه ان يبغض وفي حبه لمن يحب ولهذا قال بعضهم وافق الله عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الله عز وجل انكسر من انكسر وانجبر من انجبر القوم لا يزالون في جانب الحق عز وجل ينصرونه على نفوسهم وعلى غيره لا تأخذهم فيه لومة لائم لا يخافون أحدا في حدوده واقامة شرعه ❊ يا غلام ❊ دع عنك الهوس الذي أنت فيه وعليه واتبع القوم في أقوالهم وأفعالهم لا تطلب الوصول الى ما وصلوا اليه بمجرد الدعوى الكاذبة اصبر على البلاء كما صبروا عليه حتى تصل الى ما وصلوا اليه لولا البلاء لكان الناس كلهم عبادا زهادا ولكنهم تجيئهم البلايا فلا يصبرون عليها فتحجبهم عن باب ربهم عز وجل من لا صبر له لا عطاء له اذا عدمت الصبر والرضا كان ذلك سببا لطردك وبعدك من عبوديتك للحق عز وجل قال الله تعالى في بعض كتبه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سواي اقنعوا به دون غيره والمقدر كائن لكم وعليكم حققوا الاسلام حتى تصلوا الى الايمان ثم حققوا الايمان حتى تصلوا الى الايقان فحينئذ ترون ما لم تروه من قبل اليقين يريكم الاشياء كما هي على صورتها يصير الخبر معاينة هو يوقف القلب على الحق عز وجل ويريه الاشياء منه اذا وقف القلب على باب الحق عز وجل خرجت اليه يد الكرامة فتكرمت عليه فيصير كريما مؤثرا يتكرم على الخلق ولا يبخل عليهم بشيء القلب الصحيح الذي صلح لله عز وجل كريم والسر الذي قد صفا عن الكدر كريم وكيف لا يكونان كذلك وقد تكرم عليهما أكرم الاكرمين

* يا قوم * عليكم بالكرم والايثار في طاعة الحق عز وجل لا في معصيته كل نعمة تصرف في المعصية هي معرضة للزوال تشاغلوا بالاكتساب مع ملازمة الطاعة الى أن يأتيكم القرب منه فتجتمع همومكم به ومعه لا بغيره ولا مع غيره فحينئذ يصير أكلكم من طبق فضله وكرمه من حيث لا تدرون ولا تعقلون النفس حجابهم عنه فاذا زالت من الوسط زال الحجاب ولهذا قال أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك يا باري خدا فقال دع نفسك وتعال فانسلخت منها كما تنسلخ الحية من جلدها انما عين الحق عز وجل على النفس دون غيرها وأمره بتركها لان الدنيا وما فيها وما سوى الحق عز وجل في الجملة تبع للنفس الدنيا لها وهي محبوبتها والآخرة لها أيضا فان الله عز وجل قال وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين

وقال رضي الله عنه بعد كلام هم بالنهار في مصالح الخلق والعيال وفي الليل في خدمة ربهم عز وجل والخلوة معه هكذا الملوك طول النهار مع الغلمان والحواشي وقضاء حوائج الناس فاذا جاء الليل خلوا بوزرائهم وخواصهم اسمعوا رحمكم الله تعالى ما أقول بأسماع قلوبكم واحفظوه واعملوا به ما انطق الا بالحق من الحق ما أنطق الا بصفة طريق الحق عز وجل أصفها حتى تسلكوها ما أقنع منكم بأن تقولوا الي أحسنت بل قولوا الي بألسنة قلوبكم أحسنت واعملوا بما أقول وأخلصوا في أعمالكم حتى اذا رأيت ذلك منكم قلت لكم أحسنتم متى تصلي على نفسك وعلى دنياك وأخراك وعلى الخلق وما سوى الحق عز وجل في الجملة الخلق حجاب نفسك ونفسك حجاب قلبك وقلبك حجاب سرك مادمت مع الخلق لا ترى نفسك فان تركتهم رأيتها تراها عدوة لربك عز وجل ولك فلا تزال تحاربها حتى تطمئن الى ربها عز وجل وتطمئن الى وعده وتخاف من وعيده تمتثل أمره وتنتهي عن نهيه وتوافقه في قدره فحينئذ تزول الحجب عن القلب والسر يريان مالم يريا من قبل يعرفان ربهما عز وجل ويلجآن اليه ولا يقفان مع شيء سواه العارف لا يقف مع شيء بل يقف مع خالق كل شيء لا نوم له ولا سنة له لا قيد له عن

ربه عز وجل والمحبوب لا وجود له هو في وادي القدر والعلم بربه عز وجل
أمواج بحر العلم ترفعه وتحطه ترفعه الى الجو ثم تحطه الى التخوم وهو
غائب مبهوت لا يعقل أصم أبكم لا يسمع من غير الحق عز وجل ولا يرى
غيره وهو ميت بين يديه فاذا شاء أنشره اذا أراد أوجده هم أبدا
في سرادق القرب فاذا جاءت نوبة الحكم كانوا في صحن الحكم اذا جاءت
نوبة الخروج كانوا على الباب يأخذون القصص من الخلق يصيرون وسائط
بينهم وبين الحق عز وجل هذه أحوالهم ولكن من الحال ما يكتم

يا قوم ايش هذا أنتم في هوس أنتم في ضياع الزمان بلا شيء اصبروا
مع الله عز وجل وقد رأيتم الخير في الدنيا والآخرة ان أردت صحة بق
الاسلام فعليك بالاستسلام وان أردت القرب من الله عز وجل فعليك
بالاستطراح بين يدي قدره وفعله بلا لم ولا كيف فبذلك تقرب منه لا تشأ
شيئاً فانه ما يصح قال الله عز وجل وما تشاؤن الا أن يشاء الله اذا كان
لا يتم لك ما تشاء فلا تشأ لا تنازعه في أفعاله اذا أخذ عرضك ومالك
وعافيتك وولدك وكسر أعراضك فتبسم في وجه قدره وارادته وتبديله كن
على ذلك ان أردت قربه ان أردت الصحبة معه ان أردت وصول قلبك اليه
وأنت في الدنيا اكتم حزنك وأظهر بشرك خالق الناس بخلق حسن
• قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه
في قلبه لا تشكوا الى أحد فانك ان شكوت من الحق عز وجل سقطت من
عينه ومع ذلك لا يزول من عندك ما شكوت منه ولا تعجبن بشيء من
أعمالك فان العجب يفسد العمل ويهلكه من رأى توفيق الله عز وجل
له انتفى عنه العجب بشيء من الأعمال اجعل كل قصدك اليه فانه يجعل
رحمته لك ويهيء لك أسباب الوصول اليه كيف تقدر أن تجعل قصدك
اليه وأنت كاذب في أقوالك وأفعالك طالب الحمد من الخلق خائف
من ذمهم طريق الحق عز وجل كله صدق القوم لهم صدق بلا
كذب صدق بلا ظهور أفعالهم أكثر من أقوالهم هم نواب الحق
عز وجل في خلقه وخلفاؤه عليهم وجهابذته وشحنه في أرضه هم
مفردوه وخواصه أنت يا منافق ايش عليك منهم لا تزاحمهم بنفاقك

هذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني والقال والقيل • اللهم اجعلنا من الصادقين وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله تعالى عنه لا تقنع من أحوالهم بالاسم والتزيي بزيهم والتشدق بكلامهم لا ينفعك ذلك مع مخالفتك لافعالهم أنت كدر بلا صفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة ظاهر بلا باطن قول بلا عمل عمل بلا اخلاص اخلاص بلا اصابة السنة ان الله عز وجل لا يقبل قولا بلا عمل ولا عملا بلا اخلاص ولا يقبل شيأ من الجملة غير موافق لكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك دعوى بلا بينة فلا جرم لا يقبل منك شيأ ان حصل لك قبول الخلق مع كذبك فما حصل لك قبول الحق عز وجل هو العالم بما في القلوب لا تبهرج فان الناقد بصير ان الله عز وجل ينظر الى قلبك لا الى صورتك ينظر الى ما وراء الثياب والجلود والعظام ينظر الى خلوتك لا الى جلوتك أما تستحي جعلت منظر الخلق مزينا ومنظر الحق عز وجل مجنبا ان أردت الفلاح فتب من جميع ذنوبك وأخلص في توبتك تب من شركك بالخلق لا تعمل شيأ الا لله عز وجل انى أراك كالخطا لانك مع النفس والهوى والدنيا والشهوات واللذات تجردك بقية تسخطك لقمة ترضى لرضا نفسك وتسخط لسخطها فأنت عبدك زمامك بيدها أين أنت من عباد الله عز وجل الذين تحققت لهم العبودية له والرضا بأفعاله الآفات تنزل عليهم وهم قعود كالجبال الرواسي تنزل اليهم وعليهم وهم ينظرون اليها بعين الصبر والموافقة تركوا الاجساد للبلايا وطاروا الى الحق عز وجل بقلوبهم فهم خيم بلا رجال أقفاص بلا طيور أرواحهم عنده وأجسادهم بين يديه يا معرضين عن ربهم عز وجل يا مستوحشين منه تقدموا الى حتى أصلح بينكم وبينه أساله فيكم آخذ لكم الامن منه أتضرع بين يديه حتى يهب لكم حقوقه التي له عليكم • اللهم ردنا اليك وأوقفنا على بابك اجعلنا لك وفيك ومعك ارضنا بخدمتك اجعل أخذنا وعطاءنا لك طهر بواطننا عن غيرك لا ترنا حيث نهيتنا لا تفقدنا حيث أمرتنا لا تجعل لظواهرنا في معاصيك

وبواطننا

وبواطننا فى الشرك بك خذنا من نفوسنا اليك اجعل كلنا لك أغنيا بك
عن غيرك نبهنا من الغفلة عنك أردنا بطاعتك ومناجاتك لذذ قلوبنا
وأسرارنا بقربك أحل بيننا وبين معاصيك كما أحلت بين السماء والارض
وقربنا الى طاعتك كما قربت بين سواد العين وبياضها أحل بيننا وبين
ما تكره كما أحلت بين يوسف وزليخا فى معصيتك

وقال رضى الله تعالى عنه ذوبوا نفوسكم وأهويتكم وطباعكم بالصوم
الدائم والصلاة الدائمة والصبر الدائم اذا صح للعبد ذوبان نفسه وهواه
وطبعه بقى هو ومولاه بلا زحمة بقى قلبا وسرا ومولى سعة بلا ضيق
عاقية بلا سقم كونوا عقلاء وتعلموا واعملوا وأخلصوا ❊ ياغلام ❊ تعلم
من الخلق ثم من الخالق ٭ قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل
بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم لابد من التعلم من الخلق أولا وهو الحكم
ثم من الخالق ثانيا وهو العلم اللدنى علم يخص القلوب سر يخص
الاسرار كيف تقعد وتتعلم شيأ بلا استاذ أنت فى دار الحكمة اطلب
العلم فان طلبه فريضة ٭ قال النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصين ❊ ياغلام ❊ اصحب من يعاونك على جهاد نفسك
لا من يعاونها عليك اذا صحبت شيخا جاهلا منافقا صاحب طبع
وهوى كان معاونا لها عليك الشيوخ لا يصحبون للدنيا بل
يصحبون للآخرة اذا كان الشيخ صاحب طبع وهوى صحب للدنيا
واذا كان صاحب قلب صحب للآخرة واذا كان صاحب سر صحب للمولى
يامن تمشيخ وتصدر وزاحم الشيوخ المخلصين فى أحوالهم مادمت تطلب
الدنيا بنفسك وهواك فأنت صبى ذلك طمع محض النادر من كل نادر
نفس تعرض عن الدنيا وتتركها اختيارا لا اضطرارا وتكون النفس
تطمئن وتصير قلبا نادر من كل نادر بعيد من كل بعيد انما يصح فى حقها
اذا صمت عن الدنيا والآخرة وما سوى المولى كلما قرب العبد من ربه عز
وجل كثر خطره واشتد خوفه ولهذا أخطر الناس من الملك وزيره
لانه أقربهم منه ما يصل اليه المؤمن الا بالاخلاص فحينئذ هو على خطر
القوم على خطر عظيم لا يسكن خوفهم حتى يلقوا ربهم عز وجل من

عرف الله عز وجل اشتد خوفه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
أنا أعرفكم بالله وأشدكم له خوفا الحق عز وجل يختبر أولياءه ليصفيهم
فهم أبدا على قدم الخوف من التغيير والتبديل يخافون وإن كان حالهم
الأمن ينزعجون وإن كانوا قد أعطوا السكون يناقشون أنفسهم على ذرة
وخردلة واقفة وأدنى غفلة كلما أسكنهم طاروا كلما أغناهم افتقروا
كلما آمنهم خافوا كلما أعطاهم امتنعوا كلما أضحكهم بكوا كلما فرحهم
حزنوا يخافون من تقلب الأغيار وسوء العاقبة قد علموا أن ربهم
عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأنت يا غافل تبارز الحق عز
وجل بالمعصية والمخالفة ثم تأمنه عن قريب ينقلب أمنك خوفا صحتك
سقما عافيتك مرضا عزك ذلا رفعتك وضعا غناك فقرا اعلم أن أمنك
يوم القيامة من عذاب الله عز وجل على قدر خوفك منه في الدنيا وخوفك
في الآخرة على قدر أمنك في الدنيا ولكنكم غائصون في بحر الدنيا
ساكنون في قعر بئر الغفلة فلا جرم عيشكم كعيش البهائم لا تعرفون سوى
الأكل والشرب والنكاح والنوم أحوالكم ظاهرة عند أرباب القلوب
الحرص على الدنيا وجمعها وطلب الأرزاق قد حجبكم عن طريق الحق عز
وجل وعن بابه يا من قد فضحه حرصه لو اجتمعت أنت وأهل الأرض على
أن تجلب لك شيئا لم يقسم لك لم تقدر فدع عنك الحرص على طلب ما قد قسم
لك وطلب ما لم يقسم لك كيف يحسن لعاقل أن يضيع زمانه فيما قد فرغ
منه أخرج الخلق من قلبك ولا تراهم في الضر والنفع والعطاء والمنع
في الحمد والذم في الإكرام والإهانة في الإقبال والإدبار واعتقد أن الضر
والنفع من الله عز وجل وأن الخير والشر بيده يجريهما على أيدي الخلق
فإذا تحققت صرت سفيرا بين الخلق والخالق آخذا بأيديهم إلى بابه تراهم
كأنهم معدومون بالإضافة إليك ترى العصاة لربهم عز وجل بعين
الجنون والجهل فتداريهم وتطلبهم وتصبر على أذاهم وجهلهم الطائعون
لربهم عز وجل هم العلماء العقلاء والعاصون لربهم عز وجل هم الجهال
المجانين العاصي جهل ربه عز وجل فعصاه وتابع شيطانه ووافقه
فلو لم يجهل لما عصى لو عرف نفسه وعلم أنها أمارة بالسوء لما وافقها

كم أحذرك من ابليس وأعوانه وأنت تعصه وتقبل منه أعوانه النفس والدنيا والهوى والطبع وأقران السوء احذر الجميع فان كلهم أعداؤك وليس لك محب سوى الله عزوجل فانه يريدك لك وغيره يريدك له اذا فقدت نفسك فى حال خلوتك وطلبت جامع الطالبين حينئذ صارت خلوتك انسا بالحق عزوجل اذا تركت نفسك مع الدنيا وقلبك مع الاخرى وسرك مع المولى حينئذ صارت خلوتك انسا بالله وأتاهم وجودها ووجود غيرها من الانفس لايكون لك خلوة الخلوة معه انما تكون مع الوحدة من غيره انما تجده بعد بغض غيره متى تصفو حتى ترى الصفاء وأهله متى تصدق حتى ترى الصدق وأهله متى تخلص حتى ترى باب الحق عزوجل وأهله اذا حققت حالك رأيت رجال الحق عزوجل اذا رأيت باب الملك رأيت خدمه وقوفا هنالك باب الملك ماد سته ما تحته كيف ترى علمائه لاكلام حتى ترى الباب فحينئذ ترى الغلمان لاكلام حتى ترى الله عزوجل فحينئذ ترى صدقا وقد رأيت هنالك الصدق يحملك ويقدمك ويوقظك والكذب يردك ويتوهمك كن مع الصادقين حتى تعامل ء اعرملوابه اصدق فى أقوالك وأفعالك واصبر فى جميع احوالك الصدق هو التوحيد والاخلاص والتوكل على الله عزوجل حقيقة التوكل قطع الاسباب والارباب والخروج من حولك وقوتك من حيث قلبك وسرك ان أردت الاتصال به فاقطع كل موصول غيره وأعرض عنك وعنهم أعرض عن المحدث حتى تصل الى المحدث مادمت معك ومعهم لاتشم قرب الحق عزوجل لايحتمل الرحمة من كل ألف ألف منكم الى انقطاع النفس واحد يعقل ما أقول ويعمل به والباقون كلهم يدخلون فى غماره و يتبركون بحضورهم معه انى أرجو لكم الخير فى الدنيا والآخرة الدنيا سجن المؤمن فاذا نسى سجنه جاءه الفرج المؤمنون فى سجن والعارفون فى شكرهم غائبون عن السجن قد سقاهم ربهم شراب الشوق اليه شراب الانس به شراب الطلب له شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به سقاهم هذه الاشربة فتحيروا عن الخلق وفارقوا به ومعه غابوا عن السجن والمسجونين قد جعل لهم فى الدنيا نارهم وجنتهم المنازعة

نارهم والرضا بالقضاء جنتهم الغفلة نارهم واليقظة جنتهم القيامة
فى حق العوام المحاسبة وفى حق الخواص معاتبة كيف لا يكون كذلك
وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم فى الدنيا بكوا قبل الضرب
تنفعهم البكاء وقت حضور الضرب رؤى سفيان الثورى رحمة الله عليه
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا سفيان أما
علمت أنى غفور رحيم بكيت ذلك البكاء كله من خوفى أما استحييت منى
اهجر طبعك وهواك وشيطانك ولا تركن اليهم اذا ثبت هذا فاجعل
بينك وبين أقران السوء عداوة ولا تصادقهم حتى يوافقوك فى سالك التوبة
قلب دولة من تاب ولم يغير ما كان عليه قبل التوبة فقد كذب فى توبته اذا
غيرت غير عليك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم لا تظلم أحدا فى الدنيا فانك تؤخذ به فى الآخرة اعدل فى الدنيا
حتى لا يعدل بك عن طريق الجنة الظلمة لما تركوا العدل عدل بهم عن
طريق دار أهل العدل انزلك كل شئ فى موضعه حتى يصير لك موضع عند
الله عز وجل هذا آخر الزمان انى أراكم قد غيرتم وبدلتم فانى أخاف عليكم
من التغيير والتبديل لا ابقى ما يغير اشياء ويبدل ولكن من الحلال ما يكنتم
يا خلق الله انى أطلب صلاحكم ومنفعتكم فى الجملة أتمنى غلق أبواب النار
وعدمها بالكلية وأن لا يدخلها أحد من خلق الله عز وجل وفتح أبواب
الجنة وأن لا يمنع من دخولها أحد من خلق الله عز وجل وانما تمنيت هذه
الأمنية لاطلاعى على رحمة الله عز وجل وشفقته على خلقه قعودى لصالح
قلوبكم وتهذيبها لا لتفسير الكلام وتهذيبه لا تهربوا من خشونة كلامى
فما ربانى الا الخشن فى دين الله عز وجل كلامى خشن وطعامى خشن فمن
هرب منى ومن أمثالى لا يفلح اذا أسأت الادب فيما يرجع الى الدين
لا أتركك ولا أقول افعل ذلك ولا أبالى حضرت عندى أم غبت لا أطلب
الحبال الا بالله عز وجل ومنه لا منكم انى ناسية عن عددكم وحسابكم
ما أنا فيه لا يغير باللسان انما يغير بالجنان لا يمين ولا شمال ولا وراء بل قدام
حسب صدر بلا ظهر تابع للانبياء والمرسلين والسلف لا أزال عنهم
فى عدوكلى الى دار قربه توبوا من ذنوبكم وسوء أدبكم هذه التوبة غرسى

فى أرض قلوبكم بناء أبنيه عندكم انقض بناء الشيطان وأبى بناء الرحمن وألحقكم بمولاكم وربكم عز وجل انى قائم مع اللب لا مع القشر هذا الظاهر قشر لا أتعب فى تربيته انما أربى ألبابكم وأنحى قشوركم وأربيكم حتى تنتز عن نفسكم بكم * يا غلمان * لا تعدوني للدنيا واعدوني للآخرة فحسب اذا صحت صحبتكم لى للآخرة جاءتكم الدنيا تبعا وضمنا تأخذونها على قدر الزهد فيها وأداء من نصكم أنكم لا تحاسبون عليها قدموا الآخرة على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقى على الفانى اتركوا ثم خذوا اتركوا الاخذ من أيدى الطبع والهوى والنفس وخذوا من يد القلب والسر اتركوا الاخذ من أيدى الخلق وخذوا من يد الخالق أطيعوا الرسول واقبلوا منه ما يأتيكم به من الامر والنهى * قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كونوا اتباعا عند أمر الله عز وجل ورسوله وصرعى عند نهيهما موتى عند مجىء الاقضية والاقدار ومع هذا عاشروا الناس بخلق حسن لا تطلبوا من الله عز وجل تغيير علمه فيكم وواقفوه فى حكمه وقدره فيكم وفى غيركم * عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لما خلق الله عز وجل القلم قال له اكتب قال ما الذى أكتب قال اكتب حكمى فى خلقى الى يوم القيامة يا موتى القلوب يا أحياء النفوس قلوبكم قد ماتت فكونوا فى مصيبتها أولى ما تكونون فى مصيبة غيركم موت القلوب ابعادها عن الله عز وجل وعن ذكره من أراد منكم أن يحيى قلبه فليترك فيه ذكر الحق عز وجل والانس به والنظر الى سلطانه وعظمته وتصرفه فى خلقه * يا غلام * اذكر الحق عز وجل أولا بقلبك ثم بلسانك ثانيا اذكره بقلبك ألف مرة وبلسانك مرة اذكره عند مجىء الآفات بالصبر وعند مجىء الدنيا بالترك وعند مجىء الاخرى بالقبول وعند مجىء الحق بالتوحيد وعند مجىء غيره فى الجملة بالاعراض عنه اذا أرخيت عنان نفسك طمعت فيك وأرمت بك الجمها بلجام الورع ودع عنك القال والقيل ذكر الموت يحيى قلبك ويبغض الدنيا والخلق اليك ينكشف الغطاء عن قلبك فترى الخلق فانين موتى هلكى عجزى

لا ضر فيهم ولا نفع

(المجلس الخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثامن عشر شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

اشتغل بإصلاحك وصلاحك ودع عنك القال والقيل وهوس الدنيا تفرغ من همومها ما استطعت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم يا جاهلا بالدنيا لو عرفتها ما طلبتها ان جاءت اليك أتعبتك وان تولت حسرتك لو عرفت الله عز وجل لعرفت به غيره ولكنك جاهل به وبرسله وأنبيائه وأوليائه ويحك أما تتعظ بما جرى على من تقدم من الخلق من هذه الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع لباسها واهرب منها اخلع لباس النفس وسر الى باب الحق عز وجل اذا تخلصت من نفسك فقد تخلصت مما سوى الله عز وجل وان كان ما سواه تابعا للنفس فخرج عن نفسك وقد رأيت ربك عز وجل سلم اليه وقد سلمت جاهد فيه وقد اهتديت واشكره وقد زادك سلم ايالك والخلق اليه لا تعترض عليه فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله عز وجل ارادة ولا يختارون معه اختيارا لا يحرصون على طلب أقسامهم ولا ينظرون الى اقسام غيرهم ان أردت صحبة القوم دنيا وآخرة فوافقه في أقواله وأفعاله وارادته اني أراك قد عكست الامر وجعلت مخالفته ومنازعته دأبك بالليل والنهار يقول لك افعل ولا تفعل كأنه هو العبد وأنت المعبود سبحانه ما أحلمه لولا حلمه لرأيت ضد ما عندك ان أردت الفلاح فعليك بالسكون بين يديه سكون الظاهر والباطن سوء الادب عندي واعباء عنده رخصة أد الامر وانته عن النهي ووافق القدر وسكن ظاهرك وباطنك عن الكلام بين يديه وقد رأيت الخير دنيا وآخرة لا تسأل الخلق شيئا فانهم عجزة فقراء لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا اصبر مع الله عز وجل ولا تستعجل ولا تستعجله ولا تتهمه عليها هو أشفق عليكم منكم عليكم ولهذا قال بعضهم ايش على من عليكم بالموافقة له

عزوجل فهو أعلم منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطلعكم عليه . قال
الله عزوجل « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وقال « ويخلق ما لا تعلمون » وقال
« وما أوتيتم من العلم الا قليلا » من أراد سلوك طريق الحق عزوجل فليهذب
نفسه قبل سلوكه هي سيئة الادب لان النفس أمارة بالسوء ايش تعمل
عند الحق عزوجل كيف في سيرك اليه جاهدها حتى تطمئن فاذا اطمأنت
استصحبها معك الى بابه لا توافقها الا بعد الرياضة بعد التعليم وحسن
الادب والطمأنينة الى وعد الله عزوجل ووعيده هي عمياء خرساء طرشاء
مخبلة جاهلة بربها عزوجل عدوة له فبدوام المجاهدات تنفتح عيناها
وينطق لسانها وتسمع أذنها ويزول خبالها وجهلها وعداوتها لربها عز
وجل وهذا يحتاج الى حال وبال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم بعد
يوم وسنة بعد سنة ما يجيء هذا بجهاد ساعة يوم شهر انسر بها باب وط
الجوع اطعمها حظها وأوفها حقها احمل عليها ولا تخف من سيفها
وسكينها سيفها خشب ما هو حديد لها كلام بلا أفعال كذب بلا
صدق عهد بلا وفاء لا مودة لها جولة بلا دولة ابليس الذي هو أميرها
لا قوة له عند المؤمنين الصادقين في عداوته ومخالفته فكيف هي لا تظن
أنه دخل الجنة وأخرج آدم عليه السلام منها بقوته وانما الحق عزوجل
قواه على ذلك وجعله سببا لا أصلا يا قليل العقل لا تهرب من باب الحق عز
وجل لاجل بلية يبتليك بها فانه أعرف منك بمصلحتك ما يبتليك الا
لفائدة وحكمة اذا ابتلاك فاثبت وارجع الى ذنوبك وأكثر الاستغفار
والتوبة واسأله الصبر والثبات عليها وقف بين يديه وتعلق بذيل رحمته
واسأله كشف ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه ان أردت الفلاح فاصحب
شيخا عالما بحكم الله عزوجل وعلمه يعلمك ويؤدبك ويعرفك الطريق الى الله
عزوجل المريد لا بد له من قائد ودليل لانه في برية فيها عقارب وحيات
وآفات وعطش وسباع مهلكة فيحذره من هذه الآفات ويدله على موضع
الماء والاشجار المثمرة فاذا كان وحده من غير دليل وقع في أرض مسبعة
وعرة كثيرة السباع والعقارب والحيات والآفات يا مسافرا في طريق

الدنيا لا تفارق القافلة والدليل والرفقاء والا ذهب منك مالك وروحك وأنت يا مسافرا في طريق الآخرة كن أبدا مع الدليل الى أن يوصلك الى المنزل اخدمه في الطريق وأحسن أدبك معه ولا تخرج عن رأيه فيعلمك ويقربك اليه ثم يستنيبك في الطريق لرؤيته نجابتك وصدقك وحذقك فيصيرك أميرا فيها وسلطانا على أهلها يستخلفك في مراكبه فلا تزال على ذلك الى أن يأتي بك الى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمك اليه فيقر بك عينا ثم يستنيبك على القلوب والاحوال والمعاني فتصير سفيرا بين الله عز وجل وبين خلقه غلاما بين يدى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم تأتى الى الخلق والخالق مرة بعد مرة هذا شئ لا يجئ بالتحلى والتمنى ولكن بشئ وقر في الصدور وصدقه العمل القوم نزاع العشائر من كل ألف ألف الى انقطاع النفس واحد يسمعون كلام الله عز وجل بقلوبهم ومعانيهم ويصدقون ذلك السماع بأعمال جوارحهم يا جهال توبوا الى الله عز وجل وارجعوا الى جادة الصديقين واتبعوهم في أقوالهم وأفعالهم ولا تتبعوا بنيات الطرق المنافقين الطالبين الدنيا المعرضين عن الآخرة التاركين لجادة الحق عز وجل التى كان عليها من تقدم أخذوا يمينا وشمالا ووراء طلبوا طريق الكمال ولم يجروا بجادتهم في الجادة الصحيحة التى هي الطريق الى الحق عز وجل ﴿ يا غلام ﴾ هؤلاء الذين تعاشرهم في الدنيا للدنيا غدا لا تراهم تتقطع بينكم كيف لا تتقطع بينك وبين أقرانك السوء الذين عاشرتهم في غير الله عز وجل ان كان ولا بد لك من معاشرة الخلق فعاشر المتورعين المتزهدين العارفين العاملين مريدى الحق عز وجل ومراديه عاشر من يأخذ منك الخلق ويعطيك قرب الحق عز وجل يأخذ منك الضلال ويقيمك على الجادة يعصب عينيك عن الدنيا ثم يفتحها على الآخرة ينحى من بين يديك طبق الدنيا ويترك بدله طبق الاخرى ينحى عنك الخفاية ويترك بدلها الحورية يقيمك من بين الحيات والعقارب والسباع ويقعدك في الامن والراحة والطيبة عاشر من هذه صفته واصبر على كلامه واقبل أمره ونهيه وقد رأيت الخير عاجلا غير آجل الشجاعة صبر ساعة بك لا يجئ شئ ولا بد منك اشتر الزكاريه

والزنبيل

والزنبيل واقعد على باب العمل فان قدر عملك فسوف تعمل أعط السبب
حقه وتوكل واقعد على باب العمل فان أخذوا الزكارية ولم يأخذوك
لاتبرح من مكانك حتى تيأس من أحد يدعوك الى عمله فحينئذ ألق نفسك
في بحر التوكل فتجمع بين السبب والمسبب أحسن أدبك بين يدى
معلمك وليكن صمتك أكثر من نطقك فان ذلك سبب تعلمك وقربك الى قلبه
حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن أدبك وأنت
لاتخالط الادباء كيف تتعلم وأنت لا ترضى بمعلمك ولا تحسن ظنك فيه

(المجلس الحادى والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه في عشرين من شعبان من السنة

الدنيا كلها حكمة وعمل والآخرة كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة
وتلك مبنية على القدرة فلا تترك العمل في دار الحكمة ولا تعجز قدرته في
دار القدرة اعمل في دار الحكمة بحكمته ولا تتكل على قدرته لا تجعل
القدر عذر التعطل فانما تحتج به وتترك العمل العذر بالقدر حجة الكسالى
انما يكون العذر بالقدر في غير الاوامر والنواهي

وقال رضي الله تعالى عنه بعد كلام المؤمن لا يسكن الى هذه الدنيا ولا الى
مافيها يأخذ قسمه منها ويمضي بقلبه الى الحق عز وجل يقف هناك حتى
يمضي عنه وهج الدنيا ويؤذن لقلبه بالدخول عليه سفارة سره يخرج
السر الى القلب والقلب الى النفس المطمئنة والجوارح الطائعة فيه
هو كذلك اذا أغنى عياله عنه وحيل بينه وبينهم يكشف فيه شرور الخلق
ويطيعهم له ويحيل بين قلبه وقلوبهم ويبقى وحده مع ربه عز وجل كان
الخلق لم يخلقوا بالاضافة اليه كان لا خالق لربه عز وجل سواه يبقى ربه عز
وجل فاعلا وهو مفعول فيه يبقى طالب وهو طالبه يبقى أمله وهو ورعه
لا يعرف غيره ولا يرى غيره يطويه عن الخلق ثم اذا شاء أنشره لهم
يوجده بينهم لمصالحهم ولهدايتهم ويصبر على أذاهم لرضا الحق عز
وجل القوم حراس القلوب والاسرار قائمون مع الحق عز وجل لامع
غيره عاملون له لا لغيره يامنافق ما عندك من هؤلاء القوم خبر ولامر

الايمان خير ولا من الانس بالله عز وجل خير عن قريب تموت وتندم
بعد الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع عجمة الجنان وهذا لا ينفعك
الفصاحة للقلب لا للسان ابك على نفسك ألفا وعلى غيرك مرة يا ميت
القلب يا غائبا عن القوم يا مدبر يا محجوبا بك وبالخلق عن الحق عز وجل
الهوى اني كنت أخرس فأنطقني فانفع الخلق بنطق وكمل لهم الصلاح
على يدي والا ردني الى الخرس ❊ يا قوم ❊ اني أدعوكم الى الموت
الاحمر وهو مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا
والخروج عن الخلق وترك ما سوى الحق عز وجل في الجملة جاهدوا في هذه
الاحوال ولا تيأسوا فان الحق عز وجل كل يوم هو في شأن اسألوه على
قدر قدرته اسألوه من حيث القدرة لا من حيث الحكمة اسألوه
من حيث علمه لا من حيث علمكم اسألوه بقلوبكم وأسراركم لا بقلقلة
اللسان اسألوه من وراء عجوز علمكم وقدرتكم قفوا بين يديه على
قدم الافلاس من جميع الاشياء لا تتعاملوا عليه ولا تتقدروا عليه
ولا تتدللوا عليه ولا تردوا تدبيره بتدبيركم الى الجهال من لم يعمل
بعلمه فهو جاهل وان كان متقنا لحفظه والعمل بمعانيه تعلمك للعلم من غير
عمل يردك الى الخلق وعملك بالعلم يردك الى الحق عز وجل ويزهدك في
الدنيا ويبصرك بباطنك يشغلك عن تزيين الظاهر ويلهمك بتزيين
الباطن فحينئذ يتولاك الحق عز وجل لانك قد صلحت له قال الله عز وجل
وهو يتولى الصالحين يتولى ظواهرهم وبواطنهم يربي ظواهرهم بيد
حكمته وبواطنهم بيد علمه فلا يخافون من غيره ولا يرجون غيره
ولا يأخذون الا منه ولا يعطون الا فيه يستوحشون من غيره
يستأنسون به ويسكنون اليه هذا آخر زمان قد كثر فيه التغيير
والتبديل هو زمان الفترة زمان النفاق ونفاقه يا منافق أنت عبد الدنيا
والخلق تراءيهم وتعمل لهم وتنسى نظر الحق عز وجل اليك تظهر أنك
تعمل للآخرة وكل عملك وقصدك للدنيا عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم أنه قال اذا تزين العبد بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في
السموات باسمه ونسبه اني أعرفكم يا منافقون من طريق الحكم والعلم

ولكن استركم بستر الله عز وجل ويحك ما تستحي بجوارحك ما طهرت
من المعاصي والنجاسات الظاهرة تدعي طهارة الباطن طهارة القلب
ما صحت فكيف السر ما تأدبت مع المخلوق وتدعي الادب مع الخالق
المعلم ما رضي عنك ولا تأدبت معه وقبلت منه أوامره تقعد في الدست
وتتصدر لا كلام حتى يقوم توحيدك على رجله ويثبت بين يدي الحق عز
وجل وتخرج من بيضة وجودك وتقعد في حجر اللطف وتكون تحت جناح
الانس به وتلتقط حب الاخلاص وتشرب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك
الى أن تصير ديكا فحينئذ تصير حافظا للدجاج مؤثرا لهم بالحب مؤذنا منبها
للناس في الليل والنهار تنبههم الى طاعة ربهم عز وجل يا جاهل اترك الدفتر
من يدك وتعال اقعد ههنا بين يدي على رأسك العلم يؤخذ من أفواه
الرجال لا من الدفاتر يؤخذ من الحال لا من المقال يؤخذ من الفانين
عنهم وعن الخلق الباقين بالحق عز وجل الدائرة على فنائك عنك وعنهم ثم
وجودك به مت عن غيره ثم احي به وله اصحب خدم الحق عز وجل الذين
لا يبرحون على بابه شغلهم الامتثال لامره والانتهاء عن نهيه والموافقة
لقدره يدورون مع ارادته فيهم وفعله بهم ليس عندهم منازعة له فيهم
ولا في غيرهم لا يعترضون عليه في القليل ولا في الكثير لا في العالي ولا في
الداني لا تشتغل عن خدمة الحق عز وجل بخدمة نفسك بالحرص على
بلوغ أغراضها أولياء الله عز وجل في تكلف الطلب من الخلق من غير
حاجة اليهم ولكن يأمرهم بذلك رحمة للخلق لا يطالب منهم بنفسه نفسه قد
اطمأنت ولم يبق لها ارادة وشهوة فيما في الدنيا عجب أن نفسه كنفسك
الجاهلة التي قد أوقفتك في خدمتها وتصرفك في اراداتها وشهواتها
لو كان لك عقل لانصرفت من خدمتها واشتغلت بخدمة ربها عز وجل
عدوة لك الصواب لك السكوت عن جوابها وأن تضرب بكلامها الحائط
اسمع منها كما تسمع من مجنون قد زال عقله لا تلتفت الى قولها وطلبها
للشهوات واللذات والترهات هلاكك وهلاكها في قبولك منها وصلاحك
وصلاحها في مخالفتها النفس اذا كانت طائعة لله عز وجل أتاها
رزقها رغدا من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها الاسباب وسلط

عليها الاذايا فهلكت وهى خاسرة للدنيا والآخرة الطائعة صاحبها مخدوم أينما توجه لقط قسمه من الرضا به يؤدى الفرض الذى عليه مع طيبة القلب بلا كلفة فارغ القلب عما سوى الله عز وجل ساكن الجوارح عن التعب فى تحصيل الدنيا وفضولها يامنعما عليه اشكر النعم والا سلبت من يدك قص جناح النعم بالشكر والا طارت من عندك الميت من مات عن ربه عز وجل وان كان حيا فى الدنيا ايش تنفعه حياته وهو يصرفها فى تحصيل شهواته ولذاته وزهاته فهو ميت معنى لا صورة اللهم أحينا بك وأمتنا عن غيرك ياشيخا فى السن صبيا فى الطبع الى متى تعدو اسبوة طبعك خلف شكاسة الدنيا قد جعلتها الك همك أما تعلم أن همك ما أهمك وأنك عبد من زمامك بيده ان كان زمامك بيد الدنيا فانت عبد لها وان كان زمامك بيد الاخرى فأنت عبد لها وان كان زمامك بيد الحق عز وجل فأنت عبد له وان كان زمامك بيد نفسك فأنت عبد نفسك وان كان زمامك بيد هواك فأنت عبد هواك وان كان زمامك بيد الخلق فأنت عبد الخلق فانظر الى من تسلم زمامك الاكثر والاغلب منكم من يريد الدنيا والقليل منكم من يريد الآخرة والنادر منكم من يريد وجه رب الدنيا والآخرة اصحبهم بحسن الادب ولا تعارضهم ولا تنازعهم ولا تناقصهم فتنقص لا تسىء الادب عليهم فتهلك كونوا عقلاء أنتم تعادون الحق عز وجل بأعمالكم لا تسوى عنده جناح بعوضة الا أن تخلصوا له فى خلواتكم وجميع احوالكم الكنز الذى لا يفنى هو الصدق والاخلاص والخوف من الله عز وجل والرجاء له والرجوع اليه فى جميع الاحوال عليك بالايمان فانه يلحقك اذا رأيت واحدا منهم فاخفض له جناحك وسلم اليه حاله ولا تنازعه فيه اسكت عنه ولا تؤذه بسوء أدبك والسكوت عما لا تعلم العلم والتسليم فيما لا تعلم اسلام ياضعيف اليقين لا دنيا عندك ولا آخرة وذلك بسوء أدبك على الحق عز وجل وتهمتك لاوليائه وابدال أنبيائه الذين أقامهم الحق عز وجل مقامهم حلوم ما حل النبيين والصديقين سلم اليوم أعمالهم وعلومهم أغناهم عن نفوسهم وأهويتهم وأوجدهم به وأقامهم

بين يديه طهر قلوبهم عما سواه وجعل الدنيا والآخرة والخلق فى أيديهم
أراهم قدرته وعلمهم حكمه وعلمهم القوة به لهم صح قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم صدقوا فى هذا القول فأفنوا حولهم وقواهم وقوى
الخلق واستمسكوا بقوة الحق عز وجل كان معاذ رحمة الله عليه يقول
اللهم ان لم تفعل بى ما أريد فصبرنى على ما تريد ✱ يا غلام ✱ الرضا بالقضاء
أطيب من تناول الدنيا مع المنازعة حلاوته أحلى فى قلوب الصديقين من
تناول الشهوات واللذات هو أحلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها لانه
يطيب العيش فى الجملة فى سائر الاحوال على اختلاف أجناسها تكلم
على الناس بلسان العلم والعمل والاخلاص ولا تتكلم عليهم بلسان العلم
بلا عمل فانه لا ينفعك ولا ينفع من عندك عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه ترتحل بركته
وتبقى عليك حجته تصير عالما مفتونا بعلمه تبقى عندك شجرته وتذهب عنك
ثمرته سل الله عز وجل أن يرزقك حالا ومقاما بين يديه فاذا رزقك ذلك سله
كتمان ذلك وأن لا تحب اظهار شئ منه اذا أحببت اظهار ما بينك وبين
الحق عز وجل كان ذلك سببا لهلاكك اياك والعجب بالاحوال والاعمال
فانه مقطع مسخط لصاحبه من عين الحق عز وجل اياك ومحبة الكلام
على الخلق والقبول عندهم فان ذلك يضرك ولا ينفعك لا تتكلم بكلمة
حتى تعمل أمرك ويأتيك من حيث قلبك أمر جزم من الحق عز وجل
كيف تدعو الناس الى بيتك وما هيأت لهم طعاما هذا الامر يحتاج الى
أساس ثم يكون بعد ذلك البناء احفر أرض قلبك الى أن ينبع فيه ماء
الحكمة ثم ابن بالاخلاص والمجاهدات والاعمال الصالحات الى أن يرتفع
قصرك ثم ادع الناس اليه بعد ذلك اللهم أحى أجسادنا عبالنا بروح
اخلاصك ايش تنفعك الخلوة عن الخلق والخلق فى قلبك لا ولا كرامة لك
ولا لخلوتك اذا خلوت والخلق فى قلبك فانك قاعد وحدك بلا حضور
الانس بالله عز وجل بل النفس والشيطان والهوى قرناؤك اذا كان
قلبك مستأنسا بالله عز وجل فانت خال عن الخلق وان كنت بين أهلك
وعشيرتك اذا تمكن الانس فى قلبك هدم حيطان وجودك وبصر بصر

بصيرتك فتبصر فعله وفعله فترضى به دون غيره من كان في حالة من
الاحوال مع ملازمة الشرع ولم يتمن ما فوقها ولا ما تحتها ولا زوالها
ولا بقاءها فقد حصل له شرط الرضا والموافقة والعبودية ويلك لا تكذب
تدعي الرضا وتغيرك بقة ولقمة وكلمة وكسر عرض لا تكذب ما أسمع كذبك
ولا أعمل به ولا أصدقك عليه آحاد أفراد من الخلق يوحى الى قلوبهم
يقذف اليها كلمات يخصها يعرفون الخير ويقفون عليه كيف لا يكون
كذلك وهم على متابعة الرسول في أقواله وأفعاله وهو عليه السلام أوحي
اليه ظاهرا وهم يوحى الى قلوبهم باطنا لانهم ورثته وأتباعه في جميع
ما أمرهم به ان أردت أن تصح لك هذه المتابعة فأكثر من ذكر الموت فان
ذكره يعينك على نفسك وهواك وشيطانك وانعزالك عن دنياك من لم يتعظ
بالموت فما الى وعظه سبيل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت
واعظا قسمك يأتيك ان زهدت أو رغبت فاذا زهدت وصل اليك قسمك
وأنت عزيز واذا رغبت وصل اليك وأنت غير عزيز المنافق يستحي من الله
عز وجل وقت حضور الخلق عنده ويتواقح عليه وقت خلوته ويلك لو صح
ايمانك به واعتقادك أنه ناظر اليك قريب منك رقيب عليك لاستحييت منه
اني أقول لكم الحق ولا أخاف منكم ولا أرجوكم أنتم وأهل الارض
عندي كالبق وكالذر لاني أرى الضر والنفع من الله عز وجل لا منكم
المماليك والملوك عندي سواء انكروا على أنفسكم وعلى غيركم بالشرع
لا بالهوى والنفس والطبع ما سكت الشرع عنه فوافقوه في سكوته
وما نطق به فوافقوه في نطقه * يا غلام * لا تنكر على غيرك بنفسك
وهواك بل انكر عليه بايمانك الايمان هو المنكر واليقين هو المزيل
والرب عز وجل هو الناصر ينصرك ويباهي بك قال الله عز وجل ان
ينصركم الله فلا غالب لكم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم اذا
انكرت منكرا غيرة لله عز وجل أعانك على ازالته ونصرك على أهله وذلوا
لك واذا أنكرته بنفسك وهواك وشيطانك وطبعك خذلك ولم ينصرك على
أهله ولم تقدر على ازالته الايمان هو المنكر فكل منكر لا يكون انكاره
بالايمان فليس بمنكر الانكار بل لأنت تريد أن يكون لله عز وجل

لا تخلقه لدينه لا لنفسك له لا لك دع عنك الهوس واحرص في [illegible]
الموت على رصد منك لا بد لك من العبور على قنطرته دع عنك هذا
الحرص الذي قد فضحك ما هو لك لا بد أن يأتيك وما هو لغيرك لا يأتيك
فاشتغل بالله عز وجل واترك طلب ما لك وما لغيرك قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه أشد الأشياء على من عرف الله عز وجل النطق
مع الخلق والقعود معهم ولهذا يكون العارف والمتكلم فيهم واحدا الا
أنه يحتاج الى قوة الأنبياء عليهم السلام وكيف لا يحتاج الى قوتهم وهو
يريد أن يقعد بين أجناس الخلق يخالط من يعقل ومن لا يعقل يقعد مع
منافق ومؤمن فهو على مقاساة عظيمة صابر على ما يكره ومع ذلك فهو
محفوظ فيما هو فيه معان عليه لأنه ممتثل لأمر الحق عز وجل في كلامه
على الخلق لم يتكلم بنفسه وهواه واختياره وارادته انما أجبر على الكلام
فلا جرم يحفظ فيه ان أردت أن تعرف الله عز وجل فأسقط قدر الخلق
من قلبك فيما يلي الضر والنفع فاعرف ما تعرفه الأبدال و[illegible] الدنيا في اليد
يجوز في الجيب يجوز ادخارها بنية صالحة يجوز أما في القلب فلا
يجوز وقوفها على الباب يجوز أما دخولها الى وراء الباب فلا ولا كرامة
لك اذا فني هذا العبد عنه وعن الخلق صار كأنه مفقود محو لا يتغير باطنه
عند مجيء الآفات يوجد عند مجيء أمر الله عز وجل فيمتثله وعند مجيء
نهيه فينتهي عنه لا يرى شيئا ولا يحرص على شيء يرد التكوين الى قلبه
يسلم اليه تقليب الأعيان أين أنتم وهم يا خونة في العلم والعمل يا أعداء
الله ورسوله يا قطاع عباد الله عز وجل أنتم في ظلم ظاهر ونفاق ظاهر
هذا النفاق الى متى يا علماء ويا زهاد كم تنافقون الملوك والسلاطين حتى
تأخذوا منهم حطام الدنيا وشهواتها ولذاتها أنتم وأكثر الملوك في هذا
الزمان ظلمة خونة في مال الله عز وجل في عباده اللهم اكسر شوكة المنافقين
واخذلهم أو تب عليهم واقمع الظلمة وطهر الأرض منهم أو أصلحهم آمين
وقال رضي الله عنه يا ملوك يا مماليك يا ظالمون ويا عادلون يا منافقون
ويا مخلصون الدنيا الى أمد والآخرة الى أبد فارق من سوى الحق عز وجل

بمجاهدتك وزهدك نظف قلبك من غير ربك عز وجل احذر أن
يصادك شيء أو يصيبك شيء أو يوقفك شيء عن مولاك عز وجل فاذا جاءت
الاقسام تناولها بيد الامر بيد الموافقة على قدم الزهد فيها لا بيد
الاختيار لها والحب لها الزهد اذا دام عمل في البدن فيورث في القلب
حزنا وفي البنية نحولا فاذا تحقق هذا الحزن والنحول جاء الفرج من الحق
عز وجل بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والهم المؤمن منقطع القلب
عن الخلق وعن الاهل والمال والولد وانما يتشاغل بهم وقلبه منتظر لمجيء
رسول الملك وصل باب البلد وقد ودع أهله وهو قاعد بينهم المؤمن أبدا
مودع هو بين الخلق وقد ودعهم ذرة مع الخلق وجملة مع الخالق اذا وقر
التوحيد في القلب صح العمل من حيث الظاهر لانه يستوي ظاهرك
وباطنك غناك وفقرك اقبال الخلق وادبارهم ذمهم لك ومدحهم كيف
لا تفرح بهما وقد ضاقت مضغتك عنهما اذا رحبت وامتلأ قلبك بالله عز
وجل وبذكره والشوق اليه فحينئذ هنالك الولاية لله الحق تصير محبا صادقا
عالما معلما حكيما محكما قريبا مقربا أديبا مؤدبا مغنى عن الخلق يغنى
مكفيا عنهم بكفاية يا جاهل تعلم من جهلك أنك قد تركت التعلم واشتغلت
بالتعليم لا تتعب ما يجيء منك شيء ولا يفلح على يديك أحد لان من
لا يحسن أن يكون معلم نفسه فكيف يكون معلم غيره ✻ يا قوم ✻
لا تعجزوا الله عز وجل قدرة فتقطعوا بالكبار اعملوا بالحكم حتى
يلحقكم ذلك العمل بالعلم فاذا تحقق عندكم العلم رأيتم القدرة فحينئذ يجعل
التكوين في أيدي قلوبكم واسراركم اذا لم يبق بينك وبين الله حجاب من
حيث قلبك اقدرك على التكوين وأطلعك على حرائر سره وأطعمك
طعام فضله وسقاك شراب الانس وأقعدك على مائدة القرب منه وكل
هذا ثمرة العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولا تخرج عنهما حتى يأتيك
صاحب العلم الله عز وجل فيأخذك اليه اذا شهد لك معلم الحكم بالحذق
في كتابه نقلك الى كتاب العلم فاذا تحققت فيه اقيم قلبك ومعناك والنبي في
صحبتهما آخذ بايديهما ويدخلهما الى الملك ويقول لهما ها أنتما وربكما

(المجلس الثاني والخمسون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثالث شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

❊ ياقوم ❊ فروا الى الله عز وجل اهربوا اليه من الخلق والدنيا وعما سواه في الجملة صيروا اليه بقلوبكم أما سمعتم قوله عز وجل ألا الى الله تصير الامور ❊ ياغلام ❊ لا تنظر الى الخلق بعين البقاء بل انظر اليهم بعين الفناء لا تنظر اليهم بعين الضر والنفع بل انظر اليهم بعين العجز والذل وحد الحق عز وجل وتوكل عليه ولا تهذى فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع مايظهر فيها قد فرغ منه والخلق وجميع ما يتقلبون فيه قد فرغ منه قلب المؤمن فارغ من هذا كله لاسيما اذا كان متجردا عن الاسباب فهو آكد لحاله وان جاءته الاسباب والعيال فيعان عليهم ويعطى القوة على مقاساتهم فقلبه في جميع الاحوال فارغ عما سوى ربه عز وجل لايبرح في غيبته ولا يزول لا يطلب منه التغيير والتبديل لانه يعلم أن الذي قد قضى لا يتغير والقسم قد فرغ منه لا يزيد ولا ينقص فلا يطلب زيادة ولا نقصانا لا يطلب تأخير قسمه ولا الاسراع في مجيئه لانه قد تحقق أن له وقتا مقدرا مخصوصا فهو وأمثاله هم العقلاء من الخلق والطالبون للزيادة والنقصان والاسراع والتأخير هم الجاهلون من رضى عن الله عز وجل وافقه في جميع أحواله وفي غيره أحبه وعرفه اياه واستصحبه بقية عمره على سياقة مراده يوفقه ثم يقربه ويقول له أما ربك عند غيره وتقطعه كما قال لموسى عليه السلام أما ربك قال اوسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ظاهرا ويقول لقلب هذا العارف باطنا يسمعه ذلك رحمة له ولطفا به وكرامة لنبيه عليه الصلاة والسلام معجزات الانبياء عليهم السلام ظاهرة وكرامات الاولياء باطنة هم الوارثون للانبياء يقيمون دين الله عز وجل ويحفظونه من شياطين الانس والجن أنت جاهل بالله عز وجل وبرسله وبهم مايدريك يامنافق ما القوم فيه وعليه أنت تقرأ القرآن وما تدرى ما تقرأ تعمل وما تدرى

ايش تعمل ذلك دنيا بلا آخرة ثم بعد ذلك تعرض عليهم كن عاقلا وتأدب وتب واخرس ماعندك من الله عز وجل خبر ولا من رسله خبر ولا من أوليائه خبر ولا من عالك فيه وفى خلقته خبر الزم التوبة والسكوت وتفكر فى موتك وكونك الى القبر محو ولا حتى تعلم العلم اعمل مع الله عز وجل حتى يعطيك نورا تستضىء به دنيا وآخرة اقبلوا ما أقول لكم واجتهدوا فيه ودعوا التعلق بالسابقة فانه هوس منكم وحط وجه العبد الى ماعلينا من السابقة بل نشد الاوساط ونجتهد ونعمل ولا نقول قال وقلنا ولم وكيف لا ندخل فى علم الله عز وجل نحن نجتهد وهو يفعل مايشاء قال الله عز وجل لايسأل عما يفعل وهم يسألون اذا انتهى أمرك وقرب الحق عز وجل قلبك اليه وصح لك هذا زهدك فى الدنيا ورغبتك فى الآخرة لقيت اسمك مكتوبا على باب قرب من ربك عز وجل فلان بن فلان من عتقاء الله عز وجل فذلك الذى لا يتغير ولا يتبدل ولا ينتقص ولا يزيد فحينئذ يزداد شكرك لربك عز وجل وفعلك للخيرات والطاعات بين يديه ومع ذلك لا تترك الخوف من يد قلبك ولا تهجر قدرته واقرأ قوله عز وجل يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا تقف مع ذلك المكتوب فان الذى كتبه هو القادر على محوه الذى بناه هو القادر على نقضه كن أبدا على قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى أن يأتيك الموت وتعبر من الدنيا الى الآخرة على قدم السلامة فحينئذ تأمن من التغيير والتبديل يامن يزاحم بجهله ونفاقه وطلبه للدنيا وحزاحمته عليها يا آكل الحرام كيف تطمع فى نور القلب وصفاء السر والنطق بالحكمة القوم كلامهم ضرورة ونومهم نوم لغرق أكلهم أكل المريض فهم على ذلك الى أن يبلغ الكتاب أجله قد شبهوا بالملائكة الذين قال الله عز وجل فى حقهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون شبهوا بهم وزادوا عليهم فالملائكة علمائهم يحملون الغواشى بين أيديهم دنيا وآخرة ❊ ياقوم ❊ ان لم يبلغ كلامى سائركم فاسمعوه بالايمان والتصديق كلامى وجه للقلوب فاسمعوه بقلوبكم وأسراركم وقد ترقت ظواهركم وبواطنكم

وتنكسر شوكة نفوسكم واهويتكم وتنطفئ نيران شهواتكم أشتر
ما عليكم الشهوات التى تحبب اليكم الدنيا وتبغض اليكم الآخرة وتوقعكم
فى المهالك * عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه أنه قال حقيقة التقوى أنك
لو جمعت ما فى قلبك وتركته فى طبق مكشوف وطفت به فى السوق لم يكن
فيه شئ يستحى منه * يا جاهل ما يكفيك أنك غير متق حتى اذا قيل لك
اتق الله تغضب اذا قيل لك الحق تسمع وتتهاون * ثم اذا أنكر عليك منكر
تتشاطط عليه وتشتفى غيظك منه * عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه أنه قال من يتق الله لا يشفى غيظه * قال الله عز وجل فى
بعض كلامه كنت أحبكم لما أطعتمونى فلما عصيتمونى بغضتكم * الحق عز
وجل يحبكم لا لحاجة اليكم بل رحمة لكم فهو يحبك لك لا له * يحب
طاعتك له لان نفعها عائد اليك * عليك بالاشتغال والاقبال على من يحبك
لك والاعراض عمن يحبك له * المؤمن نسى كل الاشياء وذكر مولاه عز
وجل فحصل له قربه والحياة به ومعه صح توكله فلا جرم كفاه المهام دنيا
وآخرة * اذا صح توكل المؤمن وتوحيده عامله الحق عز وجل بما عامل به
ابراهيم عليه السلام يعطيه مناه وحاله لا اشبه يطعمه من طعامه ويسقيه
من شرابه ويسكنه فى دار داره لا أنه يعطيه عين مقامه حينئذ يدنيه نفسه
منه من حيث المعنى لا من حيث الصورة * أما تستحى قد صار حرصك على
أنك تخدم الظلمة وتأكل الحرام الى متى تأكل وتخدم الملوك الذين تخدمهم
يزول ملكهم عن قريب وتتولى خدمة الحق عز وجل الذى لا يزول * كن
عاقلا واقنع باليسير من الدنيا حتى يأتيك الكثير من الآخرة تناول الاقسام
بيد زهدك ويكون تناولك على باب مولاك عز وجل بيد قدرته وفعله ومعه
لا مع الدنيا وبيدها ولا على أبواب السلاطين فى صحبة الطمع والهوى
والشيطان والعوام * اذا تناولت الدنيا وقلبك على باب ربك عز وجل
تكون الملائكة وأرواح الانبياء حولك * فشتان ما بين الموضعين والحالين
القوم عقلوا فقالوا لا نأكل أقسامنا من الدنيا فى الطريق ولا فى بيوتنا ولا
نأكل الا عنده * الزاهدون يأكلون فى الجنة والعارفون يأكلون عنده وهم
فى الدنيا والمحبون لا يأكلون فى الدنيا ولا فى الآخرة طعامهم وشرابهم

أنسهم وقربهم من ربهم عز وجل ونظرهم اليه باعوا الدنيا بالآخرة ثم
باعوا الآخرة بقربهم من ربهم عز وجل رب الدنيا والآخرة الصادقون
فى محبته باعوا الدنيا والآخرة بوجهه وأرادوه دون غيره فلما تم البيع
والشراء غلب الكرم فرد عليهم الدنيا والآخرة موهبة وأمرهم
بقبولهما فأخذوهما بمجرد الامر مع الشبع بل مع التخمة والغنى عنهما
فعلوا ذلك موافقة للقدر وحسن أدب مع القدر قبلوا وأخذوا وهم
يقولون وانك لتعلم ما نريد تعلم أنا قد رضينا بك دون غيرك ورضينا بالجوع
والعطش والعرى والذل والمهانة وأن نكون على بابك مطروحين لما رضوا
بذلك وقرروا مع نفوسهم الطمأنينة عليه نظر اليهم نظر الرحمة فأعزهم بعد
ذلهم وأغناهم بعد فقرهم ومنحهم تقربهم منه دنيا وآخرة المؤمن يزهد فى
الدنيا فيزيل الزهد وسخ باطنه ودرنه وكدره فيأتى الآخرة فيسكن قلبه
ثم تأتى يد الغيرة فتزيلها عن قلبه وتعلمه أنه حجاب عن قرب الحق عز وجل
فحينئذ يترك الاشتغال بالخلق فى الجملة ويمتثل أوامر الشرع ويحفظ حدوده
المشتركة بينه وبين العوام تنفتح عينا بصيرته فيبصر عيوب نفسه وعيوب
المخلوقات فلا يسكن الى غير ربه عز وجل ولا يسمع من غيره ولا يعقل
عن غيره ولا يسكن الى غير وعده ولا يخاف من غير وعيده يترك الشغل
بغيره ويشتغل به فاذا تم هذا فهو فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ✽ يا غلام ✽ اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك لا تكن
كالشمعة تحرق هى نفسها وتضىء لغيرها لا تدخل فى شىء بك وبهواك
ونفسك الحق عز وجل اذا أرادك لامر هيأك له ان أراد لك نفع الخلق
ردك اليهم وأعطاك ثباتا ومداراة لهم وقوة على مشاقاتهم يوسع قلبك للخلق
ويشرح صدرك ويقذف فيه الحكم يلاحظ باطنك ويسرّ الى سرك
فحينئذ يكون هو لا أنت أما سمعت قوله عز وجل يا داود انا جعلناك
خليفة فى الارض اعتبر قوله انا جعلناك خليفة ما قال أنت جعلت
نفسك فالقوم لا ارادة لهم ولا اختيار بل هم فى مجرد أمر الحق عز
وجل وفعله وتدبيره وارادته يا منعزلا عن الطريق المستقيمة لا تحتج بشىء
فالحجة البالغة بين يديك الحلال بين والحرام بين ما أوقعك على الله

عزوجل ما أقل خوفك منه ما أكثر تهاونك برؤيته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خف من الله عزوجل كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك أهل اليقظة رأوا الله عزوجل بقلوبهم فجمع شتاتها انسبكت فصارت شيأ واحدا انتساقط الحجب بينهم وبينه محيت المبانى وبقيت المعانى تقطعت الاوصال وانقلعت الارباب فلم يبق لهم سوى الحق عزوجل لا كلام لهم ولا حركة ولا فرح بشئ حتى يصح لهم هذا فاذا صح فقد تم الامر فى حقهم أول ما خرجوا من رق الدنيا والعبودية لها ثم عما سوى الحق عزوجل فى الجملة لا يزالون فى معاملته وفى بيته فى ابتلاء لينظر كيف تعملون فالسر هو الملك والقلب وزيره والنفس واللسان والجوارح خدم بين أيديهما السر يستقى من بحر الحق عز وجل والقلب يستقى من السر والنفس المطمئنة تستقى من القلب واللسان يستقى من النفس والجوارح تستقى من اللسان اذا كان اللسان صالحا صلح القلب واذا كان فاسدا فسد يحتاج لسانك الى لجام التقوى وتوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق فاذا دمت على ذلك انقلبت فصاحة اللسان الى فصاحة القلب فاذا تم له هذا تنور وظهر النور منه الى اللسان والجوارح فحينئذ يكون النطق للسان المقرب وفى حالة قربه لا لسان له لا دعاء له ولا ذكر له الدعاء والذكر والكلام فى البعد أما فى القرب السكوت والخمود والقناعة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يرى الحق الدنيا بعينى قلبه وفى الآخرة بعينى رأسه وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والخمسون)

وقال رضى الله تعالى عنه عشية الثلاثاء فى المدرسة سابع شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لا بد من الاختبار والابتلاء ولا سيما للمدعين لولا الابتلاء والاختبار لادعى الولاية خلق كثير ولهذا قال بعضهم وكل البلاء بالولاية كى لا تدعى ومن جملة علامة الولى صبره على أذية الخلق والتجاوز عنهم الاولياء

يتعامون عما يرون من الخلق ويتطارشون عما يسمعون منهم قد وهبوا لهم
اعراضهم حبك للشيء يعمي ويصم أحبوا الحق عز وجل فعموا وصموا
عن غيره يلقون الخلق بالكلام الطيب والرفق والمداراة وتارة يغضبون
عليهم غيرة لله عز وجل وموافقة في غضبه هم أطباء قد علموا أن لكل
مرض دواء الطبيب لا يداوي كل المرضى بدواء واحد هم من حيث
قلوبهم ومعانيهم بين يدي الحق عز وجل كأصحاب الكهف أولئك كان
جبريل عليه السلام يقلبهم وهؤلاء يد القدرة والرحمة واللطف تقلبهم يد
المحبة تقلب قلوبهم وتنقلها من حال الى حال دنياهم لنا الى الدنيا وأخراهم
لنا الى الاخرى وربهم عز وجل لهم لا يبخلون بشيء اذا طلبت الدنيا منهم
وهي عندهم بذلوها واذا طلب منهم ثواب الآخرة بذلوه يعطون الدنيا
للفقراء منهم ويعطون ثواب الآخرة للمقصرين في طلبها يتركون المحدث
للمحدث ويتركون المحدث لهم يرمون القشر لأن ما سوى الحق عز وجل
قشر والطلب له والقرب منه هو اللب * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال
لا يضحك في وجه الفاسق الا العارف ثم يأمره وينهاه ويتحمل أذاه
ولا يقدر على هذا الا العارفون بالله عز وجل أما الزهاد والعباد
والمريدون لا * كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة مقام التوبة
والاعتذار العارف خلقه من أخلاق الحق عز وجل فهو يجتهد في
تخليص العاصي من يد الشيطان والنفس والهوى اذا رأى أحدكم ولده
أسيرا في يد كافر أليس يجتهد في تخليصه فهكذا العارف الخلق جميعهم
كأولاده يخاطب الخلق بلسان الحكم ثم يرحمهم لاطلاعه على العلم فيرى
أفعال الحق عز وجل فيهم ينظر الى خروج الاقضية والاقدار من باب
الحكم والعلم ولكنه يكتم ذلك ويخاطب الخلق بالحكم الذي هو الامر
والنهي ولا يخاطبهم بالعلم الذي هو السر الحق عز وجل أرسل الرسل
وأنزل الكتب وحذر وأنذر لتركيب الحجة على الخلق وعلمه فيهم لا تدخل فيه
ولا تعترض عليه فيه الحكم فيه كر وفر والعلم فيه ثبات يحتاج الى
الحكم المشترك لك ولغيرك وتحتاج الى العلم الخاص لك فحسب اذا عمل
أحدكم بالعلم الظاهر رزقه الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يرقيه

الذكر الباطن كما يزق الطير لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه
وعمله بقوله الظاهر وهو شريعته ابن آدم اذا صح فلا صحيح مثله اذا صفا
فلا صفاء مثله اذا قرب فلا قريب مثله الجاهل ينظر بعين رأسه والعاقل
ينظر بعين عقله والعارف ينظر بعين قلبه يجوهر اعلما فيقسمه الخلق
بأسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شيء سوى الحق عز وجل فحينئذ يقول
هو الاول والآخر والظاهر والباطن يصير الحق عز وجل ظاهره وباطنه
وأوله وآخره وصورته ومعناه لا شيء غيره عنده فحينئذ يتم محبته معه دنيا
وآخرة موافقة له في جميع الاحوال يحب رضاه ويسخط غيره لا تأخذه فيه
لومة لائم كما قال بعضهم رحمة الله عليه وافق الله عز وجل في الخلق
ولا توافق الخلق في الله تعالى انكسر من انكسر وانجبر من انجبر
شيطانك وهواك وطبعك وأقرانك السوء أعداؤك فاحذرهم حتى
لا يوقعوك في الهلاك تعلم العلم حتى تعلم كيف تعاديهم وتحذرهم ثم تدري
كيف تعبد ربك عز وجل الجاهل لا يقبل منه عبادة * عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح الجاهل
لا تساوي عبادته شيئا بل هو في فساد كلي وظلمة كلية والعلم أيضا
لا ينفع الا بالعمل به والعمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل
بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل كان العلم حجة
عليك * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الجاهل يعذب مرة
والعالم سبع مرات الجاهل لم يتعلم والعالم لم يعمل بعلمه تعلم واعمل
وعلم فان ذلك يجمع لك الخير بأسره اذا تعلمت العلم وعملت به
وعلمته غيرك كان لك ثوابان ثواب العلم وثواب التعليم الجهل ظلمة والعلم نور
فيها من لا علم له فهو يتخبط في هذه الظلمة ويفسد أكثر مما يصلح
يا من يدعي العلم لا تأخذ من يد نفسك وطبعك وشيطانك لا تأخذ من
يد وجودك لا تأخذ من يد ريائك ونفاقك زهدك ظاهر ورغبتك باطن
هذا زهد باطل أنت معاقب عليه تدلس على الحق عز وجل وهو يعلم ما في
خلوتك وما في جلوتك وما في قلبك ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا ستر ف
واحياءاه واويلاه وافضيحتاه فكيف يطلع الحق عز وجل على جميع

افعالى فى ايلى ثم ارى وهو ناظر وأنا لا أستحى من نظره تب من وقاستك عليه وتقرب اليه باداء الفرائض والانتهاء عن النواهى اترك الذنوب الظاهرة والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك تصل الى بابه وتقرب منه ويصبك ويحبك الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه اذا أحبك الله وملائكته أحبك جميع الخلق سوى الكافرين والمنافقين فانهم لا يوافقون الله عز وجل فى حبك كل من فى قلبه ايمان يحب المؤمن وكل من فى قلبه نفاق يبغضه فلا فكرة ببغض الكافرين والمنافقين والشياطين والابالسة المنافقون والكافرون هم شياطين الانس المؤمن الموقن العارف فى معزل عن الخلق بقلبه وسره ومعناه يصل الى حالة لا يقدر أن يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعا يجلب عليها يصير مستطرحا بين يدى الحق عز وجل لا يبقى له حول ولا قوة فاذا صح له هذا جاءه الخير من كل جانب لا تزاحم القوم بمجرد الدعوى والتحلى والتمنى ما يجىء من هذا شئ لا كلام حتى تعمى عن الاسباب لا كلام حتى تزمن وتنقطع رجلاك عن السعى الى أبواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك ووجهك عن الخلق الى الخالق فيصير ظهرك الى الخالق ووجهك الى الحق عز وجل يصير ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك ومعناك الى الخالق فحينئذ يصير قلبك كقلوب الملائكة والنبيين يطعم قلبك ويسقى من طعامهم وشرابهم هذا أمر يتعلق بالقلوب والاسرار والمعانى لا بالصور اللهم طيب قلوبنا واطلع على أسرارنا وصف عقولنا فيما بيننا وبينك من وراء عقول الخلق وعقولنا يا حاضرون ويا غائبون يوم القيامة ترون منى عجبا انى أنا طرفى حق المنافقين فكيف فى حق المؤمنين اللهم أغننى عن الكل أغننى بك عن سواك أغن المعلم عن الصبيان وعافه يوما ما واجعل داره دار السماط مع التعليم اللهم انك تعلم أن هذا الكلام قد غلب على فاعذرنى فيه جامكيتى قد تمت وحصلت لى منك بقية جامكية الاطفال والاتباع والطوارق وأسألك تسهيل ذلك مع طيبة قلبى وصفاء سرى

❊ يا قوم ❊ تظنون أنى آخذ منكم وأنا أراكم لا ولا كرامة انما آخذ من الله عز وجل لا منكم بل هو منفذ على أيديكم لما كنت معكم ما كنت

أعرفكم فلما خرجت منكم عرفتكم الى داحض المنافقين وغيرة العارفين لا أضرب المنافقين الا بمغناطيس لا بقضيب عطائي لكم وأكلي بعد فراغكم لي نوالة من غيركم لي طبق بعد طبق خروجكم من صاحبي الذي أنا قدامه أخدمه أما ترون يا أهل البصائر كمي مشمرا ووسطي مشدودا * سأل سائل فقال رسول الحق عز وجل الى أنبيائه جبرائيل عليه السلام فمن رسوله الى أوليائه فقال هو رسوله اليهم بلا واسطة برحمته ولطفه ومنته والهامه ونظراته الى قلوبهم وأسرارهم وتضمنه عليهم يرونه يقظة ومناما بأعين قلوبهم وصفاء أسرارهم ودوام يقظتهم * يا قوم * انما يقطعكم عن معرفة الله عز وجل ومعرفة أوليائه حبكم للدنيا وحرصكم عليها وحب التكثر بها ومنها اذكروا الآخرة ودعوا الدنيا بحسن الكرم والحسن والجود من صفاتك ونحن عبيد لك فأعطنا ذرة منها آمين

(المجلس الرابع والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة عاشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

* يا غلام * خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن الاخرى خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اترك هذا الظاهر وقد وصلت الى الباطن بداية ثم نهاية استبد أنت والقيام على الله عز وجل منك البداية ومن الله عز وجل النهاية خذ الزر والزنبيل واقعد على باب العمل حتى اذا طلبت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد على فراشك وتحت لحافك ومن وراء اغلاق ثم تطلب العمل والاستعمال أدن قلبك من الذكر وذكره يوم النشور تفكر في القبور الدوارس تفكر كيف يحشر الحق عز وجل جميع الخلق ويقيمهم بين يديه اذا دمت على هذا التفكر زالت قساوة قلبك وصفا من كدره اذا كان البناء على أساس ثبت ورسخ واذا لم يكن على أساس تعجل وقوعه اذا بنيت حالك على احكام الحكم الظاهر لا يقدر أحد من الخلق على نقضه واذا لم تبنه على ذلك لا يثبت لك حال ولا تصل الى مقام ولا تزال قلوب الصديقين تقتلك

وتتمنى أن لا تراك ويحك يا جاهل الدين لعب هو تحيس هو لا ولا كرامة لقفالك يا متهوس قد أحلت نفسك للكلام على الخلق من غير أهلية فيك انما يكون ذلك لا آحاد من الناس أفراد من الصالحين والا فالخرس دأبهم والاشارة لهم دون الكلام النادر منهم من يؤمر بالنطق فيتكلم على الخلق على الكره منه بعد كلام يصير الخبر معاينة ينقلب الامر بالاضافة الى قلبك وصفاء سرك ولهذا قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال لا أعبد ربا لم أره وقال أرانى قلبى ربى يا جهال خالطوا العلماء واخدموهم وتعلموا منهم العلم يؤخذ من أفواه الرجال جالسوا العلماء بحسن الادب وترك الاعتراض عليهم وطلب الفائدة منهم لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتشملكم فوائدهم وجالسوا العارفين بالصمت وجالسوا الزاهدين بالرغبة فيهم العارف هو فى كل ساعة أقرب الى الله عز وجل مما كان فى الساعة التى قبلها فى كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذلته يخشع من حاضر لا من غائب زيادة خشوعه على قدر زيادة قربه من ربه عز وجل زيادة خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله عز وجل خرس لسان نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده أما لسان قلبه وسره وحاله ومقامه وعطائه فينطق باظهار الأمر التى عنده فلهذا يجالسون بالصمت لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذى ينضح من قلوبهم من أكثر مخالطة العارفين بالله عز وجل عرف نفسه وذل لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف نفسه ذل لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف نفسه عرف ربه هى الحجاب بين العبد وبين ربه عز وجل من عرف نفسه تواضع لله عز وجل ولخلقه اذا عرفها احذرها واشتغل بشكر الله عز وجل على معرفتها وعلم أنه ما عرفه اياها الا وهو يريد له الخير دنيا وآخرة فظاهره مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده ظاهره متفرق وباطنه مجتمع فرحه فى باطنه وحزنه فى ظاهره ستر الحال والعارف على العكس من المؤمن فان حزنه فى قلبه وبشره فى وجهه هو غليم واقف على الباب لا يدرى ما يراد به هل يقبل أو يرد هل يفتح الباب فى وجهه أو يدوم غلقه فمن عرف

نفسه كان على العكس من المؤمن فى جميع أحواله المؤمن صاحب حال والحال يحول والعارف صاحب مقام والمقام ثابت المؤمن خائف من انتقال حاله وزوال ايمانه فحزنه دائم فى قلبه وبشره دائم فى وجهه سائر بحزنه تكلمه يتبسم فى وجهك وقلبه يتقطع بحزنه والعارف حزنه فى وجهه لانه يلقى الخلق بوجه النذارة يحذرهم ويأمرهم وينهاهم نيابة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم القوم عملوا بما سمعوا فقربهم العمل الى الحق عزوجل الذى عملوا له فسمعوا مواعظه من غير واسطة باسماع قلوبهم ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق اذا صح قلبك كنت أبدا فى غيبة عن الخلق ونومة عنهم ويقظة بالخالق فلا يزال بالجلوة فى الخلوة وأنت فى الجلوة فلا تزال موارد الحق عز وجل وحكمه ترد عليك على السر والسر يلى على القلب والقلب يلى على النفس المطمئنة والنفس تملى على اللسان واللسان يملى على الخلق من تكلم على الخلق بهذه الصفة والا فلا يتكلم جنون القوم ترك العادات الطبيعية والافعال النفسية الهوائية والتعامى عن الشهوات واللذات لا أنهم جنوا كجنون المجانين الذين ذهبت عقولهم قال الحسن البصرى رحمة الله عليه لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا ما آمنوا هؤلاء بالله عزوجل طرفة عين خلوتك ما صحت لان الخلوة عبارة عن التعرى من حيث القلب عن جميع الاشياء يتعرى باطنك فيكون متجردا بلا دنيا ولا آخرة ولا ما سوى الحق عزوجل فى الجملة وهذا هو سيادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر أحب الى من ألف عابد فى الصوامع نظر النفس اغمضه وقصره ورده حتى لا يكون نظرها سببا لهلاكها الا أن تصير تابعة للقلب والسر من جملة تابعهما لا تخرج لهما عن رأى وتصدقهما فلا يكون بينها وبينهما فرق تأمر بما يأمرانه به وتنهى عما ينهيان عنه وتختار ما يختارانه فحينئذ تصير نفسا مطمئنة فيتوافقون على طلب واحد ومقصود واحد اذا بلغت النفس الى هذا الحال استحقت التقصير من مجاهدتها لا تناظر الحق عزوجل فيما يفعل فيك وفى الخلق أما

سمعت قول الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أين متابعة الحق عز وجل منك ان لم تحسن الادب والا أخرجت من الدار مهانا وان أحسنت الادب ووافقت أقعدت وأكرمت المحب لله عز وجل ضيف عنده والضيف لا يتضجر على أصحاب الدار فى مأكوله ومشروبه وملبوسه وجميع أحواله بل لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا جرم يقال له ابشر بما ترى وتلق من عرف الله عز وجل غابت الدنيا والآخرة وماسوى الحق عز وجل عن قلبه يجب عليك أن يكون كلامك لله عز وجل والا فالخرس أحب اليك لتكن حياتك فى طاعة الله عز وجل والا فالموت أحب اليك اللهم أحينا فى طاعتك واحشرنا مع أهل طاعتك آمين

وقال رضى الله تعالى عنه المؤمن هاجر لنفسه يصحب شيخا يؤدبه ويعلمه لا يزال فى التعليم من حال صغره الى أن يموت فى أول حاله المقرى يحفظه كتاب الله عز وجل وفى ثانى حاله العالم يعلمه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك التوفيق ملازم له يعمل بما يعلم فيتقرب بالعمل الى الحق عز وجل كلما عمل بما يعلم أورثه الله عز وجل علم مالم يعلم يقيم القلب على قدميه والاخلاص يقرب منه خطاه الى الحق عز وجل اذا عملت ورأيت أن قلبك لا يدنو من الحق عز وجل ولا تجد حلاوة العبادة والأنس فاعلم أنك لست بعامل وأنك محجوب لاجل الخلل الذى فى عملك ماذا الخلل الرياء والنفاق والعجب ياعامل عليك بالاخلاص والا فلا تتعب عليك بالمراقبة للحق عز وجل فى الخلوة والجلوة المراقبة فى الجلوة للمنافقين وفى الجلوة والخلوة للمخلصين ويحك اذا رأيت مستحسنا أو مستحسنة فغمض عينيك عيق نفسك وهواك وطبعك واذكر نظر ربك عز وجل اليك واقرأ وما تكون فى شأن الآية احذر من الحق عز وجل غض عينيك عن النظر الى المحرم واذكر نظر من لا تبرح من نظره وعلمه اذا لم تناظر الحق عز وجل ولم تنازعه تمت عبوديتك له وصرت عبدا حقا وتدخل فى زمرة من قال فى حقهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اذا تحقق شكرك لله عز وجل ألهم قلوب الخلق وألسنتهم بالشكر لك والتودد اليك فحينئذ لا طريق للشيطان وأعوانه عليك ترك

الدعاء عزيمة والاشتغال به رخصة الدعاء نفس للفريق ورورنة للمحبوس الى أن يأتى الفرج من الجبر والدخول على الملأ كونوا عقلاء أنتم ما تحسنون تتركون الدعاء ولا تحسنون تدعون ما من شئ الا ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتباع لمن يعرف أنتم ما تعقلون ما عند الله عز وجل وما عند عباده الصالحين ولهذا أنتم تطعنون فيهم لا تخاطروا برؤس أديانكم وأحوالكم معهم لا تعترضوا عليهم فى جميع تصاريفهم اذا لم يعترض الشرع عليهم لا تعترضوا عليهم هم بين يدى الحق عز وجل من حيث الظاهر والباطن ما يسكن قلبه من الخوف حتى يسكن ويتيقن له السلامة تعالوا يا عباد الله عز وجل فى الارض ويا زهادها تعلموا شيأ ما عندكم منه خبر ادخلوا كتابى حتى أعلمكم شيأ لا تجدونه عندكم للقلوب كتاب وللاسرار كتاب وللنفوس كتاب وللجوارح كتاب هى درجات ومقامات وأقدام معدودة القدم الاول ما صح لك كيف تصل الى الثانى الاسلام ما صح لك فكيف تصل الى الايمان الايمان ما صح لك فكيف تصل الى الايقان الايقان ما صح لك فكيف تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ما أنت على شئ كل منكم يطلب الرياسة على الخلق بلا آلة فيه انما تصح الرياسة على الخلق بعد الزهد فيهم وفى الدنيا والنفس والهوى والطبع والارادة الرياسة من السماء تنزل لا من الارض الولاية من الحق عز وجل لا من الخلق كن أبدا تابعا لا متبوعا صاحبا لا مصحوبا ارض بالذل والخمول فان كان لك عند الحق عز وجل ضد ذلك فهو يجيئك فى وقته عليك بالتسليم والتفويض وترك حولك وقوتك واعتراضك وشركك بالخلق وبنفسك عليك بصحبة العبودية وهى امتثال الامر والانتهاء عن النهى والصبر على الآفات أساس هذا الامر التوحيد والثبات عليه الاعمال الصالحة الاساس ما أحكمته على أى شئ تبنى البنية ما صحت لك كيف تتكلم سكوتك ما تم لك كيف تنطق هذا الكلام على الخلق نيابة عن الرسل لانهم هم الذين كانوا خطباء الخلق فلما ذهبوا أقام الحق عز وجل العلماء العمال بعلمهم مقامهم وجعلهم ورثتهم من يريد أن يكون فى مقام الرسل يكون

أطهر من الخلق في زمانه وأعلمهم بحكم الله عز وجل وعلمه تحسبون
أن هذا الأمر هين يا جهالا بالله وبرسله وأوليائه الصالحين من عباده
يا جهالا بنفوسهم وطباعهم ودنياهم وأخراهم ويحكم اخرسوا
واسكتوا حتى تنطقوا وتنعشوا وتقاموا وتميزوا من غلب علمه هواه
فذلك العلم النافع كيف لا يكون نافعا وقد أغلق أبواب الخلق وفتح باب
الحق عز وجل الذي هو الباب الأكبر اذا صح هذا الغلق والفتح له بعد
ذهبت عنه الزحمة وجاءته الخلوة جاءت الخلع الى قلبه والنثار عليه جاءته
المفاتيح تناثر عنه القشور وبقي اللب انقطع طريق الهوى وانقلب وانقهر
واتضحت الطريق الى الحق عز وجل وظهرت الجادة عليه جادة مراده
التي هي جادة من تقدم من الأنبياء والمرسلين والأولياء ما تلك الجادة
جادة الصفاء بلا كدر جادة التوحيد بلا شرك جادة الاستسلام بلا منازعة
جادة الصدق بلا كذب جادة الحق عز وجل بلا خلق جادة المسبب بلا
سبب هذه الجادة التي عليها أمراء الدين وسلاطين المعرفة وملوكها
الذين هم رجال الحق عز وجل وأصفياؤه ونجباؤه الناصرون لدينه
المعادون فيه والمحبون فيه ويحك كيف تدعي طريق هؤلاء القوم
وأنت مشرك بك وبغيرك من الخلق لا ايمان لك وعلى وجه الأرض من
تخافه وترجوه لا زهد لك وفي الدنيا شيء تريده لا توحيد لك وأنت
ترى غيره في طريقك اليه العارف غريب في الدنيا والآخرة وزاهد فيهما
وفيما سوى الحق عز وجل في الجملة لا رغبة له في غيره * يا قوم *
اسمعوا مني وأزيلوا التهمة لي من قلوبكم كيف تتهموني وتغتابوني وأنا
شفيق عليكم أحمل أثقالكم وأخيط فتوق أعمالكم وأشفع الى الحق عز
وجل في قبول حسناتكم والتجاوز عن سيئاتكم من عرفني ما يبرح
من عندي الى أن يموت يبيعني شهواته ولذاته وطعامه وشرابه ولباسه
يستغني بي عن غيري * يا غلام * كيف لا تحبني وأنا أريد لك لا لي
أريد منفعتك وتخليصك من يد الدنيا القتالة الغرارة الى متى تعدون
خلفها عن قريب تلتفت اليكم وتقتلكم الحق عز وجل لا يترك محبيه
مع الدنيا والخلق لا يأمنها عليهم ولا يتركهم معها ولا مع غيره في الجملة

بل

بل هو معهم وهم معه قلوبهم أبداً له ذاكرة بين يديه حاضرة وعن غيره
معرضة وعليه مقبلة فهو معهم حافظ لهم ولهم مؤنس ● اللهم اجعلنا
منهم واحفظنا كما حفظتهم وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

وقال رضي الله عنه يا منافق الله عز وجل هو المظهر لمن يشاء من عباده
هو المنادي عليهم هو الجامع قلوب الخلق على من يريد من عباده هو
المحضر تريد أنت بنفاقك تجمع قلوب الخلق عليك ما يجي من هذا شيء
* يا غلام * اترك شهواتك تحت أقدامك وأعرض عنها بكل قلبك
فإن كانت لك شيء منها في سابقة علم الله عز وجل فهو يجيئك في وقته لأن
السابقة لا ينفع الزهد فيها وعلم الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل يجيئك
القسم في وقته وهو أنكى منها إذا أخذته بيد العز لا بيد الذل ومع ذلك
قد حصل لك عند الله عز وجل ثواب الزهد فيه ونظر إليك بعين الكرامة
لأنك لم تشره وتلح في طلبه كلما هربت من الأقسام تعلقت بك وعدت
خلفك فالزهد فيها لا ينفع ولكن لا بد من الإعراض عنها قبل مجيئها
تعلم من الزهد والتناول لا تقعد في زاويتك مع جهلك تفقه ثم اعتزل
تفقه في حكم الله عز وجل واعمل به ثم اعتزل عن الكل إلا آحاد أفراد من
العلماء بالله عز وجل فمخالطتك لهم وسماعك منهم أفضل من انعزالك
إذا رأيت واحداً منهم فالزمه وتعلم منه التفقه في علم الله عز وجل
والمعرفة به تفقه فيه بسماعك له من أفواههم العلم يؤخذ من أفواه
الرجال من هؤلاء الرجال العلماء بحكم الله عز وجل وعلمه فإذا صح لك
ذلك اعتزل وحدك بلا نفس وشيطان وهوى وطبع وعادة ورؤية خلق
إذا صح لك هذا الانعزال كانت الملائكة وأرواح الصالحين وهم حولك
إن اعتزلت عن الخلق على هذه القاعدة وإلا فانعزالك نفاق
وتضيع زمنك في لا شيء وتكون في النار دنيا وآخرة في الدنيا نار
الآفات وفي الآخرة في النار المعدة للمنافقين والكافرين ● اللهم عفواً
وغفراناً وستراً وتجاوزاً وتوبة لا تهتك أستارنا لا تؤاخذنا بذنوبنا
يا الله يا كريم أنت قلت وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السيئات تب علينا واعف عنا آمين ويحك تدعى العلم وتفرح فرح
الجهال وتغضب كغضبهم فرحك بالدنيا واقبال الخلق عليك ينسيك
الحكمة ويقسى قلبك المؤمن لا يفرح الا بالله عز وجل لا بغيره ان كان
ولا بد من الفرح فافرح اذا كان دنياه وبذاتها فى طاعة الله عز وجل
تنفع بها خدام الحق عز وجل وتعينهم على طاعاتهم الزم الخوف
فى ليلك ونهارك حتى يقال لقلبك وسرك لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى
كما قال ذلك لموسى وهرون عليهما السلام ما أنت منهم لانك معك حفظ
العلم بلا عمل فلا جرم لا تكون وارثا الوراثة انما تصح بالعلم والعمل
والاخلاص اعرف قدرك ولا تتطاول الى شىء لم يقسم لك وافق الحق
عز وجل فى مقدوره فلا جرم يوفقك ويلطف بك ويحمل عنك الاثقال
ويرفق بك دنيا وآخرة المؤمن اذا قوى ايمانه سمى موقنا ثم اذا قوى ايقانه
سمى عارفا ثم اذا قويت معرفته سمى عالما واذا قوى علمه سمى محبا واذا
قويت محبته سمى محبوبا واذا صح له ذلك سمى غنيا مقربا مستأنسا
يستأنس بقرب الله عز وجل يطلعه على أسرار حكمه وعلمه وسابقته
ولاحقته وأمره وقدره ويكون ذلك على قدر صوم وصلاته وما يعطيه من
قوة قلبه وسعته قائم مع ربه عز وجل خارج بقلبه عن الخلق اذا ما علم
ربه عز وجل السابق ومعه قسم من المأكول والمشروب والملبوس
والمنكوح لا يجد من يتناوله منه لعيبة المتغذى المنفذ به فيوجده
الحق عز وجل ليتناول لئلا يبطل علمه ويحيى فيخلقه خلقا آخر وينشئه
لئلا ينتقض ما بناه فى سابق علمه فيتناول الاقسام كما يلتقم الصبى الصغير
وكما تضع الام الدبس فى فم ولدها الرضيع تنزل الاقسام فى فمه ويلزم بأكلها
كما يلزم المريض بتناول الاشربة ويحفظ قوته بها بلا اختيار منه فى ذلك
بل السابقة تربى هذا المؤمن الموقن العارف الفانى عن جلب المصالح
الى نفسه ودفع المضار عنها يد الرحمة تقلبه ذات اليمين وذات الشمال
يد اللطف يشملها ويحفظه يا خيبة من لم يعرف الله عز وجل ولم يتعلق بذيل
رحمته يا خيبة من لم يعامله ويتقطع اليه بقلبه ويتعلق به بسره ويتمسك
بلطفه ومننه ﴿ يا قوم ﴾ الحق عز وجل يتولى تربية قلوب الصديقين

من حال صغرهم الى كبرهم كلما اختبرهم بشئ من البلايا ورأى صبرهم ازداد قربهم منه البلايا لاتقهرهم ولا تلحقهم كيف تلحقهم وهي ماشية وقلوبهم على أجنحة الطيور الطائرة ياخيبة من يؤذى قلوبهم يامقت الله عز وجل له ياحرمان الله عز وجل له ياغضب الله عز وجل له ✲ ياغلام ✲ كن غلام القوم وارض الهم وخادما بين أيديهم فاذا دمت على ذلك صرت سيدا من تواضع لله عز وجل وعباده الصالحين رفعه الله في الدنيا والآخرة اذا احتقرت القوم وخدمتهم رفعك الله اليهم وجعلك رئيسهم فكيف اذا خدمت خواصه من خلقه اللهم أجر الخيرات على أيدينا وألسنتنا واجعلنا من أهل طاعتك وعنايتك

(المجلس الخامس والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة سابع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليدم ذكر الموت فان ذكره يهون المصائب والآفات لاتتهمه على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك بل قل ربي أعلم بي فاذا دمت على ذلك جاءتك لذة الرضا والموافقة فتذهب الآفات بأصولها وفروعها ويجيئك بدلها النعم والطيبات لما وافقت وتلذذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب ومكان ويحك ياغافلا عنه لاتشتغل عنه بطلب غيره كم تطلب منه سعة الرزق وامله فتنة لك وأنت لاتعلم ماتدري الخيرة في أي شئ فاسكت ووافق واطلب منه الرضا بأفعاله والشكر في سائر الاحوال سعة الرزق فتنة مع عدم الشكر وضيق الرزق فتنة مع عدم الصبر الشكر يزيدك من النعم ويقربك الى ربك عز وجل والصبر يثبت أقدام قلبك وينصره ويؤيده ويظفره وعاقبته محمودة دنيا وآخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام يقلع به القلب والوجه ويحك ياجاهل بدل ماتشغل نفسك بالاعتراض اشغلها بالسؤال للحق عز وجل شاغلها به حتى تذهب أوقات البلايا وتنطفئ نيران الآفات وأما أنت يامدعى ارادة الحق عز وجل المطلع على خزائن

رحمته ومحبته فسله اذا كنت فى الطريق قبل الوصول اليه اذا تحيرت
قل يادليل المتحيرين دلنى اذا ابتليت وعجزت عن الصبر قل الهى أعنى
وصبرنى واكشف عنى وأما اذا وصلت وادخل قلبك وقرب منه فلا سؤالا
ولا لسانا بل سكوتا ومشاهدة تصير ضيفا والضيف لا يتشهى بل يحسن
الادب ويأكل ما يقدم له ويأخذ ما يعطى الا أن يقال له تشه فيتشهى
امتثال أمر لا اختيارا منه السؤال عند البعد والسكوت عند
القرب القوم لا يعرفون غير الحق عز وجل تقطعت الارباب عنهم
وانخلعت الاسباب من قلوبهم لو انقطع عنهم الطعام والشراب أياما
وأشهرا لا يبالون ولا يتغيرون لان الحق عز وجل مغذيهم يغذيهم
بما يريد من ادعى محبة الله عز وجل وطلب منه غيره فقد كذب فى محبته
أما اذا صار محبوبا واصلا ضيفا مقربا يقال له اطلب وتشه وقل ما تريد
فانك تمكن المحب مقبوض والمحبوب مبسوط الحرمان للمحب والعطاء
للمحبوب مادام العبد محبا فهو فى الهيمان والتقطع والتمزق والكسب
لاجل القوت فاذا انقلبت النوبة فصار محبوبا انقلب الامر فى حقه
بجاء الدلال والرفاهية والسكون وسعة الرزق وتسخير الخلق كل هذا ببركة
صبره وثباته فى حال محبته محبة العبد لله عز وجل ومحبة الله عز وجل
للعبد ليست كمحبة المخلوق للمخلوق ربنا عز وجل ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير اضرب الامثال للناس اطلبوا منه الفهم عنه اطلبوا
منه طيبة القلوب معه فانه يوسع طيبة القلوب على من يشاء يكثر ارزاق
القلوب لمن يشاء الواحد من هؤلاء القوم يسع قلبه أهل السموات
والارض يصير قلبه كعصا موسى عليه السلام كانت عصا موسى فى ابتداء
امرها حكمة ثم صارت قدرة كانت تحمل زاده اذا لم يقدر على حمله
ويركبها اذا عجز عن المشى وتدفع عنه الاذى وهو قاعد ونائم وتثمر له ثمارا
من كل جنس وتظل عليه اذا قعد أراه الله عز وجل قدرته فيها فاستأنس
بالقدرة بواسطة العصا فلما جعله نبيا وقربه وكلمه وكاشفه قال له ما تلك بيمينك
ياموسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب
أخرى فقال له ألقها ياموسى فألقاها فصارت حية عظيمة فهرب منها

فقال له الحق عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها فكان المقصود من ذلك أن يطلعه على القدرة حتى يهون فى عينيه ملك فرعون ويعلمه الحرب لفرعون وقومه هيأ لقتالهم واطلعه على خرق العادات كان فى ابتداء الامر ضيق القلب والصدر ثم وسع قلبه واعطاه الحكم والنبوة والعلم يا جاهل من هذه قدرته ينسى ويعصى لا تنس من لا ينساك ولا تغفل عن من لا يغفل عنك اذكر الموت فان ملك الموت موكل بارواحهم لا يغرك شبابك ومالك وجميع ما أنت فيه عن قريب يؤخذ منك جميع ما أنت فيه وتذكر تفريطك وتضييعك لهذه الايام فى البطالات فتندم ولا ينفعك الندم عن قريب تموت وتذكر كلامى ونصحى لك وتتمنى فى قبرك أن تكون عندى وتسمع منى اجتهد أن تقبل قولى وتعمل به حتى تكون معى دنيا وآخرة أحسن ظنك بى حتى تنتفع بقولى أحسن ظنك بغيرك وأسئ ظنك بنفسك ان فعلت هذا انتفعت وانتفع غيرك بك مادمت مع غير الله عز وجل فأنت فى هم وغم وشرك وثقل اخرج من الخلق بقلبك واتصل بالحق عز وجل وقد رأيت مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا الذى أنت فيه لا يصح ولا يتم لان أساسه واهما هو محكم هو مزبلة وقد بنيت على ربوة تب الى الحق عز وجل واسأله تغيير ما أنت عليه وفيه من طلب الدنيا والاعراض عن الآخرة ويحك قد اختار الله عز وجل لك الفقر وأنت تريد الغنى أما علمت أنه يختار لك وأنت كاره انما تكره اختيار الله عز وجل نفسك وهواك وطبعك وشيطانك وأقرانك السوء جميع هؤلاء يكرهون اختيار الله عز وجل فلا توافقهم ولا تلتفت اليهم والى اعتراضهم وتسخطهم على ربك عز وجل اسمع ما يأمرك به القلب والسر فانهما يأمران بالخير وينهيان عن الشر ارض بفقرك فان رضاك به هو الغنى بعينه من العصمة أن لا تقدر لانه اذا أقدرك الغالب والاظهر أنك تهلك بمعاصيه واذا أفقرك وأعجزك الغالب والاظهر أنه يعصمك من المعاصى فاذا صبرت على اختياره كان لك عنده ثواب لا تقدر أن تحصيه أنت وأهل الارض أنت مستعجل والمستعجل لا يقع بيده شئ من الذى يريد العجلة من الشيطان والتؤدة من

الرحمن اذا استعجلت كنت من جند الشيطان ومعه واذا توقفت وثبت وتأديت وصبرت كنت من جند الرحمن ومعه حقيقة التقوى فعل ما أمرك الله عز وجل بفعله وترك ما أمرك الله بتركه والصبر على أفعاله ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته أنتم خلق كلى نفس كلى هوى كلى غيبة كلية طبع كلى ما عندكم من الله عز وجل ولا من العارفين به خبر أنتم مجانين بالاضافة اليهم هم العقلاء اذا تم جنون مجنون الحق عز وجل كان خروجه من الجنون الحركة بداية والسكون نهاية يزول المرض ويتبعه حكمة * يا غلام * أنت فارغ من الآخرة ملآن بالدنيا ويغمني حالك ويغمني فراقك للصالحين والاولياء وترك مجالستهم واستغناؤك برأيك أما علمت ان من استغنى برأيه ضل ما من عالم الا ويحتاج الى زيادة علم ما من عالم الا وغيره أعلم منه قال الله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا عليك بالجمهور عليك بالسواد الاعظم عليك بالجادة عليك بالمتابعة وترك المفارقة لاداء الطريق اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم هذه الطريق لا تسلك مع النفس والهوى بل مع الحكم والعمل به وترك الحول والقوة والجلادة وأخذ الاستسلام والاستطراح وترك العجلة وأخذ التؤدة هذا شئ لا يجئ بعجلتك يحتاج الى حبال ورجال وصبر ومعاناة ومجاهدة وأن تصحب بعض ملوك المعرفة حتى يدلك ويعرفك ويحمل عنك ثقلك تمشي في ركابه فاذا تعبت أمر بحملك أو اردفك خلفه ان كنت محبا أردفك خلفه وان كنت محبوبا أركبك في سرجه وركب هو خلفك من ذاق هذا فقد عرفه التعود مع أهل الاهلية نعمة ومع الاغيار المكذبين المنافقين نقمة عليك بالمراقبة لله عز وجل والمطالبة لنفسك بما يجب عليها من حقوق الحق عز وجل وحقوق خلقه ان أردت الخير دنيا وآخرة فراقب علم الله عز وجل فيك وطالب نفسك بالعمل تطالبها بأمر الله عز وجل وتنهاها عن ارتكاب معاصيه وتلزمها بالصبر عند مجئ الآفات والرضا عند مجئ الاقضية والاقدار وبالشكر عند مجئ النعم فاذا فعلت هذا زالت عنك الموانع واستقامت لك الصحبة مع الله عز وجل ووقعت بالرفيق في الطريق ووقعت بالمعين

ولحقت بالكثر الذي يتبعك أينما توجهت لا تبالي أين كنت وأين حللت لانك أينما سقطت التقطت يخدمك الحكم والعلم والقدر والانس والجن والملك يخاف منك كل شئ لخوفك من الله عز وجل ويطيعك كل شئ لطاعتك الله عز وجل من خاف الله عز وجل خاف منه كل شئ ومن لم يخف منه أخافه من كل شئ من خدم الله عز وجل أخدم له كل شئ لانه لا يضيع من عمل أحد من عباده ذرة كما تدين تدان كما تكونوا يولى عليكم اللهم عاملنا بكرمك واحسانك وتجاوزك واطلعك بنا في الدنيا والآخرة وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السادس والخمسون)

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد في الرباط تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

❊ يا غلام ❊ اني أرى تصاريفك غير تصاريف المراقبين لله عز وجل الخائفين منه تواصل أهل الشر والفساد وتفارق الاولياء والاصفياء قد فرغت قلبك من الحق عز وجل وملأته من الفرح بالدنيا وأهلها وحطامها أما علمت أن الخوف شحنة في القلب ومنور له ومبين ومفسر ان دمت على هذا فقدودعت السلامة دنيا وآخرة لو ذكرت الموت قل فرحك بالدنيا وكثر زهدك فيها من آخره الموت كيف يفرح بشئ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل ساع غاية وغاية كل حي الموت آخر الاحزان والافراح والغني والفقر والشدة والرخاء والامراض والاوجاع الموت من مات قامت قيامته وقرب البعيد في حقه جميع ما أنت فيه هوس تفرد عما أنت فيه بجميعه بقلبك وسرك وباطنك الدنيا الى امد معلوم والآخرة الى أبد غير معلوم حياتك في الدنيا الى أمد معلوم وحياتك في الآخرة الى أبد غير معلوم اجهد أن يكون كان طاعة فاذا فعلت ذلك صرت بجملتك لربك عز وجل المعصية وجود النفس والطاعة فقدانها تناول الشهوات وجود النفس والامتناع عنها فقدانها امتنع عن الشهوات ولا تتناولها الا موافقة لقدر الله عز وجل

لا باختيارك وشهواتك تناول الشهوات بيد الزهد فيها قهرا وجبرا تجرك
يد الزهد فتتناول الشهوة فتبلغها الى النفس الزهد لا بد منه يحتاج
اليه قبل العلم بحالتك الزهد في الظلمة والتناول والرغبة في الضياء ذاك
ظلمة فاذا خرج عنك فقد رأيت الضياء القدرة ظلمة ووقوفك مع المقدر
ضياء أول أمرك ظلمة فاذا جاء الكشف من الله عز وجل وثبت بين يديه صار
امرك ضياء اذا جاء نور قمر المعرفة كشف ظلمة ليلة القدر فاذا طلعت
شمس العلم بالله عز وجل زالت الاكدار والظلمة في الجملة يتبين لك
ما هو لك وما هو بعيد عنك يبين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل
يميز لك بين الخبيث والطيب ما لغيرك وما لك تفرق بين مراد الخلق ومراد
الحق عز وجل ترى باب الخلق وباب الحق عز وجل فترى هنالك
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيأكل قلبك
من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه خلع القبول
ثم يرد الى الخلق لهدايتهم وردهم من ضلالهم وهجرهم لربهم عز وجل
وعصيانهم له يردع الحصن الحصين والحفظ الدائم والسلامة الدائمة
يا من لا يعقل هذا أو لا يؤمن به أنت قشر بلا لب خشبة مسندة
خشبة نخرة تصلح للنار الا أن تتوب وتؤمن وتصدق ويحك ان تبت
وآمنت وصدقت فتح قلبك تجد الخير والسلامة والحلاوة وان لم تفعل
تجد فيه الزجاج يقطع لسانك ولهواتك وكبدك اقبل قولي فاني في حبالك
أفتل اقبل لا تعاديني فايش بيني وبينك من العداوة أنا مجتهد لصلاحك
ولازالة نجاستك واوساخك اطرق لك الطريق واهدف لك فيها
الطعام والشراب أفعل ذلك معك ولا أريد منك جزاء على ذلك يا مكبي
على غيرك شغلي خدمة الطالبين للحق عز وجل اذا صح طلبك للحق عز
وجل حضرت لخدمتك اذا تم قصد العبد وطلبه للحق عز وجل كانت
الاشياء كلها مسخرة له ❊ يا غلام ❊ كن أنت واعظ نفسك ولا تحتج
الي ولا الى غيري وعظي على ظاهرك ووعظك على باطنك عظ نفسك
بدوام ذكر الموت وقطع العلائق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق
العظيم العليم تعلق بذيل رحمته وتعلق برأفته لا تشتغل بغيره عنه فانه

يحجبك عنه اذا أفلح واحد منكم على يدي فرحت له واذا قلت له ولم يقبل حزنت عليه المؤمن يذوب والمنافق يهرب منى يا منافقون أنا موافق الحق عز وجل في غضبه عليكم قد جعلني نارا موقدة عليكم فان تبتم وقبلتم ما أقول لكم وصبرتم على خشونة كلامي كنت عليكم بردا وسلاما ويلكم ما تستحون طاعتكم ظاهرة ومعاصيكم باطنة أنتم عن قريب مأخوذون بيد الموت والسقم ثم تسجنون في سجن نار الله عز وجل وأنتم يا مقصرون في الاعمال ما تستحون قد رضيتم بالبطالة في نهاركم وليلكم تريدون ما عند الله عز وجل مع التقصير اجتهدوا على الاعمال وقد تعود تهاونكم الكل داخل دهشة وفي الآخر تصفون وتزول الاكدار اذا تبتم لابد من بداية ونهاية يا باقا عن خدمة سيدهم يا مستغنين بآرائهم عن رأي الاصفياء الانبياء والمرسلين والصالحين يا واثقين بالخلق دون الحق عز وجل أما سمعتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله لا تطلب الدنيا ولا تغضب لشيء منها فان ذلك يفسد قلبك كما يفسد الخل العسل ويحك قد جمعت بين حب الدنيا وبين التكبر وهاتان خصلتان لا يفلح صاحبهما ان لم يتب منهما كن عاقلا من أنت وما أنت ومن أي شيء خلقت ولاي شيء خلقت لا تتكبر فما يتكبر الا جاهل بالله عز وجل وبرسوله والصالحين من عباده يا قليل العقل تطلب الرفعة بالكبر اعكس تصب فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله عز وجل ومن تكبر وضعه الله من رضي بالآخرة صار في الاولى من رضي بالقليل جاءه الكثير من رضي بالذل جاءه العز ارض بالدون حتى ينقلب الامر في حقك من ذل لقصد ورضي به رفعه الله عز وجل القادر على جميع الاشياء التواضع وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب يبعدك الطاعة تصطفك وتقربك والمعصية تفسدك وتبعدك ❊ يا غلام ❊ لا تبع الدين بالتين لا تبع دينك بتين السلاطين والملوك والاغنياء وأكلة الحرام اذا أكلت بدينك اسود قلبك وكيف لا يسود وأنت تعبد الخلق يا مخذول لو كان في قلبك نور لفرقت بين الحرام والشبهة والمباح وبين ما يسود قلبك

ويتوره وبين ما يقرب قلبك ويبعده يا جاهل ما أعرف الا الكسب أو التوكل
على الحق عز وجل الاخذ بالكسب فى بداية الايمان ثم عند قوة الايمان
الاخذ من الله عز وجل بعد ارتفاع الوسايط بينك وبينه اذا قوى القلب
أخذ من الحق عز وجل على أيدى الخلق بامر الحق عز وجل ومعنى قولى
ارتفاع الوسايط يعنى ارتفاع وقوف القلب مع الوسايط والشرك بها يمتثل
أمر الله عز وجل فيأخذ منهم ويتطارش عن حمدهم وذمهم وقبولهم وردهم
ان أعطوا رأى فعل الله عز وجل فيهم وان منعوا كذلك القوم صم
بكم عمى عن غير الله عز وجل ما عندهم الا هو ناصرهم وخاذلهم معطيهم
ومانعهم ضارهم ونافعهم عندهم لب بلا قشر صفاء على صفاء طيب
على طيب فذلك الذى يخرج جميع الخلائق من قلوبهم لا يبقى فيها سوى الله
عز وجل يبقى فيها الذكر الحق له لا لغيره اللهم ارزقنا العلم بك ويحك
انك تظن انك تقدر تخرج نفسك لولا الحكم لنزلت اليك بامنافق
وفضحتك لا تفاطر برأسك معى فانى لا أستحى الا من الله عز وجل ومن
عباده الصالحين العبد اذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه
وتناثروا عنه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر فيبقى بلا خلق فى الجملة
يعمى عن رؤيتهم ويصم عن سماع كلامهم من حيث قلبه وسره اذا
صارت النفس مطمئنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم يسافر القلب الى الحق
عز وجل يطلب ما عنده ثم تأتى الدنيا فتصير مؤانسة للنفس قائمة
بمصالحها هذا دأب الله عز وجل وصنعه فى حق الطالبين له تأتيهم الدنيا
وقت استيفاء الاقسام فى صورة عجوز شمطاء شوهاء فتوفيهم أقسامهم
تكون خادمة لا سرية يأخذون منها مالهم عندها ولا يلتفتون اليها
يا غلام فرغ قلبك لربك عز وجل واشغل جوارحك ونفسك بالكد
على العيال فتعمل بأمره وتكتسب عليهم بفعله السكوت بين يدى الحق
عز وجل وترك السؤال له مع الصبر والرضا أولى من الدعاء والسؤال
والالحاح اسمع علمه لعلمه ونح تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك لارادته
واعزل عقلك عند مجيء اقضيته واقداره افعل ذلك معه ان اردته ربا
ومعينا ومسلما عليك بالسكوت بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن

اتحدت خواطره وهمه لم يبق له سوى خاطر يخطر من الحق عز وجل الى قلبه وهو واقف على باب قربه من ربه عز وجل فاذا تمكنت معرفته فتح الباب فى وجهه فدخل من ورائه فرأى ما لا يقدر على وصفه الخاطر للقلب والاشارة كلام خفى للسر اماني عن نفسه وهواه وأخلاقه المذمومة وعن سائر الخلق فى عافية وطيبة ونعمة هو مقلب متصرف فيه كأصحاب الكهف قال الله عز وجل فى حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال * ياغلام * اسمع هذا وآمن هذا ولا تكذبه لا تحرم نفسك الخير من كل وجه

(المجلس السابع والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

ياغلمان تصدقوا على بدرة من الصدق أنتم فى حل من أموالكم وعما فى بيوتكم ما أريد منكم الا الصدق والاخلاص وتسع ذلك لكم أريدكم لكم لا لى قيدوا ألفاظ ألسنتكم الظاهرة والباطنة فان عليكم رقباء الملائكة يراقبون ظواهركم والحق عز وجل يراقب بواطنكم يامن يبنى القصور والدور ويذهب عمره فى عمارة الدنيا لا تبن شيأ بغير نية صالحة فأساس البناء فى الدنيا النية الصالحة لا يكون بناؤك بنفسك وهواك الجاهل يبنى فى الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير أمر الشرع وموافقة قضاء الله عز وجل وفعله فلا جرم لا تصح له قرينة صالحة ولا يتهنى ما بناه ويكمه ضيره ويقال له يوم القيامة لم بنيت ومن أين أنفقت ولم أنفقت فحاسب على الجميع اطلب الرضا والموافقة واقنع بقسمك ولا تطلب مالم يقسم لك عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبده فى الدنيا طلبه مالم يقسم له * وقال رضى الله تعالى عنه تجى الى وما عندك حسن ظن فى فما تنتفع بكلامى ويحك تدعى أنك مسلم وأنت معترض على الله عز وجل وعلى الصالحين من عباده كذبت فى دعواك الاسلام مشتق من الاستسلام لقضاء الله عز وجل وقدره والرضا بأفعاله مع حفظ حدود كتابه

وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فحينئذ يصح لك الاسلام شؤم طول
الامل هو الذي يوقعك في معاصي الله عز وجل ومخالفته متى ما قصرت
أملك جاءك الخير فتمسك به ان أردت الفلاح أي شيء جاء به القدر أخذه
من يده ورضي به مع موافقة الشرع ورضاه عنه لا نفس له ولا هوى
ولا طبع له ولا شيطان أعني أنه قد أعين عليهم لا أنهم قد انعدموا من كل
وجه ليس انسان معصوم بعد ذهاب الانبياء عليهم السلام نفسه مطمئنة
وهواه مغلوب ونائرة طبعه مخمودة وشيطانه خاسئ ما يقع بيده منه
شيء يطوف عليه لا يعبده التوكل ليس فيه وقوف مع سبب والتوحيد ليس
فيه رؤية الضر والنفع من أحد أنت نفس كلية هوى كلي عادة كلية
ما عندك من التوكل والتوحيد خبر مرارة ثم حلاوة ثم كسر ثم جبر ثم
موت ثم حياة دائمة ذل ثم عز فقر ثم غنى انعدام ثم ايجاد به لا بك ان
صبرت على هذا صح لك ما تريد من الحق عز وجل والا فلا يصح لك شيء كلما
أشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشؤوم وان كان الصوم والصلاة بعد
أداء الفرائض والسنة اذا أديت الفرض من الصوم ثم أشغلك بعد ذلك
الجوع والعطش في صوم النافلة عن حضور قلبك بين يدي الحق عز وجل
والمراقبة له وطيبة العيش به ومعه الدائرة على محبته والقرب منه أنت
عبد الحجاب عبد الخلق ونفسك وهواك العارف قائم مع الله عز وجل
تحت لواء قربه مع علمه وسره يدور مع قضائه وقدره واذا عجز دور بلا
تدوير منه حرك بلا تحريك منه سكن بلا تسكين منه يصير من جملة الذين
قال الله في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لما جاء العجز منهم
سركوا الحركة مع القدرة والسكون والتسليم عند العجز الحركة عند
وجودك والسكون عند فقدك الحركة في الحكم والسكون في العلم انما
تصح نفسك بعد خروجك من النفس والهوى والطبع والخلق في الجملة
لا تتقيد بالخلق فما ملك ضرك ولا نفعك ولا رزقك غير ربك عز وجل كن
أبدا في طاعته وأمره ونهيه لا يبقى بيدك شيء سوى الله عز وجل تصير
أغنى الخلق وأعزهم فتصير كآدم عليه السلام يأمر الاشياء بالسجود له
وهذا من وراء عقول الخلق العوام منهم وكثير من الخواص فهو ذروة آدم

ومن جهله آبه يا قليل العلم تفقه ثم اعتزل القوم تفقهوا ثم اعتزلوا عن
الخلق بقلوبهم ظواهرهم مع الخلق لاصلاحهم وبواطنهم مع الحق عز وجل
فى خدمته وصحبته فهم كائنون بائنون كائنون مع الخلق فى الحكم وبائنون
عنهم بقلوبهم قلوبهم بائنة معتزلة عن الاشياء جميعا شغلهم فى الظاهر
احكام الحكم كلما تدنس ثوبهم غسلوه وطيبوه وبخروه كلما تخرق منه
شئ رقعوه وخيطوه هم رؤس الخلق ذرة منهم كالجبال الرواسى قلوبهم
مع ربهم عز وجل مستطرحون بين يديه مراقبون له غائصون فى علمه
اللهم اجعل غذاءنا ذكرك وغناءنا قربك آمين أنت ميت القلب وصحبتك
أيضا الموتى القلوب عليك بالاحياء النجباء البدلاء انت قبر تأتى قبرا
مثلك ميت تأتى ميتا مثلك أنت زمن يقودك زمن مثلك أعمى يقودك
أعمى مثلك اصحب المؤمنين الموقنين الصالحين واصبر على كلامهم واقبله
واعمل به وقد أفلحت اسمع قول الشيوخ واعمل به واحترمهم ان أردت
الفلاح كان لى شيخ كل ما أشكل علىّ وخطر بقلبى يحدثنى به ولا يحوجنى
الى الكلام فكان ذلك لاحترامى وحسن أدبى معه ما صحبت قط الشيوخ
الا بالاحترام وحسن الادب الصوفى لا يكون بخيلا لانه ما بقى له شئ
يبخل به وقد ادعى ترك الكل ان أعطى شيئا أخذه لغيره لا له قد صفا
قلبه عن الموجودات والمصورات انما يبخل من له مال والصوفى قد صارت
الاشياء لغيره فكيف يبخل بمال غيره لا عدو له ولا صديق ولا التفات له
الى سماع الحمد والذم لا يرى العطاء والمنع والضر والنفع من غير الله عز
وجل لا يفرح بالحياة ولا يغتم بالموت موته سخط ربه عز وجل عليه
وحياته رضاه عنه وحشته فى الجلوة وأنسه فى الخلوة طعامه ذكر ربه
عز وجل وشرابه من شراب الانس به لا جرم لا يكون بخيلا بحطام
الدنيا وما فيها لانه عنده غنى عن الجميع ربنا آتنا فى الدنيا حسنة
وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثامن والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة مستهل شوال سنة خمس

وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كم تتعلم ولا تعمل اطو ديوان العلم ثم اشتغل بنشر ديوان العمل مع الاخلاص والا فلا فلاح لك تتعلم العلم فحسب أنت مجترئ على الحق عز وجل بأفعالك قد ألقيت جلباب الحياء من عينيك وقد جعلته أهون الناظرين اليك أنت آخذ بهواك ومانع بهواك ومتحرك بهواك فلا جرم يهلكك هواك استح من الله عز وجل في جميع أحوالك واعمل بحكمه اذا عملت بظاهر الحكم أدناك العمل الى العلم بالله عز وجل اللهم نبهنا من رقدة الغافلين آمين اذا ارتكبت الذنوب جاءت الآفات ووقعت عليك فان تبت واستغفرت ربك عز وجل واستعنت به وقعت حواليك لا بد لك من بلية فاسأل الله عز وجل أن يأتيك معها بالصبر والموافقة حتى يسلم ما بينك وبينه فيكون الخدش في القالب لا في القلب في الظاهر لا في الباطن في المال لا في الدين فحينئذ تكون البلية نعمة لا نقمة يا منافق قد قنعت من اتباعك لله عز وجل ولرسوله بالاسم لا بالمعنى ذلك كذب ظاهرك وباطنك فلا جرم أنت ذليل في الدنيا والآخرة العاصي ذليل في نفسه والكذاب ذليل في نفسه يا عالم لا تدنس علمك عند أبناء الدنيا لا تبع عزيزا بذليل العزيز العلم والذليل هو الذي في أيديهم من الدنيا الخلق لا يقدرون أن يعطوك ما ليس لك مقسوم انما قسمك يجري على أيديهم فاذا صبرت جاء قسمك على أيديهم وأنت عزيز ويحك من يرزق لا يرزق من يعطي لا يعطى اشتغل بطاعة الله عز وجل واترك الطلب منه فما يحتاج تعلمه وتعرفه بمصلحتك ٭ قال الله عز وجل في بعض كلامه من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ذكر اللسان بلا قلب لا كرامة ولا عزازة لك به الذكر هو ذكر القلب والسر ثم ذكر اللسان اذا صح ذكر الحق عز وجل اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحط الذكر عنك أوزارك تبقى خاليا عن وزر تصير طاعة بلا معصية فحينئذ يذكرك فمن يذكر فتشتغل به عن خلقه ويشغلك ذكره عن مسئلته يصير كل مقصودك هو فتشتغل عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل مقصودك جعل مفاتيح

خزائن الملك في يد قلبك من أحب الله عز وجل لا يحب غيره يزيل من قلبك حب ما سواه اذا تمكن حب الحق عز وجل من قلب عبد خرج من قلبه حب غيره يشعر به أعضاءه ويشتغل به ظاهره وباطنه صورته ومعناه فيهيمه ويخرجه عن العادة ويخرجه عن العمران فاذا تم له هذا أحبه الله عز وجل أما لك عقل تنظر به وتعقل به أما حضرت منزولا به قط ستأتيك نوبتك ويفرغ منك ملك الموت يأتي حياتك فيتلعها من مكانها ويفرق بينك وبين أهلك وأصحابك اجتهد أن لا تقبض وأنت كاره للقاء الله عز وجل قدم مالك الى الآخرة وانتظر الموت فانك ترى عند الله عز وجل خيرا مما تراه في الدنيا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس التاسع والخمسون)

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة تاسع رجب من سنة ست وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كلام الطامع لا يخلو من درجة ومداهنة لا يمكنه الحاقة يكون كلامه قشرا فارغا لا لب فيه صورة بلا معنى الطامع فارغ كالطمع لان حروف الطمع كلها فارغة الطاء والميم والعين يا عباد الله عز وجل اصدقوا وقد أفلحتم الصادق همته عالية في السماء لا يغيره قول قائل ان الله عز وجل غالب على أمره اذا أراد لا مرهيأ له كلام جرى من سيء الادب وهذا جوابه صدق أحوالكم تنطق وكذبكم يسكت على قدر ما تشترون أبيعكم * يا غلام * لو كان عندك ثمرة العلم وبركته لما سعيت الى أبواب السلاطين في حظوظ نفسك وشهواتها العالم لا رجلين له يسعى بهما الى أبواب الخلق والزاهد لا يدين له يأخذ بهما أموال الناس والمحب لله عز وجل لا عينين له ينظر بهما الى غيره المحب الصادق في محبته لو لقي الخلق كلهم ما حلا له النظر اليهم لا ينظر الى غير محبوبه لا تتكبر في عين رأسه الدنيا ولا تتكبر في عين قلبه الاخرى ولا يكبر في عين سره غير المولى كن ونوا عقلاء ما أنتم على شيء الا الاكثر منكم يتبعون كل زاعق

وناعق الا كثر من المتكلمين كلامهم من ألسنتهم لا من قلوبهم زعقات المنافق من لسانه ورأسه وزعقات الصادق من قلبه وسره قلبه على باب ربه عز وجل وسره داخل عليه لا يزال يصرخ على الباب حتى يدخل الدار أنت كذاب والله في جميع أحوالك ما تعرف الطريق الى باب الله عز وجل كيف تدل عليه أنت أعمى كيف تقود غيرك قد أعماك هواك وطبعك ومتابعتك لنفسك ومحبتك لدنياك وشهواتك تقدم الى ما دام المعاصي على ظاهرك قبل أن تصل الى قلبك فتصير مصرا ثم ينتقل الاصرار فيصير كفرا من تحققت طاعته لله عز وجل وعبوديته له قدر على سماع كلامه وذكر السبعين المختارين من قوم موسى لسماع الكلام وقال خاطبهم الحق عز وجل فصعقوا كلهم وبقي موسى عليه السلام وحده ولما أحياهم الله عز وجل قالوا لا طاقة لنا على سماع كلام الله عز وجل فكن أنت الواسطة بيننا وبينه فكلم الله عز وجل موسى وهو يسمعهم ويعيد عليهم قوله انما قدر على سماع كلامه لقوة ايمانه وتحقيق طاعته وعبوديته ولم يقدروا أن يسمعوا منه لضعف ايمانهم فلو قبلوا منه ما جاءهم به في التوراة وأطاعوه في الامر والنهي وتأدبوا ولم يتجرؤا على ما قالوا لقدروا على سماع كلام الله عز وجل وقال رضي الله عنه انى مسلط على كل كذاب منافق دجال مسلط على كل عاص لله عز وجل أكبرهم ابليس وأصغرهم الفاسق انى محارب لكل ضال مضل داع الى الباطل مستعين على ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم النفاق قد ثبت على قلبك تحتاج الى الاسلام والتوبة وقطع الرياء وان كان هذا الذي انا فيه من الله عز وجل فسيكبر ويكثر ويعظم وعلى رجليه يقوم وبأجنحته يطير على سطوح الخلق ويدخل دورهم ويرونه بعيونهم وقلوبهم وان كان من نفسي وهواى وطبعي وشيطاني وباطلي فمحقا وبعدا وعن قريب يعدم ويذوب ويتلف ويتمزق وينقطع لان الحق عز وجل لا يؤيد كذابا ولا ينصر منافقا ولا يعطي جاحدا ولا يزيد تاركا للشكر كل من يحدث نفسه بشئ من النفاق لا يجئ منه شئ بل يكون نفاقه سبب احتراق دينه يا مريدون قد نطقت ولكن أنتم

تهربون ولا تعملون اسمي في سائر البلاد أخرس كنت أتجانن وأتخارس وأتعاجم ولكن ما سمح لي أخرجني القدر إليكم كنت في المطامير أخرجني وأقعدني على الكرسي لا تكذب فمالك قلبان بل هو قلب واحد بأي شيء امتلأ ما يسع شيئاً آخر قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يحب الخالق والخلق لا يصح قلب يكون فيه الدنيا والآخرة لا يصح إذا كان القلب للخالق والوجه إلى الخلق يجوز التفاته إلى الخلق نظراً في مصالحهم ورحمة لهم يجوز الجاهل بالله عز وجل يرائي وينافق والعالم به لا يفعل ذلك الأحمق يعصي الله عز وجل والعاقل يطيعه الحريص على جمع الدنيا يرائي وينافق والقصير الأمل لا يفعل ذلك المؤمن يتقرب إلى الله عز وجل بأداء الفرائض ويتحبب إليه بالنوافل ولله عباد لا نوافل لهم بل يأتون بالفرائض ثم يفعلون النوافل ويقولون هذه فرائض علينا لأجل أقدارنا علينا اشتغالنا بالعبادة أبد الدهر فرض علينا لا يعدون لأنفسهم نافلة في الجملة أولياء الله عز وجل لهم منبه ينبههم معلم يعلمهم يهيئ الحق عز وجل لهم أسباب التعلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن المؤمن على قلة جبل لقيض الله له عالماً يعلمه لا تستعر كلمات الصالحين وتتكلم بها وتدعيها لنفسك العارية لا تخفى الكبش من مالك لا من العارية ازرع القطن بيدك واسقه بيدك وربه بجهدك ثم انسجه وخيطه والبسه لا تفرح بمال غيرك وثياب غيرك إذا أخذت كلام غيرك وتكلمت به وادعيته مقتتك قلوب الصالحين إذا لم يكن لك فعل فلا قول كل الأمر معلق على العمل قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اجتهد وادن في تحصيل معرفة الحق عز وجل فإنها غيبة معه وقيام مع قدره وقدرته وعلمه هي فناء كلي في أفعاله وقضاياه كلامك يدل على ما في قلبك اللسان ترجمان القلب فإذا كان القلب مختلطاً فتارة يصح الكلام وتارة يبطل لا تقدر تغير الشيء عما هو وأحرى تغير وإذا زال تخليطه صح اللسان إذا زال الشرك منه صح اللسان وإذا أشركت تقتدي بالخلق تغير وتبدل وتعثر وكذب من المتكلمين من يتكلم عن قلبه ومنهم من

يتكلم عن سره ومنهم من يتكلم عن نفسه وهواه وشيطانه وعادته اللهم
اجعلنا مؤمنين ولا تجعلنا منافقين اذا وقع حب رجل وبغض آخر
فلا تحب هذا وتبغض هذا بنفسك وبطبعك بل حكمهما كليهما على الكتاب
والسنة فان وافقا الذي أحببته قدم على محبته وان خالفا فارجع عن محبته
وان وافقا الذي أبغضته فارجع عن بغضه وان خالفا فدم على بغضه
وان لم ينفعك ذلك ولم يبن لك فارجع الى قلوب الصديقين وسلهم عنهما
ارجع الى قلوبهم فهي الصحيحة لان القلب اذا صح كان أقرب الاشياء الى
الله عز وجل القلب اذا عمل بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم وأبصر
ماله وعليه وما لله عز وجل وما لغيره وما للحق وما للباطل اذا كان المؤمن
له نور ينظر به فكيف لا يكون للصديق والمقرب المؤمن له نور ينظر به
ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من نظره فقال اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله عز وجل والعارف المقرب يعطى أيضا نورا يرى به قربه
من ربه عز وجل ويرى قرب ربه عز وجل من قلبه يرى أرواح الملائكة
والنبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم يرى أحوالهم ومقاماتهم كل هذا
في سويداء قلبه وصفاء سره هو أبدا في فرحه مع ربه عز وجل هو واسطة
يأخذ منه ويفرق على الخلق منهم من يكون عليم اللسان والقلب ومنهم
من يكون عليم القلب أبكم اللسان وأما المنافق فهو عليم اللسان أبكم
القلب كل علمه في لسانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أخوف
ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان لا تغتر بشيء فان الله فعال لما يريد
ولهذا حكي عن بعض الصالحين أنه زار أخا في الله تعالى فقال له يا أخي
تعال حتى نبكي على علم الله فينا ما أحسن ما قال هذا الصالح قد كان
عارفا بالله عز وجل وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم يعمل أحدكم
بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع أو باع فتدركه الشقاوة
فيصير من أهل النار ويعمل أحدكم بعمل أهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها
الا ذراع أو باع فتدركه السعادة فيصير من أهل الجنة • قيل لبعض
الصالحين هل رأيت ربك فقال لو لم أره لتقطعت مكاني قال قائل كيف
تراه فأقول اذا خرج الخلق من قلب العبد ولم يبق فيه سوى الحق عز وجل

يريه ويقربه كما يشاء يريه باطنا كما أرى غيره ظاهرا يريه كما أرى نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ليلة المعراج كما يرى هذا العبد نفسه ويقربه ويجعله مناما قد يحدث قلبه اليه يقظة يفرض عليه وجوده فيراه بعينيه كما هو عليه من حيث الظاهر ويعطيه معنى آخر فيراه به يرى قربه يرى صفاته يرى كراماته وفضله واحسانه واللطف به يرى بره وكنفه من تحققت عبوديته ومعرفته لا يقول أرنى ولا لا ترنى لا أعطنى ولا لا تعطنى يصير فانيا مستغرقا ولهذا كان يقول بعض من وصل الى هذا المقام ايش على منى ما أحسن ما قال انا عبده وليس لعبد مع سيده اختيار ولا ارادة ٭ اشترى رجل مملوكا وكان ذلك المملوك من أهل الدين والصلاح فقال له يا مملوك ايش تريد تأكل فقال ما تطعمنى فقال له ما الذى تريد تلبس فقال ما تلبسنى فقال له أين تريد تقعد من دارى فقال موضع ما تقعدنى فقال له ما الذى تحب أن تعمل من الاشغال فقال ما تأمرنى فبكى الرجل فقال طوبى لى لو كنت مع ربى عز وجل كما أنت معى فقال المملوك ياسيدى وهل للعبد مع سيده ارادة أو اختيار فقال له أنت حر لوجه الله وأريد أن تقعد عندى حتى أخدمك بنفسى ومالى كل من عرف الله عز وجل لا يبقى له ارادة ولا اختيار ويقول ايش على منى لا تزاحم القدر فى أموره ولا فى أمور غيره آحاد أفراد من عباد الله عز وجل يزهدون فى الخلق ويستأنسون بالخلوات يستأنسون بقراءة القرآن وقراءة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلا جرم تصير لهم قلوب مستأنسة بالخلق قريبة منه يرون بها نفوسهم ونفوس غيرهم تصح قلوبهم فلا يخفى عليهم شئ مما أنتم عليه يتكلمون على خواطركم ويخبرونكم بما فى بيوتكم ويحك كن عاقلا لا تزاحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب صعدت تتكلم على الناس هذا أمر يحتاج الى احكام الظاهر واحكام الباطن ثم الفنى عن الكل ثم يحتاج أن تقع فى ضرورتين الاولى ان لا يبقى فى بلدتك غيرك فتتكلم على الناس ضرورة والاخرى انك تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذ ترقى الى هذا المقام لترد الخلق الى الخالق ويلك تدعى انك صوفى وأنت كدر الصوفى من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله عز

وجل وسنة رسوله فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده وبترك ارادته
واختياره ومشيئته من صفاء قلبه أساس الخير متابعة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في قوله وفعله كلما صفا قلب العبد رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في منامه يأمره بشيء وينهاه عن شيء يصير كله قلبا وتنزل
بنيته يصير سرا بلا جوهر صفاء بلا كدر يتنحى عنه قشر ظاهره الى ناحية
ويبقى لبا بلا قشر يصير مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث معناه
يتربى قلبه معه وبين يديه يصير يده في يده يكون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هو المخاطب عنه الحاجب بين يديه باخراج الكل من القلب قلع
الجبال الرواسي يحتاج الى معاول المجاهدات والصبر على المكابدات
ونزول الآفات لا تطلبوا ما لا يقع بأيديكم طوبى لكم ان عملتم بهذا
السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم تكونون يوم القيامة في
زمرة المسلمين ولا تكونون في زمرة الكافرين طوبى بالقعود في أرض
الجنة أو على بابها ولا تكونون من أصحاب الدركات تواضعوا ولا تتكبروا
التواضع يرفع والتكبر يضع * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
تواضع لله رفعه الله اذا دام القلب على ذكر الحق عز وجل جاءت اليه
المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل والاعراض عما سواه في الجملة دوام
الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والآخرة اذا صح القلب صار الذكر دائما
فيه يكتب في جوانبه وعلى جملته فتنام عيناه وقلبه ذاكر لربه عز وجل
ورث ذلك عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم * كان بعض الصالحين يتكلف
النوم في بعض الليل ويتهيأ له من غير حاجة اليه فسئل عن ذلك فقال
يرى قلبي ربي عز وجل صدق في قوله لان المنام الصادق وحي من الله عز
وجل كانت قرة عينه في نومه

(المجلس الستون)

وقال رضي الله عنه في عشية الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب من سنة ست
وأربعين وخمسمائة في المدرسة

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

كل من حسن اسلامه وتحقق اقبل على ما يعنيه وأعرض عما لا يعنيه الاشتغال بما لا يعني شغل البطالين المحروم كل المحروم من لم يعمل بما أمر واشتغل بما لم يؤمر به هذا هو الحرمان بعينه والموت بعينه والطرد بعينه اشتغالك بالدنيا يحتاج الى نية صالحة والا فأنت ممقوت اشتغل بطهارة قلبك أولا فانه فريضة ثم تعرض لمعرفة اذا ضيعت الاصل لا يقبل منك الاشتغال بالفرع لا تنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب طهر جوارحك بالسنة وقلبك بالعمل بالقرآن احفظ قلبك حتى تحفظ جوارحك كل اناء ينضح بما فيه أي شيء كان في قلبك ينضح منك على جوارحك كن عاقلا ما هذا عمل من يؤمن بالموت ويوقن به ما هذا عمل من يرتقب لقاء الله عز وجل ويخاف من محاسبته ومناقشته القلب اذا صح على توحيده وتوكله ويقينه وثقته وعلمه وايمانه ومن الله عز وجل قربه يرى الخلق كلهم بعين العجز والذل والفقر ومع ذلك لا يتكبر على طفل صغير منهم يصير كأنه جبل وقت لقاء الكفار والمنافقين والعصاة لله عز وجل ويصير بين يديه قطعة لحم ملقاة ويتواضع ويذل للصالحين المتقين الورعين وقد وصف الله عز وجل القوم الذين هذه صفاتهم فقال أشداء على الكفار رحماء بينهم ويلك يا مبتدع ما يقدر أن يقول اني أنا الله الا الله ربنا عز وجل متكلم ليس بأخرس ولهذا أكد الله عز وجل الامر في كلامه لموسى فقال وكلم الله موسى تكليما له كلام يسمع ويفهم قال لموسى يا موسى اني أنا الله رب العالمين يعني بقوله أنا الله أي لست بملك ولا جني ولا انسي رب العالمين أي كذب فرعون في قوله أنا ربكم الاعلى وفي ادعائه الالهية دوني أنا الله ما فرعون وغيره من الخلق لما وقع موسى في ذلك الكرب والضيق بزيادة ايمانه وايقانه لما وقع في ظلمة الليل وضلالة الطريق على الزوجة لاجل الكرب الذي هو فيه ظهر الله عز وجل له نورا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا اني قد رأيت نورا قد ملأ سري وقلبي ومعناي وأي نور قد جاءتني سابقتي وهدايتي وجاءني الغنى عن الخلق جاءتني الولاية والخلافة جاءني الاصل وذهب عني الفرع جاءني الملك وذهب عني المملكة ذهب عني الخوف من فرعون واستقل الخوف

اليه ودع أهله وسلمهم الى ربه عز وجل وسار فلا يجرم خلفه فيهم هكذا
المؤمن اذا قربه الله عز وجل ودعاه الى باب قربه يتنار قلبه يمينا وشمالا
ووراء وأماما فيرى الجهات كلها مسدودة غير جهة الحق عز وجل فيخاطب
نفسه وهواه وجوارحه وعاداته وأهله وجميع ما كان عليه انى آنست نور
القرب من ربى عز وجل فانا سائر اليه وان كان لى عودة رجعت اليكم
يودع الدنيا وما فيها والاسباب والشهوات يودع الخلق كلهم يودع كل
محدث وكل مصنوع ويسير الى الصانع فلا يجرم يتولى الحق عز وجل أهله
وولده وجميع أسبابه من الدلال ما يكتم عن البعداء لا عن القرباء من
المبغضين لا عن المحبين يكتم عن الاغلب لا عن النادر هذا القلب اذا صح
وصفا سمع منادات الحق عز وجل من جهاته الست يسمع منادات كل نبى
ورسول وصديق وولى فحينئذ يقرب منه فيصير حياته القرب منه وموته
البعد عنه يصير رضاه فى مناجاته له يقنع بذلك عن كل شئ لا يبالى بذهاب
الدنيا عنه لا يبالى بالجوع والعطش والعرى وكسر الاعراض رضا المريد
فى الطاعات ورضا العارف المراد فى القرب من الله عز وجل يا متصنع
ما هذا ما أنت عليه ما يتم هذا الامر بصيام النهار وقيام الليل والتقشف
فى المطعم والملبس مع وجود النفس والهوى والطبع والجهل ورؤية الخلق
لا يجى بهذا شئ ويلك أخلص وتخلص اصدق وقد وصلت وقربت على
همتك وقد علوت سلم وقد سلمت وافق وقد وفقت ارض وقد رضى عنك
أسرع أنت وقد تم الحق عز وجل لك اللهم تول أمورنا فى الدنيا والآخرة
لا تكلنا الى نفوسنا ولا الى أحد من خلقك ٭ عن النبى صلى الله عليه وسلم
أنه قال يقول الله عز وجل لجبريل يا جبريل أنم فلانا وأقم فلانا هذا على
وجهين أقم فلانا المحب وأنم فلانا المحبوب هذا قد ادعى محبتى لابد أن
أناقشه وأقيمه قيامه حتى يتساقط عنه أوراق وجوده مع غيرى أقمه حتى
يتبين برهان دعواه حتى تحقق محبته وأنم فلانا لانه محبوب طال ما تعب
ما بقيت عنده بقية من غيرى اتضحت محبته لى وتحققت دعواه وبرهانه
ووفاؤه بعهدى جاءت النوبة الى ووفائى بعهده هو ضيف والضيف
لا يستخدم ويتعب أنومه فى حجر لطفى وأقعده على مائدة فضلى أونسه بقربى

وأغيبه عن غيري قد صحت مودته فاذا صحت المودة زال التكليف الوجه
الآخر أنا ولا أنا فانى أذكر صورته وأنا ولا أنا فانى أحب سماع صوته انما
يصير المحب محبوبا اذا طهر قلبه عما سوى مولاه عز وجل اذا تم توحيده
وتوكله وايمانه وايقانه ومعرفته صار حينئذ محبوبا يذهب الشقاء وتجيئه
الراحة من أحب بعض الملوك وبينه وبينه مسافة بعيدة غلب عليه الحب
خرج هائما على وجهه قاصدا الى بلده يواصل الضياء بالظلام فى السير
يحمل المشاق والمخاوف لا يهنأ بأكل ولا شرب حتى يصل الى باب داره
وعند الملك خبر بحاله فيخرج له غلمانه فيرحبون به ويحملونه الى الحمام
فيزيلون وسخه ويلبسونه أحسن الثياب ويطيبونه ويحضرونه بين يديه
فيؤانسه ويكلمه ويسأله عن حاله ويزوجه بأحسن جواريه وينعم عليه من
ملكه ويصير محبوبه فهل يبقى بعد ذلك خوف أو تعب أو يحق العود الى
بلده كيف يحق فراقه وقد صار عنده مكينا أمينا هذا القلب اذا وصل
الى الحق عز وجل صار ممكنا من قربه ومناجاته آمنا عنده فلا يحق الرجوع
عنه الى غيره ووصول القلب الى هذا المقام بأداء الفرائض والصبر عن
الحرام والشهوات وتناول المباح والحلال لا بالهوى والشهوة والوجود
واستعمال الورع الشافى والزهد الكامل وهو ترك ما سوى الله عز وجل
ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة القلب من الخلق فى الجملة
واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والحجر والمدر اول هذا الامر شهادة
أن لا اله الا الله وانتهاؤه استواء الحجر والمدر من صح قلبه واتصل بربه عز
وجل استوى عنده الحجر والمدر والحمد والذم السقم والعافية الغنى
والفقر اقبال الدنيا وادبارها من صح له هذا ماتت نفسه وهواه واخمدت
نائرة طبعه وذل شيطانه له تحتقر الدنيا وأربابها عند قلبه وتعظم الآخرة
وأربابها عنده ثم يعرض عنهما ويقبل على مولاه عز وجل يصير لقلبه درب
فى وسط الخلق يخرج فيه الى الحق يفرجون له يمينا وشمالا يتنحون ويخلون
الطريق له يفرون من نار صدقه وهيبة سره من صح له هذا لا يرده راد
ولا يصده صاد عن باب الحق عز وجل لا تردد نيته ولا يهزم جيشه
ولا يسكت طيره ولا يكل سيف توحيده ولا تعيا خطوات اخلاصه

ولا يعسر عليه أمره ولا يثبت بين يديه باب ولا غلق تطير الابواب والاغلاق وتنفتح الجهات لا يقف بين يديه شئ حتى يقف بين يدى الرب فهذا يلطف اليه ويترمه في حجره فيطعمه الفضل ويسقيه الانس فحينئذ يرى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد الى الخلق سبب هدايتهم وملكهم ويعمهم ملك هذا العبد الذى وصل اليه والذى رآه وماسواه شغل الخلق يصير طارقا للخلق جهبذا منفردا الا الى باب الحق عز وجل فحينئذ يدعى فى الملكوت عظيما يكون الخلق كلهم تحت اقدام قلبه ويستظلون بظله لا تهذى أنت تدعى ما ليس لك وما ليس عندك أنت نفسك مستولية عليك والخلق والدنيا كلها فى قلبك هما فى قلبك اكبر من الله عز وجل أنت خارج عن هذا القوم وعدهم ان أردت الوصول الى ما أشرت اليه فاشتغل بطهارة قلبك عن الاشياء كلها امتثل الاوامر وانته عن النواهى واصبر مع القدر وأخرج الدنيا من قلبك وبعده هذا تعال الى حتى أتكلم معك وأخبرك بما وراء ذلك ان فعلت هذا حصل لك الذى تريد وقبل هذا فالكلام هذيان ويحك أنت تعوزك لقمة تضيع منك حبة أو ينكسر لك عرض تقوم قيامتك وتعترض على الله عز وجل وتخرج غيظك فى ضرب زوجتك وولدك وتسب دينك ونبيك لو كنت عاقلا من أهل اليقظة والمراقبة خرست بين يدى الله عز وجل ولرأيت جميع افعاله نعمة فى حقك ونظرا لك اذا وقعت ولم تنازع وشكرت ولم تكفر ورضيت ولم تسخط وسكت ولم تشك يقال لك أليس الله بكاف عبده يا مستعجل اصبر وقد كان طيبا هنيأ أنت ما تعرف الله عز وجل لو عرفته ما شكوت منه الى غيره لو عرفته خرست بين يديه ولم تطلب منه ولم تلح عليه بدعائك بل سكنت توافقه وتصبر معه كن عاقلا ما يحتاج الى تزكية كل فعله ومصلحة يبتليك لينظر كيف تعمل يختبرك هل أنت واثق بوعده هل أنت عالم بانه ناظر اليك وعليم بك أما تعلم ان الزوكارى اذا كان فى دار الملك وطلب البذل كان سفاهة منه وشرها يخرج فى الحال من الدار ويقال له هذا يحتاج الى الطلب لا يكمل ايمان المؤمن وفى قلبه حرص ولا شره ولا طلب ولا من يخافه ويرجوه من

الخلق هذا يصح له بالفكر الدائم والنظر الى الاصول والفروع بالتفكر في
أحوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استنقذهم الحق عز
وجل من أيدي الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم من أمورهم فرجا
ومخرجا بالفكر الصحيح يصح التوكل وتغيب الدنيا عن القلب ويفنى الجن
والانس والملائكة وجميع الخلق ويذكر الحق عز وجل يصير صاحب هذا
القلب كأنه لم يخلق غيره يصير كأنه المأمور دون الخلق كأنه المنهي دونهم
هو المنعم عليه دونهم كأن التكاليف كلها على عنقه مرة وقلبه يرى جبال
التكاليف على اختلاف أجناسها انها رسالة من المكلف فيحملها تحقيقا
للعبودية والطواعية يصير حاملا للخلق والخالق يحمله يصير طبيبا لهم وربه
عز وجل طبيبه يصير باب الخلق الى الحق عز وجل وسفيرا بينهم وبينه
يصير شحنة يستضيئون به في طريقهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم
فلا يغيب عنهم يصير كل همه مصالحهم وينسى نفسه يصير كأن لا نفس له
ولا طبع ولا هوى ينسى طعامه وشرابه ولباسه يصير ناسيا لنفسه ذاكرا
لخالق ربه عز وجل يخرج بقلبه عن نفسه والخلق ويبقى بربه عز وجل كل
طالبه تبع الخلق قد سلم نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل هو [illegible] عنه بكليته
هذه صفة من يريد الوقوف في استجلاب الخلق الى باب الحق عز وجل أنت
مهوس جاهل بالله عز وجل وبرسله وأوليائه وخواصه من خلقه تدعي
الزهد وأنت راغب زهدك زهد لا قدام له كل رغبتك في الدنيا والخلق
لا رغبة لك في ربك عز وجل دونك والقيام بين يدي قدم حسن الخلق
والادب حتى ادلك على ربك عز وجل وأعرفك الطريق اليه انزع عنك
لباس التكبر والبس لباس التواضع ذل حتى تعز وتواضع حتى ترتفع
جميع ما أنت فيه وعليه كله هوس لا ينظر الله عز وجل اليه هذا الامر
لا يجيء بأعمال الجسد وانما يجيء بأعمال القلوب ثم أعمال الجسد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم كان يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الاخلاص ههنا
ويشير الى صدره من أراد الفلاح فليصر أرضا تحت اقدام الشيوخ
ما صفة هؤلاء الشيوخ هم التاركون للدنيا والخلق المودعون لهما
المودعون لما تحت العرش الى الثرى الذين تركوا الاشياء وودعوها وداع

من لا يعود اليه ساقط ودعوا الخلق كلهم ونفوسهم من جملتهم وجودهم مع ربهم عز وجل فى جميع أحوالهم كل من يطلب محبة الحق عز وجل مع وجود نفسه فهو فى هوس وهذيان الاكثر من المتزهدين المتعبدين عبيد الخلق مشركون بهم لا تتكلوا على الاسباب وتشركوا بها وتعتمدوا عليها فيغضب عليكم الحق عز وجل الذى هو مسبب الاسباب الخالق لها المتصرف فيها اعتقاد المتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وان النار لا تحرق بطبعها بل الله عز وجل المحرق بها وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله عز وجل يشبع به وان الماء لا يروى بطبعه بل الله عز وجل المروى به وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف فيها وبها وهى آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل على الحقيقة فلم لا ترجعون اليه فى جميع أموركم وتتركون حوائجكم وتلزمون التوحيد له فى جميع أحوالكم أمر ظاهر لا يخفى على كل عاقل

العبد يضرب بالعصا والحر تكفيه الاشاره

أطيعوه فانه يعز من أطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصر والخذلان بيده يعز بالنصر من يشاء ويذل بالخذلان من يشاء يعز بالعلم من يشاء ويذل بالجهل من يشاء يعز بالقرب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء

(المجلس الحادى والستون)

وقال رضى الله عنه فى المدرسة فى عشرين من شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة بعد كلام

سأله سائل عن الخواطر فقال ما يدريك ما الخواطر خواطرك من الشيطان والطبع والهوى والدنيا همك ما أهمك خواطرك من جنس همك ما يعمل خاطر الحق عز وجل لا يجىء الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلابد يجىء الى قلبك من قربه وتهرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا خاطر وللآخرة خاطر للملك خاطر وللنفس خاطر وللقلب خاطر وللحق عز

وجل خاطر فتحتاج أيها الصادق الى دفع جميع الخواطر والسكون الى
خاطر الحق عز وجل اذا أعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر
الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة ثم جاءك خاطر الملك ثم خاطر الحق
عز وجل أخيرا وهو الغاية اذا صح قلبك وقف عند الخاطر وقال له أى
خاطر أنت ومن أنت فيقول له أنا خاطر كذا وكذا أنا خاطر حق من الحق أنا
ناصح محب الحق عز وجل يحبك فأنا أحبك أنا السفير أنا حظك من حال
النبوة * يا غلام * تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها أصل كل خير اذا
أكثرت من طاعته أعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
أطاع العبد ربه عز وجل أعطاه معرفته فاذا ترك طاعته لم يسلبها منه بل
يبقيها في قلبه ليحتج بها عليه يوم القيامة يقول له عرفتك معرفتي وفضلت
عليك بها لم تعمل بها ما عملت * يا غلام * ما ينفع بين يدي الحق عز وجل
ثوب نفاقك وفصاحتك وبلاغتك وتصدرك وجهلك وترقيع مرقعتك
وجمع أكافك وتوكيك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق
وطلب الدنيا منهم * وبعد كلام احتقر نفسك وكتم أمرك وكن على ذلك الى
ان يقال لك تحدث بنعمة ربك * كان ابن شمعون رحمة الله عليه اذا جاءته
الكرامة يقول هذه خدعة هذه من الشيطان ودام على ذلك حتى
قيل له من أنت ومن أبوك تحدث بنعمتنا عليك * قال موسى عليه السلام
في مناجاته لربه عز وجل يا رب أوصني فقال له أوصيك بي وبطلبي وكرر
ذلك عليه أربع مرات في كل مرة يقول له ذلك ويجيبه مثل الاول ما قال
له اطلب الدنيا ولا اطلب الآخرة كأنه يقول له أوصيك بطاعتي وترك
معصيتي أوصيك بطلب قربي أوصيك بتوحيدي والعمل لي أوصيك
بالاعراض عما سواي اذا صح القلب وعرف الحق عز وجل أنكر
غيره واستأنس به واستوحش من غيره واستراح معه وتعب مع غيره * اللهم
اشهد لي أني مبالغ في مواعظ عبادك مجتهد في صلاحهم أنا ناحية عن
جميع ما أنا فيه أنا خارج عنه كخروجكم عنه من حيث المعنى والسر
لا كرامة لي أن أكون معه في شيء من تدبيره وتصاريفه يا أصحاب
الصوامع والزوايا تعالوا ذوقوا من كلامي ولو حرفا واحدا اصحبوني

يوما أو أسبوعا لعلكم تتعلمون شيئا ينفعكم ويحكم الاكثر منكم هوس
في هوس تتعبدون الخلق في صوامعكم هذا الامر لا يجيء بمجرد
القعود في الخلوات مع الجهل ويلك امش في طلب العلم والعلماء العمال
حتى لا يبقى مشي امش حتى لا تطاوعك ساقاك فاذا عجزت فاقعد سر
بظاهرك ثم بقلبك ومعناك اذا عييت ظاهرا وباطنا وقفت ببابك القرب من
الله عز وجل والوصول اليه اذا انقطعت خطوات قلبك وذهب قواك
في السير اليه كان ذلك علامة قربك منه فحينئذ سلم واستطرح اما يبني لك
صومعة في البرية أو يقعدك في الخراب أو يردك الى العمران ويوقف الدنيا
والآخرة والجن والانس والملك والارواح في خدمتك اذا صح القرب
لعبد أتته الولاية والنيابة وعرض عليه جميع ما في الخزائن وتشفع له
الارض والسماء ومن فيهما المكانة من الملك واصفاء باطنه وسره ونور قلبه
لا يكون الاسلام والايمان عندك عارية بهذا يكثر خوفك وصومك
وصلواتك وسهرك بهذا هام القوم على وجوههم واصطحبوا بالوحش
وزاحموهم في حشائش الارض وماء الغدران وصار ظلالهم الشمس
ومصابيحهم القمر والكواكب دعوا أكثر الهذيان والقال والقيل
واضاعة المال لا تكثروا من القعود مع الجيران والاصدقاء والمعارف
لغير سبب فان ذلك هوس أكثر ما يجري الكذب والغيبة بين اثنين
والمعصية اعانتهم بين اثنين لا يخرج أحد منكم من بيته الا الى ما لا بد له
منه من مصالحه ومصالح أهله اجتهد أن لا تبدأ بالكلام بل يكون كلامك
جوابا اذا سألك سائل عن شيء فان كان جوابه مصلحة لك وله والا فلا تجبه
القوم يخافون ربهم عز وجل في جميع الاحوال يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة يخافون أن يؤخذوا على غرة يخافون أن يكون الايمان عندهم
عارية آحاد أفراد منهم يأتيهم من الله أمنه ونعمه قد دخل قلوبهم في باب
قربه يؤذن لهم بالدخول عليه يوليهم ويتولاهم يصيرهم من أوليائه
وأبدال أنبيائه وأعيان خلقه يصيرهم من شيوخ عباده وسلاطينهم
يستفتيهم في الارض ويستخلفهم فيها ويجعلهم من مريديه يعلمهم من
علمه ويذيقهم بحكمه ويكرمهم بكرامته ويمدهم بامداده يعرفهم

مالهم

ما لهم وعليهم يرسخ قدم الايمان فى قلوبهم ويجعل تاج المعرفة على رأس ايمانهم القدر يخدمهم والانس والجن والملائكة قيام بين أيديهم التواقيع تأتى الى قلوبهم وأسرارهم كل واحد منهم ملك فى نفسه قاعد على سرير مملكته وبيت جسده فى الارض لاصلاح الخلق مناقضة لفعل ابليس ﴿يا قوم﴾ اتبعوا آثار القوم لا يكن همكم الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع الدنيا فان هذا همهم العبادة وترك العبادة اطلبوا بابه وخيموا هنالك لا تهربوا من باب الحق عز وجل لاجل الآفات فانه ينبهكم بالبلاء والآفات والامراض والوجاع لتطلبوه ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق عز وجل منهم اعبدوه ثم أخلصوا فى عبادته أما سمعتموه كيف قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قد تحققتم هذا وعلمتموه فلم تتركون عبادته وتتخبطون فى الطرق اليه كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من الذين لا يدرون لم خلقوا الذين هم على قدم الصديق والحقيقة قد علموا أنهم خلقوا للعبادة وأنهم يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبودية ﴿يا غلام﴾ ثم امور باطنة لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق عز وجل والقيام على بابه وانشاء المسردين والحواب الوقوف هنالك اذا صرت الى باب الحق عز وجل وأدمت الوقوف مع حسن الادب والاطراق فتح الباب فى وجه قلبك وجذبه من جذب وقربه من قرب ونومه من نوم ورفعه من زف وكحله من كحل وحلاه من حلى وفرحه من فرح وآنسه من آنس وحدثه من حدث وكلمه من كلم يا غافلين عن النعيم أين أنتم ما أبعد قلوبكم عن الامر الذى أشير اليه تظنون أن لا امر سهل حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مطارق القدر اذا كنت غنياً ما قامت شهوة لا بمعصية الحق عز وجل فتبت عن جميع المعاصى والزلات ما ظهر منها وما بطن وصرت فى الصحارى والبرارى وطلبت وجه الله عز وجل جاءك الاختبار جاءتك البلايا فتطلب نفسك ما كانت فيه من الدنيا والعافية فلا تقبل منها وتعطها ذلك فان صبرت حصل لك ملك الدنيا والآخرة وان لم تصبر فاتها ذلك يا تائب

اثبت وأخلص وقرّر مع نفسك انقلاب الامر ومجيء البلايا قرّر معها أن
الحق عز وجل يسهر ليلها ويظمئ نهارها ويوقع بينها وبين الاهل والجيران
والاصدقاء والمعارف وأنه يوقع في قلوبهم المقت لها وأنه لا يقربها أحد
منهم ولا يدنو منها أما سمعت قصة أيوب عليه السلام لما أراد الله عز وجل
تحقيق محبته واصطفائه وأن لا يبقى لغيره فيه حظ كيف أفرده عن ماله
وأهله وولده وأتباعه وأقعده في كوخ على مزبلة خارجا عن العمران
ولم يبق عنده من أهله سوى زوجته تخدم الناس وتأتيه بقوته ثم أذهب لحمه
وجلده وقوته وأبقى عليه سمعه وبصره وقلبه أرى عجائب قدرته فيه فكان
يذكره بلسانه ويناجيه بقلبه ويرى عجائب قدرته ببصره وروحه تتردد
في جسده وكانت الملائكة تصلي عليه وتزوره وانقطع عن الانس واتصل به
الانس انقطعت عنه الاسباب والحول والقوى وبقي أسير محبته وقدره
وقدرته وارادته وسابقته كان أمره اصبر ثم صار في الانتهاء عيانا كان
الاول مرا وصار الثاني حلوا طاب له العيش في بلائه كما طاب عيش ابراهيم
عليه السلام في ناره القوم يتعودون الصبر على البلاء ولا ينزعجون مثل
انزعاجكم البلايا تختلف منها في البنية ومنها في القلب ومنها مع الخلق
ومنها مع الخالق لا خير فيمن لم يؤذ بالبلايا خطاطيف الحق عز وجل نهمة
العابد الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة الجنات ونهمة
العارف بقاء الايمان عليه في الدنيا والخلاص من نار الله عز وجل
في الآخرة لا يزال نهمته وشهوته في هذا حتى يقال لقلبه ما هذا سكن
واثبت الايمان ثابت عندك ومنك يقتبس المؤمنون نور الايمان وأنت
غدا مشفع مقبول القول تكون سبب خلاص خلق كثير من النار تكون
بين يدي نبيك الذي هو سيد الشافعين اشتغل بغير هذا هذا توقيع
ببقاء الايمان والمعرفة والسلامة في العاقبة والمشي مع النبيين والمرسلين
والصديقين الذين هم الخواص من الخلق فكلما كثر عليه الامر ازداد
خوفا وحسن أدب وزيادة من الشكر القوم عقلوا معنى قوله عز وجل
يفعل ما يريد وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وما تشاؤون الا
أن يشاء الله رب العالمين عقلوا أنه فعال لما يريد لا لما يريد الخلق وأنه كل

يوم في شأن يقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويعز ويذل ويولي ويميت
ويحيي ويغني ويفقر ويعطي ويمنع لا قرار لقلوب القوم مع الله عز وجل
يغيرهم ويبدلهم يقربهم ويبعدهم يعزهم ويفقدهم يعرّهم ويذلهم
يعطيهم ويمنعهم الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية
وحسن الادب والاطراق • اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع
خواصك من خلقك لا تبتلنا بالتعلق بالاسباب والاعتماد عليها ثبت
علينا توحيدنا لك وتوكلنا عليك وتغنينا بك ورد الحوائج اليك لا تبتلنا
بأقوالنا وأعمالنا ولا تؤاخذنا بها عاملنا بكرمك وتجاوزك وسماحتك
آمين طريق الحق ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها معلوم ليس
فيها جهة وباب ليس فيها وجود الخلق البتة مع الدنيا والقلب مع
الاخرى والسر مع المولى السر حاكم على القلب والقلب حاكم على النفس
المطمئنة والنفس المطمئنة حاكمة على الجوارح والجوارح حاكمة على الخلق
اذا صح هذا وتم للعبد صار الجن والانس والملك تحت أقدامه فيصير
الكل قياما وهو قاعد في دست القرب يا منافق ما يتم هذا بيدك بنفاقك
وتصنعك أنت ترى ناموسك ترى قبولك في قلوب الخلق ترى تقبيل يدك
أنت مشوم على نفسك في الدنيا والآخرة وعلى من تربيه وتأمره بالطاعة
أنت مراء دجال ونصاب على أموال الناس لا جرم لا تكون لك دعوة مجابة
ولا موضع في قلوب الصديقين قد أضلك الله على علم سوف ترى اذا انجلى
الغبار أفرس تحتك أم حمار اذا انجلى الغبار ترى رجال الله عز وجل
على الخيول والنجب وأنت على حمارك تكسر من ورائهم يا جهلة يا عمار
الشياطين والابالسة اجتهدوا أن لا يغلق عن قلوبكم باب قربه كونوا
عقلاء ما أنتم على شيء اصحبوا شيخا عالما بحكم الله عز وجل وعلمه يدلكم
عليه من لا يرى المفلح لا يفلح من لا يصحب العلماء العمال فهو من نض
التراب لا دليل لا أم له اصحبوا من له صحبة مع الحق عز وجل كل واحد
منكم اذا جنه الليل ونام الخلق وسكنت أصواتهم فليقم وليتوضأ وليصل
ركعتين ويقول يا رب دلني على عبد من عبادك الصالحين المقربين حتى يدلني
عليك ويعرفني طريقك السبب لا بد منه كان الله عز وجل قادرا على

أن يهدي اليه بلا أنبياء كونوا عقلاء ما أنتم على شيء تنبهوا من
غفلاتكم . قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استغنى برأيه ضل
فتش على من يكون مرآة لوجه دينك كما تنظر في المرآة وتسوي وجه
ظاهرك وعمامتك وشعرك كن عاقلا ايش هذا الهوس تقول ما أحتاج
الى من يعلمني وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن
اذا صح ايمان المؤمن صار مرآة للخلق جميعهم يبصرون وجوه أديانهم
في مرآة كلامه وقت رؤيته والقرب منه ايش هذا الهوس كل ساعة
تسألون الله عز وجل أن يزيدكم في مأكولكم ومشروبكم وملبوسكم
ومنكوحكم وأرزاقكم هذا شيء لا يزيد ولا ينقص ولو دعا معكم كل داع
مجاب الدعوة ما يزيد الرزق ذرة ولا ينقص منه ذرة هذا شيء مفروغ منه
اشتغلوا بما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه لا تشتغلوا بما لا بد من مجيئه
لأنه يضمن لكم مجيئه الأقسام تجيء في أوقاتها المؤرخة حلوها ومرها
ما تحبون وما تكرهون القوم يصلون الى حالة لا يبقى لهم فيها دعاء
ولا سؤال لا يسألون في جلب المصالح ولا دفع المضار يصير دعاؤهم بأمر
من حيث قلوبهم تارة لأجلهم وتارة لأجل الخلق فينطقون بالدعاء وهم
في غيبة عنه . اللهم ارزقنا حسن الأدب معك في جميع الأحوال يصير
الصوم والصلاة والذكر وجميع الطاعات جبلته مختلطة بلحمه ودمه
ثم يجيئه الحفظ من الله عز وجل في جميع أحواله لا يفارقه قيد الحكم
ولا لحظة وهو من وراء ذلك يصير الحكم كالمركب وهو قاعد فيه يسير
في بحر قدرة ربه عز وجل ولا يزال يسير فيه حتى يصل الى ساحل الآخرة
الى ساحل بحر اللطف ويد القرب فهو تارة مع الخلق وتارات مع الخالق
شغله وتعبه مع الخلق وراحته مع الخالق ويلك يا منافق ما عندك
من هذا خبر ويلك ايش في أمورك من هذا شيء يا قعودا في الصوامع
والخلق ملء قلوبهم ما تسمعون صراخي عليكم والصمم ابكم صمم
قوموا تعالوا لا بأس ما أعاملكم وأخاطبكم بسوء أدبكم وأفعالكم
بل أرفق بكم برفق الله عز وجل باذنه ولا تهربوا من خشونة كلامي
فما ذلك مني الا أنطق بما أنطق به ﴿ يا غلام ﴾ القوم يواصلون الضياء

بالظلام في عبادة الحق عز وجل وهم على قدم الخوف والحذر يخافون
من سوء العاقبة جهلوا علم الله عز وجل فيهم وعاقبة أمرهم فواصلوا
الضياء بالظلام حزنا وكآبة وبكاء مع دوام الصلاة والصيام والحج وجميع
الطاعات ذكروا ربهم عز وجل بقلوبهم وألسنتهم فلما وصلوا الى الآخرة
دخلوا الجنة رأوا وجه الحق عز وجل وكرامته لهم حمدوه على ذلك
وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ولله عز وجل عباد وهم أستاذو
هؤلاء وشيوخهم ورؤساؤهم وأمراؤهم وملوكهم يقولون الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن في الدنيا قبل الآخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم
عز وجل فصادفوه مفتوحا والمواكب مزدحمة لهم قيام مصطفون
ينتظرون لمجيئهم يدخلون عليهم ويطرقون بين أيديهم فيدخلون الى
دار القرب فيرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله
كيف ما أشغلنا بالدنيا والآخرة والخلق الحمد لله الذي اصطفانا لنفسه
واختارنا لقربه وأذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره
الحمد لله الذي رزقنا الانقطاع اليه ان ربنا لغفور شكور * يا غلام *
اذا أحكمت البدايات وصلت الى دار المعرفة ثم الى وادي العلم ثم الى وادي
الفناء عنك وعن الخلق ثم الى الوجود به لا بك ولا بهم حينئذ يدور حولك
فالحفظ يخدمك والحسنة تحوطك والتوفيق يطرق بين يديك والملائكة
تمشي حولك والارواح تأتيك تسلم عليك والحق عز وجل يباهي بك الخلق
ونظراته ترعاك وتجذبك الى دار قربه والانس به والمناجاة له خاب من قعد
عني من غير عذر ويلك تزاحمني في مقامي الذي قد أقمت فيه ما تقدر ما يقع
بيدك شئ غير حصتك هذا شئ ينزل من السماء الى الارض قال الله عز
وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الغيث ينزل
من السماء الى الارض ثم يظهر منها النبات هذا الامر ينزل من السماء الى
أرض القلوب فتهتز وتنبت من كل خير تنبت الاسرار والحكم والتوحيد
والتوكل والمناجاة والقرب من الله عز وجل يصير هذا القلب فيه أشجار
وأثمار يصير فيه فيافي وقفار وبحار وأنهار وجبال يصير يجمع الانس

والجن والملائكة والارواح هذا شئ من وراء العقول قدرة محضة وارادة
وعلم يستأثر الله عز وجل به ولولا آحاد أفراد من خلقه اجتهدوا في أن
تقعوا في شبكة كلامي فهو دي ركلامي شبكة أستطرو قوع واحد منكم فيها
انما السماط للحق عز وجل لا عماطي أجيبوني رحمكم الله اسمعوني حتى
أحملكم الى باب الحق عز وجل الصدق داعي الحق عز وجل والكذب
داعي الشيطان الحق شئ والباطل شئ وكلاهما ظاهران عند كل مؤمن
ينظر بنور ايمانه تدعون الذكاء يا أهل العراق وأنتم يخفى عليكم الصادق
من الكاذب الحق من المبطل ضرر تكذيبكم عائد عليكم وأنا لا أبالي
بذلك المريد للحق عز وجل لا يريد جنته ولا يخاف من ناره بل يريد وجهه
يحسب يرجو قربه منه ويخاف من بعده عنه أنت أسير الشيطان والهوى
والنفس والدنيا والشهوات وما عندك خبر قلبك في قيد وما عندك خبر
* اللهم خلصه من أسره وخلصنا آمين عليكم بالعزيمة والاعراض عن
الرخصة من لزم الرخصة وترك العزيمة خيف عليه من هلاك دينه العزيمة
للرجال لانها ركوب الخطر والاشق والامر والرخصة للصبيان والنسوان
لانها الاسهل * يا غلام * عليك بالصف الاول لانه صف الرجال
الشجعان وفارق الصف الاخير فانه صف الاجبان استخدم هذه النفس
وعودها العزيمة فانها ما دامت تعمل لا ترفع العصا فانها تنام وتلقى الاعمال
عنها لا تتركها يا باش أسنانك ويا ماض عينيك هي عبد سوء لا يعمل الاشغال
الا بالعصا لا تشبعها الا اذا عملت أن الشبع لا يطغيها وأنها تعمل في مقابلة
شبعها * كان سفيان الثوري رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان
يقول اذا أشبع الزنجي وكده انما الزنجي حمار ثم يقوم الى العبادة
فيأخذ منها حظا وافرا * عن بعضهم أنه قال رأيت سفيان الثوري أكل
حتى مقته ثم صلى وبكى حتى رحمته لا تقتد بسفيان في كثرة الاكل واقتد
به في كثرة عبادته فلست سفيان لا تشبع نفسك كما كان يشبعها فلست
تملكها كما كان هو يملك نفسه اجتهد في هجر الحرام والتقلل من
الحلال ازهد في الكل عند قوة ايمانك وايقانك فتصير من عباد الله عز
وجل اذا تحقق زهدك اعطاك وأنت عليك اما بواسطة أو بجعل التكوين

فى يد قلبك لا كلام حتى تصير من عباد الله عز وجل لا من عباد الخلق والاسباب لا من عبيد الدنيا والحظوظ والشهوات والشياطين لا من عبيد حب الجاه عند الخلق والتقييد باقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم هذا شئ لا يصلح ما يمشى قلبك الى باب الحق عز وجل خطوة واحدة وأنت مع نفسك فى بيت طبعك وهواك انى أراك أبد الدهر مقيدا بالخلق والاسباب هذا الى متى تعلم من الخلاص من قيودهم يا أبا جهلا كيف يرى قلبك الحق عز وجل وهو ملآن بالخلق كيف ترى باب الجامع وأنت قاعد فى بيتك اذا خرجت من دارك وأهلك وولدك رأيت باب الجامع لما استخلفت الكل وراء ظهرك رأيت هكذا مادمت مع الخلق لا ترى الخالق مادمت مع الدنيا لا ترى الآخرة مادمت مع الآخرة لا ترى رب الدنيا والآخرة اذا خرجت عن الكل لقى سرك ربك عز وجل لا من حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعانى للاسرار القوم أعرضوا عن أعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض عليها فلا جرم أحلهم دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة قال بعض المفسرين فى قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب يعنى هم التدبير وتحصيله ومؤنة العيال الجنة فضل كلها خير كلها راحة كلها عطاء بلا حساب كل الدائرة على حضور قلبك لله لا لعلة فى الدنيا ولا فى الآخرة ولا لخلقه حضور قلبك لله عز وجل لا يصح الا بعد الموت والتحقيق لذكره ان نظرت نظرت الى الموت وان سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة باليقظة التامة تبغض كل شهوة وتنتف فى وجه كل فرحة اذكروا الموت فليس لكم عنه فوت اذا صح القلب نسى ما سوى الحق عز وجل القديم الازلى الدائم الابدى كل ما سواه محدث اذا صح القلب صار الكلام الذى يخرج منه صوابا حقا لا يرده رد يخاطب القلب القلب السر السر الجلوة الجلوة المعنى المعنى اللب اللب الصواب الصواب فحينئذ يكون الكلام منه الى القلوب كالبذر فى أرض لينة طيبة غير سبخة ينبت اذا صح القلب صار شجرة لها أغصان وأوراق وثمار يصير فيه منافع للخلق

اذا لم يكن للقلب صحة فهو كقلوب الحيوانات صورة بلا معنى آنية بلا ملء
الانس والجن والملك شجرة بلا ثمر قفص بلا طائر دار بلا ساكن كنز
مجموع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلا منفق جسد بلا روح كالاجساد
التى مسخت احجارا فهى صورة بلا معنى القلب المعرض عن الله عز وجل
الكافر به ممسوخ ولهذا شبهه الله عز وجل بالحجر فقال ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل بالتوراة
مسخ الله عز وجل قلوبهم حجارة وطردهم من بابه هكذا أنتم يا محمديين
اذا لم تعملوا بالقرآن وتحكموا احكامه يمسخ قلوبكم ويطردها من بابه
لا تكونوا ممن أضله الله عز وجل على علم اذا عملت للخلق عملت للخلق
واذا عملت لله عز وجل عملت له اذا عملت للدنيا عملت للدنيا واذا عملت
للآخرة عملت للآخرة الفروع تبنى على الاصول كما تدين تدان كل اناء
ينضح بما فيه تضع فى اناءك نفطا وتريد ان ينضح منه ماء لورد لا كرامة لك
تعمل فى الدنيا للدنيا ولابنائها وتريد أن تكون لك الآخرة غدا لا كرامة
لك عملت للخلق وتريد أن يكون لك الخالق غدا والقرب منه والنظر اليه
لا كرامة لك هذا هو الظاهر والاغلب وان أعطاك هو تفضلا بغير عمل
فذلك اليه الطاعة عمل الجنة والمعصية عمل النار وبعد ذلك الامر اليه
ان شاء أثاب واحدا منا بغير عمل أو عاقب واحدا منا بغير عمل فذلك اليه
فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لو أدخل واحدا من الانبياء
والصالحين النار كان عادلا وكان ذلك الحجة البالغة يجب علينا أن نقول
صدق الامير ولا نقول لم وكيف هذا يجوز أن يكون ولو كان كان عن عدل
وحق وهو شئ لا يكون ولا يفعل شيأ من ذلك اسمعوا منى واعقلوا
ما أقول فانى غلام من تقدم أقف بين أيديهم وأنشر أمتعتهم وأنادى
عليها ولا أخونهم فيها ولا ادعيها ملكا ابدا بكلامهم وآتى من عندهم
والبركة من الله عز وجل أهلنى الله عز وجل ببركات متابعتى للرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم وبرّى بوالدى ووالدتى رحمهما الله عز وجل والدى
زهد فى الدنيا مع قدرته عليها ووالدتى وافقته على ذلك ورضيت بفعله كانا
من أهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما علىّ منهما ولا من الخلق

أتيت الى الرسول والمرسل بهما النجح كل خيرى وتعمق معهما وعندهما
ما أريد من الخلق سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الارباب غير ربى
عز وجل يا عالم كلامك من لسانك لا من قلبك من صورتك لا من معناك
القلب الصحيح يهرب من الكلام الذى يخرج من اللسان دون القلب فيصير
وقت سماعه كالطير فى القفص وكالمنافق فى المسجد اذا اتفق واحد من
الصديقين فى مجلس واحد من العلماء المنافقين كانت كل امنيته الخروج منه
للقوم علامات فى وجه المرائين المنافقين الدجالين المبتدعين أعداء الله عز
وجل واعداء رسوله علاماتهم فى وجوههم وفى كلامهم يفرون من
الصديقين كفرارهم من الاسد يخافون أن يحترقوا بنار قلوبهم الملائكة
ترفعهم من الصديقين والصالحين أحدهم عند العوام كبير وعند الصديقين
حقير عند العوام آدمى وعند الصديقين سنور لا وزن له عندهم الصديق
ينظر بنور الله عز وجل لا بنور عينيه ولا بنور الشمس والقمر هذا نور الله
العام وله نور خاص أعطاه الله عز وجل هذا النور بعد احكام الحكم
واتقانه وهو الكتاب والسنة عمل بهما فأعطى نور العلم اللهم ارزقنا حالك
وعلمك وقربك امين لا بارك الله فيكم يا منافقون فما أكثركم كل شغلكم
فى عمارة ما بينكم وبين الخلق وتخريب ما بينكم وبين الحق عز وجل اللهم
سلطنى على رؤسهم حتى أطهر الارض منهم علامة نفاق المنافق فى هذا
الزمان أن لا يدخل عندى ولا يسلم على اذا لقينى فان فعل ذلك كان
تكلفا منه هذا الدين أودى تتواقع حيطانه اللهم ارزقنى أعوانا على بنائه
ما يبقى على أيديكم يا منافقون لا كرامة لكم حتى يبنى على أيديكم كيف
تبنون وليست لكم صنعة البناء ولا آلته يا جهال ابنوا حيطان أديانكم
ثم تفرغوا للبناء غيركم اذا عاديتمونى فقد عاديتم فى الله عز وجل
ورسوله لانى قائم بنصرتهما لا تبغوا فان الله غالب على أمره اجتهد
اخوة يوسف عليه السلام على قتله فلم يقدروا كيف كانوا يقدرون وهو
ملك عند الله عز وجل ونبى من انبيائه وصديق من صديقيه وقد سبق
عليه أن يجرى مصالح الخلق على يديه هكذا أنتم يا منافقى هذا الزمان
تريدون أن تهلكونى لا كرامة لكم أيديكم تقصر عن ذلك لولا الحكم

امنت عليكم واحدا واحدا الحكم هو أساس الامر فى حالة القيام مع الحكم وفى حالة القيام مع العلم القوم لايخافون من الخلق لانهم فى جنب أمن الله عز وجل وتوليه وحفظه لايبالون بأعدائهم لانهم عن قريب يرونهم مقطعين الايدى والارجل والالسن علموا وتحققوا أن الخلق عجز عدم لاهلاك بأيديهم ولاملك لاغنى بأيديهم ولافقر لاضر بأيديهم ولانفع ولاملك عندهم الا الله عز وجل لاقادر غيره ولامعطى ولامانع ولاضار ولانافع غيره ولامحيي ولاممت غيره هم فى راحة من ثقل الشرك هم فى اصطفاه واجتباه فى أنس بالله عز وجل وفى راحة معه متلذذون بروحه ولطفه ومناجاته لايبالون كانت الدنيا أولم تكن كانت الآخرة أولم تكن كان الخير والشر أولم يكن فى بداية أمرهم تكلفوا الزهد فى الدنيا والخلق والشهوات فلما داموا على ذلك جعل الله عز وجل تكلفهم طبعا وموهبة صار الزهد زهدا والطبع طبعا تعالوا منهم تكلفوا الطاعات واتركوا المعاصى والمنكرات وقد صار التكلف طبعا تفهموا كلام ربكم عز وجل واعملوا به وأخلصوا فى أعمالكم ❊ ياغلام ❊ أنت نفس وطبع وهوى تقعد مع النسوان الاجانب والصبيان ثم تقول لا أبالى بهم كذبت لايوافقك الشرع ولا العقل تضيف نارا الى نار حطبا الى حطب فلا جرم يشتعل دار دينك وايمانك انكار الشرع لهذا عام لم يستثن فيه أحدا حصل الايمان والمعرفة بالله عز وجل وقوة القرب ثم أصبح طبيبا للخلق نيابة عن الحق عز وجل ويلك كيف تمس الحيات وتقلبها وأنت ماتعرف صنعة الحواء ولا أكلت الترياق أعمى كيف تداوى أعين الناس أخرس كيف تعلم الناس جاهل كيف تقيم الدين من ليس بحاجب كيف يقدم الناس الى باب الملك أنت جاهل بالله عز وجل وبقدرته وقربه وسياسته لخلقه مالا يعقل لى ومايعقل لكم مالا يضبط لى ومايضبط لكم مايعلم تأويله الا الله عز وجل اسمعوا واقبلوا فانى داعى الملك نائب رسوله فيكم أوقح الخلق فى الدين لااستحى منكم فى جانب الله عز وجل وجانب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا عاملهما زوكارى بين أيديهما منتسب اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هى دار

الآفات والبلايا ما يصفو لاحد فيها عيش لاسيما اذا كان حكيما كما قيل
الدنيا لا تقر فيها عين حكيم عين ذاكر الموت من كان السبع بحذائه
فاتحاً فاه قريبا اليه كيف يستقر قراره وتنام عينه يا غافلون القبر فاتح فم
سبع الموت وثعبانه فاتحان فيهما سياف سلطان القدر بيده السيف وهو
منتظر الامر من كل ألف ألف واحد يكون على هذه الحكمة مستيقظ
بلا غفلة لابد فى بداية أمرك من صنعة تكتسب بها وتأكل منها حتى يقوى
ايمانك فاذا دمت على ذلك وثبت اخرجك الحق عز وجل الى التوكل
فيطعمك من غير سبب يا مشركا بسببه لو ذقت الاكل بالتوكل لما أشركت
واقعدت على بابه متوكلا عليه وانقطعت عن بابه ما أعرف الاكل والشرب الامن
شيئين اما بالكسب مع ملازمة الشرع أو بالتوكل ويلك ما تستحى من الله
عز وجل تترك كسبك وتكدى من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية ما
أرى لك بداية ولا نهاية انى أقول لك الحق ولا استحى منك اسمع واقبل
ولا تنازع منازعة الحق عز وجل انى ازهد الخلق فيكم وفيما فى أيديكم
وفى حمدكم وذمكم ان اخذت منكم اخذت لغيرى لا لى كلامى عليكم
ضربة لازب أمرت به بطريق أعرفها اقطع بحدتها ليس لحكم الله عز
وجل ناسخ يسخه ولا مانع يمنعه ويحك لا يغرك مقالات الناس أنت
تعرف ما أنت فيه وعليه * قال الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة
ما أحسنك عند العوام وما أقبحك عند الخواص يا راغبين فى الدنيا
فرحين بها وهم يدعون العقل والضبط أما سمعتم قول ربكم عز وجل اعلموا
أنما الحيوة لعب ولهو وزينة اللعب واللهو والزينة للصبيان الجهال
لا الرجال العقلاء قد اعلمكم أنها للجهال الناقصى العقول قد اعلمكم
أنه لم يخلقكم للعب المشتغل بالدنيا لاعب المقتنع بها دون الآخرة قد قنع
بغير شئ جميع ما تعطيكم الدنيا حيات وعقارب وسموم اذا اخذتموه
بايدى النفوس والاهوية والشهوة اشتغلوا بالآخرة وارجعوا بقلوبكم
الى ربكم عز وجل واشتغلوا به ثم خذوا ما يأتيكم به من يد فضله تفكروا
فى الدنيا والاخرى وبجوابهما لو تعلمت أى شئ تعلمت كان عندى اكثر
منه زرعى قد بلغ وتجمل وزرعك كما نبت أحرق كن عاقلا دع رياستك

وتعالى اقعدههنا كواحد من الجماعة حتى ينزرع كلامى فى ارض قلبك لو كان لك عقل لقعدت فى صحبتى وقنعت منى فى كل يوم بلقمة وصبرت على خشونة كلامى كل من كان له ايمان يثبت وينبت ومن ليس له ايمان يهرب منى.

(المجلس الثانى والستون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة فى المدرسة سلخ شهر رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة

وحد الحق عز وجل حتى لا يبقى فى قلبك من جميع الخلق ذرة لاترى دارا ولاديارا التوحيد يقتل الكل كل الدواء فى التوحيد للحق عز وجل وفى الاعراض عن حية الدنيا اهرب عن هذه الحية الى أن يجيئك الحوا فيقلع اضراسها وينزع سمها ويقربك اليه ويعرفك صنعته ويسلمها اليك ويبقى فيها اذا فتتصرف فيها وهى لاتقدر تلسعك اذا أحببت الحق عز وجل وأحبك كفاك شر الدنيا والشهوات واللذات والنفس والهوى والشياطين فتأخذ أقسامك من غير شرر ولا كدر يامدعيا بغير بينة كم تدعى التوحيد وأنت مشرك تقدر أن تخرج معى بالليل تمشى فى المواضع الفزعة أنا بلا سلاح وأنت بلا سلاحك ثم تنظر من يفزع أنا أو أنت من يدخل تحت ثياب الآخر أنا أو أنت أنت تربيت فى النفاق وأنا تربيت فى الايمان ❊ ياقوم ❊ أنتم تعدون خلف الدنيا حتى تعطيكم وهى تعدو خلف أولياء الله حتى تعطيهم تقف بين أيديهم ورأسها مطأطأ اضرب نفسك بصمصامة التوحيد والبس لها خودة التوفيق وشد لها درع المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين فتارة مطاعنة وأخرى مضاربة لاتزال كذلك حتى تذل لك وتصير راكبا لجامها بيدك تسافر بها برا وبحرا فحينئذ يباهى بك ربك عز وجل ثم تقدم الذين بقوا مع نفوسهم ولم يخلصوا منها من عرف نفسه وغلبها صارت راحلته له تحمل أثقاله ولا تخالفه فى أمره لاخير فيك حتى تعرف نفسك وتمنعها حظها وتعطيها حقها فحينئذ تطمئن الى القلب ويطمئن القلب الى السر ويطمئن السر

الى الحق عز وجل لا تزعموا عنا المجاهدة عن نفوسكم لا تغتروا بدواهيها لا تغتروا بتقاويها لا تغتروا بتناوم السبع فانه يريكم انه نائم وهو منتظر افتراسه يفترسها هذه النفس تظهر الطمأنينة والذل والتواضع والموافقة فى الخير وهى تبطن بخلاف ذلك كن على حذر عظيم منها بعد ذلك القوم عندهم شغل عن الخلق لكن يكلفون النظر اليهم والقعود معهم لامرهم ونهيهم مثل القوم مع الخلق مثل قوم ارادوا أن يعبروا بحرا ويمضوا الى ملك فعرف بعضهم طريقا فعبروا فلما حصلوا عنده رأى الملك بقية القوم يتخبطون ويكادون يغرقون ولم يعرفوا الطريق التى سلكها الاوائل فأمر من وصل اليه أن يعودوا اليهم ليعرفوهم الطريق التى نجوا منها فجاؤا فوقفوا على المشرعة ونادوهم الطريق ههنا فجعلوا يدلونهم فلما قربوا منهم اخذوا بأيديهم اصل هذا قوله تعالى وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد فالعاقل منكم لا يفرح بالدنيا ولا بالاولاد والاهل والاموال والمأكولات والملابس والمراكب والمناكح كل هذا هوس فرح المؤمن بقوة ايمانه ويقينه ووصول قلبه الى باب قرب ربه عز وجل ألا ان ملوك الدنيا والآخرة هم العارفون بالله عز وجل والعاملون له ❊ ياغلام ❊ متى يصفو قلبك ويصفو سرك وأنت مشرك بالخلق وكيف تفلح وأنت فى كل ليلة تعين من تمضى اليه وتشكو اليه وتكدى منه كيف يصفو قلبك وهو فارغ من التوحيد مافيه ذرة منه التوحيد نور والشرك بالخلق ظلمة كيف تفلح وقلبك فارغ من التقوى مافيه ذرة أنت محجوب عن الخالق بالخلق محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق والثقة بهم أنت دعوى مجردة باقة بقل ماتعطى بالدعوى بلا بينة هذا الامر انما يصح بوجهين اثنين الاول هو المجاهدة والمكابدة وحمل الاثقال والاتعاب وهو الغالب المعروف بين الصالحين والثانى موهبة من غير تعب وهو نادر لآحاد الخلق يهب لواحد معرفته والمحبة له يأخذه من بين أهله وصبيته ويظهر فيه قدرته يأخذه من قطاع الطريق ويرقيه الى الصومعة ويخرج الخلق من قلبه ويفتح اليه باب قربه ويأخذه من الهذيان حتى يكفيه ادنى

شئ يرزقه فهما وحكما وعزا يصير كل ما يراه يتعظ به كل ما يسمعه يتعظ به ولا يعمل الاعمالا يقربه اليه يأمر الهداية والعناية والكفاية لا ينقطعون عنه يصير كما قال الله عز وجل في حق يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين يزيح عنه السوء والفحشاء ويجعل التوفيق في خدمته المحب لله عز وجل العارف به يعظ الخلق بكل فن يعظهم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة بهمته يعظهم من حيث لا يدركون ومن حيث يدركون ❊ يا غلام ❊ عليك بخويصة نفسك عند ضعف ايمانك ما عليك من أهلك وجارك وجارتك وأهل بلدك وأقليمك فاذا قوى ايمانك فابرز الى أهلك وولدك ثم الى الخلق لا تبرز اليهم الا بعد أن تتدرع بدرع التقوى وتترك على رأس قلبك خودة الايمان وبيدك سيف التوحيد وفي جعبتك سهام اجابة الدعاء وتركب حصان التوفيق وتتعلم الكر والفر والضرب والطعان ثم تحمل على أعداء الحق عز وجل فحينئذ تجيئك النصرة والمعونة من جهاتك الست وتأخذ الخلق من أيدى الشيطان وتحملهم الى باب الحق عز وجل تأمرهم بعمل أهل الجنة وتحذرهم من عمل أهل النار كيف لا يكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت أعمالهما من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف التفت من جهاته الست أخرق نظره ولم يحجب عنه يرفع رأس قلبه فيرى العرش والسموات واذا أطرق يرى اطباق الارض وسكانها من الجن كل هذا سببه الايمان والمعرفة للحق عز وجل مع العلم بالحكم اذا وصلت الى هذا المقام فادع الخلق الى باب الحق عز وجل وقبل هذا لا يجيء منك شئ اذا دعوت الخلق ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك لهم وبالا عليك كلما تحركت بركت كلما طلبت الرفعة اتضعت ما عندك من الصالحين خبر أنت اتلقلقة أنت لسان بلا جنان أنت ظاهر بلا باطن جلوة بلا خلوة جولة بلا صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت أنت جبان لا شجاعة لك أدنى سهم يقتلك بقة تقيم عليك قيامتك ❊ اللهم قو أدياننا وايماننا وابداننا بقربك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال

وقال رضي الله تعالى عنه ما كنت أقعد مع أحد ثم ان قعدت كنت أقعد مع اثنين أو ثلاثة من الموافقين لي اصحب القوم فان من صفاتهم انهم اذا نظروا الى شخص وجعلوا هممهم اليه أحيوه وان كان ذلك المنظور اليه يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا وان كان مسلما ازداد ايمانا ويقينا وتثبتا اذا صح القلب صح النظر اذا صح القلب فقد قرب من الحق عز وجل واذا نظر بعين القرب والمعرفة يصير نظره من الله عز وجل ويصير القرب حجابا في قلبه والنظر برقه والوعظ مطره يعبر لسانه عما في قلبه يصير لسانه قلما يستمد من دواة المعرفة وبحر العلم يصير كلامه ونظره برق ما في قلبه كلاهما يظهران عن أصل قوي من جانب الله عز وجل من تحقق في امتثال الاوامر والانتهاء عن النهي والارضاء للرسول صلى الله عليه وسلم صح له ذلك بقيت فيه بقايا فيهيم على وجهه في طلب الامر المرسل الاصل حتى يذهب بقاياه ويزيد علمه وقربه الصدق في طلب الحق عز وجل ثمرة الاعمال الصالحة العمل الصالح ما صلح لله عز وجل ولم يكن فيه شريك العمل الصالح يوقعك على جادة مراده منك فتسير فيها لا عينا ولا شمالا بخطوات قلبك وسرك ومعناك تنفرد عن الكل لا مع الخلق ولا مع الدنيا ولا مع الاخرى تصير من الذين يريدون وجهه وتقول كما قال موسى وعجلت اليك رب لترضى من طلب رضا الله عز وجل ووجهه صار كما قال الله عز وجل في حق موسى عليه السلام وحرمنا عليه المراضع من قبل يحرم على قلب هذا المحب الصادق مرضع كل محدث مخلوق يكون بعد ان لم يكن ينصب ابن جميع المراضع في حلقه للغيرة الالهية انصب الجميع أزيل الكل عن قلبه حتى لا يتقيد بشيء عن محبوبه ما زال هذا المؤمن العارف يرضي الرسول بالعمل معه حتى يستأذن لقلبه على ربه عز وجل يكون كالغلام بين يديه فاذا طالت خدمته قال يا أستاذ رقني باب الملك أشغلني معه اروني موضعا أراه اترك يدي في حلقة باب قربه فاشغله معه وقربه من الباب قيل له ما معك يا محمد ما معك يا بشيرا يا دليلا يا معلما فيقول انك تعلم فرغ قدر بيته ورضيته خدمة هذا الباب ثم يقول لقلبه ها أنت وربك كما قال جبرائيل عليه السلام له لما رقي به الى السماء

وأدناه من ربه عز وجل ها أنت وربك * يا غلام * هات العمل الصالح وخذ القرب من رب العالمين * يا غلام * قصر أملك وقلل حرصك صل صلاة مودع لا ينبغي لمؤمن أن ينام الا ووصيته مكتوبة تحت رأسه فان أيقظه الحق عز وجل في عافية كان مباركا والا فيجد أهله وصيته ينتفعون بها بعد موته ويترحمون عليه يكون أكلك أكل مودع ووجودك بين أهلك وجود مودع ولقاؤك لاخوانك لقاء مودع فاوجد في قلبك أنا مودع كيف لا يكون كذلك من أمره في يد غيره انما آحاد أفراد من الخلق يطلعون على ما يكون لهم ومنهم وأي وقت يموتون وهو يخزون في قلوبهم يرون ذلك عيانا كما ترون أنتم هذه الشمس لا تعبر عنه ألسنتهم أول ما يطلع على ذلك السر ويطلع السر القلب ويطلع القلب النفس المطمئنة ويستكتم ذلك تطلع على هذا الامر بعد تأدبها وخدمتها للقلب وقيامها معه يؤهل لذلك بعد المجاهدات والمكابدات من وصل الى هذا المقام فهو نائب الحق عز وجل في الارض وخليفته فيها هو باب الاسرار عنده مفاتيح خزائن القلوب التي هي خزائن الحق عز وجل هذا شيء من وراء عقول الخلق جميع ما يظهر فيه فهو ذرة من جبله وقطرة من بحره ومصباح من شمسه اللهم اني أعتذر اليك من الكلام في هذه الاسرار وأنت تعلم أني مغلوب وقد قال بعضهم اياك وما يعتذر منه ولكني اذا صعدت الى هذا الكرسي أغيب عنكم ولا يبقى بحذاء قلبي من أعتذر اليه وأتحفظ منه من الكلام عليكم هربت منكم مرة وفيكم وقعت عزمت أني أبيت كل ليلة في موضع وأسير من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية وأكون متغربا متخفيا الى أن أموت هذا ما أردت وأراد الله عز وجل بخلافه فوقعت في وسط ما هربت منه هذا القلب اذا صح وثبت اقدامه على باب الحق عز وجل وقع في تيه التكوين وفي أوديته وفي بحره يكون تارة بكلامه وتارة بهمته وتارة بنظره يصير فعل الله عز وجل وينعزل هو يفنى وهو يبقى القليل منكم من يؤمن بهذا والاكثر منكم من يكذب به الايمان بهذا والعمل به نهاية ما يجد أحوال الصالحين الا منافق دجال راكب لهواه هذا الامر مبني على الاعتقاد الصحيح ثم العمل من عمل بظاهر الحكم أورثه العمل المعرفة بالله عز وجل والعمل

به يصير الحكم بينه وبين الخلق والعلم بينه وبين ربه عزوجل تصير أعماله الظاهرة ذرة بالاضافة الى أعماله الباطنة تسكن جوارحه وقلبه لا يسكن عينا رأسه تنام وعينا قلبه لا تنام يعمل قلبه ويذكر وهو نائم ٭ حكي عن بعضهم انه كان في يده سبحة يسبح بها فنام ثم انتبه فرأى السبحة تدور بيده ولسانه يذكر ربه عزوجل يؤمر هذا القلب فيعمل ويؤمر هذا السر فيعمل أعمالا باطنة ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون الاعمال الظاهرة للعباد من حيث الجوارح والاعمال الباطنة للخواص من حيث القلوب والاسرار سر السر بينهم وبينه على قدم الخوف مع قربهم يخافون تقليب الاغيار في تغير الاحوال والزوال عن المقام يخافون مسخ القلوب يخافون أن تمسخ قلوبهم وأن تنكشف شعورهم وأقمارهم وأن تزل أقدامهم يتعلقون أبدا بحلقة باب قربه ويتمسكون بذيل رحمته يناشدونه ربنا لا نريد منك الدنيا والآخرة بل نريد العفو والعافية في الدين نريد بقاء الايمان والمعرفة تصدق علينا بذلك قد تمسكنا بذيل رحمتك فلا تخيب ظننا فيك كون لنا ذلك فانك اذا أردت أمرا قلت له كن فيكون ٭ ياقوم ٭ اتبعوا القوم في أقوالهم وأفعالهم اخدموهم تقربوا اليهم بأموالكم وأنفسكم جميع ما تعطونهم هو لكم محفوظ عندهم غدا يسلمون ذلك اليكم تتمنى سعة الرزق وقد سبق القلم بضيقه فأنت معاقب معذوب فانك تطلب ما لم يقسم لك كم تسعى في طلب الدنيا وتحرص وليس لك منها الا ما قسم لك القوم على قدم الطاعة وقلوبهم وجلة وأنتم على قدم المعصية وقلوبكم آمنة هذا هو عين الاغترار احذروا أن يأخذكم على غرة ٭ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها هذه العبادة صنعة وصالحو أهلها الخالصون في الاعمال العالمون بالحكم العاملون به المودعون للخلق بعد معرفتهم به الهاربون من أنفسهم ومن أموالهم وأولادهم وجميع ما سوى ربهم عز وجل بأقدام قلوبهم وأسرارهم مبانيهم في العمران بين الخلق وقلوبهم في البراري والقفار لا يزالون على ذلك حتى تتربى قلوبهم وتقوى أجنحتهم وتطير الى السماء علت هممهم وطارت قلوبهم وصارت عند الحق عزوجل فصاروا من الذين قال الله في حقهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار اذا

صار الايمان يقيناً واليقين معرفة والمعرفة علماً حينئذ تصير عبداً لله عز وجل تأخذ من يد الاغنياء وتعيد الى الفقراء تصير صاحب المطبخ تجرى الارزاق على يدك قلبك وسرك لا كرامة لك يا منافق حتى تكون كذلك ويلك ما تهذبت على يد شيخ متورع زاهد عالم بحكم الله عز وجل ويلك تريد شيأ بلا شئ ما يقع بيدك اذا كانت الدنيا لا تحصل الا بتعب فكيف ما عند الله عز وجل أين أنت من الذين وصفهم الله عز وجل فى محكم كتابه بكثرة عبادته فقال كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحارهم يستغفرون لما علم منهم الصدق فى عبادته أقام لهم من ينبههم ويقيمهم من فرشهم * قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل أقم فلانا وأنم فلانا هذا له وجهان أقم فلانا فانه صادق فى عبادته هارب من ذنوبه ادفع عنه العناء والنوم وأنم فلانا فانه كذاب منافق باطل فى باطل لعنة فى لعنة ألق عليه الكرى حتى لا أرى وجهه فى القائمين الوجه الآخر أقم فلانا فانه محب طالب ومن شرط المحب التعب وأنم فلانا لانه محبوب ومن شرط المحبوب الراحة ينوم ويراح لانه واصل الضياء بالظلام حتى وفى بالعهد وتحقق فى محبته فلما صح له ذلك جاء وقت وفاء عهد الله عز وجل لانه ضمن لكل متعوب فيه الراحة معه النوم اذا تمت سعلوى قلوبهم الى ربهم عز وجل رأوا فى المنام ما لم يرونه فى اليقظة يرى قلوبهم وأسرارهم شيأ لا يرونه فى اليقظة صاموا وصلوا وجاهدوا أنفسهم بالجوع وكسر الاعراض وواصلوا الضياء بالظلام فى أنواع العبادات حتى حصلت لهم الجنة فلما حصلت لهم قيل لهم الطريق غير هذا وهو طلب الحق عز وجل فتصير أعمالهم من حيث القلوب فاذا وصلت اليه تثبتت وتبينت عنده من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل من قواه وجهده فى طاعة ربه عز وجل ما زال المؤمن فى تعب حتى يلقى ربه عز وجل ويلك تدعى ارادتى وتحبنا مالك عنى كذبت فى دعواك المريد ليس له قميص ولا عمامة ولا ذهب ولا مال بالاضافة الى شيخه انما يأكل على طبقته ما يأمره بأكله هو فان عنه ينتظر أمره ونهيه لعلمه أن ذلك من الله عز وجل هداه الله على يد شيخه وفتل فى حباله ان اتهمت شيخك فلا تصحبه فانه لا يصح لك صحبته ولا

ارادته المريض اذا اتهم الطبيب لم يبرأ بعداواته

وقال رضي الله عنه بعد كلام من صح زهده في الخلق صحت رغبتهم فيه واتنفعوا بكلامه والنظر اليه اذا علمت الخلق بعلم الله عز وجل وعرفتهم بعرفته غاب عنك صفاتهم تنعدم عنك الجن والانس والملك يوصف قلبك بصفة أخرى وكذلك سرك ينحي عنه قشر وجودك قشر عادة بني آدم عليه السلام يأتي الحكم فيصير قيصا عليك فتكون في الارض ملبسا بأمر نفسك وخلق ربك عز وجل بأمره ويأتي العلم الرباني الالهي فيه بقيصا على قلبك وسرك الزم ما جاء به الرسول وهو الكتاب والسنة فان من تركهما تزندق ومن ربقة الاسلام مرق فيكون النار والعذاب مولاه آجلا والمقت له عاجلا يكون لقلب العارف شئ آخر فيما بينه وبين الحق عز وجل بعد احكام الحكم وتحقيق الوقوف على باب الحق عز وجل فذلك الذى يستحق به أن يتبع ويسمع قوله ولهذا امتنع من اتباع الذين لا يحكمون الحكم لانه شئ لا بد منه وهو أساس هذا الامر هو أن الامر من أحكمه بالعمل والاخلاص وعلمه الخلق فهو عظيم عند الله عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم وعمل وعلم دعى في الملكوت عظيما لا تنعزل في صومعتك مع الجهل فان الاعتزال مع الجهل فساد كبير كلى ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه ثم اعتزل لا ينبغي لك أن تقعد في الصومعة وعلى وجه الارض أحد تخافه وترجوه لا يبقى لك سوى مخوف واحد ومرجو واحد وهو الله عز وجل ما أعرف الا الله عز وجل والقيام بدينه تقربا اليه أقيم دينه وأنصره لوجهه لا لوجه غيره الصديق يسمع صراخ الدين نادى قلبه وسره اذا خرق العوام حدوده اذا تركوا مناهيه وتركوا أوامره ورفضوه وراء ظهورهم يسمعه كيف يصرخ ويستغيث الى الله عز وجل فيتشمر ويقف في وجهه يعينه بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ينجده ويذب عنه يفعل ذلك بقوة ربه عز وجل لا بقوة نفسه وهواه وطبعه ورعونته وجهالته ونفاقه العبادة ترك العادة لا كانت العادة حتى تصير موضع العبادة بطلوا التعلق بالدنيا والآخرة والخلق وتعلقوا بالحق عز وجل لا تبهرجوا فان الناقد بصير

ما يأخذ منكم الا بحسك البهرج الذى معكم ارموا به لا تعدوه شيأ ما يؤخذ منكم الا ما يدخل الكير ويصفى من الدغل فلا تحسبوا أن الامر سهل الا كثر منكم يدعون الاخلاص وهم منافقون لولا الامتحان لكثرت الدعاوى من ادعى الحلم امتحنه بالاغضاب ومن ادعى الكرم امتحنه بالطلب منه وكل من ادعى شيأ امتحنه بضده دعوا عنكم الهوس والزموا التقوى فى جميع أحوالكم المتقون لهم ازبة اتقوا الشرك فى الاصل والمعاصى فى الفرع ثم تعلقوا بحبلى الكتاب والسنة ولا تخلوهما من أيديكم الحق عز وجل كريم لا يجمع على عبد خوفين قد تقدم خوف القوم فى الدنيا عند أكلهم وشربهم ولبسهم ونكاحهم وجميع تصرفهم تركوا الحرام والشبهة وكثيرا من الحلال خوفا من حساب ربهم عز وجل وسوء عذابهم تورعوا فى مأكولهم ومشروبهم وجميع أحوالهم تركوا الاشياء زهدا فيها فلما تمكن الزهد صار معرفة فلما تمكنت المعرفة جاء العلم بالله عز وجل فصار تاجا على رؤسهم فلا جرم ازوى عنهم الحرام والشبه والمباح وبقى عندهم الحلال المطلق الذى هو حلال الصديقين الذى لا يتقون به ولا يخطر ببالهم اذا ترك العبد الدنيا والآخرة وخرج عما سوى الحق عز وجل وحصل قلبه فى دار قربه ومنته ولطفه لا يكلفه تحصيل الطعام والشراب واللباس أو شىء من مصالحه ينزه قلبه عن الاشتغال بذلك قلوب المقربين ما تزال فى كتاب القرب والعلم الخاص يعلم قلوبهم وأسرارهم الفناء عن الارادات والاستطراح بين يدى الحق عز وجل فيتولاهم ولا يكلهم الى غيره من وراء معقول الخلق من وراء هذا الظاهر يفنيهم ثم اذا شاء أنشرهم وردهم يتأيد العلم الاول بالعلم الثانى جهل ثم علم ثم عمل واخلاص ثم علم ثان وعمل ثان سكوت ثم نطق فناء عنك ثم وجود به يا موتى القلوب ما قدر وجودكم عندى يا عباد الدنيا والسلاطين يا عباد الاغنياء ويا عباد الغلاء والرخص ويحكم لو بلغ ثمن حبة من الحنطة دينارا ما بالى المؤمن ولا أهمه رزقه لقوة يقينه واتكاله على ربه عز وجل لا تعد نفسك من المؤمنين انعزل كل الاشياء جند الله عز وجل وسياطه الاعراض عن الخلق حق والاشتغال بخالقهم حق ما أراكم تفقهون

ما أقول عليكم بدلالات التوحيد والاصغاء الى كلمات الصديقين والاولياء كلامهم كالوحى من الله عز وجل ينطقون عنه وبأمره من وراء أمور العوام الطغام أنت هوس تؤلف كلامك من الكتب وتتكلم به ان ضاع كتابك ما تصنع أو وقع الحريق فى كتبك او انطفأ مصباحك الذى تبصر به اذا انكسرت جرتك وتبدد الماء الذى فيها أين مقدحتك وحراقك وكبريتك ومعينك من تعلم العلم وعمل وأخلص صارت المقدحة والمعين فى قلبه نورا من نور الله عز وجل تضئ هو وغيره تضوأ يا ابناء اللقلقة يا ابناء الصحف المؤلفة بايدى النفوس والاهوية ويلكم تتنازعون الخصوص تتقحمون وتهلكون ولا تدعون حظكم كيف تتغير السابقة والعلم بجهدكم كونوا مؤمنين مسلمين أما سمعتم قوله عز وجل الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين حقيقة الاسلام الاستسلام القوم استطرحوا بين يدى الحق عز وجل ونسوا لم وكيف وافعل ولا تفعل يعملون أنواع الطاعات وهم وقوف على قدم الخوف ولهذا وصفهم الحق عز وجل فقال يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يمتثلون أوامر الله عز وجل وينتهون عن مناهيه ويصبرون على بلائه ويشكرون على عطائه ويسلمون أنفسهم وأموالهم وأولادهم وأعراضهم الى يد سابقته وقلوبهم وجلة خائفة منه العارف اذا زهد فى الآخرة يقول لها تنحى عنى فانى طالب باب الحق عز وجل أنت والدنيا عندى واحد الدنيا كانت تحجبنى عنك وأنت تحجبينى عن ربى عز وجل لا كرامة لكل من يحجبنى عنه اسمعوا هذا الكلام فانه لب علم الله عز وجل لب ارادته من خلقه وفى خلقه وهو حال الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين يا عباد الدنيا ويا عباد الآخرة أنتم جهال بالله عز وجل وبدنياه وآخرته أنتم شيطان أنت صنمك الدنيا وأنت صنمك الآخرة وأنت صنمك الخلق وأنت صنمك الشهوات واللذات وأنت صنمك الحمد والثناء وقبول الخلق لك كل ما سوى الله عز وجل صنم القوم يريدون وجه الدنيا والآخرة بوكلاء على باب الحق عز وجل بوكلاء فى دار الطبيب يأخذ منهما ما يريد ويطعم المريض يا منافقون ما عندكم من هذا خبر المنافق لا يقدر يسمع حرفا من هذا تقوم القيامة عليه لانه لا يقدر على سماع الحق

كلامى حق وأنا على الحق كلامى من الله عز وجل لامنى من الشرع لا من
الهوس ولكن آفة فهمك السقيم ويحك تعلمت وما عملت بعلمك فكيف
ينفعك علمك ما خدمت الشيوخ فى حال شبابك كيف تخدم فى حال
كبرك ما من مؤمن الا عند الموت يكشف عن بصره فيرى منازله فى الجنة
يشير اليه الحور العين والولدان ويصل اليه من طيب الجنة فيطيب له الموت
والسكرات يفعل الحق عز وجل بهم كما فعل بآسية عليها السلام ومنهم
من يعلم بذلك قبل الموت وهم المقربون المفردون المرادون ويلك يا معترضا
على الحق عز وجل لا تهذى هذيانا فارغا القضاء لا يرده راد ولا يصده
صاد سلم وقد استرحت هذا الليل وهذا النهار يمكنك ردهما اذا جاء
الليل يقبل وأنت كاره أو راض والنهار كذلك كلاهما يجيآن على رغمك
هكذا قضى الله عز وجل وقدره لك أو عليك اذا جاء ليل الفقر فسلم وودع
نهار الغنى اذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية واذا جاء ليل
ما تكره فسلم وودع نهار ما تحب استقبل ليل الامراض والاسقام
والفقر وكسر الاعراض بقلب مستريح لا ترد شيأ من قضاء الله عز وجل
وقدره فتهلك ويذهب ايمانك ويتكدر قلبك ويموت سرك قال الله عز
وجل فى بعض كتبه أنا الله الذى لا اله الا انا من استسلم لقضائى وصبر على
بلائى وشكر نعمائى كتبته عندى صديقا ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر
على بلائى ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سوائى اذا لم ترض بالقضاء ولم تصبر
على البلاء ولم تشكر النعماء فلا رب لك التمس ربا غيره ولا رب غيره ان
أردت فارض بالقضاء وآمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وأن ما أصابك
لم يكن ليخطئك بالحذر وما أخطأك لم يكن ليصيبك بالجد والطلب اذا تحقق
لك الايمان قدمت الى باب الولاية فحينئذ تصير من عباد الله المحققين
لعبوديته علامة الولى أن يكون موافقا لربه عز وجل فى جميع أحواله
يصير كله موافقة من غير لم وكيف مع أداء الاوامر والانتهاء عن المناهى
لا جرم تدوم صحبته له يصير فى صحبة قربه لا يمينا ولا شمالا ولا وراء بل أماما
فحسب يصير صدرا بلا ظهر قربا بلا بعد صفاء بلا كدر خيرا بلا شر
أنت تجاوزك الخلق وخوفك منهم وهذا شركك بربك عز وجل حمدك للخلق

عند العطاء وذمك لهم عند المنع وهذا شرك بربك عز وجل ويحك ما اليوم شيء من ذلك ماعندك خبر ماعندك توحيد جميع الاشياء توجد وتؤخذ من الله عز وجل لا من خلقه تؤخذ من الرجوع الى بابه بعد قطع الطريق اليه السبب في البداية والمسبب في النهاية المبتدى يطلب من السبب كالفرخ يطلب أباه وأمه حتى يزقاه فاذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنهما عند قوة جناحه وطلب الرزق منفردا بنفسه هل أكل أحدكم قط لقمة من يد توكله على ربه عز وجل من غير حوله وقوته والخلق والاتكال عليهم ويحكم تدعون ماليس فيكم كيف تدعى الاسلام والايمان والايقان والتوحيد وأنت معتمد على حولك وقوتك وأسبابك كن عاقلا هذا الامر لا يجيء بالدعوى ويحك تتعمد في هذا المقام تعظ الناس ثم تضحك بينهم وتحكي حكايات مضحكة لا جرم لا تفلح ولا يفلحون الواعظ معلم ومؤدب والسامعون كالصبيان والصبي لا يتعلم الا بالخشونة ولزوم الحزم والعبوس وآحاد أفراد منهم يتعلمون بغير ذلك موهبة من الله عز وجل كثير ممن يدعى الاسلام بظاهره يقول كما قال الكفار ان هي الاحياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر قالوا هذا وكثير منكم يقول ذلك ويسترونه بأفعالهم التي قصدت منهم فما لهم عندي قدر ولا وزن جناح بعوضة تكشف عند الحق عز وجل لا عقل لهم ولا تمييز عندهم يفرقون به بين الضار والنافع * قوله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده من وجد عنده متاع الولاية والتوحيد والايمان اذا صلح القلب لله عز وجل لا يدعه مع الخلق والاسباب لا يدعه مع البيع والشراء والاخذ والعطاء بالاسباب غيره ويخلصه يقيمه من سقطته وعلى بابه يقعده وفي حجر لطفه يؤمه ويحك قميص اسلامك مخرق ثوب ايمانك نجس أنت عريان قلبك جاهل سرك مكدر صدرك بالاسلام غير مشروح باطنك خراب وظاهرك عامر عما قليل تنقلك مسودة دنياك التي تجمعها عنك راحلة والقبر والآخرة مقبلان اليك تنبه لامرك وما تصير اليه عن قريب ربما كان موتك اليوم أو في هذه الساعة يحال بينك وبين آمالك ماتؤمله من الدنيا لا تجده ولا تلحقه وما قدأنسيته من الآخرة

فهو يلحقك الاشتغال بغير الله هوس والخوف من غيره والرجاء له هوس احد لا يضر كما ولا ينفعنا غير الله عز وجل هو الذى جعل لكل شئ سببا الحكم وارد على السبب اذا علمت بالحكم به حققت العمل به وقعت الاسباب عنك كما تقع الاوراق عن الشجر يظهر المسبب وتذهب الاسباب يظهر اللب ويذهب القشر اللب هو التعلق بالمسبب هو الاصل هو كالثمرة من الشجرة الموحد ينتقل فى الاحوال ينتقل من القربة الى الساقية ومن الساقية الى النهر ومن النهر الى البحر ينتقل من الفرع الى الاصل من الولد الى الوالد من العبد الى المعبود من الصنعة الى الصانع من العاجز الى القادر من الفقر الى الغنى من الضعف الى القوة من القليل الى الكثير لا تطاولوا على الاكثر منكم قلوبهم فارغة من الايمان من كان منكم له حاجة فى نفسه فليلجمها بلجام السكوت وحسن الادب ويدرعها بدرع التقوى فذلك سبب طمأنينتها ووصولها الى ربها عز وجل الوصول وصولان عام وخاص العام الوصول الى الله عز وجل بعد الموت والخاص وصول قلوب آحاد أفراد الى الله عز وجل قبل الموت وهم الذين يجاهدون أنفسهم بالمخالفات ويخرجون عن الخلق فيما يرجع الى الضر والنفع فاذا داموا على هذا وصلوا اليه كما يصل العوام بعد الموت من صح له هذا جاءه التمكن والبسط والمحادثة والمؤانسة حينئذ يقول هذا الواصل ائتونى بأهلكم أجمعين يوسف عليه السلام لما خرج من الجب والسجن وصبر على تلك الشدائد فلما تمكن وصار الكل تحت يده قال لاخوته ائتونى بأهلكم أجمعين لما جاءه الغنى والملك وذهب القبض وجاء البسط قبل ذلك كان أخرس فى الجب والسجن فلما خرج جاءت الفصاحة ✲ ياقوم ✲ اطلبوا الكل من خالق الكل ابذلوا كلكم فى طلبه القوم بذلوا الارواح فى طلب قرب ربهم عز وجل علموا بالذى يطلبون فهان عليهم بذل أرواحهم من علم مايطلب هان عليه ما يبذل ✲ حكى أن رجلا اجتاز على حجرة نخاس فرأى فيها جارية مستحسنة فتعلقت بقلبه فلم يقدر أن يتجاوز الموضع وكان تحته فرس يساوى مائة دينار وعليه أثواب جميلة وهو متقلد بسيف محلى بالذهب وبين يديه غلام أسود يحمل

الغاشية فتقدم الى صاحبها وطلب منه بيعها فقال له لا شك أنك قد أحببت جاريتى والمحب يبذل كل ما يملك فى طلب محبوبه ولا أبيعها الا بجميع ما تملك يدك فى هذه الساعة فنزل عن فرسه وخلع جميع ما عليه من الثياب واستعار قميصا من النخاس وسلم الجميع اليه مع المملوك الذى كان بين يديه وأخذ الجارية ومضى الى بيته حافيا مكشوف الرأس لما بذل الثمن أخذ المثمن عرف ما طلب فهان عليه ما يبذل الصادق فى المحبة لا يقف مع غير محبوبه اذا قال الواحد من الخلق قد سمعت بخبر الجنة وما فيها من النعيم بقوله عز وجل وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين فاعتنها قلنا له قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سلم النفس والمال وقد صارت لك وقال آخر أريد أن أكون من الذين يريدون وجهه قد لمح قلبى باب القرب وأرى المحبين داخلين فيه وخارجين منه وعليهم خلع الملك فاعنى الدخول اليه قلنا له ابذل كلك واترك شهواتك ولذاتك وافن فيه عنك ودع الجنة وما فيها واتركها ودع النفس والهوى والطبع ودع الشهوات الدنيوية والاخروية ودع الكل واتركهم وراء ظهر قلبك ثم ادخل فانك ترى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من تم له هذا وثبتت أقدام قلبه فيه كانت له الدنيا والآخرة يكونان له نعمة مجردة بلا نقمة يصيران نزلا له وآخرته القرب والنظر القرب فى الدنيا بقلبه والنظر يوم القيامة بعينه ❊ يا غلام ❊ قل الله ثم ذرهم قل الذى خلقنى فهو يهدين يا زاهدا فى الدنيا اذا خرج قلبك منها طالبا للآخرة فقل الذى خلقنى فهو يهدين وأنت يا مريد الحق عز وجل الراغب فيه الزاهد فيما سواه اذا خرج قلبك من باب الجنة طالبا لمولاه فقل الذى خلقنى فهو يهدين اشتغل بمداية من وعر الطريق يا من أراد السلوك فى هذين الطريقين استدل بمن قد سلكهما وعرف المواضع المخوفة منهما وهم المشايخ العمال بالعلم المخلصون فى أعمالهم ❊ يا غلام ❊ كن غلام الدليل اتبعه اترك رحلك بين يديه وسر معه تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة وراءه وتارة أمامه لا تخرج عن رأيه ولا تخالف قوله فانك تصل الى مقصودك ولا تضل

عن بادئك وحد ربك عز وجل وقد كفيت المهام وزالت عنك الكروب ابراهيم عليه السلام لما تزلزل في المنجنيق حتى يرمى في النار قطع الوسايط عنه ولم يلتفت الى غير ربه عز وجل لا جرم قال للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يا نار اعتزلي وتغيري وتبدلي كفي حرك وشرك كفي سنانك وسيفك وحرك وغضبك انبري انجمدي كوني بردا ووقرا بلا أذية كل هذا ببركة التوحيد والاخلاص فيه العبد اذا وحد ربه عز وجل وأخلص له تارة يكون له فيدخل في تكوينه وتارة يسلم اليه التكوين ويكون هو النفسه هذا الخواصه من خلقه كل من دخل الى الجنة يقول للشيء كن فيكون الشأن في تكوين اليوم لا غدا ما زال ابراهيم عليه الصلاة والسلام على قدم التوكل في حال صغره وكبره اذا تاى الخلق من الجيران وغيرهم وكثرت العيال مع الفقر وضيق المعيشة وغلا السعر وردة الاخوان أبوابهم في وجوهكم ستذكرون ما أقول لكم ستذكرون وتندمون اسمعوا مني فاني نائب عن الرسول وعن أرسله الهى أسألك العفو والعافية في هذه النيابة اعني على هذا الامر الذى أنا فيه قد أخذت الانبياء والرسل اليك وقد أوقفتني في الصف الاول أقاسي خلقك فاسألك العفو والعافية اكفني شر شياطين الانس والجن وشر جميع المخلوقات آمين

وقال رضي الله عنه يا زهاد ويا عباد أخلصوا والا فلا تتعبوا قد طاب لكم الصوم والصلاة والتخشن في المطاعم والملابس من غير نية واخلاص بل مع حضور النفس ودخول الهوى ويحكم للقوم أعمال من وراء ذلك من حيث قلوبهم يدورون مع القدر في صحبة الحكم ويحفظ حدوده في الظاهر والباطن في السر والعلانية مع الخالق والخلق يعطون كل ذى فضل فضله وكل ذى حق حقه يعطون كتاب الله عز وجل حقه وسنة نبيه حقها وعلم الله عز وجل الذى في قلوبهم حقه يعطون الاهل حقوقهم والنفس حقها والقلب حقه والخلق حقوقهم هم في تفويض وتمكين وحبس واطلاق وأخذ وعطاء يقيمون الحدود على القلوب والاسرار والنفوس يحسنون على الخلق هذا شيء من وراء

أموركم ومعلومكم المؤمن اذا وعظ أخاه ولم يقبل منه يقول له ستذكر
ما أقول لك وأفوض أمري الى الله العارف يجاهد نفوس الخلق
بسيف توحيده ومعرفته ومن حصل في أسراره ثم جاء الى باب ملكه
هو بصير بعباده أحب الاشياء الى المؤمن العبادة أحب الاشياء اليه
القيام الى الصلاة وهو قاعد في بيته فقلبه ينتظر المؤذن هو داعي الحق
عز وجل سمع الاذان دخل الى قلبه سرور ويطير الى الجوامع والمساجد
يفرح بمجيء السائل اليه اذا كان عنده شيء يعطيه لانه سمع قول النبي
صلى الله عليه وسلم السائل هدية الله عز وجل الى عبده كيف لا يفرح
وقد تقدر به عز وجل يستقرض منه على يد الفقير هذه آداب المؤمن العابد
وأما العارف فانه يحفظ حدود الشرع ويحفظ قلبه من دخول غير ربه
عز وجل فيه يحذر أن ينظر الى قلبه فينظر فيه خوف غيره ورجاء غيره
والاتكال على غيره يحفظ قلبه من التدنس بالخلق والاسباب يكره
لقاء الخلق ولا بد له منهم لانهم مرضى وهو طبيبهم يكره الحياة في الدنيا
والحياة في الآخرى من عزة قرب ربه عز وجل الذي هو كل أمنيته واختياره
* عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل يوم القيامة
لعباده المؤمنين آثرتم آخرتكم على دنياكم وآثرتم عبادتي على شهواتكم
وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لكم هذا قوله لهؤلاء وأما قوله
للمحبين له أنتم آثرتموني على جميع خلق دنياي وآخرتي عزلتم الخلق عن
قلوبكم وغيبتموهم عن أسراركم فهذا وجهي لكم وقربي لكم وأنتم
عبادي حقا من الاولياء من يأكل في يومه من طعام الجنة ويشرب من
شرابها ويرى جميع ما فيها ومنهم من يفنى عن المأكول والمشروب
ويعتزل من الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الارض بلا موت كالياس
والخضر لله عز وجل عدد كثير منهم محجوبون في الارض يرون الناس
ولا يرونهم الاولياء فيهم كثرة والاعيان منهم فيهم قلة آحاد أفراد
مفردين والكل يأتونهم يتقربون اليهم هم الذين تنبت بهم الارض وتمطر
بهم السماء ويدفع بهم البلاء عن الخلق الملائكة طعامها وشرابها ذكر
الحق عز وجل والتسبيح والتهليل وآحاد أفراد من الاولياء يصير طعامهم

ذلك مالكم واستماع هذا الا كثر منكم قرة عين ابليس وعبيده لا كرامة لكم ولا له يا دبرى اتركوا خدمته فارقوه ادخلوا على الحق عز وجل بأقدام قلوبكم وسلوه أن يدلكم على ما يرضيه عنكم سلوه أن يستخدمكم سلوه أن يدلكم على كنز لا ينفد أبدا على معين لا ينضب أبدا سلوه أن يبغض اليكم الدنيا ويحبب اليكم الأخرى فاذا رزقكم ذلك فسلوه أن يبغض اليكم الأخرى ويرزقكم العمل له والحب له وهجر ما سواه أنت عبد الخلق عبد السبب لو كنت عبد الحق عز وجل كانت أمورك كلها مفوضة اليه وهو أعجلك منزلة به لم تقولون شيأ وفعلكم يكذب قولكم أما سمعتم ربكم عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون هلا تكفيكم تتعجب من وقاحتكم تتعجب من كثرة كذبكم في أحوالكم تتعجب من كذبكم في توحيدكم كل حديثكم في الغلاء والرخص وأحوال السلاطين والاغنياء أكل فلان لبس فلان تزوج فلان استغنى فلان افتقر فلان كل هذا هوس ومقت وعقوبة توبوا واتركوا ذنوبكم وارجعوا الى ربكم دون غيره اذكروه واذكروا غيره الثبات على كلامى علامة الايمان والهرب منه علامة النفاق يا من يطعن في تعالى حتى تحك حالى وحالتك على الشرع فان خرجت حالته شبها وفضة استحق أن يطعن فيه وأن يهجر ويموت بسم الله تعالى ابرز ولا تختبي وتهرب كالخنانيث ذا المذلا شئ وهوس وتوانى ويلك عن قريب يتبين خبرك اللهم تب علينا ولا تفضحنا في الدنيا ولا في الآخرة ❊ يا غلام ❊ أمرك مبنى على غير أساس فلا جرم تقع حيطانك أساسك البدع والضلالات وبناؤك الرياء والنفاق فكيف يثبت لك بناء ذلك هوى وطبع تأكل وتشرب وتنكح وتجمع بالهوى والطبع ليس لك نية صالحة في شئ من ذلك المؤمن في كل أحواله له نية حسنة في كل أعماله لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا ينكح الا بأمر الله عز وجل وهكذا في الدنيا والآخرة في الدنيا بأمره بواسطة شرعه وفي الآخرة بغير واسطة يرى هذه الدنيا وسرعة فنائها فيزهد فيها ويذكر تجزى أقسامه وأنه يتناول بشهادة الشرع وقابسه فيقول مالى حاجة في هذا ما أريده

ويهرب قلبه يمينا وشمالا فيلزم ويجبر على تناولها هذا حاله فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا يفتح عينه فى وجه الجنة حتى يلقى ربه عز وجل فاذا تناول شيأ منها لا يتناوله الا بأمر حزم وتقدم واشارة فيقبل الامر قضاء بحق الجنة يقضى حق الحور والولدان وتلك الشهوات يوافق فى ذلك الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وقتادون وقت والاعظم أوقاته عند ربه عز وجل اذا اتقيت ربك عز وجل جاءك منه الفرج فى جميع أحوالك أما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هذه الآية غلقت باب الاتكال على الاسباب غلقت باب الاغنياء والملوك وفتحت باب التوكل من يتقيه يجازيه بأن يجعل له فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس أى شئ أعمل بكم كم أقول لكم

لقد أسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادى

قلبك فارغ من الاسلام والايمان والايقان لا معرفة لك ولا علم فأنت هوس والكلام معك ضائع يا منافقون قد قنعتم بالكلام فى التوكل بألسنتكم وقلوبكم مشركة بالخلق قلبى ملئ غيظا عليكم غيرة لله عز وجل ان سكتم وتركتم المزاحمة والا أحرقت دوركم عليكم يا خائنين الماء الملح والعذب حل بيننا وبين التسخط عليك والمنازعة لك فى أقدارك حل بيننا وبين معاصيك بترويح من رحمتك آمين ❋ يا غلام ❋ اذا كنت متقيا لربك عز وجل ذاكرا له موحدا له مشيرا اليه قبل بلائك فاذا وقعت فى باب البلاء قال لها يا نار كونى بردا وسلاما اللهم افعل بنا كذا وان كنا لا نستحق عاملنا بكرمك ولا تحاققنا ولا تؤاربنا ولا تؤاقفنا آمين الأدب فى حق العارف فريضة كالتوبة فى حق العاصى كيف لا يكون متأدبا وهو أقرب الخلق الى الخالق من عاشر الملوك بالجهل كان جهله مقربا له الى قتله وكل من ليس له أدب فهو ممقوت الخالق والخلق كل وقت ليس فيه أدب فهو ممقت لابد من حسن الأدب مع الله عز وجل أحسنوا الأدب اقبلوا على آخرتكم وأعرضوا عن دنياكم ولا تقبلوا عليها كاقبال الكفار لانهم يقبلون عليها ويحبونها بالكلية خيرهم بها العبد يتوب من معاصيه وزلاته وخطاياه ويشتغل بصوم النهار وصلاة الليل ويأكل من كسبه حلال

الشرع ثم يترقى فيصير متورعا فيقلل كسبه خوفا من الوقوع فى الحرام ثم يترقى فيصير متزهدا ثم يترقى فيصير زاهدا ثم يترقى فيصير عارفا مفتقر القلب الى الله عز وجل فيجالسه ويحادثه يفرغ قلبه من الخلق يستغنى عنهم ويفتقر اليه يجالسه مع أرواح أنبيائه وأصفيائه يصير مستأنسا به قريبا منه وهذا بعد كم وكم ويحك ماتعرف الاحوال فلم تتكلم فيها ماتعرف الحق عز وجل فلم تدعوا اليه أنت ماتعرف الا هذا الفق هذا السلطان مالك رسول ولا مرسل ماتأكل بالورع وانما تأكل بالحرام أكل الدنيا بالدين حرام أنت منافق دجال وأنا بغاص دكالك المنافقين مخرق لهم قولهم معاولى تخرب بيت هذا المنافق وتذهب ايمانه الذى يدعيه المنافق ما معه سلاح يقاتل به ليس له حصان يركب ويكر عليه ويفرق بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين السبب والمسبب بين الحكم والعلم عند مجىء الآفات يتبين أثر الايمان وعمل الايقان وقوة التوحيد والتوكل والثقة بالله عز وجل الايمان هو البينة على الدعوى المؤمنون يخافون الله عز وجل بقلوبهم ويرجونه دون غيره ينزلون حوائجهم به دون غيره يرجعون الى بابه دون باب غيره وآثاره كيف ماتعرفون ربكم عز وجل من عرف الدنيا تركها ومن عرف الآخرة رآها مخلوقة مكونة بعد أن لم تكن فتركها ولحق بخالقها فتصغر الدنيا والآخرى فى عينى قلبه ويعظم الحق عز وجل فى عينى سره فيطلبه دون غيره يصير الخلق كالذر بين يديه يراهم كالصبيان يلعبون اذا لعبوا بالتراب يرى الملوك المتولين معزولين والاغنياء مغرورين يرى المشتغلين بغير ربهم محجوبين انى أراكم تلعبون بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصالحين تلعبون بذلك بجهلكم لو اتبعتم الكتاب والسنة لرأيتم عجبا مازالوا يصبرون معه على مايريد حتى أعطاهم مايريدون الفقر والبلاء مع عدم الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يتنعم المؤمن فى بلائه بقرب ربه عز وجل ومناجاته له ولا يعجب البراح من مكانه ما أكسد سوق كلامى لانه لا ينفق على النفوس والاهوية هذا آخر الزمان قد قام سوق النفاق وأنا مجتهد فى اقامة الدين الذى كان عليه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم والصحابة والتابعون له هذا آخر الزمان قد صار معبود أكثرهم الدينار
والدرهم قد صاروا كقوم موسى عليه السلام الذين أشربوا في قلوبهم
العجل عجل هذا الزمان الدينار والدرهم ويحك كيف تطلب الجاه والمال
من هذا الملك وتعتمد عليه في مهماتك وهو عن قريب اما معزول أو ميت
يذهب ماله وملكه وجاهه وينتقل الى قبره الذي هو بيت الظلمة والوحشة
والوحدة والغم والهم والدود وينتقل من ملك الى هلك الا أن يكون له
عمل صالح ونية صالحة للخلق فيتغمده الله برحمته ويخفف حسابه لا تتكل
على من يعزل أو يموت فيخيب رجاؤك وينقطع مددك المؤمن ارتفعت
همته عن الارض وعن الدنيا وأبنائها وعن الآخرة وأبنائها علم أن ربه عز
وجل يحب العالين من الهمم فعلى همته حتى انتهت اليه وخرت بين يديه
ساجدة فلم يأذن لها بالرفع من السجود حتى استدعى بالقلب والسر
فأعطاهما النيابة والرياسة والامارة والتمكن في الخلق فعاش في الدنيا
رتبيا وفي الآخرة رتبيا في الدنيا ملكا وفي الآخرة ملكا ❋ يا قوم ❋
اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تضيفوها الى غيره أما سمعتموه يقول
وما بكم من نعمة فمن الله فتش على الفقراء فاعطهم واجتهد أن لا تغتر عليك
حيلة منافق متمس كذاب يتفاقر وهو غني يزاحم الفقراء بجلواته وتباكيه
وذله اذا طلب منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة واستفت قلبك
فلعله غني وهو يتفاقر انظر ما يخطر لك استفت نفسك وان أفتاك المفتون
المؤمن يعرف الخلق له فيهم علامات قلبه حساس ينظر بنور الله عز
وجل الذي أسكنه في قلبه ويحك أنت كسلان فلا جرم لا يقع بيدك شئ
جيرانك واخوانك وأقاربك قد سافروا وفتشوا وحفروا ووقعوا في الكنوز
ربح الدرهم عشرة وعشرين ورجعوا غانمين وأنت قاعد مكانك عن
قريب يذهب هذا القدر اليسير الذي بيدك وتطلب بعد ذلك من الناس
ويحك جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تتكل على قدرك أما سمعته كيف
قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الشرع وقد جاء غيرك وعم غلك
كل شئ بيد الله عز وجل فلا تطلب شيأ من غيره أما سمعته يقول وان من شئ
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ما بقي بعد هذه الآية كلام

يا طالب الدينار والدرهم هما شئ وهما بيد الله عز وجل فلا تطلبهما من الخلق ولا تطلبهما بلسان شركك بهم واعتمادك على الاسباب اللهم يا خالق الخلق ويا مسبب الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك وأسبابك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله عنه يا عباد الله أنتم في دار الحكمة لابد من الواسطة اطلبوا من معبودكم طبيبا يطب أمراض قلوبكم مداويا يداويكم دليلا يدلكم ويأخذ بأيديكم تقربوا الى مقربيه ومؤدبيه وحجاب قربه وبوابي بابه قد رضيتم بخدمة نفوسكم ومتابعة أهويتكم وطباعكم أنا أحسن أخلاقكم وأوقحكم في دين الله عز وجل لا تسمعوا من هؤلاء الذين يفرحون نفوسكم يذلون للملوك ويصيرون بين أيديهم كالذر لا يأمرونهم بأمره ولا ينهونهم عن نهيه وان فعلوا ذلك فعلوه نفاقا وتكلفا طهر الله الارض منهم ومن كل منافق أو يتوب عليهم ويهديهم الى بابه انى أغار اذا سمعت واحدا يقول الله الله وهو يرى غيره يا ذاكر الله عز وجل وأنت عنده ولا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعادي لي والمحب لي عندي سواء ما بقي على وجه الارض لي صديق ولا عدو هذا فيما لي صحة التوحيد ورؤية الخلق بعين العجز وأما من اتقى الله عز وجل فهو صديقي ومن عصاه فهو عدوي ذلك صديق ايماني وهذا عدوه اللهم فرق لي هذا وبينه ونبقى عليه اجعله موهبة لا عارية هذا شئ لا يجئ بالدعوى والتحلي والتمني والاسامي والالقاب والقلقة اللسان انما يجئ بالصدق والاخلاص وترك الرياء ومعاداة النفس والهوى والشيطان كونوا عقلاء ما أرى لكم قلوبا ولا معرفة بالقلب نفوسكم غير مرتوضة غير معلمة هي ملأى من الكبر والعظمة طريق الحق عز وجل ليس فيها أنا ولي ومعي كل هذه الطريق محو وفناء في البداية عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفي النهاية عند قوة الايمان لا اله الا أنت لانه مخاطب حاضر مشاهد كل من طلب من الخلق فقد عمى عن باب الخالق ما خدمه ولا صحبه لو خدمه في حال شبابه لاغناه في كبره هو يعطى من لا يخدمه فكيف لا يعطى من يخدمه المؤمن كلما شاخ قوى ايمانه واستغنى عن الخلق لقربه من الحق عز وجل يستغنى عنهم وان كان

لا يملك ذرة ولا لقمة ولا خرقة تنبهوا لما أقول ولا ترفضوه وراء ظهوركم اني أحق حقا في حق أقول عن تجربة اني أرى الأكثر منكم محجوبين يدعون الاسلام وما عندهم من حقيقته شيء ويحكم اسم الاسلام عليكم نحسب لا ينفعكم تعملون بشرائعه ظاهرا لا باطنا لا يسوى عملكم شيأ ليلة القدر لها علامة عند الصالحين من عباد الله عز وجل من يكشف عن أبصارهم فيرون نور الالوية التي بأيدي الملائكة ونور وجوههم ونور أبواب السموات ونور وجه الحق عز وجل لانه في تلك الليلة يتجلى لاهل الارض العبد اذا عرف الحق عز وجل قرب قلبه كل القرب وأعطاه كل العطاء وآنسه كل الانس وأعزه كل العز فاذا سكن الى ذلك أزاله عنه يفقر يده ويرده الى نفسه ويجعل بينه وبينه حجابا يختبره لينظر كيف يعمل يهرب أو يثبت فاذا ثبت رفع الحجب عنه ورده الى ما كان عليه * كان الجنيد رحمة الله عليه يقول في معظم أوقاته أي شيء على مني العبد وما يملك لمولاه كان قد سلم نفسه الى ربه عز وجل وأزال اختياره ومزاحمته ورضي بتولي قدره له صلح قلبه واطمأنت نفسه فعمل بقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين * كان الفضيل بن عياض رحمة الله عليه اذا لقي سفيان الثوري يقول له تعال حتى نبكي في علم الله عز وجل فينا ما أحسن هذا الكلام هذا كلام عارف بالله عز وجل عالم به وبتصاريفه ما علم الله الذي أشار اليه هو قوله هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي وخلط الكل موضعا واحدا فلا يدري من أي القبيلتين هو القوم لم يغتروا بظاهر من أعمالهم لان الاعمال بخواتيمها قد صارت الملوك لكثير من الخلق آلهة قد صارت الدنيا والغنى والعافية والحول والقوى آلهة ويحكم جعلتم الفرع أصلا المرزوق رازقا المملوك مالكا الفقير غنيا العاجز قويا الميت حيا لا كرامة لكم لا تتبعكم ولا تتخذ مذهبكم بل نكون ناحية منكم على ترك السلامة على ترك السنة وترك البدعة على ترك التوحيد والاخلاص وترك الرياء والنفاق ورؤية الخلق بعين العجز والضعف والقهر اذا عظمت جبابرة الدنيا وفراعنتها وملوكها وأغنياءها ونسيت الله عز وجل ولم تعظمه حكمك حكم من

عبد الاصنام تصير من عظمت صنمك ويلك اعبد خالق الاصنام وقد ذلت لك الاصنام تقرب الى الله عز وجل وقد تقرب الخلق اليك على قدر تعظيمك لله عز وجل يعظمك خلقه على قدر حبك له يحبك خلقه على قدر خوفك منه يخافك خلقه على قدر احترامك لاوامره ونواهيه يحترمك خلقه على قدر تقربك منه يتقرب اليك خلقه على قدر خدمتك له يخدمك خلقه ذكر الموت دواء لامراض النفوس ومقمعة على رأسها بقيت سنين أكثر من ذكر الموت ليلا ونهارا وافلحت بذكرى له وقهرت نفسي بذكرى له ففي بعض الليالي ذكرت الموت وبكيت من أول الليل الى السحر فكنت في تلك الليلة أبكي وأقول الهي أسألك أن لا يقبض ملك الموت روحي وتتولى قبضها أنت فغفيت عيني فرأيت رجلا شيخا بهيا له سمة حسن فدخل من الباب فقلت له من تكون فقال أنا ملك الموت فقلت له اني قد سألت الله عز وجل أنه يتولى قبض روحي ولا تقبضها أنت فقال ولم سألته ذلك أي ذنب لي أنا ان أنا الا عبد مأمور أومر بالرفق بقوم وبالفظاظة على قوم وعانقني وبكى وبكيت معه ثم انتبهت وأنا أبكي * كان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول عزيز على قلوب أحرقها حب الدنيا وقد جمعت صدورها القرآن أكثر من الاخوان الصالحين القائمين الراكعين الساجدين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذين قيد الورع أيديهم عن الاكتساب وهمتهم طلب ربهم عز وجل اتقوا وأموالكم عليهم فان لهم عند الله عز وجل غدا دولة سأله سائل أيما أشد نار الخوف أو نار الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شئ وهذا شئ أي النارين عندك يا سائل يا معتمدين على الاسباب نافعكم واحد وضاركم واحد ملككم واحد سلطانكم واحد والهكم واحد أما سمعتم وهو يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا بينك وبين ربك أنت فارق اياك وقد رأيته قال كيف أفارق اياي قلت له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة والتطارش عن اجابتها لا تجبها الى شهواتها ولذاتها ورعوناتها فحينئذ تذل وتتنحى عن وجه قلبك تصير قطعة لحم ملقاة بلا حركة فتدب فيها روح الطمأنينة اذا خرجت روح وجودها

دبت فيها روح طما نينتها فحينئذ ترى هى والتاب ربها عزوجل اذا صارت مطمئنة مساعدة نفخ فيها روح غير الروح الاولى روح الربوبية روح العقل روح الزهد فى الخلق روح الوجود بالحق عزوجل روح الطمانينة اليه والنفور عن غيره الصادق فى عمله يودع الشيوخ ويجوزهم بشير اليهم اقعدوا مكانكم حتى أمضى الى الموضع الذى دل للوقوف عليه الشيوخ باب فهمك يحسن أن تلزم الباب ولا تدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس آمنوا بالله ورسوله صدقوا الله ورسوله فيما أخبر أساس الوصول الى الله عزوجل الايمان أساس الخير كله الايمان والاخلاص أساس النبوة والنبوة أساس الرسالة وهو أساس الولاية والبداية والغيبة والقطبية * لما مات على بن الفضيل بن عياض رآه أبوه فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال يا أبت ما رايت للعبد خيرا له من ربه يا بنى عليك بالله لا تشتغل بغيره الدار داره والارزاق خلقه وقد رفع أقواتها الملائكة موكلون بارزاق الخير منه والشر منه يرمى العبد بسهام الآفات حتى اذا غمض العبد عينيه عن الرمى جاء طبيب القرب داوى جرحه وطبيب الخير رفعه وطبيب الشوق ضمه البداية بالمكاره اذا كانت الجنة محفوفة بالمكاره فكيف يكون قرب الحق عزوجل المؤمن عامل الملك فى قرية الدنيا اذا صار السر سماء والقلب أرضا يطلع القلب من سور سماء السر اذا شاء جمع بينهما ثم رأى رحمة الله عليه قريبا ومقيده كانه يعانق شيأ ثم قال يا أهل المجلس اعذرونا أنا فى قيد الحال فى قيد من اليوم أنا أخرس أنا أصم رأيت أبى آدم عليه السلام فقال يا بنى صحبت نبى الوحشة لا بد منها اذا نزل بك الموت قطعك كل مواصل وهجرك كل قريب فاهجرهم قبل هجرهم واقطعهم فيكون القبر طريقا الى الحق دهليزا مت قبل أن تموت مت عنك وعنهم وقد حييت به تصير كالميت وبيد السابقة تلقمه وتقلبه يأخذ قسمه من غير همة اذا تم هذا جاءت الحياة بقرب الله عزوجل والعلم به يتضى هذا الذائر لا يبالى قامت القيامة او لم تقم خلق الموت أو لم يخلق عنده شغل وصل الى الحق وأما الاحكام فهى محفوظة محروسة سبحان من سيركم بالحكم وفضحكم بالعلم يتلبس أحدكم بزى الصالحين زرقة وصوف وهو عندنا

كافر قد يأكل العبد من كسبه ويقوى ايمانه فيحرم عليه أن يأكل من
كسبه يقال له افتح خزانة التكوين خذ من خزائن العلم * قال النبى
صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم أكثر من ذكر
الموت وما وراءه والصراط وما وراءه اذكر الآخرة بنعيمها وعذابها
تفرغوا من الدنيا بالشغل مع الله عز وجل بطهارة القلوب والاسرار
ومجاهدة النفوس ومحاربة الشياطين تحرروا لله تعالى وانقطعوا اليه
التوحيد اعدام الخلائق والخروج من انقلاب طبعك الى طبع الملائكة
ثم فناؤك عن طبع الملائكة ولحوق بربك عز وجل يسقيك ما يسقيك
وتحصل بأعمال عنده زيادة على عمل الظاهر الاسلام ظاهر والايمان
قوته ثم المعرفة بالله عز وجل بعد ذلك ثم الوجود بالله تعالى فاذا كان
وجودك به كان ذلك له المؤمن يأكل من كسبه وسببه ويعلم أنه من الله
عز وجل فاذا قوى أكل من توكله ويراه من الله عز وجل ولا يتغير عليه
من النظر الاول لو قعد فى دجلة ألف عام كان قلبه متعلقا بالله عز وجل
اتعظ رحمك الله بأى وجه تلقاه وأنت تعارضه فى قضائه وقدره
لا تعارض ولا تجادل عزير عارض ربه عز وجل فى الخلق يخلق خلقا ثم
يعذبه محى من ديوان النبوة أماته مائة عام معزولا ثم أحياه ورد عليه
اجعل الاستغفار دأب لسانك والاعتراف دأب قلبك والسكون دأب سرك
الذكر أولا باللسان ثم يتعدى الى القلب بماء الحب والشوق تعدى الى
اللسان صحبت مشايخ ما رأيت يا نفس من واحد منهم يأكلون من
العاينات ولا يطعمونى اللقمة تأدبوا دع غيرك يشبع وجع أنت يعز غيرك
وتذل أنت يستغنى غيرك وتفتقر أنت انما أربيكم وأهذبكم وأعلمكم
لذلك اليوم قطعت بأنكم لا تنفعونى ولا تضرونى ولا تزيدون فى رزقى ولا
تنقصون منه ذرة بعد ذلك تكلمت عليكم أحكمت هذا وأنا فى
الصحارى والقفار أكل الشهوات يقسى القلب ويفسد السر ويزيل
الفطنة ويكثر النوم والغفلة ويقوى الحرص ويطول الامل يا مسجونا
فى حبس هواه يا عبدا للخلق يا جاهلا بعاقبة أمره يا جاهلا بالخلق والحق
عز وجل وما عليه وله ان لم تعقل فاعقل ذكر الموت فان ذكره مفتاح

كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت انقطع عنك الفضول اذا ضعف حرصك وقل أملك استرحت فوضت أمورك كلها الى الله عز وجل

﴿ يا غلام ﴾ لا فلاح لك حتى تعترف بنعمه والنعم تفرقك فى توحيده ثم تفنى فى توحيده عن رؤية غيره كيف يحب من يشكو منه ويناظره ويجادله الحب والشوق والقرب منه لا يثبت مع هذا اذا صحت المحبة لا ألم عند مجىء الاقدار اذا تمكنت المحبة ارتفعت المعارضة والتهمة كل خطوة تخطوها الى القبر أنت فى سفر الى القبر قال بعضهم العارف بشغله معروفه عن القبول والرد والحمد والذم اذا زالت النفس صار مكانها أمر الله واذا زالت الدنيا صار مكانها الآخرة واذا زالت الآخرة صار مكانها قرب الله عز وجل يستأنس بقربه ويرتاح اليه الصلاة تقطع بك نصف الطريق والصوم يقيمك على الباب والصدقة تدخلك الى الدار هكذا قال بعض المشايخ واستعينوا على قطع الطريق الى الله بالصبر والصلاة سالك ليس واحد منا واغرتاه لولا حد الحكم لنطق صاع يوسف عليه السلام باسراركم وأعمالكم ولكن الحكم بذيل العلم مستحيرا به الا يدى قد يرهد بالنعمة شغلا بالمنعم ويقطع النعمة عنه ثلاث سنين بها فما دام شغله به قربه اليه ووضع فى يده التكوين كلامى من وراءكم بعد عدم رؤيتى يا كم ولدك جاوزت دنياكم وجاوزت الآخرة نظرت اليكم فرأيت لا ضر بايديكم ولا نفع ولا عطاء ولا منع والله المتصرف فيكم لا تصرفون الا بعد اضرار الله عز وجل فرجعت الى الله عز وجل وأما الدنيا فرأيتها فانية زائلة ذاهبة قاتلة خادعة فانقطعت من السكون اليها والوقوف معها لسرعة ذهابها وأما الآخرة فوقفت عندها ساعة نظرت فى أمرها فظهر عندى عيبها وهو كونها محدثة مشتركة ورأيت أن الله قد أعد فيها شهوة النفس وما لذ به الاعين وهو قوله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قلت فأين شهوة القلب فأعرضت عنها الى مولاها وبارئها وخالقها واغتدت لها ابدا اتق العبد الله عز وجل جعل له من الجهل علما ومن البعد قربا ومن الصمت ذكرا ومن الوحشة أنسا ومن الظلام نورا ان قنعت منى بالنفس وبالهوى وبالطبع وبالارادة بالتوحيد وقطع الخلائق والسكون الى الله عز وجل

وتركت رؤية الخلق لا آخذ منهم لقمة الا بعد رؤية الحق والا حلفت أن لا آكل
ولا أشرب فاذا امتنع طرت ببصري الى الحق عز وجل سلطان دين نبينا قد
وقعت تستغيث بمن ينصره نهره قد نضب ماؤه والرب لا يعبد واذا عبد عبد
رياء ونفاقا من يعاون في اقامة السلطان وتحصيل النهر وكسر أهل النفاق
أتكلم عن علم لا يمكننا أن نفصح به ولا نعلم به مالكا لا يفشى به لاحد
الطور قلب لا يراه شيطان فيفسده ولا سلطان فيقهره أقسم الله تعالى
بالطور لمناجاة حبيبه وكليمه عليه وتجليه له اذا عرف القلب الحق عز وجل
وسعه حتى يسع الجن والانس والملك حتى اذا لم يبق شيء يعوقه ولا ينظر اليه
قرب وأدنى اما سمعت بعصا موسى كيف ابتلعت كذا وكذا أحمال عصي
وحبال ولم تتغير (سؤال) قال له كامل الملاح قال الحسن البصري اذا لم
يكن العالم زاهدا كان عقوبة على أهل زمانه لم كان عقوبة عليهم قال
رضي الله عنه لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع في قلوبهم ولا يثبت
فيسمعون ولا يعملون القلب اذا صح ونور بالعلم اطفأ بنوره نار معاصي
الخلق كما يطفئ النار نور المؤمن عند جوازه عليها قيل الزاوية مخالفة
النفس والشهوات والخلق والظفر بالرفيق ثم القعود الخلوة طريق
الآخرة والنفس لا تصلح أن تكون رفيقة في الطريق وكذا الهوى مضل
والشيطان عدو لا يصلح للصحبة والشهوات آفات تعمي عين فطنتك في طريقك
والخلق قطاع الطريق اتركهم على باب خلوتك ثم ادخل وحدك لترى
مؤنسك في خلوتك قال الحواريون لعيسى عليه السلام علمنا العلم الاكبر
فقال الخوف من الله عز وجل والرضا بقضاء الله والحب لله انت زنديق
تخلو بمعاصيه ثم تظهر العبادة والزهادة أمنت العاقبة ويلك الاقدام مع الله
عز وجل كرجل بخراسان مات له نسيب بالعراق له أموال لا وارث له سواه
أليس يحصل له الذي في ملكه وهو لا يعلم أنتم قوم عوام يصلح لكم الكلام
في الاكل والشرب واللبس يغلب علينا الامر فنتكلم بغير ذلك القلب يبقى
مادية النفس لترجع الى الله عز وجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب رجل
وبغض آخر أي شيء تعمل تحب بطبعك وتبغض بطبعك لا كرامة لك
الجميع على الكتاب والسنة ان وافقهما والا ارجع عنه فان أقبالك بالصحة

ارجع الى قلبك اذا عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم
واذا علم أبصر ماله وعليه ما للحق وما للباطل وما للشيطان وما للرحمن
يرى قربه من ربه عز وجل وقرب الرب منه أبدا يكون في فرحة مع الرحمن
عز وجل يكون يباع الملك يشترى فيفرقه على الخلق اذا دخلت ههنا
فاخلع عملك وادخل عريانا وكذلك اخلع زهدك وورعك وأحوالك فانك
اذا دخلت على متلبسا بما يحجبك عن ما ههنا اخلع عنك ذلك وادخل
خذ ما ههنا وذلك لا يفوتك دخلت على بعض الشيوخ وكان يتكلم على
الخواطر فقال تعجب هذا الذي أنا عليه قلت نعم قال أنا أصوم الدهر وأفطر
وقت كل سحر وطعام هذه البلدة ليس بطيب متورع عنه * كان سرى
السقطي يشير على الجنيد بالكلام على الناس فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم أمره بذلك فلما لقيه قال له قلت ما حتى أمرت ويلك أنت تتكلم
على الناس وبعد ملك سخام ليس على وجه الارض أحد أخاف منه
ولا أرجوه ولا في السماء ولا في الدنيا ولا في الآخرة سوى الحق عز وجل
* قيل لبعض الصالحين هل ترى ربك فقال لو لم أره لتقطعت مكاني قال
كيف تراه قال يغمص عيني وجوده فيرى ربه كما أراهم نفسه في الجنة
كما يشاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى لطفه يرى بره
يرى كنفه * كان أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول ايش على من
الصوفي من صفا عن وجوده يكون قلبه سفيرا بينه وبين ربه عز وجل
لا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام يؤدبه يأمره
وينهاه يترقى قلبه ويصفو سره على باب الملك ويده في يد النبي صلى الله عليه
وسلم * أول ما تكلم آدم عليه السلام بالسريانية ويحاسب الناس يوم
القيامة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية بلغة محمد صلى الله
عليه وسلم * قال بعضهم اذا أطاع العبد الله تعالى أعطاه المعرفة فاذا
عصى لم يسلبها منه ليحتج بها عليه يوم القيامة يأتي خاطر الملك فيخطر
في قلب المؤمن فيتفتش عنه فيقول له من أنت ومن أين أنت فيقول أنا سفير
من النبوة من الحق أنا الحق أنا من الحبيب أنا من الرقيب يملأ ذلك
الخاطر باطنه وسمعه وبصره يراه صاحب الخلوة يهاجر من وطنه ثم يأتيه

أمر آخر فيزعجه بعض الانزعاج ثم يأتيه أمر آخر فيزعجه أيضا حتى يأتى السكوت فاذا جاء السكوت كان الحديث دائما تراه كأنه يصغى بأذنه الى أحد بجانبه محدثا يحدثه قام رجل يطلب شيأ من الدنيا فأقعده وقال أنا آمرك بالزهد فى الدنيا ثم فى الآخرى ثم تسأل الله تعالى ازهد حتى يعطيك الحق عز وجل فلا تأخذ * أوحى الله عز وجل الى عيسى عليه الصلاة والسلام ياعيسى احذر أن أفوتك وقال موسى عليه الصلاة والسلام لربه عز وجل يارب أوصنى قال أوصيك بى ثم قال أوصنى قال أوصيك بى هكذا أربع مرات فى كل مرة يقول أوصيك بى لا كلام حتى تنقفس عنك بيضة وجودك وينمعك جناح الشرع وينفعل فيك الصياح حينئذ وتلتقط حبات الفضل وتؤثر به يريد بهذا ترك الكلام على الناس ودعائهم الى الله عز وجل حتى يكون له من الله جاذب وفيه أهلية الكلام على الناس والدعاء الى الله عز وجل أحكموا هذا الحكم الظاهر بالعمل به ثم انظروا ماذا ترون من طيب قربه ومناجاته العوام للطعام عشاق أتكلم وأنت عندى عدم والسماء والارض عندى عدم وليس ينفعنى ولا ينضرنى الا الله عز وجل * سؤال * مامعنى قول بعض المشايخ خذ المريد قبل أن يتطلن قال رضى الله عنه أى خذه فى العبادة والاجتهاد فى الصلاة والصيام قبل أن يفطن لقربه ولطفه فاذا قربه وألطفه فترعن عمله قبل أن يفطن بشركك وهواك تطلب ذلك الطريق وندعك كل منهم قد اشتغل هذا عبد جاهه ودرهمه وهذا عبد سلطانه وهذا عبد نفسه وقوته كل منهم قد اشتغل هذا بصيامه وهذا بصلاته وهذا بروايته وهذا بخوفه من النار وهذا بحبه للجنة قام شخص قلبه لله عز وجل ومع الله متعلق بالله زاهد فى الخلق قام لنصرة دينه فتشوا الارض فان وجدتم هذا فتعلقوا به بشر المؤمن فى وجهه وحزنه فى قلبه ثم ينعكس ذلك يصير حزنه فى وجهه وبشره فى قلبه الحزن فى وجهه لتأديب الخلق والبشر فى قلبه فى وجهه القضاء والقدر يتحدث اليهما يستبشر بهما الدنيا سجن المؤمن سجنه مادام مؤمنا فاذا دام تقواه أخرج منها أبرزمن سجنه من ضيقته ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب تنفقس عنه بيضة

وجوده

وجوده يلقطه حب الحكم يحضنه جناح القرب يضمه اليه هو صاحب
الاطباق وهو صاحب السماط يا أخي معك برق لا ثبات له معك عرض
كما يأتي يذهب تحتاج تفنى وتموت ألف مرة ثم أخيرا تثبت كما جاء الليل
والنهار تستمر ولا تحول تفنى وتصح بقلبك بعد أن تصير وتد الأرض راسي
السبعة لا هذه لا تدع أنت تقرصك بقة تقوم قيامتك يهوزلك من
عشائك لقمة تقوم قيامتك دع الحالة تدخل فيك وتتزوج قلبك ويكون
لك فراخ تطير تقف على مرقاة سرك تأتي شرقا وغربا برا وبحرا أنت
نائم قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا بئس
الرجل ينتبه بعد الموت ينبغي للفقير أن يتزر بالقناعة ويتردى بالعفة حتى
يصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا باب القرب مهرولا عن
الدنيا والآخرة مهرولا عن الخلق والوجود تستقبله عناية الحق ورأفته
ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح أنبيائه
وملائكته تصحبه الملائكة وأرواح النبيين والمرسلين تزفه الى الحق ربما
يا موتى القلوب طلبكم لجيفة قيدكم عن الحق ارجعوا ارجعوا ارجعوا
ارجعوا عليك بقصر الامل حتى يقرب قلبك ويصفو عن الخلق سرك
ويدنو الى الحق وتقرأ سابقتك فتقف سطرا سطرا وكلمة كلمة وحرفا حرفا على
أوقاتك وأزمانك وساعاتك ولحظاتك ويتبين لك ما تؤول اليه كلما جذبك
الخوف اليه جذبه القرب عندك حينئذ الثبات لا تبالي طال عمرك
أم قصر قامت القيامة أو لم تقم أجبك الخلق أم بغضوك أعطوك أم
حرموك ثم قام صارخا وغطى وجهه ثم كشفه ثم قال يا نار كوني بردا وسلاما
اللهم لا تبد أخبارنا ثم قعد وقال سفيان الثوري قال لاسمعيل بن عياش
رضي الله عنهما تعال حتى نبكي على علم الله فينا فكانوا اصحابين حذرين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة خافوا أن لا تقبل أعمالهم حذروا سوء الخاتمة
كان الامام أحمد رضي الله عنه يقول اغلقوا الباب دون الناس وطعام
دون طعام وأيام قلائل ۞ يا غلام ۞ أغلق باب منة الخلق وقد فتح لك باب
منة الحق ثم قام وجعل يميل تارة يمينا وتارة شمالا واضعا يده على صدره
قابضا على ثدييه ثم قعد وقال يا أخي ادخل هذا الباب المفتوح اغلقوا

بابان مغلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح اصحب السبب بالسنة احياء الشرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى المسبب باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في حاله الكسب سنته والتوكل حالته ثم ان قدرت أن تفق عنك فافعل لا مع السبب ولا مع الحال مفوض الحق يكفيك يرفعك ويقربك بل يعطيك ما لا تعرف والله يعلم وأنتم لا تعلمون سلم الامواج قدره أينما سقطت لقطت فضل الله عز وجل أينما توجهت فثم وجه الله رأيت قربه وأنسه ورأفته ورحمته مثل الغنى مثل رجل أعمى يأتيه طعامه على أطباق تأتيه ولا يعلم جهتها حتى اذا علم أصلها طلب تلك الجهة وستجمع جهاته هكذا هذا العبد اذا عرف أن الله هو المسهل هو المعطى هو الموجه اليه ذلك يعلق قلبه بالله تعالى نفسك معشوقتك لو علمت أنها عدوتك وما تلك لما ألفتها ماذقتها الطعام والشراب الا ما لا بد لها منه فذلك حقها أنت لا تصلح لك الزاوية بل تصلح لك الاسواق لا يصلح لك أن تطلع على أسرار الله تعالى المطلع على أسرار الله تعالى يكون أخرس من لا يملك سره فليعتزل عن الخلق ليكن مأواه الكهوف والسواحل والبراري والقفار من لا يتمكن أن يجمع بين الحكم والعلم الغلاء سياط الملك يؤدب به قال ذلك في زمان شدة وفاقة ويحك تطلب الدنيا والآخرة وأنت تدعى المحبة يا أحمق ادعيت محبته وتطلب منه دفع الضرر وجلب النفع نعم ما أنت من القوم أنت عبد الخلق عبد النفس والهوى والشهوات عندنا محاككم عندنا صيارفة عندنا نقاد يا مدعيا ما هذا تقول الشئ في غير موضعه الدعاء له موضع ووقت الكلام له حال والسكوت له أخرى والنظر له حال والغض له أخرى أين العامل حق نعمه الصديقون تزيد جميع الزمان عليهم العبادة فيه واجبة شكر المنعم يقابلون النعم بالطاعة والشكر يأمرك بالقليل من الحلال أقصر من هذا الحلال ان أكثرت أداك أخذه الى أخذ المباح المشترك بين المسلمين وان أخذت ذلك أداك أخذه الى أخذ الشبهة والشبهة الى الحرام والحرام الى النار الزاهد من زهد في الحلال وأما الزهد في الحرام فذلك واجب قد يرد وارد الى القلب فيعجز عن حمله كاد ثم اذا بانى ولدها تصرخ

وتخرق ثيابها يعجز العقل عن حمله يعني به السماع والوجد تخالط الناس بالدعاء وتوافقهم وتباشرهم بالدعاء وقلوبنا باردة ناظرة الى وعد الله الى طعام الفضل الى أن يثبت ازهد في مشيئتك لتظفر بمشيئة الحق عز وجل من شرط المحبة ترك المشيئة والارادة بينما أنت كذلك اذ نطق لسانك واستمعت أذناك وفتحت عيناك جاءت الالطاف والاكرام وجاء صفاء الاسرار ثمارا وجواهر جاءتك الخدم والخدم خدمك الكل وحدك الكل وباهى بك الحق الكل قال الله عز وجل "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" امتثلوا أمر الله وأمر رسوله اعملوا بهما ما في هذه الطريق أنا ولا نحن الا أنت أنت هو الاول والآخر والظاهر والباطن

وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل "والسماء والطارق" أقسم الله عز وجل بالسماء ومن طرقها طرقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقها همته ثم بنيته نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء السابعة وكلمه ربه ورآه بعيني رأسه وبعيني قلبه لما كان عنده مسيرا رقى السماء رآه في الارض بعيني قلبه وفي السماء بعيني رأسه وهكذا كل من صح قلبه يرى قلبه ربه ويطلع الحجب بينه وبين السماء والاسرار والهمم تخترق والاسرار تسير صدور الصديقين بأنوار أسرار رب العالمين صدور رضية اتقوا فراسة المؤمن القلب اذا قرب صير سماء فيه نجوم العلم وشمس المعرفة تستضيء الملائكة بهذه الانوار ما من نفس الا وعليها حافظ من الله تعالى يحفظها من أن يختطفها الشياطين وآحاد أفراد حفظتهم يسومون صنوف يحفظهم والله من ورائهم محيط أنت الفصاحة والبلاغة خربت بيتك تدور بدورمن كلامك لا تبرح كأنك جمل الطاحون املاك دعا عليك بعض أولياء الله تعالى قد عميت عيناك بصيرتك ضيعت الله فضيعك الله في الطريق ثبتت في عين قصدك السبل كثرت همومك وانقطعت أجنحة قصدك بقيت قطعة لحم بين الدنيا والآخرة تحتاج الى صديق يدعو لك بعد الاقرار بالافلاس استأنس القوم بالحق ثم بالملائكة فاذا أنست بهؤلاء فتح لك باب آخر اذا أنست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك فتح لك باب الانس بالجن فاذا سددته فتح لك باب الانس بالملك الاشياء لا تعمل بأنفسها النار لا تحرق

بطبعها ولا الماء يروى بطبعه نار نمروذ ما أحرقت ابراهيم عليه الصلاة والسلام أبو مسلم الخولانى رحمة الله عليه لما ألقى فى النار لم يحترق السمندل لا تحرقه النار اذا أخلصت فى أعمالك أخلصت من الخلق أخرجت من بينهم انما تصل الى الحق عز وجل بالخروج من بينهم وتطلبه عز وجل كرجل غريب دخل دربا يطوف على صديقه ينتهى الى أقصاه ويعود الى أوله وهو لا يعرف بابه والصديق ينظر اليه حتى اذا رأى حيرته استصحبه الحب فخرج اليه وعانقه وضمه اليه كما فعل يوسف بنيامين فقال له انى أنا أخوك جعل الله أرض القلب قرارا المعرفة والعلم لله عز وجل ثلثمائة وستون نظرة اليه بين الليل والنهار لولا أن جعله قرارا لتقطع وتمزق القلب اذا صح واستقرب لقرب الحق عز وجل أجرى خلاله أنهارا من الحكم لانتفاع الخلق بها جعلهم للدين رواسى الكبير منهم موضع النبى صلى الله عليه وسلم والصغير موضع الصحابة ودون ذلك موضع التابعين عملوا بما قالوا امتثالا قولا وفعلا سرا وعلانية قرت بهم أعين النبيين وباهى الله عز وجل بهم الملائكة يا طوبى لمن اتبعهم وخفف عنهم أثقال الدنيا والعيال قوم عندهم شغل شاغل عن الاكتساب قيام لصالح الخلق الخلق عندهم كالاولاد لا يتعلقون بالدنيا والدنيا تعوض نفسها عليهم ويعرضون عنها هذا الذى فى يدك ليس لك بل هو مشترك الجيران شركاؤك كسبك جعل فى يدك للمؤاخذة والاخذ وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه لينظر كيف تعملون واس جيرانك أطعم الفقراء فان دار الصديق ضيق وداخلها واسع أين من غلق باب الخلق ووقف على باب الحق وأنزل حوائجه بربه اقطع الاسباب واخلع الارباب ثم انظر ماترى قف على بابه وتوسد الصبر على الآلام قدره وقضاؤه بقطع فلا تتألم حينئذ ترى عجبا ترى التكوين كيف يعمل حالات والرحمة كيف تربيك والمحبة كيف ترقيك الدائرة كل الدائرة على السكوت بعد المناجاة وهى حالة مباهاة الحق عز وجل بالعبد يحرم عليه مراضع الخلق والاسباب يرده الى قربه الحق اذا حصل فى حجر لطفه الرائحة تكفيه رائحة الآلام تكفيه الرحمة أم من يجيب

المضطر اذا دعاه يضطرك حتى تدعوه يحب الالحاح فى الدعاء يسبق
الابواب فى وجهك حتى تقف على بابه والاسباب رأوا باب القرب مفتوحا
كالأم تغلق بابها دون ولدها وتوصى الجيران أن لا يفتحوا بابا الغرض تريده
حرج قعدنا كأنا ما كل باب يتوجه اليه يراه مغلقا يعود الى باب أمه
الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق قلبه بالخلق ينبغى للفقير الصادق
أن لا يطلب رفق نفسه فان كان ولا بد طالبا فليطلب قدر كفايته اذا قربك
وابتلاك تنعم ببلائه والاشتغال ببلائك الرغبة فى الاشياء تشوش عليك
قربك من الله عز وجل والصبر على البلاء من لا يخاف الله تعالى لا عقل
له بلدة بلا سجنة خراب غنم بلا راع مأكولة الدين الخوف من خاف
أدلج لا يستقر مكانا واحدا بل يسير غاية أسفار القوم قرب الحق السير
سير القلوب سير الاسرار اذا وصلوا الى الباب استأذن السر فيؤذن له
ثم يستأذن بعد الانس للقلب صار نجم قلب النبى صلى الله عليه وسلم
قرارا القمر شمسا والخلوة جلوة والباطن ظاهرا العبد فى حالتى المد والجزر
وأخذ رأسه فى زيقه وخيمة سره على جملته يرى ما تحت البحر من الجواهر
وما يحتويه عليها يشير الى من حضر عنده أنت يا فلان خذ كذا وأنت خذ
كذا هم الملوك ملوك الارض والسماء بين يدى الحق عز وجل على وجه
النيابة والخلافة أنا على باب الملك أنتظرهم ما طرأ لكم يقظة ومناما
لكم أقاسى آذى هذه البلدة أصبر تحتها فانهم أو اصل البناء بالظلام
عماوهما وتكرار ترويا كلما تقدمت قدما رددت ابراهيم بن أدهم
تحير فى دعائه فغضت عيناه سمع الله عز وجل يقول يا ابراهيم قل اللهم
رضنى بقضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى شكر نعمائك واسألك
تمام نعمتك ودوام عافيتك والثبات على محبتك نبينا صلى الله عليه
وسلم ألقى على قلبه طنينا نبا قلبه عن أهله خرج الى حرا وهى قطعة من
طور سيناء جاءه نسيم رائحة الوحى كان فيه كهف كان فيه عابد يقال له
أبو كبشة جاء مكانه يعبد ربه بها وكذلك يرى الرؤيا تكون كفلق الصبح
اذ نودى يا محمد يا محمد هرب من الموت جاء الى بيته فقال زملونى دثرونى
انى أسمع صوتا قيل يا محمد هذا الآية دبر بالترميل والتدثير والله غالب على

أمره هذا هو القلب مثله مثل نواة في صحن دار لا سقف لها لها أربع
حيطان واقفة غيث الشتاء وشمس الصيف ينزلان عليها تنبت وأحد
لا يراها اذا ظهر سعفها وشمخت وأثمرت وأينعت التقطوا منها ولا سبيل
لهم عليها هكذا القلب اذا شاء أنشره الولاية باطنة مكنونة الولاية مثلها
مثل ما في الملك فراش مباطن لا يزال معه الا اذا ركب لا تسأل من الله عز
وجل غير أمن الطعام والشراب واللباس لا تهرب منه لا تعبده لطلب
هذه الاشياء أي شيء تعمل بالرحمة ثم قال أغننا عن غيرك لا تشغلنا بغيرك
اين هذا يقول ذلك بوجه مغضب مقطب ثم غطى وجهه وقام صارخا
ثم قعد وقام وقال ولتعلمن نبأه بعد حين قوم يكرهون الطلب من الله
عز وجل لئلا يضاف اليهم الشره وترك التفويض والتسليم الشوق يسرع
خطواتهم اذا زهدت في الدنيا سهل عليك بذلها لأولياء الله عز وجل
أحوال تخصهم لا يصير البدل بدلا حتى تصير أثقال الخلق على ظهره والرب
عز وجل يحمل عنه لانه بين يديه لا يبرح ظاهر الحمل عليه وباطنه على يدي
رحمته عليكم بالتصديق وازالة التهم من القلوب

وقال رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد هي بعد
النوم ونوم الخلق والنفس والطبع والهوى والارادة يبقى القلب طعامه
وشرابه المناجاة لله عز وجل والقيام والركوع والسجود بين يديه
الا ترى من زهد في الدنيا لئلا يشتغل بها عن طلب الحق عز وجل هكذا
يزهد في الآخرة لئلا تشغله عن الله عز وجل حتى أن لا توجد الآخرة لانها
حلوة ظاهرة رحمة يصير القلب والسر وجها يدور على ظاهره ما في قلبه
يحب دوام الدنيا لانه يعبد الله سرا يعامله سرا أنت في وحشة من الحق
عز وجل متى يستوحش قلبك من الخلق ويستأنس بالحق من باب الى باب
حتى لا يبقى باب من بلدة الى بلدة من سماء الى سماء حتى لا يبقى سماء يقيم
القيامة على نفسه يقوم بين يدي الحق عز وجل يقرأ صحائفه الحسنات
والسيآت توقع له بالنار يغشاه بين خوف ورجاء بين سقوط في النار
وعبور تداركه الله تعالى بلطفه أطفأ النار بماء رحمته ونادت النار جز يا مؤمن
فقد أطفأ نورك لهبي يقرب عليه العبور مسيرة ثلاثة آلاف سنة

في لحظة حتى اذا قرب من دار الملك رجع الى عقله وارادته ومحبته لمولاه وشوقه قال لا أدخل الا مع المحبوب أما ترى السقط يقف على باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل أبواى أين الجبان أين الشاهد لا يدخل حتى تستأمن يد النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل الى المحبوب حتى اذا تم له هذا رد الى الدنيا لاستيفاء الاقسام لئلا تتبدل العلم ويسمع ويعى فرغ ربك من الخلق لا تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفى قسمها فاتقوا الله عز وجل وأجملوا في الطلب من الحق لا من الخلق الاسباب حجاب أبواب الملك مغلقة اذا أعرضت عنها فتح لك بابا تعرفه باب السر سار الى سد فينفتح من غير حولك وقوتك المؤمن يخرج من طبعه قاصدا الى ربه بينما هو كذلك اذ هو يجد الآفات في الطريق في نفسه وماله يرجع الى ذنوبه والى سوء أدبه والى خرق حدود شرع ربه لا يستعين بالدعاء ولا يستعين بغير ربه بل يذكر ذنوبه ويعود على نفسه بالملامة حتى اذا فرغ من ذلك رجع الى القدر والتسليم والتفويض من حيث القلب بينما هو كذلك اذ رأى بابا مفتوحا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ابتلى لينظر كيف يعمل وبلوناهم بالحسنات والسيآت انما يتقيم قلب ابن آدم بالخير والشر بالعز والذل والغنى والفقر حتى اذا اعترف بالنعم لله عز وجل وهو الشكر والشكر الطاعة لا يحرك اللسان والجوارح وعند البلاء الصبر اعترف بالذنوب والجرائم حتى انتهت خطوة الحسنة وخطوة السيئة اذ هو بباب الملك خطا خطوة الشكر وخطوة الصبر والقائد التوفيق رأى باب الملك رأى هنالك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تنقطع نوبة الحسنات والسيآت تأتى المحادثة والمكالمة والمجالسة أتعقل هذا يا عراقى يا جاهل الطاحون يا أحمق أنت في قيام وقعود بلا اخلاص تصلى للناس وتصوم وعينك الى أطباق الناس والى ما في بيوتهم يا خارجا عن الامام يا منفردا عن صف الصديقين والربانيين اما تعلم ان كبيركم سيتاركم عكسكم اجهد جهدك اقطع طبقك عنى تزدسفك على ما أنت على شيء يا جويهل في حبالك اقتل لك نسعى وارحم انى أخاف أن تموت زنديقا من أهل النار لا تعاقب في قبرك عقوبة المنافقين تقصر عما أنت عليه تعز الملبس لباس

التقوى أنت عن قريب ميت لا عداوة بيني وبينك تذكر ما أقول لك الصالح تبي رؤيته عن حاله من عرف الله كل لسانه نطق به استغفر به وافتقر اليه كنت أسمع في صغري وأنا في بلدي قائلا يقول لي يا مبارك فاهرب من ذلك الصوت واني لأسمع في الخلوة قائلا يقول لي اني أراك بخير ان أردت الفلاح فعليك بملازمتي اذا رأيت انسانا يهرب مني فاعلم أنه منافق المؤمن من اذا غمض عيني رأسه انفتحت عينا قلبه رأى ما هنالك واذا غمض عيني قلبه انفتحت عينا رأسه رأى موضع الله وتصاريفه في خلقه فيما خاطب الله به موسى عليه السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقربتك الي كنت يوما أرعى غنما فشردت منهم واحدة فتبعتها الى ان أدركتها وقد عييت وأعيت فضممتها اليك وقلت لقد أتعبت نفسك وأتعبتني دواء المحجوب النظر في سبب حجابه والتوبة عنه والاذعان لديه المعصومون المحفوظون من كل وجه ليس لهم تكوين التكوين في الطريق لا كلام حتى تقطع الفيافي والقفار البرين والبحرين بر الخلق وبر النفس بحر الحكم وبحر العلم والساحل القوم لا ليل لهم ولا نهارا أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرق كلامهم عن ضرورة من عرف الله كل لسانه لكن اذا شاء أنشره ينطق بلا أدوات بلا آلات بلا ترتيب بلا مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه وأصبعه اذن لا حجاب ولا قيود ولا باب ولا بواب ولا اذن ولا استئذان ولا تولية ولا عزل ولا شيطان ولا سلطان لا سنان ولا بنان ثم قال شاب من غاب اليوم لا تجيء في أول خطوة والثانية لا تجيء الاولى الخروج من بيت وجودك والثانية هي نعمته الحمد لله رب العالمين والوقوف على الباب اياك نعبد واياك نستعين عند رؤيته واصعد واقترب بعد رؤيته لا تضف النعم الى غيره أنت مشرك أنت مغير نعم الله غير الله ما ينفعك من نعمة اقطع زنارك وارجع لا عبرة بظاهرك حتى يتوب باطنك ويخلص سريرتك بربك ❊(يا غلام يا غليم) النبي صلى الله عليه وسلم بدايته النبوة كتمها سنين اكل بعضها بعضا حتى قيل له بلغ ما أنزل اليك من ربك وأنت ترى شيأ تظهره ولا تكتمه وقعت عليك رزمة ثياب من دارك قعت بابك وقلت اشتروني لعلها الجيران عارية وديعة

أربعة أشياء منها صلاح القلب الاول النظر في القسمة الثاني الفراغ للطاعة الثالث صيانة الكرامة الرابع ترك ما يشغلك عن الله اما النظر في القسمة فما عندك منه خبر انما يصح هذا الامر بالورع الشاق والوقوف بين يديه والمناشدة لحفظ الدين المؤمن يقف في أكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب والسنة حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم أمر بأمره ونهى بنهيه وعلم بعلمه ينصر بنصره جيهدوا العهد به قبل الموت سوف ترى اذا انجلى الغبار يا بطالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن نبأه بعد حين (سؤال) النفس الطامعة كيف انقطع بهتواها فأجاب بأحدها حتى تموت ثم تحييها نشأة أخرى فتبقى عالمة مطمئنة تغلق باب شهواتها ولذاتها احبسها عن شهواتها حتى اذا ذبلت رجعت شهواتها الى سرك تصير قلبا بالمجاهدة القوم يتمنون مجيء الليل ونوم العيال لانهم مكلفون يحملون أثقال العيال والاسباب مع سكون قلوبهم الى ربهم عز وجل بجوارحهم تحركك في الاسباب اذا كنت متقيا قبل البلاء لم ترجع حين البلاء الا اليه لم تره كاشفا الاهو ترى الخير والشر يخرجان من عنده والضر والنفع والعز والذل والغنى والفقر (سؤال) ما معنى قول بعضهم ان لم يتعطك سلطانه لم يتمهلك وعظه قال رضي الله عنه قوم غابت الدنيا والآخرة عن عيونهم وعن قلوبهم وراء وراءهم فان حفظوك تقصرك اذا نظر الولي الى ارض يابسة أحياها الله وأنبتها أو يهودي أو نصراني هداهما الله قال له قائل لم نزلت تعالى هذه الخشية وهي رمانة الكرسي فقال لانها قريبة مني وترى أشياء ولا تخبر ولا تتم فلذلك أعانقها فقال له فمن أقرب الى قلبك قال يا ابن دابق انما تكونون كذلك اذا اتقيتم الله تعالى وراقبتموه وخفتموه وطلبتموه كنت أكون لكم نادما صاحبا اذا زهد العبد وتراجع وتباعد فتح الله له وقربه وأدناه أغمض عن الاطلاع على العلم أراه العلم وأطلعه الاغفال والذبول والتباعد من حسن الادب القوم ينطقون بجوارحهم وقلوبهم وسرائرهم وخلواتهم من مكاره ربهم صاروا أتقياء صاروا كرماء عنده معبود أحدكم درهمه ودیناره اذا ذهب عنه قامت قيامته ويفوته صلاة بجمعة أو جماعة لا يبالي أو يموت له ولد فاسق فاجر يكثر جزعه ويطلب

الاستئناس باحد الخلق والملائكة معه لا يستأنس بهم   العبد اذا صفا قلبه
استأنس بالملائكة وقد تحدثه في خلوته   يا غائبا عن الحق   يا غائبا عن
الشرع والدين   يا قائما مع الدنيا والنفس والطبع   يا عابد الخلق يا ناسي
الحق لا بد من لقاء الله تعالى   الله الآن اترك الخلق والنفس وقد أمنت
الحق سوى ذكره باطل سوى العلم به باطل كل معاملة لغيره خاسرة   طالب
الدنيا كثير وطالب الآخرة قليل وطالب الحق عز وجل قليل قليل   أنت
مع دنياك ليلا ونهارا تستخدمك وتقطعك   نحن نستخدمها وما نطلب فيها
فكيف أنت يا مدبر لا بد فيهما من يد الشرع والعلم ما يفتيانك به خذ وما لم
يفتيانك به فامتنع ما تحسن تناجي ربك   توقف عند بيعك وشرائك ولقمتك
وأخذك وعطائك وكلمتك ما كان لله فأتمه وما كان لغيره فاتركه عنه   اذا
غلبت المحبة سقط التمييز بين الدنيا والآخرة بين العطاء والمنع بين القول
والرد   امتلأ قلبه بحبه   اتحد خير محبوبه وشره   اتحدت أبوابه وجهاته
الحب جمع بين ذلك   اتحد الخبر والعيان الضر والنفع   أبدا قلبه في وجد
تارة يجد بذكر الله تعالى جلالا وأخرى بذكر الله جمالا   نهاره داهش
كلما قرب اليه بعد   كنار موسى عليه السلام كلما قرب منها بعدت حتى انتهى
الى اني أنا الله   هكذا القلب يرى أنوار القرب كلما تقدم بعدت حتى يبلغ
الكتاب أجله   انقطاع الخطوات أجله ينقلب الامر يصير الطالب مطلوبا
والقاصد مقصودا   والمريد مرادا   جذبة من جذبات الحق خير من عمل
الثقلين يرى عبده هاربا من بيت طبعه وشهوته وهواه مودعا للخلق وتاركا
للشهوات   طالبا له متغيرا يقوم ويقعد لا زاد ولا راحلة ولا رفيق يواصل
النهار بالظلام صياما وصلاة ومجاهدة بينما هو على ذلك فاذا هو على باب
قربه   في حجر لطفه على مائدة فضله   ناظرا الى سابقته   تعب العالي وأنت
في النوم   تحب الجنة ولا تعمل عملها   قال بعضهم احبس نفسك عن
المألوفات لا تأكل بطبيعة ولا تتناول لقمة الا بتوقيع من الله تعالى ولا
تتناول دواء الا بأمره ينقلب مزاجه عما يخرج من كتب الطب وفتواهم
وهو يتولى الصالحين   طبيبه المحبوب في بيته   هو يتولى أغذيته
ومشروباته   ثم صرخ صرخة عظيمة وقام يميل تارة عن يمينه وتارة عن

شماله ورفع يديه الى السماء مشيرا بالتسليم وكذلك الى آخر مجلسه ثم قال واحريقاه واصيبتاه عليكم ثم مد يديه للدعاء وقصد للدعاء ولم يتكلم ثم عاد وقام يتلون وجهه تارة صفرة وتارة حمرة القلب اذا ارتفع عن الدنيا وصار ضيف قرب الحق عز وجل يأبى العصمة من الخلق فى الجملة من العرش الى الثرى كان الخلق لم يخلقوا كان الله ما أحدث شيأ كان لا خالق غيره يبقى صاحب هذا القلب الموصوف واحد لواحد محب ومحبوب وطالب ومطلوب ذاكر ومذكور لا يرى غيره

وقال رضى الله تعالى عنه بيانى خبر ما يكون من بلاء يأتى هذه البلدة ثم دعا لاهل البلدة بالدفع عنهم ثم قال كالمدل لعمرى ان فى هذه من يستحق القتل والصلب ولكن اهبن تكرم ألف عين تملكاتيهم تأخذنا بذنوبهم ايش علمنا نحن يقول ذلك بكلام مغضب جعلت الصديق والمدوق كم القدر ذايا صارا سبيكة واحدة لا تطلب شيأ من الكرامات والمعجزات أنت لا تزاحم الانبياء فى المعجزات ولا الاولياء فى الكرامات ان أردت قرب الحق وصحبته اذا دامت الصحبة تملك شيأ كان كالذ شيأ ابست تمى هذه الاشياء حجاب وردها بعد مجيئها حجاب الاولياء اذا سلكوا الى الحق عز وجل تخدمهم الجن والانس والملك أيغا سقطوا القطوا حتى يلقوه حتى يذهب عنهم وهج الدنيا والوجود يخدمهم اللطف هنالك والدلال حتى اذا أذن لهم بالدخول الى باب القرب صدمتهم الآفات آفات الجلال لتذوب نفوسهم وبقايا من وجودهم يحبس عنه فتوح الظاهر طعام الظاهر ولباسه وعاقبته يبقى القلب مجردا مع السر الصافى يقدم لهم طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس المنة يلقم العلم اللدنى والحكمة ثم يعرفهم الملك أسماءهم يعرفهم نعمه السالفة والآنفة ويسكنهم بجميع ذلك ويردهم الى الوجود لاصلاحهم وهدايتهم ودلالتهم وسفارتهم ثم يمكن قلوبهم من التكوين وألسنتهم من السؤال والدعاء مع الاجابة هذا آخر الزمان زمان النفاق عجب دائم وكفر دائم وحجاب العجب يسقطك من عين الرب عز وجل كلاهما ضدان عن الطريق حاجبان ان قال قائل ما النفاق لتجتنبه قل له قال النبى صلى

الله تعالى عليه وسلم المنافق اذا وعد أخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن
شأن المؤمن لا لباس له ولا طعام له ولا نكاح له ولا سرور له ولا أمن له
ولا قرار له حتى يرى موضعه ويسمع الله حتى يرى سابقته واسمه فى خلوته
يتناوم فى الصحارى والبرارى على القدر والملائكة ترى حالته
وتسمع لقبه والملائكة تقول من هذا فيقول بعضهم بالبعض هذا فلان
المحبوب الصديق واحد من أربعين أو من سبعة أو من ثلاثة له كذا له
كذا والقدر يقلبه ذات اليمين وذات الشمال القدر يقابله ويلاقيه
والله من ورائهم محيط يأتيه الحديث من قبل قلبه يقال له لا رجع الى
بيتك احفظ كنزك أحكم نفسك اجعله كأنه كان شاما يسمو
قلبك وسرك اليه اقعد فى كتاب الحكم ثم فى كتاب العلم حتى تبلغ
ونزول صبابك حينئذ يكون لك ويا همك تريد هذا وأنت ممتلئ طبعا
وهوى وشهوة أنت اذا قمت الى الصلاة نمت واذا تربت وأكلت وشربت
ونكحت يقابلك بوسوستك ٭ قيل له ما دواء ذلك قال تصفية اقمتك من
الحرام والشبهة والدواء الثانى مخالفة النفس فيما تأمرك به من ارتكاب
المناهى اذا انزعج العبد من كلمة تلقى فى قلبه وقلق أضيف اليها أخرى
يقل قلقه ويستتر انزعاجه ويضاف اليها أخرى يأتى السكون والهدو
ويذهب قلقه يخاطبه الجبر والمدد فى طريقه تثبيتا له وتسكينا يقول له
ياولى الله يامراد الله ياحبيبه يامقربه ٭ وقال له رجل ادع لى فقال
اللهم أغننى عن الخلق بك وأغنه بذكرك عن السؤال فاذا استغنى عن الخلق
لزم باب الحق عز وجل فيغنيه بقربه فاذا أغناه بقربه اشتغل بذكره
وشكره عن السؤال له اذا امتنعت من الطعام والشراب فى البرارى
نمت لك حين فى دارك أقوى سلاح الشيطان على الخلق حسن قلبك
ثم ظاهرك الشغل كل الشغل فى دار الخلق وثباتهم عجب حسن
خرج فى طلب محبوبه يوسف عليه السلام خرج فى طلب يعقوب كان
من رآه أحبه وعشقه تبرقع وحجب مقصوده يعقوب لا الاغيار

وليت الذى بينى وبينك عامر ٭ وبينى وبين العالمين خراب

ياهمنادى الحق اقطعوا ابناء الخلق عنكم حتى يبلغ الكتاب أجله لا كلام

حتى

حتى ينضب الماء عن ضفدعك حتى يعلو البر لعبادته سر كلامه عنده في
سفينة قدرته لفتنه بسم الله مجراها ومرساها في بحر العلم صحبة عباد
الله كصحبة الاسد مع الخوف والوجل الذى شبع بغيرك لا يشتغل بك
لاشتغاله بغيرك فان التفت اليه بعد رجوعك افترسك صحبة الصديق
كذلك لانهم في صحبة الملك كذلك * كان رجل من أصحاب الجنيد يوم
على الخاطر فأعلم بذلك الجنيد فقال له ماذا يقولون عنك أحق هو قال نعم
تكلم بقلبك فقال نعم تكلمت ماهو قال تكلمت بكذا وكذا قال لا ثم
تكلم مرة أخرى وأخبره فقال لا ثم تكلم مرة أخرى بقلبه وأخبره فقال
لا فقال يا شيخ ما معي حق فانظر ما معك قال صدقت في الجميع انما أردت
أن أختبر صفاء قلبك وثباته قلوبهم مجارى ارادته خزائن علمه صدر سره
خزائن القدر في وادى القدر كلما دارت أسرارهم في مناكب دار القدر
التقت العلوم والاسرار ما يصنع بخشب مسندة ما يصنع بالصور بلا معنى
صم بكم عمى فهم لا يعقلون وبعض الناس كتب ثلثمائة وستين
قصة يوصل كل يوم قصة الى أمير البلد ولم يسأم حتى خرج أخيرا توقيع
مراده وأنت تسأل الله تعالى بدعوات أو لويلات تسأم وترجع الى الخلق
هلا ذكرت صاحب القصص مادمت مع الخلق لا تفلح تب عن الخلق الى
الحق ولكن وقوفك على عتبة باب قربه تجذبك يد المحبة والقرب تصير
بجليس ذلك البيت حتى اذا رأيت تلك المراقى والامكنة بالملك البسط من
كل جانب قوى جناحك طرت الى شرفات ذلك البيت صارت
تلك الشرفات برجك ان سقطت سقطت في صحن الدار تتقلب بين يدى
صاحب الدار تكون داعيا مجابا ان أردت نفع الخلق هكذا فاعمل
ولا تهذ هذيانا فارغا * كان رضى الله عنه يريد الكلام الذى يلقى على
الناس من الوعاظ الصلاة صلة بالله تعالى بعد الانفصال عن غيره الجسم
لا يتجزأ في مكانين انفصال من الخلق واتصال بالحق هذه صلاة القوم أما
صلاة العباد أن يجعلوا الجنة عن يمين القلب والنار عن شماله والصراط
بين يديه والرب مطلعا عليه وأما صلاة المحبين فهى الانفصال عن الخلق
والاتصال به علامة صدق طلب نفسك الطعام ان تسمع صارخا من باطنك

كصباح الفروج عند ذلك أوصل اليها ما يقوم به اودها قال الله تعالى فألهمها فجورها وتقواها هو أضحك وأبكى لا تعمل بهاتين الآيتين الا بعد دخول القلب على ملكه عند ذلك يأتى الفعل والالهام وقبل الدخول يفرق بين وارد يرد فى باطنك الهام شيطان والهام طبع والهام نفس والهام ملك اذا أردت أن تصحب أحدا فى الله عز وجل فاسبغ وضوءك عند سكون الهم ونوم العيون ثم أقبل على صلاتك تفتح باب الصلاة بطهورك وباب ربك بصلاتك ثم اسأله بعد فراغك من اصحب من الدليل من المخبر عنك من المفرد من الخليفة من النائب هو كريم لا يخيب ظنك لا شك يلهم قلبك يوحى الى سرك يبين لك يفتح الابواب تفتح لك الطريق من طلب وجد وجد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا العلم فيك لا فى كلامه فاذا اتحدت الجهات عند قلبك وغلب الامر على تعيين واحد دونك وقصده صحبتك له كصحبة السباع والحيات لا تنظر الى فقره ونقصان نسبه واختلال حاله ورثاثته وقصور عبارته فان المعنى فى باطنه لا فى ظاهره لا ببنيته لا على وجهه ولا تبده بكلام ولا تبد له سالا انتظر فائدته من ربه هو الكاتب والامر لغيره هو سفير هو المشار والناطق لغيره هو المعبر والعبارة لغيره فتقبل ما يفتح الله على لسانه لا تجاوز لحظه لا تخرق حقه أبدا مطرقا خائفا وجلا لا تتهمه فى حاله ولا مقاله ولا أفعاله فضله على كل من يعقل وليكن تقلبك من عنده الى ربه لا الى غيره متفكه لا تطعمه متكلم لا تجيبه طبعنا على ما طبعت عليه البهائم لكن العقل يميز والشرع يميز والعلم يميز والقرب يميز والمعرفة والطاعة تميز والاصل واحد اذا عملوا بالعلم وصبروا على ميت أحيوه أو عاص ذكروه تأتيه أطماق فى بيته لغيره يسعى فى تحصيل الخراج فاذا حصله سلمه الى الملك وله جامكية يأخذ من الخاق لا له اذا أراد الله بك خيرا نبهك وعيوب نفسك عرفك عالمكم جاهل جاهلكم مغتر زاهدكم راغب لا تأكل بدينك اغنياؤ كل بالدين الآخرة

وقال رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين حملها على ظاهرها ان المعتدى الطالب من غيره السائل

لسواه • عبد الله بن مسعود كان يقول لاصحابه أنتم جلاء قلبي من كان
يسمع قوله والانتفاع بكلامي فيكون جلاء والا فلا يحضر عندي فيكون
مكدرا • لما خرج ابراهيم عليه السلام من النار وكثرت مواشيه وعماله عمل
دارا في الشام كثيرة الابواب انزوى هنالك بعد فراغه من الفقر ودوا قوته
اشربوا التربية خلفهما الخلة الصحبة والمحبة الوصلة (سؤال) القال يقتدى
به أم الحال قال رضي الله عنه القال يقتدى به العوام والحال يقتدى به
الخواص من أهل من أنت أرني بيتك أقعد لك على حالك وأريك شدة
مرضك وطبرنه • كان من دأبه صلى الله عليه وسلم عيادة المرضى ونحن قد
منعنا من ذلك ولكن نعود الاصحاء بهمتنا منعت أرجلنا عن المشي الى
بيوتكم وأيدينا عن تناول أموالكم أمرنا من حيث الحال والقدر

وقال رضي الله عنه يجوز أن يموت رجل ويخلف عشرة من الاولاد كلهم
يارثون به في درجة واحدة تقاسموا تركته على السواء وفيهم واحد كان
قلب والده اليه وكان يتمنى أن يرث جميع تركته فجاء القدر الى واحد واحد
بالموت فبقي ذلك الواحد حاز جميع تركته بجاء القضاء والقدر أي مذاهب
الى ههنا والسلام اللهم كف الخلق عنا اللهم كف النفس عنا والاهوية
والطباع قلت أخاف هذا الصبر أن تسمع فيه والخوف بضد ذلك انما
يخشى الله من عباده العلماء لما علموا خافوا علمت بحضرة الشيء فاحذره
واجتنبه الموت لا بد لك منه فاعمل له يا من ليس لداره سقف ولا لعياله دقيق
ولا شعار ولا دثار جاء الشتاء فتأهب جاء الامير فترجل جاء السبع فاحذر
سبع الموت ما معنى قولك في صلاتك اياك نعبد واياك نستعين اياك نطيع
واياك نوحد متى وحدت الحق عز وجل متى أخلصت العمل متى زهدت
في الخلق والرياء والنفاق والعجب متى تذللت للحق الذلة من حيث القلب
من حيث الخلوة اذا ازدحمت شهوة النفس مع رؤية الحق استحيا من
رؤيته فترك شهوة نفسه متى ترى يعقوب عليه السلام عاضا على أنامله
في خلوتك عند شدة شبقك متى ترى عصمتك تلك عصمة غيرة الله عز
وجل لما اجتمع يوسف عليه السلام بتلك المرأة جاءت الغيرة ولي هاربا
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين متى تتقلب

حالتيك حالة يوسف عليه السلام لما تكاف يوسف عليه السلام العصمة في بيت الله وبحره وافق ربه في حبه ورزقه عصمة عند خلوته كونوا كذلك عباد الله يا مريدين استعيروا حالة الصديق اطلبوها من الله التوكل قطع الاسباب ترك الكل القلب اذا انقلب صار ملكا يسمع ما يسمع الملك يعرف ما يعرف الملك ثم يزيد فيصير ملكا وليه

وقال رضي الله عنه في قصة موسى عليه السلام السر سر السر ترك أهله حين آنس من جانب الطور نارا ايش رأى رأت عين الرأس نارا وعين القلب نورا رأت عين الرأس خلقا وعين القلب حقا قال لاهله امكثوا انى آنست نارا بقلبه جذبت والزهد من يده في زوجته وولده زهدت قال لاهله امكثوا جاءت نداآت عالية جاءت خطاطيف القدر سلبت القوم من أهليهم وأولادهم يا حكم اثبت يا علم بسر الله تقدم يا نفس ابقى يا قلب ويا سر أجيبا يا خيبة من لا يدرك هذا ولا يحب هذا ولا يؤمن بهذا يا خيبته يا حجابه يا مقته لعلى آتيكم منها بخبر اثبتوا مكانكم حتى آتيكم بخبر الطريق لانه كان قد ضل عن الطريق غابت عنه دلالته حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن حضر قبل ذلك فقال مشيرا اليه اليك لم تخلق واذا خلقت علك لم خلقت له يا نائما انتبه فان السيل قد أحاط بك من أمامك يوم القيامة تدعى ما كابك من معاك من داعيك من نبيك لا نسب لك صحيح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم أهل التقوى قيل يا رسول الله من آلك قال كل تقى آل محمد اسكت أنت لا عقل لك بيتك على الدجلة وتموت عطشا انا خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وأنت يا مريد خطوتان وقد وصلت في الدنيا والآخرة ان أردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي انى اذا أخذتني جنونى لا أراك اذا ثار طبع سرى طبع اخلاصى لا أرى وجهك وأريد الصلاح وازالة الخبث عن قلبك وأطمئ الطريق عن بيتك وأصون سريك افتح عينيك وانظر ما أمامك أتتك جنود العذاب والمؤاخذات ويلك يا أحمق أنت بعد قليل ميت كل ما أنت فيه زائل متمزق هذا يفارق ولده وداره وزوجته ويرافق التراب والقبر والزبانية أو ملائكة

الرحمة يا راحل يا زائل يا منتقل يا عارية سبحان من منّ عليكم بإمهالكم ولا ترون يا مدبرا الا تأتيني في كل سنة مرة أو في كل شهر مرة أو في كل اسبوع مرة بلا ذرة ولا حبة خذ شيئاً بلا شيء وغداً ألف ألف شيء أنا حامل أثقالك تخاف أن أكلفك حمل أثقالي انما يكفينيها الله عز وجل سافر ألف عام لتسمع مني كلمة فكيف وبيني وبينك خطوات أنت كلا أنت جويهل البكم عندك انك أعطيت شيئاً كم سمنت الدنيا مثلك وأكلته سمنته بالجاه والكثرة ثم أكلته لو رأينا فيما شيئاً ما سبقتنا اليها ألا الى الله تصير الأمور ما نحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته لقد بالغت في العظة وخشنت القول له فقال ان عمل معه كلامي فسيعود فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه و يأتيه في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله تعالى اللهم صبرا وعفوا اللهم أعنا اذا وقفت بين يدي أحد من الخلق لطلب ما عنده مقتك الله من تضعضع لغني لأجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه أنت تعودت الطلب من الخلق تلق الله تعالى وأنت على ذلك ه رأيت في الرحبة رجلا كان يطلب من الناس وقد باع جبة ديباج بخمسة وعشرين دينارا فتبعته فوقف على رجل يأكل هريسة فلم يبرح حتى أعطاه لقمة قلت له ألم تبع جبة بكذا وكذا قال أزلت متعلق لأجلك من بلغ غاية الولاية يصير قطبا يحمل أثقال الخلق جميعا ولكن يعطى كل إيمان الخلق جميعا ليستقوى به على حمل ما حمل لا يتظر قميص وطريحتي هذا اللباس بعد الموت هذا كفني وكفن الميت يحمل هذا به دليس الصوف وأكل الخشن والجوع عندي شغل شاغل عن غيركم يا أهل بغداد كونوا عقلاء يا أهل الارض ويا أهل السماء وخلق ما لا تعلمون ليس بالتحلي هذا ظاهر يصدقه باطن وباطن يصدقه ظاهر لا كلام حتى تصير أربابك ربا واحدا وجهاتك واحدة ومحبوبك واحدا يتصدق قلبك متى يخيم قرب الحق في قلبك متى يصير قلبك مجذوبا وسرك مقربا وتلقى ربك بعد الخروج من الخلق ه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها تخرق العادات فيه لا ينال ما عند الله الا بعد الانقطاع اليه بقلبه

وكليته الله تعالى يقول من عمل عملا يريد به غيري فأنا أغنى الشركين
هو للشريك دونى الاخلاص أرض المؤمن والاعمال حيطانها والحيطان
تتبدل وتتغير وأما الارض فلا انما تأسيس البنيان على التقوى ه فان قيل
قد انقطعت الى الله عز وجل فلم يكفنى ووثق فالجواب أن الذال فيك
لا فى الرسول وما ينطق عن الهوى هل عندكم خبر من الله تعالى لا والله بل
أنتم عشاق الدنيا وزينتها لو كنت صادقا فيما تدعيه لم تعتل فى طلب ذرة
ارم نفسك فى وادى القدر حتى اذا نيل أمرها اتصل رأس درجتك بباب
القرب استقبلك وجه أحسن من زينة الدنيا والآخرة تمت المودة بينكما
وارتفعت الحجب والوسايط سمعت استغاثتها من وادى قدره تسلم
ودائعك واستوف خدمتي لك أنا محبوسة ههنا عليك ولك بشفع
فى اجابتها قربك حينئذ امتدت يد العلم اليها وساعدتها يد الحكم أما
غوصك فيها فى بدء أمرك قبل مخالفة طبعك وهواك وارادتك مع زعمك أنك
من المقربين المحبوبين فذلك خسر يلازمك وحرمان يبعدك لو علمت أن
الدنيا تقطعك لما سألتها اذا تهذب باطنك لله عز وجل تهذبت الدنيا لك
شرابها سم هى تبدو بحلاوة وتنتهى بمرارة حتى اذا صارت فى قلبك وجعلت
تحت جناحها انقلبت سما وذبحتك كان من تقدم يميزون بين الخواطر قبل
الانقطاع الى الزوايا يا من لم يميز بين خاطر النفس والشيطان والقلب كيف
ينقطع خاطر الشيطان بالمعاصى والزلات وبالكفر فى الاصل وبالمعاصى
فى الفرع وخاطر الملك بالطاعات والاعمال الصالحة قيل للذى صلب يعنى
الحلاج أوصنى قال هى نفسك ان ركبتها والا ركبتك اذا أردت أن تشرب
مع الملوك فعليك بالخرابات والضياق والقفار الى أن يأتى العصر من سكرك
لكى لا تفشى أسرارهم فيهلكوك والهدا ظعتهم خير من اقامتهم هذه الدنيا
جعلت راحلة ان شئت أن تلقى ربك الخلوة بعد احكام الشرع باب الله
عز وجل لا بد من استعانة وعزم على شئ سببه يأتى باب العلم بطريق الحكم
الحكم هو الاوامر والنواهى فنقبل ما يأمرنا الحكم ونسمع ونطيع حينئذ
تأتينا الآفات فههنا يحتاج أن يكون العبد عالما يقول أحدنا ما بالى
ابتليت مع قيامى فى الطاعة يقال له تحتاج الى قليل من العلم صاحب الحكم

يدخر وصاحب العلم يخرج الحكم مع الزهاد والعلم مع الصديقين المحبوبين المؤانسين الزهد مع الحكم والحب مع العلم هذا شريكه وهذا وزيره المتزهد محموم والزاهد مسلول والعارف حي بعد الموت هذا المتزهد ترك الشهوات وصام خمصت نفسه والزاهد دام تركه فدام مرضه أورثه السل ماتت الدنيا بالاضافة اليه بيناهو كذلك على فراش لطف الله عزوجل اذا قام على باب زهده طعام قد نتن لباس على الاوتاد قد تغيرت لا يخرج من الدنيا حتى يستوفى ماله الكفار والعصاة ما أجملوا فى الطلب أخذوا الحرام أحيا الله تعالى ذلك العبد ثم أنشأه خلقا آخر لحم قد تلاشى عظم قد ضعف جلد قد رق نفس قد ذابت عذبها والهوى قد عزل والطبع قد غلب والقلب فيه الروح والعق والمعرفة والتوحيد مات ما ثم الا القلب والحق يتولاه يحييه بعد موته شهواته ولذاته ماتت موتا معنويا موت على يدى موت صديق أحياه الله بعد ما أراه ما هنالك من تركه على بابه ميتا بريه وفور الحكم والاسرار وفور الجند والرعايات فلما أراه ملكه وأطلعه على سر جمع بين روحه وجسده وظاهره وباطنه لاستيفاء أقسامه قبل ذلك لو عرضت عليه أقسام الشرق والغرب لم يتناول منها ذرة واحدة قدرة خفية ارادة باطنة من الله عزوجل انبياؤه وأولياؤه والخواص من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم لا يبقى فيهم شهوة ولا ارادة ذرة حتى تصفو بواطنهم له فاذا أراد أن يوفيهم أقسامهم أوجد فيهم حياة الوجود لاستيفاء الاقسام عيسى عليه السلام ما نكح ما ملك آخر الزمان ينزله الله تعالى الى الارض فيزوجه بجارية من قريش ويولد له منها ولد العارف يتناول بعد احكام العلم والزهد فيتناول أقسامه معكم يتناول الشهوات بعد أن زهد فيها عند الشك فاذا علم طابت له الماء البارد والطعام الحق عند الزهاد كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير كم من زاهد محجوب بزهده عن الحق وكم من عارف محجوب بنظره الى معرفته وهذا نادر والغالب أن يكون سالما وفى الجملة فقربك الى أبناء الدنيا يبعدك عن الله عزوجل والصواب لك أن تقبل على الآخرة وعلى الطاعة لعلك تصبر وأقسامك تأتيك وهى كارهة يأمرك أن تخرج من طبعك وتجعل مكانه

رخص الشرع ثم يأمرك أن تترك من الرخص شيأ فشيأ الى أن تصير كل أفعالك عزيمة فاذا اصبرت على العزيمة جاء الحب لله عز وجل فى قلبك فاذا ثبت جاء الحب جاءت الولاية من الله عز وجل لك ان كنت عاقلا عد نفسك من أهل النار ليحملك ذلك على احسان العمل فان كنت من أهل الجنة فقد اديت شكره اذا خرجت من بيتك كأنك خارج الى الحرب كأنك لا ترجع الى منزلك واعلم أنك مبتل بكسبك وتيقن أن الله تعالى قادر أن يرزقك من غير سعى و بطش المؤمن كالجبل مرة وكالريشة أخري تقلبه رياح قدره عند مجىء البلايا كالجبل وعند صحبة الحق عز وجل كالريشة تقلبه أرياح قدره يا قوم منا فاتتكم الرسالة والنبوة لا تفوتكم الولاية لا صحبة للملك مع الوجود كأنك أعمى لا تبصر كأنك ريان لا تشرب كأنك ميت لا حركة بك ويل للمحجوبين الذين لا يعلمون أنهم محجوبون لا تعمل خيرا ولا تعين أهل الخير على الخير أنت شر تحب دنيا بلا آخرة ظاهرا بلا باطن ما ينفعك ولايتك وغناؤك وصاحبك عن قريب تموت وتذل بعده من كان يريد العزة فلله العزة ولرسوله وللاولياء والصديقين البحر الدنيا والمركب الشرع والملاح لطف الله عز وجل فمن شذ عن متابعة الشرع غرق فى بحر الدنيا ومن آوى الى مركب الشرع وأقام هنالك استقبله الملاح وسلم المركب بما فيه اليه وصاهره وهكذا من ترك الدنيا واشتغل بالعلم وصبر على الاذى صار محبوب الشرع بينما هو كذلك اذ جاء الله عز وجل بلطفه جاءه بمعرفته وخلع خلعه ولاية فوق ولاية لك فى الله مندوحة عن فوات غيره اذا فاتك شيء فلا تحزن عليه فان الملك يتصرف فى ماله العبد وما يملك لمولاه ما يأخذه منك تجده غدا تقول له النار جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى هكذا فى الدنيا اذا قوى الايمان واتصل الباطن بقرب الحق عز وجل جاءت نار الآفات فوقفت على طريق القلوب تأتى نار المجاهدات تقف فى طريق المريدين فالمريد تأخذه لما بقى عليه من بقية الدنيا ورؤية الخلق وكامل الايمان تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى فلا يضرهم فى الدنيا سهام تقع فى جدار القلعة اعملوا عملا لا يضركم نار الدنيا والآخرة لله عز وجل عباد يسميهم

الطباء يحميهم في عافية ويغذيهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من عرف
الله عز وجل انقطع عن الشهوات واللذات وعما يجري على استيفاء الاقسام
الجار قبل الدار حصل له الجار ففرح هذا المبارك بالدار تمكن من الملك
قال الملك انك اليوم لدينا مكين أمين من عرف الله وأدخل عليه لا يمد
عينيه الى شيء من ملكه ولا يديه العروس زفت الى الملك طعامها وشرابها
قرب الملك جميع شهواتها تجده في قربه اذا طاعت النفس ذابت مع
القلب صار صاحبها وأخرج القلب من السجن قال الملك ائتوني به بعد
ظهور نجابته وحسن أخلاقه وأدبه جيء به استقبله بالكرامة وقربه
وأدناه وأحسن اليه وخلع عليه وخاطبه من غير واسطة انك اليوم لدينا
مكين أمين لا يشغله بغيره ثم صرخ رضي الله عنه وقال يا الله يا الله يا الله
حبيب غائب قدم يشغل حتى لا يشغل اذا طالت صحبته وذهب عنه عناء
سفره نبت لحمه وشد عظمه وطاب عيشه وسكنت روعته صار بطانة الملك
حينئذ ولاه وأمره على رعيته وأصحابه واقليمه وأرسله الى البرية لينقذ
الغرقى والى البر ليأخذ الرجال والاطفال من أفواه السباع لما خرج
من بيت طبعه أهله للنيابة والامانة يخلع على قلوبهم كما خلع على قلوب
النبيين والمرسلين وأقامهم أقطاب الاولياء والابدال يا سرقة هنا بطانة
الملوك أصحاب الاخبار يشير بذلك الى من يحضر مجلسه من الاولياء
والملائكة وهم أخفياء لا يعلمهم من حضر (سؤال) متى يصير البسط قبضا
والهزل جدا اذا باسطك انبسطت انقلبت رخصتك عزيمة وعزيمتك دلالا
حتى اذا صرت كلك عزيمة أدخلك دار الفضل والانس تبقى بلا رخصة
ولا عزيمة فعلا وتركا يكون مثلك مثل من بين يديه طبق أكل فيه بعض
الاكل قيل له ادخل بيتا آخر كل ما هنالك الرخص للناقص الاجل والعزم
لكامل الايمان والملك للفانين ما قعدت على الارض الا في خلوة فيما تقدم
والآن بخلاف ذلك أنا في جملة من لا يستحي من ذكر حاله لاني لا أرى
أحدا أحسن الادب في موضعين في ترك الدنيا وفي أخذها لا تأتي الملوك
ومعك جهل لا تجده قبل أن تتهذب تفقه ثم اعتزل كم تحضر المجالس
ولا تعمل بكلمة كم من رأى وليا واحدا فاستوصاه خيرا فوصاه فعمل بها

وجد لهما زاده وأنت تطلع على الاخبار وتنظر الآثار وتحضر مجالس الاذكار ولا يتقدم لك قدم فليتك تبت قدمك مكانهما بل كلما جئت تأخرت من استوى يوماه فهو مغبون انتبه رحمك الله الدنيا بلغة ساعة فلا تركن اليها قوم أضعفتهم الهيبة وتقيدت جوارحهم استولت على قلوبهم الدهشة عن الخلق فصار ماف أسوالهم اللزوم والجمود اذا جاء وقت استيفاء الاقسام بعث الله من يلقمهم ليس لمن تقدم ولا لمن تأخر اعتراض على هذا العبد يمضى نفسه احفظ رأس دينك والا فاطمع نسيق وطريق لا تكن جاهلا تقعد فى بيتك وتهذى هذيانك أدوية شربناها وجمعت معنا ندلكم على شىء مجرب منا اتقوا يوما لا ينفع فيه مال ولا بنون أى شىء مال مال جمعته من حله واكتسابه واكتسبته من وجهه وادعيت أنه غدا انافعك مع مالك من البنين كما زعمت العرب السالفة قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم لم ينظر بقلبه الى أمواله وبنيه ولم يسكن ما قلبه بل يرى أنه وكيل فيهما يصحبهما موافقة ار به فيسلم قلبه من آفات المال والولد كمثل رجل أخبر أن الملك يريد أن يزوجه جارية ويريد قتله على يدها قال فى نفسه ان هربت أدركنى بجنوده وان خالفته أهلكنى سلطانه وان وافقته أهلكنى بجاريته أمره الملك بتزوج جارية من جواريه وأمرها أن تسمه أو اذا نام أن تذبحه ياخيبة من تخلف اليوم عن ياخيبة له ولكن الاولى حسن الادب واظهار موافقته مع حذر قلبه قال السمع والطاعة دخل فقبل النكاح والهدية جاء الزفاف لبس درع الحذر كحل عين قلبه بكحل السهر لينظر الى حركاتها وسكونها وعماها انقلبت فرحته والحواشى والخدم يظنون أنه مغبوط فيما وصل اليه جاء النهار ولم تهلكه بسمها الا من أتى الله بقلب سليم الدنيا هى الزوجة لا نام معها ولا خلا بها فى عمره وجاء الى الآخرة ولم يكن سلبت تقواه ولا غيرت دينه فتلك السلامة هكذا العارف بالله الزاهد فى هذه الدنيا الراغب فى الآخرة اذا جاء رسول العزم عند صفاء سره بأن الله يريد أن يضيف اليك طائفة من الدنيا لتكون حماة القلوب الصديقين وهى نوع مشغلة وتعب وكدر والتفات انظر كيف تعمل تسلم قلبك وسرك

فيتنبه

فينتبه السر لذلك يقوم السر والقلب يصطحبان الى باب الملك يقولان ماتريد أن تفعل بنا أتريد أن تحجبنا عنك تقطعنا عن بابك تنغص عيشنا لانبرح الا بالمواثيق والعهود لا يبرحان حتى يقول لهما لا تخافا انني معكما أسمع وأرى فيرجعان الى الدنيا مع حراس وحفظة الامن أتى الله بقلب سليم من الآفات والريبة والنفاق ورؤية الخلق أيها المريد المتحير أيها التائه في تيه القدر تحتاج أن تتظف بخدعك لاتدع فيه لادرهما ولا دينارا وجواهر غضب والمفتاح في جيبك تحتاج أن تفرغ قلبك من الدنيا والشهوات واللذات وجميع الترهات تترك فيه الذكر والفكر وذكر الموت وذكر ماوراء الموت تعمل فيه كيمياء قصر الامل تقول اني ميت الآن لان الاعمال تصفو بقصر الأمل وأما اذا طولت الامل رأيت هذا ونافقت هذا صاحب قصر الامل مهجور الكل قاطع للكل يلبس لباس الزهد ثم لباس الفناء ثم لباس المعرفة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفلوا لى بست أكفل لكم بالجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا اؤتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف كفوا أيديكم وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم هذا الحديث رواه الطبراني اكفلوا الى بست أكفل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا اؤتمنتم فلا تخونوا واذا وعدتم فلا تخالفوا احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم اذا صفا سرك واتحد سمعت دعاء ربك من غير واسطة اذا اتحد خوفك ورجاؤك جاء خطاب ربك ومولاك يابنى استطرح بين يدى حوافر فرس قدره اما أن تسحقك أو تجوزك من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وان جاوزتك فتعلق بها تهدف لسهام قدره اذا تهدفت لسهام قدره كان وقوعها خدشا لاقتلا ياعاريا من هذا كله تهذب وتقدم واستأنف العمل اضرب على الكل تب عن قعودك في بيتك عند قعودى للكلام ههنا الولايات ههنا الدرجات يامبتلى بالعيال لكن كسبك اعمالك وقلبك افضل ربك قوم حلال لهم في اكتسابهم وقوم حلال لهم فيما يأتى من دعائهم وقوم حلال لهم ما يأتى من غيرهم بلا سؤال وقوم حلال لهم ما يطلبون من أيدى الناس وذلك حالة الرياضة وتلك لا تدوم الاول وهو الكسب سنة والثانى

وهو السؤال ضعف والثالث العزيمة والكدية رخصة فيما بينهما وقد
يكدى من لا يأكل وهو فتنة للمسؤول ابتلاء له وسؤال هذا العبد كسؤال
الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا سؤال الليل فانه قد يأتيكم من
ليس بجني ولا انسي لينظر ما تصنعون فيما خولكم الله عز وجل وكذلك هذا
العبد يؤمر بالسؤال لينظر الحق ما تصنع فيما خولك الله من نعمه استكثر
من مجالس العلماء وزيارة القبور والصالحين فلعلك يحيا قلبك اذا أحكموا
امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي ساعدتهم الاقدار عبد الله بن
الزبير كان يأكل في كل أسبوع أكلة لا يستقيم حالك حتى تكون كاناء منثلم
لا يثبت فيه مائع كسفينة المساكين التي كان فيها الخضر اعابها ثم حال
حالة فيها جمع وحالة فيها تفرقة وحالة فيها قلة وحالة فيها كثرة من خرج من
بين يدي الى النار لا رحمه الله اللهم عفوا اللهم سترا اللهم ثباتا اللهم
رضا اذا وصلت الى الحق عز وجل اقتنع منك بأداء الفرائض شاخ طباخ
الملك نفي العقل والنظر والسمع والاشارة اجرى عليه ما كان له في حالة
عمله بالله عليك أيها المريد الصادق على زعمك متى آثرت بقوتك جارك
متى آثرت بقميصك وعمامتك ومصلاك متى آثرت بمالك هؤلاء القوم
اذابوا نفوسهم وطباعهم وأهويتهم وشرابهم حتى ماتوا معنى فنوا معنى
تولتهم يد القدرة غاسل القدر يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد بقايا النفس باسطة تحت عتبة القدر دواء الجوارح
الكف عن المآثم وهي ارتكاب الدواحش من المعاصي والزلات
تكف يدك عن السرقة والضرب والرجل عن المشي في المعاصي والمشي الى
السلطان تأخذ من ولد آدم وهذه العين يكفها عن المستحسنات نامت
النفس أم الحكم طار القلب في محبة المحبوب ولي الله تعالى اذا أحسن
الادب اتصف بصفات النبوة الحكم يتحير بين الطبع والعلم تارة يرد
الطبع وتارة يرد العلم ويقول ما آتاكم الرسول فخذوه يقول الحكم للقلب
ما يكفيك أني قائم كالخادم لك راح لك وأنت مع الملك الليل سرير الحكم
الخلوة منصة عروسهم النهار يفرحهم لشيء من الاسباب المصائب
تكتم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك تعززينهم تحارسوا تجاعدوا

الى

الى أن يبلغ الكتاب أجله اسأل عن منكرا ونكيرا عند مجيئهما الى قبرك فانهما يخبرانك عن اسمك مذنب اسمك غدا محاسب ومناقش أنت في القبر مذوم لا تدري أمن أهل النار أنت أم من أهل الجنة عاقبتك مبهمة فلا تغتر بصفاء حالك ما تدري ما يحل غدا يابني اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ذهب أمس بما فيه شاهد لك وعليك وغدا لا تدري تلحقه أولا انما أنت ابن يومك يا أغفلك علامة غفلتك صاحبتك الغفلة يا أحمق من لا تظهر عليه امارة الحق لماذا تصحبه لم تصحب من أساسه واه ظاهره تمس باطنه مجلد وتواقح على الحق عز وجل هذا شيء لا يجيء بجمع الاكاف وكحل الاعين بالكحل لا بالسهر جميع الخلق لا عبرة به جميع الخلق كاف لا عبرة به يا أحمق تأتي باب هذا وباب هذا تسأله حتى يكثر جمعك كف بر جبلت السلاح هلا كنت على باب الملك كالحاجب من جاء أخبرت الملك بمكانه أخذت قصته آنست وحدته هلا جعلت الخلق عيالك وانزويت عنهم اشتغلت بصنعتك في بيتك حتى اذا أتوا بابك رأوا عندك ما يصلحهم بيتك خلوتك بيتك قلبك بيتك سرك بيتك باطنك بيتك صحبتك لربك بالقيام بأمره والانتهاء عن نهيه والموافقة له في مقدوره أرزاق الخلق في دعائك وهمتك امن تكرم ألف عين اذا أكرمت الكرام البررة في خلوتك أطعته ولا لا ولم تعصه أكرمت القوم ولم تفتح نفسك عندهم صرت كريما فاذا صرت كريما أكرم لاجلك ألف عين يدفع البلاء عن أهلك وجارك وأهل بلدك أبد الدهر تكدى أبد الدهر تأتي الابواب متى يكدى مثلك متى يستطعم منك متى يوقى بابك متى تفرغ من شأنك متى تضرب حولك خيمة متى تعرس في قرب الملك متى تطهر نجاستك وأهليتك وصلاحيتك لقرب الملك وتخرج ألقابك وتظهر سماعاتك وتكون أنجب أولاد محمد صلى الله عليه وسلم حتى يسلم اليك بركته العلماء ورثة الانبياء قولا وعملا حالا ومقالا الا اسما ولقبا النبوة اسم والرسالة لقب بايجاهل فاتتك النبوة والرسالة لم تفتك الولاية الغيبية البدلية أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة حياة الدنيا نفسك وهواك وطبعك هذه الدنيا لا ما يزول

من الشهوات فتلك أقسام لك الدنيا ما تأخذها بهمتك وبجوارحك
ما يلزمك الملك ليس من الدنيا ما لابد منه ليس من الدنيا بيت يكنك
ولباس يسترك وخبز يشبعك وزوجة تسكن اليها الحياة الدنيا الاقبال
على الخلق والادبار عن الحق الهوى ضد الكفر الهوى ضد العبادة
السبب ضد المسبب الظاهر ضد الباطن اذا أحكمت الظاهر أمرت
باحكام الباطن اذا أحكمت الحكم بالعمل به كنت غلامه كنت تابعه
كنت صاحبه كنت فانى البنية عن طبعك يلجمك العلم فيمشقك كنت
كروح بين روحين كنت كحاجب بين الملك ووزيره كنت محبوب الدنيا
والآخرة والخلق والحق عز وجل والملائكة فرحة للقلوب لناحالة تغيب
عن حضوركم • قال داود لابنه سليمان عليهما السلام وعلى جميع الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين يابنى ما أقبح الخطيئة
بعد المسكنة وأقبح من ذلك رجل كان عابدا فترك عبادة ربه أرضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة الحياة الدنيا وجودك والآخرة فناؤك للهم
تغير وللاسرار تغير وللعوام تغير وللخواص تغير الدنيا ما تراه والاخرى
ما يفتح لك يأتيك ما لا تعقل فتصير فيتبين لك ما يأتيك بعقل مشترك فهو من
الدنيا وما يأتيك من حيث العقل الذى هو عقل العقول فهو من الاخرى
سرك أخرى وظاهرك دنيا حالات الدنيا ما سوى الحق عز وجل والاخرى
التعلق بالمولى والاعراض عن قيل وقال وعن المدح والثناء والذم والسير
مع الهم همك ما أهمك اذا صدقت فى ارادتك أخذ الحق عز وجل
بيدك مثالك فى صحبة قدره كان وسع ما بين خطوتيك أوسع من خطوات
آدم عليه السلام اصدق ارادتك وحسن أدبك وتطارشك عن قول جيرانك
تنالك سياه لا يجهل الحق وما عنده من فضله ومن عنده من عباده سمعوا
فأطاعوا يرى العبد أقسامه فى اللوح المحفوظ ثم يتعدى الى رؤية أقسام
أهله وأولاده حتى اذا تعجب نودى فى باطنه ان هو الا عبد أنعمنا عليه
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار هذا شئ يجئ بالسابقة ثم يصفو
بمتابعة أقدام المشايخ • وكان رضى الله عنه فى سماعه ووجده أتته رقعة
فيها مسئلة فقهية فقال حتى استأذن فى الكلام وأخاطر ثم قال النكاح

هل هو واجب أم لا وهذه مسئلة فيها خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من قال الاشتغال بالعبادة اذا لم تتق نفسه أولى عند الشافعي وأحمد وعند أبي حنيفة الاشتغال بالنكاح أفضل أنت متى كنت مريدا فالاشتغال بعبادتك أفضل وان كنت مرادا فلا تدبيرلك في نفسك ان شاء هو زوجك وان شاء شغلك بسواها ان كان ثمة قسم أدركته يأخذ القسم بذيلك ويقول للحق خذ بحق من هذا هو هارب مني وأنت قسمتني له ما أصنع وهو ملتفت عني يلقتك اليه أما المريد فان التزويج حرام عليه من حيث الباطن أو يكون له زيادة قمص أو يكون له أربع أصابع من الارض هذا سياح ماله ثبات ولا ثياب ولا أثاث بل يكون متعريا عن جميع أثوابه فاذا وصل الى مقصوده وانقطعت سياحته هنالك ان أراد ملكه أن يزوجه ملكه يوجده يفقده من صاحب أحمق فهو أحمق الاحمق من لم يعرف الله عز وجل رضي بالحياة الدنيا من الآخرة ❊ ياغلام ❊ قسمك لا يأكله غيرك لا تأكل بطبعك وهواك من يد شيطان بل توقف ساعة حتى تصل الى دار جنتك أو قرب ربك ❊ قال له رجل كان لي ورد من صغري الى الآن الآن أقوم أركع ركعتين انصرع من وقتي قال رضي الله عنه لا يكون به نظرة لهة السابقة لحقك عن صديق في جوازه الى الحق عز وجل فاستحسنك فقال لاخوانه خذوه معكم ان لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لنفحاته لا يكون قد شاخ قلبك أقعده ملكه على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر وقوى الباطن لا يكون ضعف العظم من قلبك رق جلده اختطفت الغيرة والمنة سره يرى قلبك باب ربك غشيته هيبة القرب فصرعته ، ان في حفظ القلب لشغلا شاغلا ذرة من أعمال القلب خير من أعمال الظاهر ألف مرة مادام الفرائض والسنة مبقات عليك لا ضير ❊ قيل للجنيد ان المصري قائم على رحى يدوربه وهو لا يأكل ولا يشرب فقال انظروا حاله في أوقات الصلوات فقيل له انه اذا أذن المؤذن سكن قال لا ضير منهم من يقوى على الاعمال من حيث صغره الى حين الموت ومنهم من يعمل الى أن يضعف ان كان هذا من حيث قرب من حيث علم من حيث مشاهدة فلا باس وان كان غير ذلك فهو شيطان يغويك ونفس تؤذيك صحبة الحكم تفتح العلم

تنبيه اهم السر أعندك من هذا خبر انقطع ثم اتصل واتصل ثم أوصل
يا خيبة القاعدين على دكاكين الحرص والامل والغرة لاجرم يموت سرك
ويسود قلبك • قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدأ وان
جلاءها قراءة القرآن اللهم اهدنا واهدبنا وارحمنا وارحم بنا وعرفنا
وعرف بنا اجعلني مباركا اينما كنت اتصل ثم انفصل ثم أوصل تفقه
ثم اعتزل من عبد الله على جهل كان ما أفسده أكثر مما أصلحه خذ معك
مصباح شرع ربك بالحكم تدخل على العلم اقطع الاسباب فارق
الاخوان والجيران الاقسام الزهد فيها لا يصلح اعط ظهرك زوجتك اعط
الاقسام ظهرك تزهد ثم تكلف الزهد تكلف الاعراض ازل شرهك
حسن أدبك كن قاطعا لما سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب
خائفا من انطفاء مصباحك على دوام ظلمتك فبينما هو على ذلك اذ جاء الحق
بدهن امداده الى مصباحك نورك في عاك من عمل بما يعلم أورثه الله
علم ما لم يعلم من أخلص لله أربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه بينما هو كذلك اذ رأى نار الحق عز وجل كموسى عليه
السلام حين رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا ناداه الحق بطريق
ناره جعل النار قربه جعل رؤيتها دليله يرى نارا من شجرة قلبه يقول
لنفسه وهواه وأسبابه ووجوده امكثوا مكانكم انى آنست نارا نادى
السر القلب انى أنا ربك أنا الله فاعبدنى لا تذل لغيرى اعرفنى واجهل
غيرى اتصل بي وانقطع عن غيرى اطلبنى وأعرض عن غيرى الى علمى
الى قربى الى ملكى الى سلطانى حتى اذا تم هذا تم اللقاء يرى
ما يرى أوحى الى عبده ما أوحى زالت الحجب زالت الكدورة
سكنت النفس جاء السكون جاءت الالطاف اذهب الى فرعون يا قلب
ارجع الى الشيطان والنفس والهوى طرقهم الى ادعهم الى قل لهم
يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم أوصل
أما أنت يا مسكين سوف تنقطع قراك وتخونك ويهجرك خلانك ويصح
لك بين فقر الدنيا وعذاب الآخرة تأتى القبر يضيق عليك حتى تختلف
أضلاعك ويخرسك عن مجاوبة منكر ونكير تعذب فى قبرك ويفتح لك باب

من النار يأتيك عذابها وسمومها يا قوم أحسنوا الادب في هذه الدار
بلم دينكم وظاهركم وباطنكم حتى تقام بين يديه حينئذ يزال الحجاب عن
عينيك وعن قلبك وعن اذنيك ويلقمك ويزيدك قوة الى قوة وبصيرة الى بصيرة
وعمرا الى عمر بقاء الى بقاء رزقا الى رزق يشكر سعيك ويحمد حسن أدبك
يسميك شاكرا بعد أن سماك صابرا عاقلا دينا يغير عليك ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أخلاق السوء يغيرونها متابعة الشرع
ثم العلم ثم القدر كأنهم نحو القطع أيديهم وأرجلهم اقطع أعضائهم
الخبيثة التي فيها آكلة لا حركة ولا لم ولا كيف ذهبت العقول عقول
البشرية حتى اذا ذهبت أيام التيه وعاد العقل اليهم جاءت ألطاف ربهم
بالتعيير والتغيير طعام بعد الجوع شراب بعد الظما كسوة بعد العرى
ما دمت في الطريق يأمرك بالتقلل حتى تنطفي شهوتك تعطى هذا الحكم
حقه تأخذ بأوامر الشرع وتنتهي عن نواهيه هذه الايام تنقضي
وخطواتك تقرب الى الحق عز وجل مع مضي الليل ومجيء النهار هم على
أقسام منهم من ينتهي سفره في يوم وشهر وسنين لا تذهب زمانك بلم وكيف
وسوف بل شد وسطك اعمل الملك اذا عملت في داره تجدك قنية لعل
جارية من جواره تعشقك فتزوج بها تغير صورتك ويباع زنبيلك وفأسك
تجعل سائسا أو ملكا نائبا ووزيرا من عرف الله لا يستكثر له تلك اذا
وصلت اليه يشهيك زهدوا اتركه المعرفة قبل أن تصل الى الملك
قبل أن تعرف من أنت وما أنت وما عندك يودع العبد خطوطه ثيابه
وفرشه داره أهله أولاده جيرانه امرأته حلاوته يقدم رجلا
ويؤخر أخرى يأتي بخطوتين رجاء وخوف على ماذا تقدم جاهل بالحكم
فتركك النحو جاهلا عياله وحليه فاذا تركك الحكم في باب الملك يقف مع غلمانه
مع دوابه متفارا جبالا يدري ما يراد به والملك ناظر اليه وخيره عنده يقول
لغلمانه آثروه على الكل ثم لا يزال يتقلب من شغل الى شغل حتى يجعل حاجبا
بين يديه منفردا بين يديه مطلعا على أسراره بخلعة وطوق ومنطقة
وتاج يكاتب أهله تعرف أهلكم اجمعين بعد أن أشهد الملك على نفسه
في لا أتغير عليك يوقع له بنعمة دائمة وولاية دائمة اذ لا ينقص مع

المعرفة وهذا من كل ألف ألف واحد هذا شئ يتبعه القدر والسابقة والعلم لاتكن أنت ممن قال الله فى حقه ولا أقسم بالنفس اللوامة المؤمن يقول ماأردت بكلمتى ماأردت بخطوتى ماأردت بأكلى محاسبا لنفسه مؤدبا لم فعلت لم صنعت هل هذا يوافق الكتاب والسنة عليكم باليقين بعد المحاسبة فانه لب الايمان ماأديت الفرائض الا باليقين مازهد فى الدنيا الا باليقين عند اجابة الدعاء سكون ودعة فان لم تجب دعوتك تعترض من علامات الصديقين الرجوع الى الله فى كل شئ فاذا أرادوا كتمان أحوالهم رجعوا الى الخلق فى الاخذ والعطاء قلوبهم معه وأبدانهم مع خلقه يحتاج ابن آدم أن يعمل فى هذه الدنيا حتى يغير طبعه يجاهد نفسه وشيطانه وهواه حتى ينتقل من صفات البهائم الى الاخلاق الانسانية أكفرت بهذا الرب الذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا أجزاؤه أن تكفره وتجحده وتستحى من أعين الناس أن تراك ولا تستحى منه وهو يراك يامدعى الولاية فى الظاهر ويجاهر الحق بالمعاصى ماتستحى منه وهو مطلع على سرك وسر يرتك وأنت يامن يظهر الفقر ويكتم الغنى ماتستحى تبيع دينك بدنياك وما بكم من نعمة فمن الله أين شكرك ❊ ياغلام ❊ لاتتهم أحدا فى خالقك لعلك تخطى وتصيب لاتقبح على غيرك حتى يستحسن عقلك التحسين والتقبيح الى الشرع لا الى العقول هذا من حيث الظاهر وفوق الاحوال بأن يكون التقبيح والتحسين الى الباطن فتوى القلب تقضى على فتوى الفقيه لان الفقيه يفتى بنوع اجتهاده والقلب لايفتى الا بالعزيمة مايرضى الحق وما يوافق هذا قضاء العلم على الحكم كونوا عبيد الحكم ثم عبيد العلم مع عبودية الحكم يعنى كونوا موافقين له متذللين تدخلوا مع العلم فى صحبة الحكم كل حقيقة لاتشهد لها الشريعة فهى زندقة اذا دخلت على أهل الحق عز وجل أقت فيما فيه أقاموا وأ كانت عما أكلوا واشكروا الله تعالى على السر والخلوة ياأهل هذه البلدة جميع ما أنتم فيه منكر عندى وجميع ما أنا فيه منكر عندكم نحن ضدان لانتفق نعيش بينكم بقوة صاحب السموات لاقرار لحبور قلوبنا شبابك قد ذهب فى سخط الخالق عز وجل ترضى زوجتك وولدك وجارك وسلطانك وتسخط الملائكة والحق

عزوجل واليه المصير لابد لك من الاجابة الى الموت تلتى الآباء والامهات والاخوان والاصحاب والسلاطين لايقولن أحدكم متى تقوم القيامة فانه اذا مات قامت قيامته اولياء الله عزوجل ثم بقرب الحق عزوجل عاشوا بالاضافة الى الحق ماتوا اموتات أولى عن الحرام وثانية عن الشبهة وثالثة عن المباح ورابعة عن الحلال المطلق وخامسة عن كل شيء سوى الله عزوجل موتى عن هذه الاشياء لايطلبونها ولا يقربونها كانهم مسحوا بمعانى بلا صور ثم أحياهم الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اذا جرت القلوب على بحار القدر مرساها على باب علمه وقربه اليقظة خدمة والنوم وصلة اذا نام العبد فى صلاة باهى الله به ملائكته البنية قفص والروح طائر الخلق عند أهل المعرفة كالذباب والزنابير وكدود القز أحوالهم لاتنضبط لكم كونوا عقلاء ما يهلك على الله الا الاحمق وما يهلك على الله الا هالك من أمرك بالبذل والعطاء فهو صديقك من استغنى عيال الفقراء فقربه بمجرد الاسلام لايقنع منك متى تعمل الحق وتفعل الحق اذا تحركت أعضائى فاعلموا أنى قد احترق قلبى يادنيا غرى على أوليائى فى بدء الامر لكيلا يحبونك واخدميهم فى آخر الامر لكيلا يشتغلوا بك * كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا ذكرت عنده الساعة يصيح كما تصيح المرأة الثكلى ويقول لاينبغى لابن آدم اذا ذكرت عنده الساعة أن يسكن أنت عدم لاحس فيك ما عشقت قط ولا عشقت حزن اطول مقامه فى الدنيا لان خوفه من تقلب الاعيان والحاجة الى الخلق والحجاب عن الرحمن لغلبة الهوى والنفس والطبع والشيطان من امن فى هذه الدنيا فقد جهل جهلا عظيما ﴿ياغلام﴾ آمن ما يكون أخوف ما يكون لعمرى يقربك ويدنيك ويحدثك ويلقمك ويطاعمك ويشاهدك ويفتح لك الابواب ويقعدك على مائدة فضله وقربه ويباسطك ولكن يطالب منك الحزن * قام اليه رجل ليسأله فلم يسمع منه وقال هذا موضع الحزن البرق لمعة وستتبع غيث ومطر يقرب العبد الى الحق عز وجل والقرب انما يكون بعد احكام الحكم بعد وضع كتاب اليقين فى يده والاطلاع على اسراره وما سيكون منه أخوا ابن عقيل كان

صاحب قراآت وفقه تنصر وروى فى بلاد الكفار وفى عنقه صليب قيل له مافعلت بتلك القراآت والتنسك فقال لاأدرى من القرآن شيأ سوى آية واحدة وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أول مايرتد السر ثم القلب ثم النفس ثم الجوارح اذا ارتد السر لابدّ من ظهوره المنافق فى المسجد كالطير فى القفص ظاهر الشرع قفصه لوخلينا وظاهر العلم لبينا لك ذنوبك وقلنا يا كافر يافاسق لكن الشرع قبض أيدينا عن ذلك اخدموا الحكم واطلبوا العلم لان العلم يكشف لكم تعلم الشرع ثم اعتزل فان كنت من خواصه اطلعك على علمه اذا انتهت بك النفس الى مولاها وقفت على الباب ودخلت دخول الملوك اذا رأيت الباب مفتوحا قيل لك لاتدخل كما أنت لاهلك عليك حتى اتتونى بأهلكم أجمعين ياسر اثبت وقلبك وجوارحك وكايتك حينئذ لابيع ولاشراء ولامعاوضة كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يكن يشرب لما صبرت البئر على الحفر والمعاول ظهر منها المعين صار مأوى الشارد والوارد اذا لم تصبر على آلام المجاهدات والبلايا متى تكون عارفا يافقير صابر عن قريب ينظر اليك الحق فيرفعك ويتوجك ويلبسك لباس العظمة والملك والجلال اللهم عنهم بعدا واليك قربا اللهم عنهم غنى واليك فقرا احفظ الله بالغيب عما سواه اذا تعلق قلبك بباب القرب وهو فى ظلمة الوجود طلع عليه فجر العلم وكحل بصر قلبك بكحل السر وأقريت فهرس الاقدار حينئذ وتك والاكل والشرب بعد دخول الجنة منقودة للولك خاتمه والنجبا من أوليائه تأكل وتشرب وتنام طولا وتصبو سرا تقول انا من أولياء الله انا من الابدال ليس هذا بالتمنى نجباء خلق الله ناظرون الى مراد الله عندكم من هذا خبر يأهل المجالس يا ابناء قيل وقال ونفخ فى يده وادار وجهه الى جميع الجهات من ادّعى حب الله عز وجل من غير ورع فى خلوته فهو كذاب من ادّعى حب الجنة من غير بذل المال والملك فهو كذاب من ادّعى حب النبى صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقر والفقراء فهو كذاب بعين الرأس يشاهد الدنيا وبعين القلب يشاهد الآخرة وبعين السر يشاهد المولى تتادب مع الخلق بحيث لاترفع صوتك على صوت أحدهم

حفظا لادبك وتبارز الحق عز وجل بالمعاصي وتعارضه في افعاله قبيح منك
لا تطلع الشمس الا على جاهل الامن آثر الله على هواه وطبعه ونفسه هذا
شئ من وراء العقول تؤاخذ الروح والطبع بالمواطأة والموافقة وأما
بالاكراه فلا الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان المريد الصادق كل وارد
يرد اليه يعرض أعماله الظاهرة على مرآة الحكم ويعرض أعماله
الباطنة على مرآة العلم فان وافق أعماله المرآتين ادخله على الملك عز وجل
وان وافق عمل مرآة دون مرآة لا يدخل يقعد على الباب ويقال له
أحكم أمرك حتى يشكر سعيك ويحمد أمرك فانه باب لا يدخل اليه
الامن باب الحكم والعلم فاذا كان كذلك نتج لك أعمال غير تلك الاعمال
هي باطنة بينك وبين ربك عز وجل لا يطلع على ذلك العمل لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل ذهبت عنهم العقول الشرعية ووهب لهم عقل
العقول حتى اذا ذهبت عنهم أيام التنخ ردوا الى طعام بعد الجوع
وشراب بعد الظماء ونوم بعد السهر وراحة بعد التعب ثم يرد الى شغل
شاغل لانه يطلع على حرائن الاسرار ثم يطلع ذلك العبد على ما يريد أن
يكون من أهل البلدة والاقليم واذا كان القطب اطلع على أعمال
اهل الدنيا واقسامهم وما تؤل أمورهم اليه ويطلع على حرائن الاسرار
ولا يخفى عليه شئ في الدنيا من خير وشر لانه مفرد الملك بطانته نائب
أنبيائه ورسله أمين المملكة فهذا هو الامين القطب في زمانه القلب مورد
الملائكة والسر منظر الحق عز وجل اذا اراد الله انقطاع عبد اليه أول
ما يوحشه من بني آدم ثم يونسه بالسباع والوحش والجن حتى اذا ذهبت
الوحشة الآدمية بالتانس بالجن والسباع آنسه بالملائكة على اختلاف
صورها يسمع كلامهم في البراري والقفار والبحار يا من عزم على الانقطاع
اسمع يا طالب الحق عز وجل كلاما ثم رؤية حتى اذا أنس الى كلامهم
واشتاق الى رؤية صورهم رفع الحجاب بينه وبينهم ليس في خلق الله ألذ
حديثا من الملائكة أحسن الخليقة صورا وألذهم كلاما ثم يحجب ويصيره
على بابه ثم جاء ما بانس قربه ثم يكون ما يكون فيما بعد السكوت يوحى الى
القلب كما أوحى الى أم موسى عليه السلام حين خافت عليه يا قلب اذا

خفت على السر الذى فيك ألق النية فى بحر البارى والقدار وفارق الأهل والاصحاب تكون امرأة خيرا منك تلقى ولدها فى اليم وأنت تخرج شطوتين تخاف وذلك لنقصان ايمانك لولا أن ربطنا على قلبها هكذا اذا خفت فى بريتك عند انقطاع مرادك ومألفك حتى تكاد ترجع الى الخلق والسبب ربط حينئذ على قلبك يانقص التوحيد والعلم والتقوى أين أنت والتوبة فى كل حالة يامدبر الاكل بالدين نفاق والاكل بالصنعة سنة اقعد مع هذه السنة حتى يأتى الايمان تأخذ الصنعة فى يدك وتغلق أبواب الخلق من قلبك حينئذ اخرج او اقعد بقلب فى دار علمه أعمى اصم لا تسمع غير الحق ولا ترى غير فضل الحق ثم السياحة تأتى اكناف الارض مع الشحنة ياعوام ليس أحدكم اذا الحق شيأ اخذه وتغرب وسافر حالة الاخذ من الخلق وحالة الاخذ من الحق عز وجل حقيقة واما اذا ترقت درجته وتحققت ولايته لا يخطر بقلبه اخذ ولا عطاء تأتيه الاشياء وهو غائب عنها يقسم له تناولها ياأم موسى اذا خفت عليه فالقيه فى اليم وأنت اذا خفت على دينك ألق قلبك الى الله سلم قلبك اليه سلم أهلك اليه قل أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والولد معرفتك بالله عز وجل ومحبتك له كنل هميان فى وسطك أينما توجهت هو معك فتنام مع القدر وتسمع من القدرة والقادر والله ثم والله ان احوال الاولياء كاحوال الانبياء لكن القبهم غير ألقابهم الانبياء والمرسلون لا ينزل اليوم منكر ونكير لانهم شفعاء الخلق هكذا هؤلاء لا يحاسبون لانهم خواص الخلق ياعبد الهوى والطبع ياعبد الثناء والحمد ماجف به القلم وسبق به العلم من الاقسام لابد من استيفائهم مالكن الشأن هل يأخذها بك أو به يوجدك ويسعدك مع التوحيد سر من اسرار الحق عز وجل فى قلب عبده لا يطلع عليه الشيطان ولا العقول ولا الملك اطلب القرب من باب قناعتك اذا رضيت أحبك فاذا أحبك اطلعك اصحبك كنت أبدا فى صحبته مع علمك والعابد تصحبه بعبادته لا يعلم أن المريد هذا الا العارف أنت مستحضر له فان وافقت الله فى ذلك والا فأنت مطرود كأعشى خلفهم ونحن كالذرة لنستفيد منهم كلمات الدخول من استغنى برأيه ضل

وبعد كلام قال ويكون نائب الرسول فى المتابعة يترك ثم يترك يأخذ ثم يؤخذ يترك المتروك ويأخذ المأخوذ يضيء لك الامر كفلق الصبح يجدد على العبد نوبى الوجود تارة والفناء تارة وتارة يفتقد فيقبل الحق عليه وتارة يوجد فيخبر عن الحق روى قلبى عن ربى اجعل خلوتك بابين باب الى الخلق وباب الى الحق تؤدى حقوق الخلق وتؤدى حقوق الحق اصحب الخلق للحق فتكفى شر الخلق ويدوم لك قرب الحق الخلق ما سوى الحق وهذا معنى يعم جميع الاحوال معنى صحبتك الخلق نصيحتك لهم بعد صحبة الحق اصحب الخلق فاذا صحبت الخلق بعد صحبة الحق فأنت مع الحق لا مع الخلق علامة صحبتك للخلق انك لا ترى النفع والضر من جانب الخلق بل الكل مسلطون عليك مسخرون قلوب اكلت من طعام فضله وسمعت حديثه ورأت فرحة قربه خاطب الله قلوبهم فى الدنيا قبل الموت يخاطبون فى القيامة وآحاد افراد يخاطبون فى الدنيا * أبو القاسم الجنيد قال ما تكلمت الا بعد شهادة أربعين من الابدال من جملتهم السرى السقطى ولم يفعل بقولهم حتى رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول يا جنيد تكلم على الناس فانه قد آن لك أن تتكلم الآن ان اردت الحق والزيادة والثبات فافعل ما تقول والاقاويل لك عند الصلاة تستقبل القبلة وعند البلاء أيضا تستقبل قبلة وهو أن تستقبل بوجه قلبك الحق عز وجل كما استقبلت بوجهك الكعبة فان استقبلت بوجهك الخلق عند الآفات كان ايمانك باطلا لان البلاء عند الايمان منكسر انكسار القلوب فيه كبيرة لكن انكسار قلوب العوام للدنيا والخواص لخطأ الاخرى وخواص الخواص تنكسر قلوبهم لفوات المولى أو لحجاب وقع بعد الكشف لكل أحد انكسار يخصه الا آحاد افراد انكسارهم لاجل الحق عز وجل سئل عن قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله دعاء لحونا قال لا يقبل الله دعاء متصنعا مصمما فيه اما والاتقياء من امتى برآء من التكلف قد يغلب المؤمن الرجاء فينظر الى ديوان معاصيه فلا يجد فيه معصية اقل الرشد من حال صغره من كتاب الى مقرى الى محراب قد يكون هذا وهو بار فلا يرى له معصية وفى ديوان

الاوامر فلا يرى له أمرا متروكا فيقتضى عليه بنوع معصية لكيلا يهلك ثم يتدارك فيتوب فتكون تلك المعصية سابقته كالنقمة على رأسه هذا الذنب في حق هذا المؤمن الصديق كذنب آدم عليه السلام وهذا نادر شاذ لا يلتفت اليه ولا يعبأ به الارادة في النفس ارادتان وهما ضدان ارادة ماسوى الحق وارادة الحق فهما يصطلحان ويقتتلان الى أن يتم أربعون سنة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة فلم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار اشارة الى هذا الاصل يا آيا بيان الطرق الظاهر طيرروية الباطن الفطام مادمت تعرف ماسواه ويعرفونك فأنت هوس تارة تتبعهم وتارة تذل لهم هذه الدار اليها طريقان علامة الولى الاستغناء بالله عز وجل في كل شيء والقناعة بالله عن كل شيء والرجوع اليه في كل شيء فان أبت نفسك الا ادعاء الولاية فخذها بهذه الخصال فان لم تقف فلست بولى لا ينبغى للعالم أن يدخل على الملوك الا بعد اتقان ايمانه واتقانه وقوة علمه بالله وزهده وتمكنه من المعرفة والانس بالله فيدخلون اليهم بتوى ويخرجون عنهم بتوى كنت أصحب بعض الناس يحدثني بكل ماقد جرى لى ويجرى لى وكان يمشي معه صبي مستحسن ويدخل الى السلاطين فخطر بقلبي من ذلك شيء فقال يا ولدي هذا الصبي هو في رباط وأخاف ان تركته هنالك هلكوا به وأما دخولي على السلاطين فليس لي اليهم حاجة وانما ادخل اليهم اعظهم واكشف لهم طرق العدل أنتم في صحبتكم خلل ونحن نصحبهم بالادب سأل سائل اذا كان الطعام مختلطا كيف يصح الصيام والصلاة فقال الحلال بين والحرام بين الشرع بين ذلك والتوقف أيضا اذا قال لك القلب لا فهو حرام وان قال نعم فهو حلال وان سكت فلم يقل نعم ولا لا فهو شبهة ان عدمت المألوفات وصبرت نفسك فهو القناعة تدرى كم عنده من الطاعات والصوم والصلاة لا يعبأ بها انما مراده منك قلب صاف من الاكدار والاغيار الزاهد المنافق ظاهره صاف وباطنه مكدر الصغار في خديه والخشوع في كتفيه وجبة الصوف عليه وزهده كف يديه وباطنه يكدى نفسه راغبة الى الحمد والذم عينه طامحة الى ما بأيدى الناس اما العارف فظاهره متلطخ بشيء من الاقسام اقسام نفسه وأقسام

متعلق

تتعلق به بجهبذ الملك كأنه استاذ داره عازم بجيشه مع سلامة سرّه مع
صفاء قلبه مع رؤية حضرته أمواج العلم تتلاطم به بحار الدنيا لا تملأ قلبه
جميع ما فى السموات السبع والارضين وسائر الموجودات بالاضافة الى
قلبه متلاشية هذه صورة العارف وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا
خبر فلم لا تقطع لسانك عن النطق فى الخلق يا سلابين الدنيا بطريق الآخرة من
أيدى أربابها يا جهالا بالحق أنتم أحق بالتوبة من هؤلاء العوام أنتم أحق
بالاعتراف بالذنوب من هؤلاء لا خير عندكم لا ربح ولا روح ولا نجاة
ولا نور ولا دين عندكم وانما دنياكم فلا تبقى تأخذون بطباعكم واهويتكم
تأخذون الدنيا لها لا للآخرة شغلى معكم كلامى عليكم يشير بذلك كله
الى وعاظ زمانه وبلده تطارشوا وتعلموا الايتكام أحد كان الكلام لغيركم
استعير لسانى اليوم استعير قالى اليوم الاستئناس بالغربة والخلوة
مفتاح القرب يا من صمت فى خلوته الشأن فى صمت جلوتك يا بنى خلوة
ثم جلوة خرس ثم نطق اقبال على الملك ثم اقبال على المملوك قال بعض
الصديقين الحلال الطلق فى الربانيين تريد أن تكون من الروحانيين حتى
يكون حالك فى الروحانيين تمييز بين الخبيث والطيب مصباح سرك شمس
معرفتك قمر قربك من ربك الحرام عند وجود نفسك والشبهة عند
وجود القلب والحلال الطلق عند صفاء السر هذا من وراء العقول
مادام ثمة نفس فأنت تأكل حراما وما دام ثمة قلب فتأكل شبهة وان كان
ثمة صفاء سر فانت تأكل الحلال الطلق قال لم قيل ان النفس لامارة بالسوء
لا تبالى من أين أكلت كالزوجة السوء تقول لزوجها اسرق واطعمنى
فهى لا تميز بين الحلال والحرام ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين تربت يداك ذات الدين تعينك على أمور آخرتك النفس كهذه
الزوجة باطنا تريد أن تميز بين الحلال والحرام واذا حضر الطلق بين يديك
وان كان من كسبك توقف احسب أن ما خبز وما طبخ فتوصل قلبك الى
سرك وتوصل سرك الى ربك عز وجل يوجها الحق عز وجل الى قلبك ما كان
ان كان حلالا قال لك كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية يتلو هذه الآية
على قلبك عند ذلك كل وان كان حراما وشبهة قال لك ولا تأكلوا مما لم يذكر

اسم الله عليه فذلك هو الحرام فلا تقربه فان الله يعوضك ما هو خير منه
اقعد بين يدى قضائه وقدره متأملا حتى تأتى يد فضله فتمد يدك الى استيفاء
حظوظك الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد اذا
قايستنا أحوالك بأحوال من تقدم لم تجد لك فى شئ منها أطعمت نفسك
فناظرتك بلغتها شهواتها فاستطالت عليك ولو انك قطعت مواردها
اشتغلت بكسرها بل بلغتها شهواتها وفتحت بابا للشيطان لانه يلقم التمنى
ما لها السان بل يلقى اليها شيطان الجن لا يقدر عليك الا شيطان الانس
اذا اشبعت بالفضول ان احتمت المادة وقطعتها عن الحرام والشبهات
المشتبهات مكنت تأثيرها لو قللت من المباح ذابت عندة فضولها انقلعت
الشهوات منها نبت اشجار الخوف والرجاء فيها استضاءت ظلمة باطنها
اطمأنت الى قلبها نوديت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية العاصى ينادى بها عند الموت أين أنت من بساط القرب من
مخدع الحضرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لا يصفو قلبك حتى
تصفو نفسك حتى تصير ككلب أصحاب الكهف تابعة تربض بباب عتبة
القرب القلب فى الحضرة وهى منتظرة لخروجه عليك بظاهر الشرع عند
ضعف ايمانك تأخذ الرخصة بالكتاب والسنة حتى اذا قوى ايمانك عليك
بركوب العزيمة والاشد ان ركبت نفسك سرت مع القدر وموافقته قيل
للحلاج حين صلب أوصى قال نفسك ان لم تشغلها والا شغلتك كان لى
قميص فى بدء أمرى كان ناعما اخرجته الى السوق مرارا عدة لم يشتره أحد
فمضيت الى انسان فرهنته عنده على دينار الى أن جاءت أيام العيد فاذا
بذلك الرجل قد جاء بالقميص قال خذ البسه وأنت فى حل من الدينار
فامتنعت فقال خذه والا أحرقته فالزمنى بلبسه عند ذلك علمت انه قسمى
لا زهد لى فيه سئل عن قول بعض العلماء تعلمنا العلم لغير الله فأبى أن
يكون الا لله فقال هذا القول ثبور فى حق اولياء الله لان التعلم لغير الله
شرك وغمله على وجه آخر أن يكون يريد به الآخرة وهو نقص أيضا فلم
يزالوا يعملون به حتى اتى بهم الى الله عز وجل وقربه اخذوا ظاهرا من
باطن فرعا من اصل اقعدوا على مائدة العوام ثم خصوا بطعام الفضل

أكلوا أكلتين في ساعة واحدة شاركوا العوام فيما أعطوا إذا أراد ذلك الأمر
ما بإذنه من عرف بدوام أمري وقصد عني فهو مذنب على الحقيقة كان
أحدهم إذا أراده على خرق عادة من الكرامات يقول له رأيت هذه هات يدك
فيشهد الله عليه لا يحدث به حتى الممات ورجل مسكين يعمل أياما لله
حتى يأتيه سر من الله لا يحدث به نهارا إلا سلب والله الرجل واحد والعلم
والكرامة شيء واحد يؤمر صاحبها بالكتمان حتى يأتي القضاء والقدر
بإظهار ذلك مع حفظ قلبه وسره مع الحق عز وجل إذا كان وقع بقلبك
حسن الدنيا وزينتها هرول منها فلا شك أنها تتبعك (سئل) قيل له الفطام
صعب قال عليك لأنه ما يصعب الفطام إلا على طفل لا يعرف إلا أمه
فحسب أما من عقل وعرف الأكل والشرب زهد في ذلك اللبن الخارج من
ضرع كأنه خرم إبرة بالله هرول واقصد الباب إملك أن تكون من أوليائه
وأصفيائه وصحبها عنك حتى يصفو قلبك عنها وينتفي من قلبك ذكرها
وتدوم على فوتك حسرتها ويقام حبك للملك مقام حبها حتى إذا امتلأ
قلبك بحب ربك والأنس به وانقطعت الآلات جيء بها خادمة مع درع
عليك وحراس مع حفظة وهي منزوعة السموم تأتي بلسان عجب تقول
قسمك في الموضع الفلاني والموضع الفلاني بنت فلان قسمك كل لحظة في
زيادة تعالوا يا أهل العراق يا أهل مملكة الدنيا وملوكها وملابسها وولاتها
عندي ثياب معلقة في بيت أيها شئت لبست عليكم بالسلامة في آواتيكم
جنود لا قبل لكم بها والسلام الترك زهد والأخذ معرفة دع أقاويل
من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد غلام العارف ما دام ثمة نوع
خير من الدنيا وما فيها والآخرة نوع بقايا الطبع والهوى أعند لك ذلك الترك
فإن أخذ قلبه ما يأخذه حتى ذهب الكل عن القلب وانقلع بعروقه انتهى
الزهد جاءت المعرفة جاء الصفاء ذهب الكدر جاء القرب جاء الحق
جاء المسبب انقطع السبب حينئذ يرجع الثبات إليه ويقعد على باب
داره يأمر الخلق وينهاهم تتعلق بك معاصيك الأعداء يشتفون إن
أردت أن ترغم الأعداء فتب الآن واشتغل بآخرتك الله عليك شاهد
وهو معك أينما توجهت ٭ كان ابن عطاء يدعو اللهم ارحم غربتي في دنياي

الموت موتان موت العوام هو الموت المعهود وموت الخواص هو موت
الأهوية والنفوس والطباع والعادات فحيا القلب فاذا حيي القلب جاء
القرب فاذا جاء القرب جاءت الحياة الدائمة حينئذ يحال بينه وبين ذكر
الموت في باطنه شيء يخصه وظاهره يذكر الناس بالموت ويذكرهم معهم
حكما ظاهرا أرى ظواهركم تشهد بالوحدانية وبواطنكم بالعكس من ذلك
أرى وجوهكم الى الكعبة وقلوبكم الى الدرهم والدينار من خاف أدلج
أين الخوف اللهم خلاصا يأتي سلطان القلب المرد في الخلق في أرض
الله تعالى طالما مكث وقايديه متى ذكرته فأنت محب فاذا سمعت ذكره لك
فأنت محبوب متى ذكرته بلسانك فأنت تائب فاذا ذكرته بقلبك فأنت
سالك فاذا ذكرته بسرك فأنت عارف يتعين عليك أن لا تصحب الصالحين
الا بعد تهذيب أخلاقك السوء والا ما دمت تغير لك القسمة وخرقة
فلا تصحبهم فان فسادك في صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه
الرعونات ولا تواد غيره ولا تصحب غيره ولا تصاف غيره شوه عليك
يا أخبث الخبث يا أحمق يهودي أو نصراني أحب اليك مني دجال يأتي
من خراسان يتلطف ظاهره ويتفقه عليك أحب اليك مني * يا عباد الله
الاهلوا الى حياة دائمة الى معين لا ينضب أبدا الى باب لا يغلق أبدا
هلموا الى ظل لا يزول الى ثمرة لا تنقص لا يعلم تأويله الا الله يا تربية
الشهوات واللذات يا تربية الهوس الطير فيها وراءك احترق بنار صدق
ارادتنا تخرق الحجب والابواب فلا يبقى بيننا وبينك حجاب تراه كما ترانا
حينئذ التابس بالاقسام يا مدعي الولاية لا تدع لانه علم ينشر على رأسك
مناد ينادي عليك الولاية افعال لا أقوال بنا باطن وعمارته اتصال
القلب مفاتيحها الايمان وحقيقتها اليس عندك منها خبر تعلق بذيل بعض
متفرد بعض نفوس عباده المطمئنين ولا تطلب منهم لقمة لم يكتبوك
من لبس اثوابهم والوقوف بين أيديهم حتى اذا ادمت على ذلك لعله يقربك
ويلبسك بعض خلقان كساته ويطلعك على بعض أحواله يثبت جنانك
ويطيب مقامك حتى اذا رأيت موارد الحق الى قلبك غمض عينيك وأخبت
لا تفتش الى الغير سره وارد الحق يلقى قلوبهم على اختلاف أحوالهم

ومقاماتهم تتغير ظواهرهم لتغير بواطنهم ويحتاج المريد المطلع على
أسرارهم أن يكون أعمى أصم بكران حتى اذا ظهرت نجابته عنده وتحقق
أدبه يكتم سره اهله يكشف وقلبه يبعض ثيابه يدعو الله بظاهره قلبه
كيوشع بن نون مع موسى صلوات الله عليهما ﴿ باغلام ﴾ ما ليس فى
ملكك فهو خارج عن ملكك لا يخلو اما أن يكون لك أو لغيرك معناه
اما أن يكون قسمك أو قسم غيرك فان كان لك فسوف يأتيك وأنت نائم
فهذا التعب الذى ينقص فيك دينك لماذا لو أنك دمت على سماع العلم
ومصاحبة أهل الدين والمعرفة والتفكر فيما هو آت لسهل عليك ترك
الاسباب والارباب ترك العمل للخلق بعد الاخلاص رياء اما اذا ترك
رؤية الخلق ليظفر بالاخلاص فيرجى له مادمت مريدا فعليك بملازمة
هذا الحكم لعل علمك يوصلك الى العلم يستعمل قلبك وجوارحك وسرك
يأمرك العلم وينهاك اللهم ما منا الا من يريدك ولكن الآفات تمنعنا عنك
أوامر الله عز وجل دين عليك فان اشتريت مع قدرتك ظلمت وان تركت
كفرت خذ من الدنيا بقدر حاجتك لا للعب والاستكثار اذا تحقق
اسلامك بالتسليم سلمت نفسك الى يد قدره كما قلبك ثم كما ظاهرك
وباطنك وتموت فى اليوم كذا وكذا ثم يحييك ثم يخرج منك الخبائث
والكدورات كلما رأى الخلق مات وكلما رأى الحق عاش اذا رأى الخلق
افتقر وذل وهان ابتلعته العادة فاذا رأى الحق عاش وانتعش وارتفع
غاب عن الخلق وعن نفسه وعن وجوده عاش مع الحق ومات عن الخلق
كان المريدين الصادقين كلما جاءهم مريد يأمرونه بالمحو بمحو الخلق
والنفس ثم بمحو الدنيا والآخرة فاذا تم هذا انقلب الحق بقلبه كيف
يشاء اذا رمت الترقى الى هذا المقام فعليك بترك الحرام والشبهة حتى اذا
تم ذلك فعليك بترك الحلال المشترك ثم عليك بترك المباح ثم عليك بالحلال
المطلق وهو اجماع الحكم والعلم اجماع الظاهر والباطن هو
ما لا يدخل فى يد الملكة كما فى البرارى والصحارى والسواحل يأتيك وأنت
غائب عن انتظاره واهتمامه بلقمة تأتيك وأنت نائم تفتح عينى قلبك ترى
حولك الملائكة وأرواح النبيين والصلحاء يفتيك بتناوله يضمن لك السلامة

القرب قم فارغا عن الخلق لا رياءهم ولا مدحهم ولا ذمهم لا صورهم ولا معناهم تأتيك منة الله بالانتعاش ثم يأتيك القرب والغنى دوام الصحبة والبعد عن الخليقة والفناء عن الوجود اطلبوا المحو بعد الاثبات والعدم بعد الوجود والقرب بعد البعد والصفاء بعد الكدر والوصل بعد القطع واللقاء بعد الفقد صحة القلب بلا لسان صحة السر بلا قلب صحة السر بلا وجود هنالك الولاية لله الحق اذا شاء أنشره الى الخلق وبه العباد أصلح وبه قرب يا باطل يا هوس اقطع الاسباب واخلع الارباب وقد وصلت ما تركت يستقبلك هنالك كل طعام على طبق الطبيب في دار المحبوب في دار القرب * قام رجل يسأله مسئلة قال له أمسك أرى سؤالك يخرج من طبعك ونفسك لا تخاطرمعي أنا سياف أنا قتال ويحذركم الله نفسه اما أنت يا عامي فيحذرك الله عذابه وأنت يا خاص فيحذرك الله نفسه ويا خاص الخاص يحذرك الله به تقليباته يحذرك يا عامي أن يأخذ سمعك وبصرك وقوالك ومالك وأهلك ثم يتقلك الى الآخرة فتؤاخذ ويا خاص الخاص يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى وحتى لا تغفل يسار رالحق سرك يقول له انى أنا الله لا تخف ولا تحذر اذا تم هذا كلما تقدمت الى الخوف ءعلت كلما تكدر أمنك بالخوف صفاء اذا تمت صحة القلب لا يضره ملك ما بين السماء والارض ليس هذا بجيء بالتحلي والتمني والتكلف هذا بأهلية تأتي من السماء برقيك الفعل مع قيام الزهد في قلبك الرحمة تنزل عليك وعلى أهل مجلسك المباحات والزوائد تترادف * جاء مريد الى حكيم قعد بين يديه فقال له انى أغنى بقمة في الجنة لا أطلب غيرها فقال له الحكيم ليتك قنعت من الدنيا كقناعتك من الآخرة ان كان الموت حقا لا بد منه فت الساعة الميت لا مخالطة له لا عطاء له لا منع له لا رياء له لا معاداة ولا مصادقة سكون سكوت كن كالميت في جلب النفع ودفع الضرر الميت لا يتكلم ثم اذا شاء أنطقك وأنت ميت اذا مت عن الخلق وعنك نطقت بكلام كان صدقا وحقا لان الميت لا يخبر الا بالحق والصدق * كتبت اليه رقعة رجل صوفي يريد شيأ قال هذا باطل الصوفي يصفو عن الخلق لا أراهم الصوفي بطالب ولا بمطلب * قال له رجل اذا

اتبع الخرق على الراقع ما يصنع قال يقعد ساكتاً موافقاً حتى يضع القدر
فى يده خرقة بقدر المكان أو يبدله غيره عنه اذا ضاع المفتاح منك ثم على
الباب على العتبة أنت عبد الخلق سمنك اذا أقبلوا هزالك اذا أدبروا
أنت هالك أنت مشرك قلبك فارغ من التوحيد أنت عبد الخلق
أنت فارغ من الخلوات أنت خارج عن العد لا تعد مع العلماء ولا المريدين
ولا المرادين ولا الصالحين لولا استحيائى منه لأتيت باب كل واحد منكم
واستخرجته وكنت أعرك أذنه وأهذبه وأؤدبه يا صاحب هذا الذاق لما يقود
الناظر إليه المتلبس به ويحك تطلب منى الدنيا وهى بالمشرق وأنا بالمغرب
آخذ أقدامى منها بالتوحيد اطلب منى الآخرة وقرب الحق عز وجل
دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تتواقع حيطانه وتتناثر أساسه هلموا
يا أهل الأرض نشيد ما تهدم ونقيم ما وقع هذا شىء ما يتم يا شمس ويا قمر
ويا نهار تعالوا أنتم من الحلال ما بكم تتناوم لمجىء القدر بسم الله ثم
اتكأ الى الكرسى وترك يده تحت رأسه وغمض عينيه ومكث هنالك
هنية ثم قعد وقال أنتم بله ومجانين قعودكم عندى خسارة فى رأس المال
لا عن عذر لا تهوس ولا يغلب عليك شرك الاشر والبطر أنت عن
قريب ميت وحضر مجلسه استاذ دار الامام عز الدين بن رئيس الرؤساء
معه خدم وغلمان كثيرة ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع به فعند
دخوله قال رضى الله عنه كلكم يخدم بعضكم بعضا الله من يخدمه
كلكم خلق ذلك وجود يا ميت يا تراب تصير ترابا يداس قبرك من تراب
الى تراب من المهد الى اللحد ما عندك خبر حال الدب أنت أصنم بك
خبل بك جنون انتبه قبل أن ينبهك الموت كن واعظ نفسك ووعظها
نزق ما لك أنت مسافر على رغم اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون كل ما تملك عليك كل من يعظمك عليك كل من يقصدك
عليك صديقك من حذرك وعدوك من أغراك اللهم نبهنا من رقدة
الغافلين وانفع بعضنا ببعض اشغلنا بنا وبك حتى تصلح نفوسنا وتهديها
لك ونشتغل ببقية العمر من شرط وعظك لغيرك أن تكون مؤمنا
لا ينبغى أن يدعو العبد الخلق الى الحق الا بعد الوصول اليه لا تتقلد ويل

الخائن خان نفسه وربه ونبيه يأمر ولا يمتثل وينهى ولا ينتهي ويقول
ولا يعمل به لا عبرة بجمع أكمامك وحف سبالك وصفارة وجهك الايمان
ههنا أشار الى قوم كانوا يغشون استاذ الدار هذه صفتهم أهل الله كل
منهم على قلبه شحنة يحاربون النفس والطبع والهوى وقطاع الطريق
عن الله عز وجل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت أقواما تقرض شفاههم
بالمقاريض فقلت من هؤلاء قال علماء أمتك اللهم أصلح الكل اللهم
اجعلنا صالحين وأصلح بنا اجعل سيرنا اليك واقبالنا عليك قم
وضع يدك على يدي يشير بذلك الى أستاذ دار حتى نهرول الى ربنا من
هذه الدار الخراب ومالك وولدك وانزوا الى الله الى العمل عن قريب
ترد الى الحق يسألك عن أعمالك خلقك للتوحيد ما خلقك للدنيا ولا
للآخرة الدنيا لا تشبعك ولا ترويك غدارة مكارة داهيتك رؤيتك
لنفسك نظرك الى وجه الدنيا من تدبير نفسك وجعلك لها وزيرا المؤمن
مدبر لا مدبر اذا خلوت عن نفسك كان قلبك ثم خاطبكما السر ثم تولاكما
الحق عز وجل فتكون شحنة العباد والبلاد وهذه النفس اعزلها عما اذا
اذا رأيت شيئا قلت هذا عبد الله قبلي وعبد الصالح والفاسق والشاب
والصغير بهذا تنعزل النفس وتبعد الدنيا عن قلبك ثم تأخذ الآخرة عين
قلبك فترميك بباب قربه باب سلطانه باب كبريائه وجلاله تصغر الآخرة
من عين قلبك تشتاق اليه وتحب لقاءه تنظر الى الدنيا فتراها أوحش
خلق الله فتخرج من قلبك فتصير كالمطلقة بعد ظهور العيوب تعزف النفس
عنها ثم تأتي الآخرة مزينة فتظهر السابقة الى عيوبها وانها محدثة مخلوقة
يشاركك فيها اليهود والنصارى اذا أسلموا في الجنة المفقودة الصافية
قرب الحق عز وجل الاستئناس والوصول اليه لا تشتغل بهؤلاء المهوسين
جهلوا الدنيا فطلبوها جهلوا الآخرة فطلبوها جهلوا الحق فسكنوا
اليهم يا قومنا احذروا أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه احذر ولا آخذك
على غرة يعقوب عليه السلام كان يبكي في الاول على يوسف ثم عاد يبكي
على نفسه توسم فيه كونه نبيا خاف على عصمته لما كان فيه من الحسن
والجمال صم بكم عمي آذان الرؤس لكم ولا آذان للقلوب يا حطب

النار يا عوام يا طغام أنتم في هوس ألا الى الله تصير الامور الا انصداع
لكم شاق لكم نا طور لكم ما ترقيت ههنا وارى احدكم وجودا الى
الضر والنفع بعد ما قطعت الكل بسيف التوحيد الزمت هذا المقام
حمدكم وذمكم واقبالكم وادباركم عندي سواء كم ممن يذمني كثيرا ثم ينقلب
ذمه حمدا كلا هذا من الله لا منه اقبالي عليكم لله اخذي منكم لله
لو امكنني دخلت مع كل واحد منكم القبر وجاوبت عنه منكرا ونكيرا
رحمة وشفقة عليكم اذا أحب الله عبدا من عباده ألقى في قلبه وجدا
وشوقا اليه * بقي أبو يزيد البسطامي سبع مرات لما سمع منه من الكلام
العجيب يفتح الى قلوبهم أبواب القرب لا يجمعهم مع الخلق سوى الصلوات
الخمس وانتسب الآدمية البشرية صورهم صور الانس وقلوبهم مع
القدر وأسرارهم مع الملك أنت طاعاتك على وجهك وثيابك ظاهرك
وزندقتك في خلواتك وكفرك على باطنك قلبك مشحون بالنفاق
والعجب وسوء الظن بالخلق ما يطهرك الا السيف الا أن تتوب الشرع
أمرنا بالسكوت والكتمان والستر والا كنت اشرت اليك بأخذك وأخذت
بكمك واخرجتك كلامنا يعمل في ظاهركم وقلوبنا تعمل في بواطنكم
من يحمي ويكذبني كذبه الله فرق الله بينه وبين عياله وماله وبلده الا أن
يتوب ما من صلاة الا وأعزم أن استخلف من يصلي بالناس حتى اذا جاء
وقت الصلاة أعدت الى الصلاة وكذلك في وقت كل مجلس اللهم لا تحملنا
ما لا طاقة لنا به لا تفرح مع من يفرح بل احزن مع من يحزن لا تضحك
مع من يضحك بل ابك مع من يبكي سيروا مع الهمم العالية كانوا أقشامكم
على بابه على عتبة قربه عقل ليس عندك اعرض عن الدنيا ثم لتحصل
وان عاق عليك عيال خذ منها مالهم لا لك * كان الرسول صلى الله عليه وسلم
يأخذ الصدقات يفرقها على الفقراء والمساكين والمجاهدين ثم يأتي بيوت
أزواجه يقول هل فتح شيء جاءنا شيء فاذا قيل لا يقول اني اذن صائم
علم باحتباسه انه يريد منه الصيام هكذا أولياء الله قد يريدان يصعد الى
سطح بيته لينام من شدة الحر يرى على الدرجة بابا يعلم انه يراد منه
النوم في داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه يراد منه الخروج الى الصحراء

والبرية فتخرج هذه النبوة باقية في الخلق آثرها فائدتها معناها منقسمة على قلوب الاولياء النبوة كانت طعاما وشرابا بقي سؤر القوم اخرجوا من عندي يا أكلة الحرام والربا انت بقاض أنا مربي التوحيد والاخلاص ايش اعمل بكثرتكم لا منفعة فيكم أعمالكم تنادي عليكم في وجوهكم خيرا كان أو شرا السكوت خير ينتظر لعله يمحى ذلك من وجهك لعله تتغير خلوتك فيمحى السواد من وجهك قدم من الحج رجل من أهل البلد فجاء الي فقلت له تب الى الله عز وجل فقال قد كنت في الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم زنا وفسق وفجور فلم يتب فلما مات رأيته حين صلاتي عليه كأنه خرج من التابوت وتعلق بذيلي فقلت له من هذا حذرتك ما أكثر كذبكم وزوركم فيما تدعون لك شيخ ويكون لك فليكن ذلك له حتى يعطيك كتابا عقل لئلا تضعف عن الطاعة والخير فيقرأ ذلك عند الموت عند القرآن ارجوا اشفاعتكم في ذلك اليوم فانه شرك توحيد بيته من الصغر أضيعه اليوم باب مفتوح على أغلقه عن نبيكم لا حب ولا كرامة صرخ رجل في مجلسه وقال الله فقال رضي الله عنه سوف تسئل عن هذا تحاسب عليه لم قلت رياء أو نفاقا اخلاصا أو شركا هذا اليوم فليس من شاء فليخرج ومن شاء فليقعد ثم صرخ وقام اليه خلق كثير يتوبون صارخين باكين اذ جاء عصفورة فقعد على رأسه فغنى رأسه له ومكث كذلك وهو على رأسه والناس على درج الكرسي والصراخ حوله وهو لا يبرح حتى مد يده بعض أصحابه نحوه فطار ثم دعا وضج الناس بالبكاء والدعاء والتوبة فنزل وخرج على حاله الى جامع الرصافة وتبعه خلق كثير بالبكاء والصراخ والوجد والتعري عن الثياب ثم قال رضي الله عنه هذا آخر الزمان اللهم انا نعوذ بك من شره يلوح شيء أعني منه الهرب لكن يوافق القضاء والقدر لا تذهب الدنيا دينك اسقط ماء وجهك اكتسب لتجمع همك هو باب الاخذ من الله استغن به عن الخلق يخاطب السبب المسبب الظاهر الباطن التعب مفروغ منه أوفي شيء مستأنف مبتدأ يقال له قم بنا نأتي المسبب نأتي المعين نأتي الاصل نقرع مصارع القضاء والقدر نقف على باب العلم على رأس وادي الفضل

غشى على النهر الساقية تأتى أصلها حتى اذا أتيا أصل النهر أيا الماء يخرج من اصل جبل الفضل فمدا هنالك وخيما جاءت الكفاية والعناية جاءت الهداية جاءت المعرفة جاءت العلوم لنا أبواب شتى ندخل عليه بها أنت تأدب به ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال بقيت فى بادية أياما ثم ارغبها أحدا فافضى بى السير الى مكان آخذنى منه وحشة واذا أنا بشاب قائم هنالك فعجبت منه فقلت له من أين قال هو فقلت له الى أين فقال هو فقلت له ان كنت صادقا فاجعل نفسك له فداء فصرخ صرخة ووقع فتقدمت اليه فاذا هو ميت فتواريت عنه لاجمع له حصا أواريه بها فجئت اليه فلم أجده فاذا بهاتف يهتف يا ابراهيم هذا الذى طلبه ملك الموت فلم يجده طلبته الجنة فلم تجده طلبته النار فلم تجده فقلت أين هذا فقال الهاتف فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر يا هوس لا تغفل ائتوا البيوت من أبوابها من أبواب الشيوخ الفناء الذين فنوا فى طاعة الله عز وجل صاروا مغانى صاروا جلس بيت القرب صاروا أضياف الملك يغدى عليهم بطبق ويراح عليهم بآخر وتغير عليهم أنواع الخلع ويطوف بهم مملكته أراضيه وسمواته أسراره ومعرفته أنت من وراء حائط عرضه فرسخ ومعك ابرة كيف لك أن تنقب القوم اذا وصلوا الى ذلك الحائط فتح لهم ألف باب كل باب منها يدعوهم بالدخول فيه خذ النعمة وفر الى المنعم لا تقيدك دعها ومن تقيده انظر فى وجه النعمة أهى نعمة أم هى نقمة أم رحمة لا تغتر بظاهرها لا تنس المنعم فيها لا تنظر يمينا وشمالا لا تعدل عينيك عن المنعم لا تأكل من يد الدنيا لعله مسموم اذا جاءتك بطعام فانظر الى وزيريك الكتاب والسنة خذ مشورتهما فان أفتياك توقف لا تستعجل لا تشر استفت نفسك وان أفتاك المفتون النفس اذا جاهدتها وخالفتها انسبكت مع القلب صارت شيئا واحدا خوطبت ونوديت يا أيتها النفس المطمئنة صار عندها خبر من القلب والقلب خبر من السر والسر خبر من الحق عز وجل أعط الورع حقه ثم كل ولا تبال أعط التقوى حقها ثم كل ولا تبال

وقال رضي الله عنه ضمن حاجك قصادك مريدوك طلابك محبوك
طالبوك تأتي عنا أولادنا وأهلونا وديارنا لا تعذلنا الاشتغال بغير الله
عزوجل لعب وبالنفس معصية وبالخلق انزعاج عن بابه من الاولياء
من تسجد الملائكة له وتكتف أيديهم الى ورائهم آحاد أفراد من الاولياء
ترى الملائكة ذلك الصالح قعد في مسجد بات أم جائعا فقال في نفسه ليتني
كنت أعلم اسم الله الاعظم واذا شخصان نزلا فقعدا الى جنبه فقال
أحدهما للآخر تريد أن تعلم اسم الله الاعظم قال نعم فقال له قل الله فقلت
في نفسي اني أقول ذلك فقال ليس كذلك تريد أن تقول الله وليس في قلبك
غيره ثم صعدا وعدا الى السماء اجعل ظاهرك الخلق وقلبك الآخرة
وسرك أوقفه مع الحق خارجا عن الدنيا والآخرة ان قدرت والا فلا تعدل
بالسلامة اهرب في الفيافي والقفار اكتسب الايمان في الخلوات
والصحارى والقفار ثم ادخل الى الخلق اطلب رفيقا في خلوتك قبل
الطريق الى الخلق وبعد كلام يأخذون بغيرهم يفرقون يقسمون
هم قيام مع الحق يتصدقون عليك بالاخذ منك المريد يأخذ من الله
عزوجل والعارف يأخذ من الخلق لان العارف يأخذ منهم لانه عامل
جهبذ نائب الملك يأخذ من الخلق لغيره وطبقه مع الملك بين يديه ومن وراء
الابواب والحجب شهواته تحت أقدامه والخلق تحت قدمه عصا موسى
عليه السلام تبتلع الكل ولا تتغير ولا تتبدل ان لم تفلح على يدي لا فلاح
لك قط لا أحلك لطبقتك ولا أرد العصا عنك خوفا من سلطانك وسطوتك
شغل يشغلك عن فهومك وهموم عليك عيالك عن قريب يلحقهم شومك
فيكدون الصالح يكل عياله الى الله ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر يكل عياله
الى درهمه وديناره وتركته من عقاره وصنعته لا جرم تكون عاقبتهم
الى الفقر أنت جاهل ممقوت مبعد ملعون قد اشرب في قلبك حب جمع
الدنيا اللهم ارزق من طلب الدنيا لمعونته على الدين ومن طلب الآخرة
لوجهك ومن طلب الآخرة رياء فلا ترزقه ومن طلب الدنيا للدنيا فلا
ترزقه لانهما حجاب عنك ليته أفلح واحد منكم كأن تعلق بذيله غدا اذا
جاءني رجل صالح أقول له ان كان لك غدا شيء فاصحبنا معك وادعنا

في معونتك وان كان لساني فصيلا منه خذوا كلامي ثناءا الا الحق
وقد أعلمتم فان صح هذا فقد فزت وفزتم وان كنت بضد ذلك فقد فزتم
وخسرت الخلق ثلاثة ملك وشيطان وانس فالملك خير كله والشيطان
شر كله والانس مختلط ممتزج خير وشر فاذا غلب الخير لحق بالملك وان غلب
الشر التحق بالشياطين * يا قوم * الاسلام يبكي ويستغيث يده
في رأسه من هؤلاء الفجار من هؤلاء الفساق من هؤلاء أهل البدع
والضلال من الظلمة من اللابسين ثياب الزور من المدعين ما ليس فيهم
انظر الى من تقدمك والى من كان معك آمرا ناهيا آكلا شاربا
كأن لم يكونوا ما أقسى قلبك الكلب ينفع صاحبه في صيده وزرعه
وماشيته وحراسته ويبصبص عند رؤيته فانما يطعمه عند عشائه لقمة
أو لقيمات أو يطعمه شيئا يسيرا وأنت تأكل نعم الله وتشبع منها لا تعطيه
منها مطلوبه لا توفيه حقه ترد أمره لا تحفظ حدوده * يا غلام *
لا تعدل مع الفقر والصبر والسلامة شيئا استغن بالله في فقرك فان الغنى
يطغي وينسي ربه آثر الحياة الدنيا آثر هواه على أمر الله آثر النفس
والطبع على أمر الله آثر الفطر على الصوم آثر الحرام على الحلال
آثر الغفلة على اليقظة آثر المعصية على التوبة ويحك سوأتك بادية
استحي * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن تسمع برجل خير من
أن تأتيه ولأن تأتيه خير من أن تخبره فاذا خبرته مقته ومقت على هذا
الزمان وترى أكثر الخلق الا القليل عليك خرق ظاهر الى باطن قفل
على خربة خشبة مسندة شجرة لا تصلح الا للوقود المؤمن في الدنيا ملك
وفي الآخرة ملك عمل بطاعته وترك معصيته وحده في خلوته وجلوته
مقت الدنيا طلقها وهي وراءه باكية تبكي خذ طعامك وشرابك يقول
لا آكل حتى في باب الآخرة لعله مسموم يا أمة حطي ما معك حتى
تأتي قهرمانة الآخرة فاذا جاءت ومتنت طعامك وقبلت رضيت حينئذ
آكل من يدها تأخذك الآخرة اليها تطعمك من طعامها وتسقيك
شرابها وأغلق بيتك وبينها الدنيا بينما أنت كذلك أخذتك يد العبرة في صحبة
يد المعرفة فيك ابن هذا السكون الى غيري أما هي مخلوقة أما هي

مسمومة هلا أتيتنا قبل الدار حتى إذا عاملك وكالك وآنسك وأطعمك
الترياق وذرّ عليك بالتوفيق والورع والحفظ خرجت إلى الدنيا في صحبته
بعد ذلك فخاطب أهل الدنيا والآخرة مالك ماذا تصنع به يدفع عنك
حتى ساعة يأتيك الموت يدفعه عنك وربما يكون ذلك بعد ساعة تعلق
بحبال الحق عندهم جثاني غرقى في بحر الدنيا يداوون المرضى وينجون
الغرقى ويرحمون أهل العذاب كن عنده إذا عرفته فإن لم تعرفه فابك
على نفسك يتبسم القدر في وجوه العاصين بالعصاة ويأخذ بأيديهم إلى
الملك ويستفتح لهم الباب ويقربهم إلى الملك فحينئذ صاروا من حزب الله
ما هذا هوس أهل هذا كامل وافقوا القدر ولا تخاصموه ولا تغالبوه
الموافقة الموافقة * قال يحيى بن معاذ كلام الصديقين القانتين مقام
الرسل أبدالهم على أسرارهم وحي من الله كلامهم عن الله وبالله وفي الله
اقصد مقبرة فخاطب الموتى ما لقيتم إلى م صرتم أين الأهل أين
الأولاد أين الدور أين الأموال أين الشباب أين القوة أين الأمر
أين النهي أين الأخذ أين العطاء أين الحساب أين الشهوات كأنهم
يخاطبونك ندمنا على ما خلفنا فرحنا بما قدمنا هكذا كن إذا أردت أن
تزور المقابر فاسألها عن الرفيق وخلوها عن النساء والرجال كونوا عقلاء
أنتم موتى عن قريب دخلت جنازة يوما في مجلسه فقال ألا ترون إلى هذا
الميت لما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف أحدا من
أقاربه فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيبت رشده
حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل

(ذكر وفاته رضي الله عنه)

استوصى عبد الوهاب والده الشيخ رضي الله عنه في مرض موته فقال
رضي الله عنه عليك بتقوى الله وطاعته ولا تخف أحدا ولا ترجه
وكل الحوائج كلها إلى الله عز وجل واطلبها منه ولا تثق بأحد سوى الله
عز وجل ولا تعتمد إلا عليه سبحانه التوحيد التوحيد التوحيد
وجماع الكل التوحيد وقال في مرض موته إذا صح القلب مع الله عز

وجل لا يخلو منه شئ ولا يخرج منه شئ انا لب بلا قشر وقال لاولاده ابعدوا من حولى فانا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن بينى وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسونى على أحد ولا تقيسوا أحدا على . وقال رضى الله عنه قد حضر عندى غيركم فأوسعوا لهم وتأدبوا معهم ههنا رحمة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المكان . وأخبرنى بعض ولده أنه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لى ولكم وتاب الله على وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليلة وقال ويلكم أنا لا أبالى بشئ لا بملك ولا بملك الموت يا ملك الموت لنا من يتولانا سواك وصاح صيحة عظيمة وذلك فى اليوم الذى مات فى عشيته . وسأله بعض ولده عما يجده فقال لا يسألنى أحد عن شئ أنا هو ذا أتقلب فى علم الله عز وجل . وقال لولده عبد الجبار أنت نائم أو منتبه ونوا فى وقد انتهيتم . ودخلت عليه جماعة أولاده عبده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعطونا الكتب ما أخذت وكتبت سيجعل الله بعد عسر يسرا ما جزنا بأخبار الصفات على ما جاءت الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقص علم الله بحكمه . وأخبرنى ولداه عبد الرزاق وموسى أنه كان يرفع يديه ويمدها ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا فى الصف هو ذا أجئ اليكم وكان يقول ارفقوا ارفقوا ثم أتاه الحق وسكرة الموت فكان يقول استعنت بلا اله الا الله الحى القيوم الذى لا يموت ولا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله . وأخبرنى ولده موسى انه لما قال تعزز لم يؤدها لسانه على الصحة فما زال يكررها حتى قال تعزز ومد بها صوته وشددها حتى صح لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفى صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات رضى الله عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والحمد لله رب العالمين وصلوات الله على سيد الانبياء ومقدم الشفعاء محمد خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

تم طبعه • وحسن وضعه • فى دار الطباعة العامرة • ببولاق مصر
القاهرة • ذات الشهرة الباهرة • والمحاسن الزاهرة • تعلق المستمدين
بمولاه فيما يعيد ويبدى • عبد الرحمن بك رشدى • ملحوظة بنظر الموكل
بادارتها • وتنظيم نظارتها • من لا تزال عليه أخلاقه بالطف تثنى •
حضرة حسين افندى حسنى • مصححا عرفة المتوكل على من وصف
نعمه بالاسباغ • الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ •
وكيل المتوسل بالجاه النبوى • حضرة الاستاذ
الشيخ محمد قطة العدوى • أوائل صفر من
عام أحد وثمانين بعد المائتين والالف •
من هجرة من خصه الله تعالى
بأجمل وصف • صلى الله
وسلم عليه وعلى آله •
وكل ناسج
على منواله •
آمين